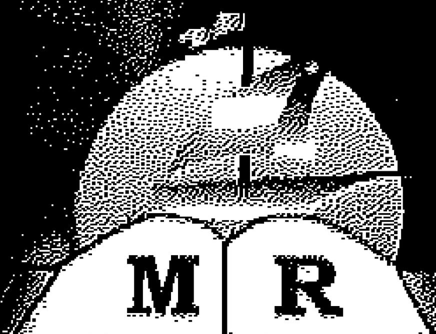
موسوعة

أشهر الحروب عبر التاريخ

الحرب العالمية الأولي
الحرب العالمية الثانية



ياسر حسين

موسوعة

اشهر الحروب عبر التاريخ

الجزء الاول

الحرب العالمية الأولى
الحرب العالمية الثانية

ياسر حسين

مركز الراية للنشر والأعلام

مركز الراية للنشر والاعلام

أسسة احمد فكرى عام ١٩٩٢

٣٠ميدان الحسين – السوق التجارى-مكتبة فكرى –
تليفون ٥٩٢٦٢١٩

أسم الكتاب /موسوعة اشهر الحروب عبر التاريخ
الجزء الاول

اسم المؤلف /ياسر حسين

تصميم الغلاف / EVENT ADVERTISING

م . محمد لبيب / ٠١٠١٥٠٧٢٧٠

الطبعة الثانية ٢٠٠٤

رقم الايداع / ١١٢٢٣ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى / I.S.B.N. : 977 - 354 - 002 - 2

مقدمة

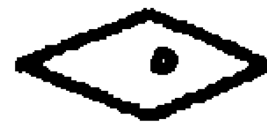
الحروب العالمية تعرف بأنها منازعات تسعي فيها أحد الدول لإلحاق الهزيمة بالدول الأخرى وتحطيم نظامها الداخلي والمتمركز حول العديد من النقاط وهناك تعريف أخر بأنها كفاح يقرر من ستكون له الفاعلية في النزعم وبالطبع يشترك في الحرب عدد كبير من الدول فتتوسع جبهات القتال لتشمل أكثر من قارة ففي الحرب العالمية الثانية اصطلت جميع القارات بها باستثناء أمريكا الجنوبية .[١]

يري الناقدان أورجانسكي وكوجلر أن المتحدي الأضعف هو الذي يبادر بشن الحرب على الدولة المهيمنة الأقوى إذ لا تقدم الدولة القوية الراضية عن الأوضاع على بدء الحرب فهي منتفعة من ذلك النظام القائم ولا مصلحة لها في حدوث تغيير وجرت العادة أن يكون المتحدي مستجدا في الانضمام لمعسكر الأقوياء أما الدولة المهيمنة فقد حصلت على زعامتها في الماضي بالنصر العسكري فهيمنت عسكريا واقتصاديا وتوافرت البيئة الآمنة لرأس المال مما ييسر التجارة والاستثمار .

هذه الرؤية ترسخت وأصبح التاريخ الرسمي يسير على هذا المنهج على اعتبار أن إنجلترا الدولة المهيمنة رعيمة النظام العالمي لا يمكن أن تبدأ بشن الحرب على ألمانيا المتحدي الأضعف ولكن هذه الرؤية تتجاهل أن الأقوى يمكن ان يشن حربا وقائية ضد الأضعف ليمنعه من التنافس معه أو الاقتراب من مركزه وتتجاهل أن الحروب التي خاضتها إنجلترا في فترة اعتلائها عرش الهيمنة بدءا من الارمادا ضد أسبانيا أقل من تلك الحروب التي خاضتها أثناء فترة تدهورها والنسبة هي ٤٥ % إلي ٥٤ % ولهذا يري سبيزيو أنه ليس بالمقدور النظر إلي درجة قوة الهيمنة كمحدد أولي لنشوب الحروب .

---

(١) - لماذا تنشب الحروب ، جورج كاشمان.



يري التاريخ الرسمي أن أحد الطرفين يتحمل المسئولية كاملة عن إشعال الحرب لأنه شيطان رجيم ومن هنا أهيل التراب على وجهة نظره وأن الطرف الأخر بريئ براءة الذئب من دم أبن يعقوب وأنه ملاك طاهر لا يخطئ أبدا ومن هنا أخذت وجهة نظره بالكامل لتمثل الرواية الرسمية وبالطبع فالكتاب الذين ينتمون للطرف الملائكي لا يمكن أن يخالفوا هذه الرواية والكتاب الذين ينتمون للطرف الشيطاني يحظر عليهم مطلقا التأكيد على وجهة نظر بلادهم أثناء الحرب وإلا تعرضوا لأبشع الاتهامات وربما يصل الأمر إلي السجن إذ صدرت العديد من القوانين في هذا الشأن وتتركز الدراسات من هذه النوعية على شخصية مشعل الحرب باعتباره ديكتاتورا عدوا للإنسانية بينما الطرف الأخر يعتنق المبادئ الديمقراطية فلا يتخذ أي قرار إلا بعد موافقة البرلمان.

أن الدراسة الموضوعية لأحداث الحرب والمسئول عنها تقتضي معرفة الخلفية التعليمية والدينية لصاحب القرار ولأعضاء البرلمان وما الذي أوصله لهذا المنصب؟ وهل طلب منه تحقيق مصالح معينة مقابل هذا؟ وما هي الضغوط التي يتعرض لها من رجال المال والأعمال ؟ ومن المستفيد من إشعال الحرب ومن أثري منها؟ وهل النتائج التي انتهت إليها الحرب تتفق مع الهدف الرسمي الظاهر الذي أعلنه الطرف المنتظر؟ وهل هناك قوي خفية تدير الأمور من خلف الستائر أما أن ما يعلن عنه في العلن هو نفس ما يحدث في السر؟ هل الديكتاتور وحده يخفي الأمور عن الشعب أم يحدث الأمر نفسه لدي الدول الديمقراطية ؟

هل على المؤرخ أن ينقل الرواية الرسمية باعتبارها رواية مقدسة دون أن يضيف لها شيئا ؟ أم من الأفضل البحث والتحري والدراسة والمناقشة والملاحظة فمثلا وقعت انقلابات قبل وأثناء الحرب الأولي سواء في الدول الدكتاتورية أو الديمقراطية ففي تركيا أنقلب تنظيم الاتحاد

والترقي على الخليفة السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩ وفي إنجلترا ذهب اسكويث وجاء لويدجورج وبلفور وتشرشل عام ١٩١٧ وفي فرنسا جاء كليمنصو عام ١٩١٧ وفي روسيا قامت الثورة البلشفية الشيوعية على النظام القيصري عام ١٩١٧ وفي ألمانيا قام انقلاب جمهوري على القيصر في ١٩١٨ وفي النمسا كذلك فما الرابط بين هذه الانقلابات ومن المستفيد منها؟ وما أسباب الانقلاب وماذا فعل القائمون بالانقلاب يختلف عن ما فعله المنقلب عليهم ؟ وكمثال أخر أغري طرف طرف أخر باتخاذ إجراءات عسكرية وعندما اتخذت سماها الطرف الأول عدوانا؟ هل أثرت إشاعات سباق التسلح على نشوب الحرب؟ هل هناك دور لمصانع السلاح ؟ أما إلقاء التهم جزافا على طرف واحد طبقا للرواية الرسمية فهذا لا يمت للدراسة الموضوعية بصلة .

سيجد القارئ في هذا الكتاب إن شاء الله أغلب ما يخص الحربين العالمتين الأولي والثانية بطريقة مبسطة مفصلة أحيانا ومختصرة أحيانا أخري وتحوي معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية وربما اجتماعية أحيانا ولكن سيكون التركيز قليلا على ما يخص المستعمرات مثل إهداء فرنسا منطقة الاسكندرونة العربية السورية لتركيا إسترضاءا لها حتى لا تدخل الحرب مع ألمانيا النازية أو إجبار إنجلترا للملك فاروق على تعيين مصطفي النحاس رئيسا للوزراء إرضاءا للشعب خوفا من تحيزه للألمان مع اقتراب جيش روميل من المناطق الحساسة لمصر أو الصراع بين ألمانيا وفرنسا قبل الحرب العالمية الأولي على استعمار المغرب ثم تنازل ألمانيا مقابل قطعة صحراء في مستعمرة أفريقية تملكها فرنسا ولم تستفيد منها ألمانيا بينما قاتل الجنود المغاربة مع فرنسا في الحرب أو استيلاء إنجلترا على جزيرة مدغشقر بينما الجيوش اليابانية على بعد الاف الكيلو مترات منها ولكن سنركز على أحداث قد تبدو غير مرتبطة بشكل مباشر بأحداث الحرب ولكنها فعلا كذلك بل هي من أهم أسباب اشتعالها ومرتبطة بنتائج الحرب مثل العلاقة بين النازية الصهيونية .

يعارض كثير من النقاد نظرية المؤامرة على أساس أنها تبسط حل المشاكل وتوجد علاجا سحريا لها فلا يتم وضع الأسباب المعقدة للمسألة ونحن بدورنا نؤكد أن هناك العديد من الأسباب التي تفسر نشوب الحروب العالمية وأحداثها ولكن المؤامرة من هذه الأسباب أن لم تكن أهمهما على الإطلاق وهي لا تخفي عجز أو ضعف فيمن تقع عليه المؤامرة كما أنها لا تعكس عبقرية أو ذكاء المتأمر أو أنه يحرك العالم كما يحرك الله سبحانه وتعالي - الناس فهناك الكثير من المؤامرات التي فشلت مثل مؤامرة تحويل أسبانيا لدولة شيوعية التي أبطلها فرانكو ومؤامرة محاولة خلع كورت فالدهايم من رئاسة النمسا ....الخ ولكن هذا لا ينفي أن هناك مؤامرات كثيرة ناجحة وعلى الذين يعارضون النظرية أن ينفوا الوقائع الصحيحة المؤيدة بأدلة جازمة التي يوردها أصحاب النظرية ويجب أن يكون النفي مدعما بالأدلة هو الأخر لا أن يردوا ردا عموميا شاملا غامضا بطريقة سفسطائية ساخرة مسفهة لرأي الغير فليست هذه هي الطريقة التي تفند بها أراء الخصوم والخلاصة أنه من الشواهد ما يرجح نظرية المؤامرة عن من ينفيها .

والله من وراء القصد " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا "
صدق الله العظيم

ياسر حسين
٢٠٠٣/١/١

الجزء الأول الحرب العالميه الأولى

الفصل الأول
كيف اشتعلت الحرب وسير المعارك

وهدرت المدافع

وأخذ الجنود يتدافعون في صفوف متراصة إلي جبهات القتال حاملين عتادهم وتجيش نفوسهم بمشاعر الحماسة الوطنية ويأملون في تحقيق النصر والأمجاد للوطن الذي ينتظر نتيجة القتال بفارغ الصبر فهناك من يتمني نهاية القتال بسرعة خوفا على أبناءه وهناك من يتمني مزيد من اشتعال الحرب حتى يثري منها وهناك من يزين للناس احتلال أراضي العدو والاستفادة منها بعد نهاية الحرب.

هل تبدأ المعركة في اليوم الذي ينطلق فيه الرصاص ؟ كلا بالطبع فهناك مثل معروف أن الحرب استمرار للسياسة وفي حالتنا هذه أرجع بعض المؤرخين أسباب اشتعال الحرب العالمية الأولي إلي عهد شارلمان الذي حكم فرنسا وألمانيا منذ أكثر من ١٠٠٠ عام ولكننا سنكتف بالفترة الأخيرة قبل الحرب.

تحرير الألزاس واللورين

كانت ألمانيا قد تعرضت لظلم تاريخي على مدي ٦ قرون فقد أخذت ولاياتها تنفصل الواحدة بعد الأخرى وأخذت ولاية بروسيا في محاولة جمع الشتات إلا أن فرنسا ـ العدو التاريخي لألمانيا ـ منعت هذه الوحدة بالقوة كما منعتها النمسا التي اشترطت أن تتم الوحدة تحت قيادتها مما عرقل الوحدة لأن الولايات الألمانية فضلت الوحدة تحت قيادة بروسيا التي كان ٩٠% من سكانها من جنس ألماني بينما ضمت النمسا العديد من القوميات بجانب العنصر الألماني .

وأخيرا جاء بسمارك مستشار بروسيا فأنتصر على النمسا ثم على فرنسا فزال بذلك عائق الوحدة وأعلنت الوحدة الألمانية بزعامة بروسيا في قصر فرساي بباريس وكان من شروط الصلح أن تدفع فرنسا تعويضات وحدث هذا في ٣ أعوام وأن تحصل ألمانيا الموحدة على مقاطعتي الألزاس واللورين اللاتي كانت فرنسا قد احتلت إحداهما من قرنين والأخرى من ٣ قرون ونجحت - إلي حد ما - في تغيير هويتهما إلي الفرنسية * ولقد أثار ما سبق حنق فرنسا فبعد ٣ قرون من إذلالها للولايات الألمانية جاءت الآن بروسيا وهي ولاية ألمانية لترد صفعة واحدة من عشرات الصفعات التي تلقتها .

ليس حنق فرنسا وحده الذي أثاره الانتصار الألماني بل حنق مؤرخي فرنسا وإنجلترا (اليهود) وأخذوا يرسمون صورة بسمارك مستمرة من أقواله حول أنه رجل الحديد والدم (وهل كان يمكن توحيد ألمانيا إلا بهما؟) وزعموا أن هناك روح عسكرية بروسية (ألمانية) قوية وهذه حقيقة ولكن ما هي فتوحات بروسيا الألمانية العسكرية ؟ أنها عشرات الكيلو مترات المربعة داخل قارة أوروبا وكان أغلبها ضد الولايات الألمانية الأخرى بينما كانت إنجلترا وفرنسا ترتعان في قارتي أفريقيا وأسيا وفي العالم الجديد .... **فمن هو الذي لديه روح عسكرية قوية ؟**

---

* - بالرغم من أن ٨٧% من سكان المقاطعتين يتحدثون الألمانية إلا أن عواطف الأغلبية كانت مع فرنسا .

الاتفاق الودي

في عام ١٩٠٤ اتفقت إنجلترا مع فرنسا الاتفاق الودي وبمقتضاه تعترف فرنسا لإنجلترا بحقوقها في مصر وتعترف إنجلترا لفرنسا بحقوقها في مراكش المستقلة وكان هناك ملاحق سرية للاتفاق ومن المفهوم أنها كانت ضد ألمانيا فقد خشت كلتاهما من القوة الألمانية الوليدة فقررتا الاتفاق بعد ٩ قرون من الحروب التي سالت فيها الدماء .

كان هناك تنافس استعماري بين ألمانيا وفرنسا على احتلال مراكش وبعد مساومات طويلة وتهديدات متبادلة نجحت فرنسا في فرض الأمر الواقع على الجميع واحتلال مراكش بتشجيع إنجليزي ولكن فرنسا لم تعتبر هذا نصرا عسكريا ودبلوماسيا بل اعتبرت أن التهديدات " المتبادلة " هي نوع من الإذلال الألماني لها.

الصراع على البوسنة .

كان هناك تنافس من نوع أخر بين النمسا وروسيا فقد كانت النمسا تحتل البوسنة والهرسك وكرواتيا ولكن المؤرخ الإنجليزي هربرت فيشر يؤكد أن هذه القوميات لم تكن تلاقي الاضطهاد وكانت صربيا ترغب في احتلال البوسنة والهرسك وكرواتيا بينما كانت تروج دعاية هناك حول أخوة السلاف بين الكروات والصرب وكانت روسيا تشجع الصرب باعتبارها الأخ الأكبر للسلاف ومن المضحك أن روسيا كانت تحتل عشرات البلدان وتضطهدهم بشدة .

كانت النمسا قد ضمت البوسنة والهرسك رسميا بعد ٣٠ عام من الضم الفعلي لها وثارت روسيا وأعلنت أن الضم تم دون استشارتها فهددت النمسا بنشر الوثائق التي تثبت عكس ذلك فأسرعت روسيا لتطالب وساطة ألمانيا لإخفاء هذه الأسرار فوافقت النمسا على الوساطة ولكن روسيا أستمرت في تحريض الصرب وأكد وزير خارجية روسيا أن البوسنة

والهرسك هي ألزاس ولورين صربية (وهكذا شوه التاريخ في منطقتين جغرافيتين مختلفتين وجعل المعتدي معتدى عليه) ولهذا أخذت الصحف الصربية تؤكد أن التسوية السلمية مؤقتة وأن الحرب قادمة لا محالة بين الكتلة السلافية (روسيا والصرب) والكتلة التيوتونية (ألمانيا والنمسا).

كانت ألمانيا قد منعت النمسا من القيام بحرب وقائية عام ١٩٠٩ ضد الصرب حتى لا تتحول لحرب عالمية بينما كانت فرنسا قد عقدت حلفا مع روسيا بالإضافة للاتفاق الودي مع إنجلترا فطوقت ألمانيا من الشرق والغرب فلم يكن أمامها لكي تدافع عن نفسها سوي أن تعقد اتفاقا مع اتحاد النمسا والمجر وعادت ألمانيا لتمنع النمسا للمرة الثانية من هذه الحرب الوقائية وهذا يثبت النوايا السلمية لألمانيا .

كان سبب فكرة الحرب الوقائية هو انتصار صربيا في حربين متتاليين ضد تركيا ثم بلغاريا فزادت رقعة أرضيها واغترت وزادت سياستها صلفا وعنجهية وحلمت بتحقيق صربيا الكبرى فصرح باشتش رئيس الوزراء " لقد كسبنا الشوط الأول وعلينا أن نستعد للثاني ضد النمسا " والتصريح يفضح النوايا العدوانية للصرب.

إرهاب واغتيال

وتوالت الأزمات والتهديدات المتبادلة التي كانت تنتهي بإذلال أحد الطرفين وكان الإذلال فعليا للجانب النمساوي الألماني وشكليا للجانب الروسي الفرنسي الإنجليزي ويشير المؤرخ الفرنسي بيير رونوفن أن " سياسة النمسا دفاعية في مبدئها هجومية في وسائلها " وكان أكثر ما يقلق النمسا ظهور جمعية اليد السوداء الإرهابية الذين ذبحوا ملك الصرب وأمروا البرلمان بتعيين ملك على هواهم فأصبح الملك الجديد العوبة في أيدي الجمعية الإرهابية .

في يوليو ١٩١٤ قتل ولي عهد النمسا في سراييفو بتدبير من جمعية اليد السوداء الإرهابية وكان الكولونيل الصربي ديمتريوفيتش قد سهل للقاتل (اليهودي) وزملاءه اجتياز الحدود وكان الملحق العسكري الروسي في صربيا على علم بالجريمة ، وهكذا نفذ صبر النمسا وأصبح لابد مما ليس منه بد فأعلنت الحرب على الصرب في ١٩١٤/٧/٣٠ .

ضربت النمسا بلجراد بالقنابل فأعلنت روسيا التعبئة الجزئية ثم التعبئة العامة في ٧/٣٠ ثم أعلنت فرنسا التعبئة العامة في ٣١ منه وفي نفس اليوم طلبت ألمانيا من روسيا إلغاء التعبئة (التي تعني الاستعداد للحرب) ومن فرنسا الوقوف على الحياد في حالة حرب بين ألمانيا وروسيا فرفضت كل من روسيا وفرنسا العرض الألماني وعندئذ أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في ١٩١٤/٨/١ وعلى فرنسا في ٨/٣ .

هل ألمانيا مسئولة عن الحرب ؟

والسؤال هنا : ما هو موقف إنجلترا من قرارات التعبئة العامة هذه ؟ لقد رفضت إنجلترا إعلان التعبئة العامة كما أنها أعلنت بتاريخ أول أغسطس بأنها غير ملزمة بتقديم المساعدة العسكرية إلي فرنسا . وهذا ما ساهم في إسراع ألمانيا بإعطاء الأوامر إلي جيوشها، في ٢ أغسطس

١٩١٤، بالتوجه إلي فرنسا عبر الحدود البلجيكية على الرغم من حياد هذه الأخيرة ، وكانت ألمانيا ترمي من وراء ذلك إلي مفاجأة الجيش الفرنسي وإنهاء المعركة معه بسرعة لتعود وتصفي حسابها مع روسيا ، وعندئذ غيرت حكومة إنجلترا موقفها معتبرة أن احتلال الأراضي البلجيكية من قبل دولة كبري يهدد سلامة الجزر البريطانية من جهة ، كما أن مصلحة إنجلترا العليا تقضي بعدم السماح لألمانيا أو لأي دولة أوروبية بأن تزعزع أسس التوازن الأوروبي ، فما كان من إنجلترا إلا أن سارعت إلي مشاركة حليفاتها فعليا في ٤ أغسطس من عام ١٩١٤ . (١)

يقول المؤرخ الإنجليزي جرانت " القول بأن إنجلترا دخلت الحرب من أجل بلجيكا قول غير صحيح" أي أن مسئولية إنجلترا عن إشعال الحرب كبيرة إذ أنها تهاونت في البداية ثم تشددت بعد ذلك وفي هذا يقول الكاتب الفرنسي الديحولي لوسيان كافرو " كان يمكن تحاشي الحرب لو وجهت أمريكا وإنجلترا إنذارات رادعة لألمانيا وهذا ما كانت ألمانيا نفسها تتمناه " . (٢)

لقد ضمن الحلفاء معاهدة فرساي بندا يثبت مسئولية ألمانيا عن إشعال الحرب ولكن ما يجب أن نعلمه أنه بعد وقوع الانقلاب البلشفي الشيوعي عام ١٩١٧ نشرت جريدة برافدا سلسلة معاهدات سرية بين روسيا وحلفائها تثبت نيه روسيا في التوسع غربا ثم ظهر كتاب " تزويرات الكتاب البرتغالي " وهو كتاب أصدرته روسيا القيصرية أظهرت فيه بعض برقيات تثبت عدم مسئوليتها عن الحرب إذ بين الكتاب أن هذه البرقيات مبتورة ومزورة كما ظهرت عام ١٩١٩ وثائق كاوتسكي التي تثبت أن

---

(١) -" العلاقات الدولية في القرن العشرين " د. رياض الصمد

(٢) - " العار الصهيوني " لوسيان كافرو

ألمانيا حاولت كبح جماح النمسا عندما أدركت أن روسيا ستتدخل في النزاع مع صربيا .

يقول بيير رونوفي الفرنسي " ليس هناك أي دليل يثبت أن أي دولة كانت مصممة سلفا على إثارة الحرب [٣] ويقول جان جوريس الفرنسي " إن علينا كما على غيرنا تقع مسئولية قيام الحرب " ويقول موريل الإنجليزي " أن مسئولية ألمانيا في إشعال الحرب خرافة " [٤] ويقول البروفيسور الأمريكي سيدني فاي " لم تكن ألمانيا تفكر في الحرب أو ترغب فيها وحاولت تجنبها قدر استطاعتها ويقول الكاتب الأمريكي تشارلز بيرد " من المضحك أن نلقي بمسئولية إشعال الحرب بالكامل على ألمانيا والنمسا الشريرتين" أما الكاتب الأمريكي هاري بارنز الذي ألف العديد من المراجع للجامعات فقد قال " ألمانيا بريئة من مسئولية إشعال الحرب واللوم يقع على السياسة التي انتهجتها وزارة الخارجية الأمريكية وأعيب على أمريكا تورطها دون داع في هذه الحرب" وقد وجدت كتاباته ترحيبا من المؤلفين والمؤرخين أمثال نورمان توماس وه.منيكين[٥]

يقول المؤرخ الإنجليزي ادوار هالت كار " أخطأ الحلفاء عندما وسموا ألمانيا بهذه السمة ، جرم الحرب ، ولم يفطنوا إلي أن لن يكون في مصلحتهم لأنه أداة لتحريك شعور الشعب الألماني وتحويله إلي كره الحلفاء ، وقد أنبري العلماء الألمان لإقامة البرهان على براءة بلادهم وبالتالي نسف صلح فرساي من أساسه إذا ما تسني لهم دفع هذه التهمة . وما عتم الحلفاء أن أدركوا غلطتهم وبطلان ما اتهموا به ألمانيا وحلفاءها عندما حملوها تبعة الحرب في مادة صدروا بها فصل التعويضات ، بيد أنهم لم

---

(٣) - " تاريخ القرن العشرين " بيير رونوفن

(٤) -" العالم في القرن العشرين " لويس شنايدر

(٥) -" الهولوكست بين الإنكار والتأكيد " د. رمسيس عوض

يلغوا هذه المادة، بل بطل مفعولها بمرور الزمن دون أن تفيد واضعيها شيئا (٦)

سير المعارك

تركزت الخطة الألمانية في محاولة تحقيق نصر سريع وذلك باحتلال باريس والخفة في الحركة والمفاجأة في التقدم من خلال الحدود البلجيكية وليس من خلال خط ماجينو الدفاعي الصلب وعندئذ يمكن تحويل بعض القوات إلي الجبهة الشرقية الروسية وقد أمر مولتكة قائد الجيش الألماني بوضع ١١ فرقة على الحدود الروسية منها فرقة للفرسان و ٦١ فرقة مشاة و٧ فرسان على الحدود البلجيكية و٢٧ فرقة مشاة و٣ فرسان على الحدود الفرنسية المحصنة .

رأي جوفر قائد الجيش الفرنسي أن يقوم بهجوم يحاول به تحرير الألزاسي واللورين مما يرفع الروح المعنوية لدي الجنود وذلك برغم وعورة الأرض وقوة الدفاعات الألمانية ولم يرتب لأي هجوم ألماني على الحدود البلجيكية ولهذا وضع هناك قوات احتياطية محدودة وقد فشلت المخابرات الفرنسية في معرفة اتجاه الهجوم الألماني وأدي هذا إلي الارتباك في صفوف القوات الفرنسية .

مع بداية الحرب انطلقت القوات الألمانية نحو مدينة لييج البلجيكية حيث ركنت حصونها بالمدفعية الثقيلة وبعد صمود قصير للبلجيك أستمر من يوم ٨/٤ حتى يوم ١٩١٤/٨/١٧ سقطت المدينة وانسحب الجيش البلجيكي نحو انتويرب مما أدي إلي فتح الطريق إلي بروكسل فأستولي عليها الجيش الألماني بسهولة.

بالرغم من المفاجأة الألمانية لم يغير جوفر الفرنسي خططه إلا قليلا فقد هاجم خط سيجفريد الألماني المحصن بدءا من يوم ٧ ثم عاد وشدد

---

(٦) " العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح" ادوارد هالت كار

الهجوم يوم ٩ حتى وصلت القوات إلي نهر الراين إلا أنه سرعان ما تراجع في الوقت نفسه أمر مولتكه الألماني باستمرار الدفاع لشغل أكبر عدد من القوات الفرنسية على الحدود المشتركة حتى يمكن تحقيق نصر في بلجيكا ومن ثم اختراق الحدود مع فرنسا .

في ويوم ١٤ بدأت القوات الفرنسية هجوم قوي تقهقر الألمان على أثره ولكنهم ثبتوا يوم ١٧ عند خط مورهانج ساربورج ويوم ٢٠ قاموا بهجوم مضاد ومما أضطر القوات الفرنسية للانسحاب نحو نانسي ولكن الهجمات الألمانية توقفت عند فتحة دي شارم وفي الوقت نفسه أرسل جوفر القوات الفرنسية لمساعدة البلجيك ولكن الألمان تقدموا نحو مدينة نامور البلجيكية وقصفوها فسقطت بعد يومين ٢١-٢٣ / ٨ /١٩١٤ وكان الروس قد أحرزوا تقدما في الجبهة الشرقية فاضطر مولتكه لسحب فيلقين إلي الشرق وذلك قبل نزول القوات الإنجليزية إلي بلجيكا وفرنسا .

في ٨/٢٣ وقعت معركة مونز بين القوات الألمانية والقوات الإنجليزية الهابطة حالا من البحر وسرعان ما أنسحب الإنجليز نحو الغرب وأتبعوا تكتيك الأرض المحروقة إذ دمروا معظم الكباري في الأراضي التي سيحتلها الألمان حتى لا يستفيدوا منها وأمر فون كلوك قائد الجيش الألماني الأول بمطاردة الإنجليز لكن المطاردة لم تسفر عن شئ إلا أن خسائر الإنجليز كانت كثيرة مما كان له أثره المعنوي على الشعب الإنجليزي خاصة بعد الانسحاب الفوضوي للقوات الذي فتح ثغرة تمكن على أثرها الجيش الألماني الأول من اختراقها حيث التقي بالجيش الفرنسي السادس الذي أنسحب سريعا .

أسرع فيلقين إنجليزيين لسد الثغرة يوم ٨/٣٠ وفي ويوم ٩/٤ أمر جوفر بشن هجوم مشترك مع الإنجليز نحو نهر المارن ونجح الهجوم بل وأحدث ثغرة بين الجيشين الثاني والثالث الألمانيين وأنهار مولتكه الذي لم يشرف عمليا على قواته بل كان يخطط من مقر قيادته بعكس جوفر ومن

هنا تنحي مولتكه وأتي محله فلكنهاين وبهذا الهجوم أنقذت باريس من السقوط . *

بقي كل فريق في خنادقه لا يتقدم إلا أمتار قليلة ثم يعود لإدراجه ولكن مع بدء شهر أكتوبر وقعت معركة أراس التي أستهدف فيها الحلفاء استعادة مدينتي ليل ولينز للحصول على مناجم الفحم فيها بينما حاول الألمان الوصول إلي الخط الحديدي الذي يمون الحلفاء وقد نجح الحلفاء في صد الهجوم الألماني ولكنهم لم يستعيدوا مدينتي ليل ولينز ولكن الألمان شنوا غارات عنيفة في الفلاندرز وهاجموا انتويرب بـ ٣ لواءات مشاه وتمكنت من تدمير قلاع المدينة بالمدفعية الثقيلة فاستولوا على المدينة يوم ١٠/١٠ وقام الإنجليز بإجلاء البلجيك بحرا.

في ١٠/٢١ وقعت معركة أيبرا التي حاول الألمان فيها الوصول إلي بحر المانش لقطع خطوط الإمداد الإنجليزية وقامت قوات جديدة بالاشتراك في الهجوم يوم ٢٩ ومرة أخرى يوم ١١/١١ إلا أن الهجوم فشل بسبب غمر الإنجليز للأراضي البلجيكية بالمياه فتحولت الأراضي إلي طين وأوحال كما سقطت الأمطار بكثافة مما أعاق تحرك القوات الألمانية .

وخلاصة المعارك في عام ١٩١٤ تنم عن التجهيز والتدريب الألماني الجيد وبراعة نظام التعبئة والتكتم الشديد الذي لا يكشف الأسرار خصوصا عن توقيتات وأماكن الهجوم في الوقت نفسه أدي صمود القلاع البلجيكية عدة أيام إلي استيعاب القوات الفرنسية لمفاجأة الهجوم على بلجيكا وامتصاصها إلا أن الألمان استغلوا خطوط مواصلاتهم استغلالا جيدا في حشد قواتهم في أسرع وقت مما أدي إلي استمرار النجاح في المبادأة

---

* ـفي شهر سبتمبر بلغ من اقتراب الجنود الألمان من باريس أن بعضهم كان يري برج ايفل عن بعد

بالهجوم ولكن كل ذلك لم يستغل الاستغلال الكافي عند النجاح في فتح ثغرة إذ يؤدي التباطؤ في اختراقها إلي قيام العدو بسدها .

في الشرق حققت القوات الروسية نجاحا أوليا كبيرا إلا أنه بعد نقل جزء من القوات الألمانية من الغرب إلي الشرق أدي لنجاح الهجوم الألماني المضاد بقيادة هندنبرج في تاننبرج وانسحاب الروس شرقا نحو نهر التيمن وأسر ٣٥ ألف جندي روسي وخسارة كميات هائلة من السلاح والعتاد ولكن هذا الفشل قابله نجاح ضد القوات النمساوية المجرية في جاليسيا حيث أنسحب الجيش النمساوي إلي جبال الكربات أما على الجبهة الصربية النمساوية فقد نجحت القوات النمساوية في احتلال جزء كبير من أراضي الصرب ولكن بعد فترة طردتها القوات الصربية .

في ١١/٥ /١٩١٤ دخلت تركيا الحرب فهاجمت القوات الإنجليزية في جنوب إيران شط العرب حيث ملتقى نهري دجلة والفرات كما اشتعلت الجبهة التركية الروسية في القوقاز وفي الوقت نفسه اشتعلت المعارك في كل المستعمرات الألمانية في أفريقيا ، تتزانيا وناميبيا والكاميرون وتوجو وذلك مع كل خطوط التماس للمستعمرات الإنجليزية والفرنسية وقبل بداية عام ١٩١٥ كانت ألمانيا قد فقدت جميع مستعمراتها وبالتالي مواردها .

في أوائل عام ١٥ تمكن الألمان من تعبئة ٤ فيالق جديدة وقرر فلكنهاين توجيه المجهود الرئيسي إلي الجبهة الروسية لكن الإنجليز لم يسمحوا له بهذا فقد قاموا بهجوم عنيف في نيف شامل واخترقوا خط الخنادق الألماني إلا أن الألمان شنوا هجوما مضادا فخسر الإنجليز ١٣ ألف جندي وأمر جوفر الفرنسي بشن هجوم على شامبين يوم ١٩١٥/٢/١٦ واستمرت المعركة حتى يوم ٣/٣ وباءت بالفشل الذريع حيث قتل فيها ٢٤٠ ألف جندي فرنسي .

في ١٩١٥/٤/٢٢ (وطبقا للتاريخ الرسمي) أطلق الألمان الغازات السامة لأول مرة في المنطقة التي يلتقي فيها الجيش الكندي (التابع للإنجليز) مع الجيش الفرنسي مما أدي لفتح ثغرة مقدارها ٤ ميل إلا أن الألمان كالعادة فشلوا في استغلالها إذ وصلت إمدادات إنجليزية وهندية وشن الحلفاء هجوما مضادا في محاولة لاستعادة الأراضي المفقودة فكانت النتيجة ٦٠,٠٠٠ قتيل في صفوفهم .

في يوم ٥/٩ قامت المدفعية الثقيلة بالتمهيد المعتاد لأي معركة عند أراس ثم شنت ١٨ فرقة أنجلو فرنسية هجوما عنيفا ضد ٤ فرق ألمانية وتمكنت من فتح ثغرة إلا أنهم لم ينفذوا منها ثم استأنفوا الهجوم وتقدموا مئات الأمتار بالرغم من الخسائر الفادحة خصوصا بعد وصول قوات ألمانية احتياطية ثم توقف الهجوم وأدي إلي أعياء الحلفاء وإيقاف الهجوم لعدة أشهر قادمة وذلك لإعادة التنظيم وإستعواض الخسائر.

في الخريف بدأ الهجوم الفرنسي الجديد ففي ١٩١٥/٩/٢٢ صبت المدافع الثقيلة وعددها ٩٠٠ ومدافع عيار ٧٥ مم جام غضبها على المواقع الألمانية في شامبين لمدة ٣ أيام وفي يوم ٢٥ شنت ١٠ فرق فرسان والمشاة من الجيش الفرنسي السابع هجوما عنيفا لمدة ١٠ أيام ولكنها لم تحرز أي تقدم وكان السبب الأساسي هو عدم ملاءمة الأرض لأي عمليات هجومية .

ف
ي نفس الوقت تقريبا ٩/٢٩ أطلق الإنجليز الغازات السامة على مواقع الألمان في لوس ولكن الرياح غيرت اتجاهها فجأة فعادت بعض الغازات ضد الإنجليز ومع هذا نشأت ثغرة في صفوف الألمان لكن الإنجليز لم يستغلوها وقد بعث الجنرال هيج قائد الجيش الأول برسالة للقيادة العليا بأن الجنرال فرنش لم يدفع الاحتياطي إلي مواقع الثغرة

بالسرعة الواجبة فأصدرت القيادة العليا الإنجليزية قرارا باستدعاء فرنش وإحلال هيج محله .

خلاصة المعارك في عام ١٩١٥ هو نجاح الألمان في استخدام الهاون والتفوق الألماني في استخدام مدافع الماكينة وهي السلاح الرئيسي للمشاة وتعذر قيام الحلفاء بعمل أي شئ أمام هذا السلاح الفتاك وظهر أنه لا فائدة من إحراز التفوق العددي طالما أن العدو معتصم بخنادقه إذ لابد من تفوق في قوة النيران .

في الجبهة الشرقية شن الألمان مع تولي لودندورف قيادة الجيش الألماني هجوما عنيفا من بروسيا الشرقية على روسيا وتمكن من أسر ١١٠ ألف جندي روسي كما قامت القوات النمساوية المجرية بهجوم على ممرات جبال الكربات وهزم الروس هزيمة مروعة أسر على أثرها ٤٠٠ ألف جندي فدخلت بلغاريا الحرب إلي جوار ألمانيا والنمسا وقامت دول الوسط بهجوم سريع على الصرب في ١٠/١٧ لاقي نجاحا كبيرا بسقوط بلجراد فسحب الألمان عدد كبيرا من الجنود من الشرق ليتوجهوا إلي الغرب .

ومع هذا كان هناك جبهة مفتوحة في الشرق وتحديدا في اليونان إذ تمكن الإنجليز بمعاونة الحكومة اليونانية من تحقيق إنزال هناك فبعثت ألمانيا بنصف مليون جندي هناك كان يمكنهم أن يفعلوا الكثير لو ذهبوا إلي فرنسا كما دخلت إيطاليا الحرب بجوار الحلفاء ١٩١٥ وأصبحت مستعمراتها في خدمة الحرب وسحبت فرنسا جنودها من على الحدود الإيطالية وشارك ربع مليون جندي إيطالي في القتال وفي نفس العام أمر تشرشل وزير البحرية بحملة على المضايق التركية في البوسفور والدردنيل لكنها لاقت فشلا ذريعا وكان السبب الأول للفشل خيبة تشرشل كقائد عسكري والسبب الثاني الظروف الجوية المعاكسة وأجليت القوات

الإنجليزية من جاليبولي وقد حاول الأتراك شن هجوم لاستعادة مصر بدءا من سيناء لكنها لم تنجح وبقيت الجبهة العراقية التركية / الإيرانية الإنجليزية مشتعلة .

احتوت حصون الفردان الفرنسية على دشم وقلاع وخنادق تحميها قطاعات كثيفة من الأسلاك الشائكة ومع هذا أختار الألمان الهجوم هناك في ١٩١٦/٢/٢١ وتمكنوا من تحقيق نجاح جزئي شمال شرق نهر الموز بدءا من يوم ٢٤ وكذلك ٢٥ إلا أنه في يوم ٢٦ تمكن القائد الفرنسي بيتان من صد الهجوم بل وطرد الألمان من المواقع التي احتلوها وعاد الألمان لشن الهجوم يوم ٦/ ٣ غرب نهر الموز ودمروا الخط الحديدي الوحيد الذي يمون المنطقة فطلب بيتان حملة لواري تعمل ليلا ونهارا تحمل الذخيرة والإمدادات المختلفة وقد استمرت المعركة حتى يوم ٣/١٦ ولم يتمكن الألمان من تحقيق نصر ملموس ومع هذا استمروا في محاولاتهم حتى يوم ٧/١١ مع خسائر فادحة وأخيرا حققوا تقدما طفيفا مقداره ٥ أميال فتوقف الهجوم مما أدي إلي رفع الروح المعنوية للقوات الفرنسية والروسية أيضا وانتقال المبادرة للفرنسيين .

في ١٩١٦/٧/١ شن الإنجليز الهجوم شمال نهر السوم بالتنسيق مع ٥ فرق فرنسية التي شنت هجوما جنوب النهر ولم تلقيا مقاومة ألمانية تذكر ومع هذا لم يحقق الجيشان سوي تقدم طفيف وفي يوم ٢٠ قرر الإنجليز استئناف الهجوم بـ ١٧ فرقة جديدة بغرض الاستيلاء على خط الخنادق الألماني الثاني وبالرغم من الخسائر الفادحة للإنجليز استأنفوا الهجوم يوم ٩/١٠ ودفعوا الألمان مسافة ٣ أميال ولكنهم فشلوا في استثمار الهجوم وجدير بالذكر أنهم استخدموا الدبابات لأول مرة إذ أشترك في القتال ٦٠ دبابة بالرغم من امتلاك الإنجليز لـ ١٥٠ دبابة إلا أن الألمان تمكنوا من اصطياد أغلبها بمدفعيتهم فلم يصل إلي خط الجبهة سوي ٦ دبابات فقط وقد خسر الحلفاء في هذه المعركة نصف مليون جندي وكانت خسائر الألمان

أقل واعتبرت وقتها أبشع معركة في التاريخ وقد أرتكب الإنجليز والفرنسيون في هذه المعركة نفس الخطأ الذي أرتكبه الألمان في موقعة الفردان وهو الهجوم على نقاط دفاعية حصينة كما كانت القوات تتقدم في صفوف متراصة كثيفة مما عرضها للإبادة على يد المدفعية الألمانية كما لم يستخدم الإنجليز الدبابات بكثافة بالرغم من أنه سلاح جديد .

كان هناك سلاح جديد أيضا هو الطائرات ففي ديسمبر ١٩١٥ استخدم الإنجليز سرب طائرات في إطلاق الغازات السامة في موقع ألماني في أكسهافن وفي عام ١٩١٦ استخدم كلا الطرفين الطائرات في عمليات الاستطلاع وغارات ضد الأهداف الهامة بواسطة القنابل شديدة الانفجار .

دخلت رومانيا الحرب إلي جوار الحلفاء وليتها ما دخلت فقد أجتاحها الألمان في فترة قصيرة بالكامل وحصلوا على مواردها البترولية واضطرب الوضع الداخلي في روسيا مع نهاية عام ١٩١٦ ولكن إنجلترا تمكنت من الاستيلاء على بغداد من الأتراك وفي فرنسا تم إحلال الجنرال نيفيل محل جوفر قائد الجيش وفي ديسمبر ١٩١٦ سقطت وزارة اسكويث في إنجلترا وحل محله لويد جروج وكان الوضع في نهاية عام ١٩١٦ هو ١٩٥ فرقة انجلو فرنسية مقابل ١٥٤ فرقة ألمانية وفي مارس ١٩١٧ وقع انقلاب بورجوازي على القيصر في روسيا مما أتاح للألمان سحب بعض الفرق من الشرق وتوجيهها إلي الغرب مع أن قادة الانقلاب قرروا الاستمرار في الحرب .

في أراس وقع هجوم إنجليزي يوم ١٩١٧/٤/٩ إذ شقوا الطريق إلي خط الخنادق الألماني في فيمي ردج ثم وسعوا نطاق الهجوم بقيادة اللبني (الذي أحتل القدس فيما بعد) ولكن العمليات توقفت يوم ٤/١٤ بعد الخسائر الفادحة التي وصلت إلي قتل ١٣٠ ألف جندي إنجليزي ومع هذا فقد عاود القتال بالاشتراك مع القوات الفرنسية يوم ١٦ وكانت النتيجة هي الفشل

بسبب معرفة الاستخبارات الألمانية بموعد ومكان الهجوم وقد تكبد الفرنسيين أيضا خسائر ضخمة مما أدي لتدهور الروح المعنوية لديهم وفقدان الثقة في القائد الجديد نيفيل بنفس الطريقة التي فقدها جوفر ومن هنا تم تعيين قائدين جديدين هما بيتان وفوش وقام بيتان بزيارة الخنادق بنفسه.

وفي ١٩١٧/٦/٧ وقعت معركة مسين في الفلاندرز إذ هاجم الإنجليز الألمان واستطاعوا طردهم من المرتفعات بفضل التنسيق الدقيق في خطة النيران ثم وقعت معركة ايبر الثالثة إذ قام ٢٣٠٠ مدفع يوم ٧/٢٢ بتمهيد مدفعي وفي ٧/٣١ تقدم المشاة الإنجليز مع الدبابات ولكنهم غرسوا في الأوحال ومع هذا تمكنوا من الاستيلاء على التل الرئيسي ولكنهم فشلوا بعدها وتكبدوا خسائر ضخمة .

استغل الألمان الوضع المتدهور في روسيا بعد الانقلاب البورجوازي فقاموا بهجوم في ١٩١٧/٧/١٩ وحققوا نصر شبه حاسم كما لقيت القوات الإيطالية هزيمة شنيعة من القوات النمساوية في كابورتو وخسرت إيطاليا ٦٠٠ ألف قتيل .

خصص الجنرال الإنجليزي هيج ٣٨١ دبابة و٦ فرق مشاة فرقتي فرسان وألف مدفع للهجوم على كمبراي بطريقة مفاجئة وكان التمهيد المدفعي قصير حتى لا يتمكن الألمان من نقل الاحتياطي بسرعة لموقع المعركة ومن حسن حظ الإنجليز لم تسقط الأمطار مما مكن الدبابات من السير بسرعة وبدأ الهجوم في ١١/٢٠ واستطاع الإنجليز اقتحام خطوط الدفاع الرئيسية الثلاثة الألمانية فتوغلوا ٥ أميال لكنهم توقفوا بعد ذلك بسبب الإرهاق الشديد رغم انهيار الدفاعات الألمانية وفي يوم ١١/٢١ استؤنف الهجوم إلا أن الإنجليز لم يحرزوا تقدما لان الاحتياطي الألماني وصل إلي موقع المعركة وقد استمر الهجوم حتى يوم ٢٦ وفي يوم ٣٠ أطلق الألمان الغازات السامة وشنوا هجوما مضادا وأربكت ستارات

الدخان والاندفاع الألماني صفوف الإنجليز وانسحبوا وفقدوا كل الأراضي التي كسبوها .

قرر لودندورف قائد الجيش الألماني انسحاب بعض القوات الألمانية إلي خط سيجفريد المحصن دون أي ضغط وبهذا نبذ العقائد العسكرية السائدة التي تقضي بالتمسك بالأرض المكتسبة حتى لو لم يكن لها قيمة استراتيجية أو تكتيكية إذ أن الأهم هو تحطيم قوات العدو وكسر إرادته ومن ثم توجيه ضربات ساحقة على الجبهتين الروسية والإيطالية .

نادي البلاشفة (أغلبية الحزب الشيوعي في روسيا) بوقف الحرب وعندما نجح الانقلاب البلشفي في نوفمبر ١٩١٧ وقعت هدنة بين ألمانيا وروسيا ثم تم توقيع معاهدة برست لتوفسك وبناء عليه نقل لودندورف عدد كبير من الفرق من الشرق إلي الغرب على أمل أن يحقق نصرا حاسما قبل نزول قوات أمريكية ضخمة إلي الجبهة الفرنسية وكان عدد الفرق الألمانية ١٨٦ فرقة و٧٨ فرقة احتياطية ولكن وضع حلفاء ألمانيا لم يكن على ما يرام إذ بدأت القوات الإيطالية في التماسك أمام النمسا بينما كانت القوات العثمانية تعاني مصاعب جمة أمام الإنجليز في العراق وفلسطين وأمام العرب في الحجاز .

شن لودندورف هجوما على كافة القطاعات في ١٩١٨/٣/٢١ وقد قاوم الإنجليز في القطاع الشمالي إلا أنهم لم يبدوا أي مقاومة في القطاعين الجنوبي والأوسط واستغل الألمان النجاح فزحفوا نحو اميان جنوبا إلا أن الاحتياطي الفرنسي وصل إلي الجبهة بفضل تحسن الخطوط الحديدية وتمكنوا من إيقاف التقدم بعد أن كاد الألمان أن يصلوا إلي بحر المانش وعاد لودندورف ليستغل نقص القوات الإنجليزية في موقع اللوس ليتوجه بقواته هناك في مفاجأة سريعة يوم ٤/١٩ ليحقق نصرا مؤزرا حتى وصلت الاحتياطات الفرنسية لتنقذ الإنجليز .

استمرت المفاجأة ولم يعرف الإنجليز متي يهجم الألمان وأين خصوصا بعد أن تفوقوا عدديا في الأيام الأولي للقتال والخلاصة أنهم نجحوا في اختراق الخطوط الإنجليزية بدرجة لم يسبق لها مثيل منذ بدء القتال قبل ٣ أعوام ونصف ثم قامت ٢٣ فرقة بهجوم على شيمان دي حام في ١٩١٨/٥/٢٧ ولم تلق مقاومة تذكر من القوات الفرنسية وتوغل الألمان ٣٠ ميل حتى وصلوا نهر المارن * يوم ٦/١ وأخيرا تمكنت القوات الفرنسية والأمريكية التي ظهرت لأول مرة من شن هجمات مضادة أوقفت الهجوم .

في ٦/٩ وبعد تمهيد مدفعي قصير قامت ١٦ فرقة ألمانية بالهجوم على نوبون وزحفت ٦ أميال دون مقاومة حتى لقيت هجوم فرنسي مضاد فتوقفت وفي ٧/١٥ قام الألمان بالهجوم على ريمز لأنها نقطة مواصلات هامة وتقع داخل نتوء بين القوات الألمانية لكن الهجوم باء بالفشل .

قرر فوش قائد الجيش الفرنسي التقدم نحو المارن لأن نتوءها داخل مرمي المدافع الفرنسية وبدأ الهجوم يوم ٧/١٨ ولكن النجاح الأكيد للقوات الفرنسية وقع يومي ٤ ، ٨/٨ حيث أسر ٣٠ ألف جندي كما خسر الألمان كميات هائلة من الذخائر والمعدات ويرجع سبب الهزيمة لسحب لودندروف للجنود المدربين في بعض المواقع ولعدم إعطاءه أهمية للقوات الأمريكية .

في تحرك ليلي مفاجئ وبمعونة الضباب الكثيف زحف الإنجليز بـ ٤٥٦ دبابة و ٢٠٠٠ مدفع نحو أميان فلم يجدوا سوي ٦ فرق ألمانية فتقدموا بسهولة ٨ أميال وأسروا ٤٠,٠٠٠ جندي ولكن التوغل توقف بسبب حفر الخنادق والأسلاك الشائكة ووصول ١٨ فرقة ألمانية احتياطية ثم عاد

---

* -في ٣/٢٤ بدأت الحكومة الفرنسية في نقل العاصمة من باريس وفي ٥/٢٧ أصبحت القوات الألمانية على بعد ٤٠ ميل من باريس .

هيج الإنجليزي ليقدم مفاجأة جديدة بالهجوم على لاباسية في ٨/٢٨ ليستمر النجاح وهذه المرة اضطر لودندروف للانسحاب إلي خط سيجفريد تحت الضغط العسكري .

في ٩/١٢ هاجم الأمريكان سان وميهيل ولم يجدوا مقاومة في البداية كما هاجموا جبال الفوج وحققوا نجاحا أوليا حتى وصل الاحتياطي الألماني وفي ٩/٢٦ قامت ٩ فرق أمريكية بمعونة ٢٧٠٠ مدفع وبالتنسيق مع الفرنسيين بالزحف على ميرير وتمكنوا من التقدم في غابات الأرجون حتى قام الألمان بالهجوم المضاد وفي ١٠/٤ تجدد الهجوم في ظل مقاومة ألمانية عنيفة إلا أن الألمان انسحبوا في النهاية وفي ١٠/١٤ عاود الأمريكان الهجوم ورغم تدهور معنويات الألمان إلا أن الهجوم فشل .

في ١٠/٥ استطاعت فرقتان أمريكتان اختراق خط سيجفريد الدفاعي وأتبع الألمان تكتيك الأراضي المحروقة وتوالت الإنكسارات الألمانية وتزامن هذا مع اضطراب الوضع الداخلي وفي ١١/١ وقع هجوم أمريكي فرنسي تمكن من الزحف إلي سيدان وقطع الخطوط الحديدية الرئيسية وأصبحت جميع خطوط الانسحاب الألمانية مهددة وحشد الأسطول الإنجليزي أمام سواحل بلجيكا لمنع محاولات الإجلاء البحرية الألمانية وأخيرا تم توقيع الهدنة يوم ١٩١٨/١١/١١ وانهزمت ألمانيا وانتهت الحرب العالمية الأولي وقبل هذه الأحداث بقليل كانت إيطاليا قد حققت نصرا مؤزرا على النمسا وإنجلترا أيضا على دولة الخلافة وانهارت دولي الوسط . (٧)

هل معاهدة برست لتوفسك قاسية ؟

كان الوضع الداخلي في روسيا متدهورا فقد وقع انقلاب بورجوازي في بداية عام ١٩١٧ إلا أن الحكومة المؤقتة التي خلعت قيصر روسيا

(٧) - "الحرب العالمية الأولي استراتيجية الميدان الغربي " البكباشي محمد صلاح

أعلنت التزامها بتعهداتها لدول الوفاق واستمرار القتال وبعد فترة أخرى من الاضطرابات نجح البلاشفة الشيوعيون بزعامة اليهودي لينين في اغتصاب السلطة وأعلنوا رغبتهم في عقد صلح عام وكان من المفترض أن توافق إنجلترا وفرنسا فقد دخلا الحرب خصيصا لمساندة روسيا ولكن هذا لم يكن في الحقيقة إلا تكأة لتدمير ألمانيا فرفضتا الصلح بينما وافقت ألمانيا وبعد فترة من المفاوضات تم توقيع معاهدة برست لتوفسك في مارس ١٩١٧ .

نصت المعاهدة على تنازل روسيا لألمانيا عن فنلندة وليتوانيا ولاتفيا واستونيا ومن المعروف أن أغلب هذه المناطق اغتصبتها روسيا من السويد واغتصبتها السويد من الفرسان التيوتون الألمان وأعلن أنه سيتم تحديد مصير هذه المناطق لمعرفة سكانها بالاشتراك مع ألمانيا ولقد تعرضت المعاهدة لانتقادات شديدة على زعم أنها قاسية جدا وأنها تدل على نهم وشهوة الألمان في التوسع ولم يكن هذا صحيحا فمن المعروف أن الجبهة الغربية كانت مستمرة في القتال لذا كان من الضروري أن تكون المطالب الألمانية من روسيا شديدة القسوة حتى يمكن تأمين الجبهة الشرقية ولو كان الصلح عاما لكانت الشروط الألمانية أقل حدة .

استمرت مفاوضات الصلح ٣ شهور تخللها انقطاع لاختلاف في وجهات النظر ، فكانت وجهة النظر الروسية تقول بضرورة إعطاء سكان المناطق الروسية المحتلة الحق في تقرير مصيرهم بحرية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بعد خروج القوات المحتلة ، إذ كيف لسكان تلك المناطق أن يقرروا الانضمام إلي روسيا في ظل قوات الاحتلال التي تضغط على إرادتهم ؟ أما وجهة النظر الألمانية والنمساوية فكانت لا تعارض حق شعوب تلك المناطق في تقرير مصيرها، إلا أنها كانت تري بضرورة إجراء الاستفتاء في ظل الاحتلال .

فلو أن ألمانيا تساهلت مع الحكومة البلشفية في شروط الصلح لكان بإمكانها أن تنقل جيوشها إلي الجبهة الغربية في شهر نوفمبر عام ١٩١٧ ، عوضا عن نقلها في شهر مارس عام ١٩١٨ ولكن ألمانيا كانت تعلم بأنها قادمة على حرب قاسية في الجبهة الغربية ، وليس بإمكانها أن تنتصر في هذه الحرب إذا كانت عنابرها خاوية ، ومصانعها متوقفة ، فكان الحل هو البقاء في الأراضي الروسية المحتلة ، وتوسيع رقعتها إذا أمكن ، من أجل ضمان تأمين المواد الغذائية وتدفق المواد الأولية كما أنها كانت تشعر بضغط الدول الديمقراطية على الحكومة البلشفية من اجل منعها عن توقيع صلح منفرد مما قد يؤدي إلي نقض الحكومة البلشفية لاتفاقية الهدنة فتعاود القتال في الوقت الذي تكون قد نقلت كامل قواتها إلي الجبهة الغربية .[٨]

من العجيب ان يسكب نقاد الغرب الدموع على روسيا بالزعم أن معاهدة برست لتوفسك قاسية إذ يقول اليهودي تروتسكي رئيس الوفد الروسي في المفاوضات " أن سياسة ألمانيا في برست لتوفسك تحظى بموافقة صامتة من جانب لندن، أن الإمبريالية الإنجليزية تدرك أنها لن تستطيع هزيمة ألمانيا ومن ثم تعرض على الإمبريالية الألمانية تعويضا على حساب روسيا ، أن ويلسون ولويد جروج وكليمنصو لديهم جميعا نفس الأهداف " .[٩]

لماذا دخلت أمريكا الحرب ؟

كانت أمريكا تقدم معونات غذائية وتسليحية هائلة لدول الوفاق ولولاها لسحقتها دول الوسط ولكن هذه المساعدات لم تكن كافية على المدى الطويل لذا كان من الضروري توريط أمريكا في القتال فزعم بعضهم اكتشاف وثائق تبين تحريض ألمانيا للمكسيك للقتال ضد أمريكا لاستعادة

---

(٨) -" العلاقات الدولية في القرن العشرين " د. رياض الصمد

(٩) -" ثورة البلاشفة " إدوارد هالت كار

الأراضي التي اغتصبتها منها أمريكا عام ١٨٤٨ (كاليفورنيا ونيومكسيكو) ولما كان هذا الأمر المزعوم غير كاف لإقناع الرأي العام الأمريكي بدخول الحرب فقد فشل .

كان ويلسون الرئيس الأمريكي قد أعلن الحياد إلا أن التحيز الأمريكي لدول الوفاق كان سافرا فقد أقرضت البنوك الصهيونية دول الوفاق ١٩٢٩ مليون دولار بينما أقرضت ألمانيا ٥ مليون دولار - فأي حياد هذا؟ - وقد أدي هذا لتفادي الوفاق للأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها ألمانيا .

وبينما كانت ألمانيا تنتصر في البر فقد كانت إنجلترا أقوي في البحر فقد حاصر الأسطول الإنجليزي ألمانيا وأغلق مضيق سكاجراك في وجه أي معونات قادمة فكان على ألمانيا والنمسا أن تعيشا وفقا لما ينتجه المواطنون وبعض الواردات القليلة من السويد وتركيا بينما كانت الغواصات الألمانية تضرب السفن المتجهة لإنجلترا وفرنسا - وأغلبها قادم من أمريكا ولكن عدد الغواصات كان قليلا لذا كان الحصار الألماني قليل الفعالية وهكذا لم تتعرض دول الوفاق للمجاعات التي تعرضت لها ألمانيا التي لم تستفد من مستعمراتها.

وقد ضغطت أمريكا دبلوماسيا على ألمانيا لإيقاف حصارها البحري ولم تضغط بنفس الشدة على إنجلترا لإيقاف حصارها البحري ولو نجحت أمريكا في إيقاف جميع أنواع الحصار لحققت أرباحا ضخمة من جراء بيع منتجاتها لجميع الدول المتحاربة دون أي قيود عسكرية ولكن ألمانيا فقط خضعت للضغط الأمريكي في ١٩١٦/٥/٤ إذ أصدرت وعدا بعدم إغراق أي سفن تجارية إلا بعد إعطاءها إنذارا مسبقا وإنقاذ البحارة والمسافرين وانتظرت الحكومة الألمانية أن تمارس أمريكا ضغوطها لتصدر إنجلترا قرارا مماثلا لما اتخذته ولما لم يحدث هذا قررت ألمانيا إعادة الحصار في ١٩١٧/١/٣١ .

كان رد ويلسون هو خلع قناع الحياد وأظهر التحيز السافر فقطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا وفي الوقت نفسه أيقن المصدرون الأمريكان أن الخطر يحيق بسفنهم المتوجهة لإنجلترا فقرروا وقف التصدير وجن جنون ويلسون فهذا معناه هزيمة ساحقة للوفاق فقرر أن تحمل السفن " التجارية " مدفعا ومن المعروف أن المدفع لا يحمي السفينة من طوربيد الغواصة وإنما يعني تحفز السفينة للوثوب في معركة أي استفزاز ألمانيا فأما أن تسكت ألمانيا فتصل كل المعونات لإنجلترا فتهزم ألمانيا وأما أن تضرب أحد السفن فتكون قد ضربت سفينة صغيرة بريئة أمريكية فتعلن أمريكا الحرب حفاظا على كرامتها ويظن البلهاء أن هذا هو سبب الحرب وتختفي الأسباب الحقيقية .

إذا عدنا لإنجلترا نجد أنه تم الاتفاق بين مارك سايكس (صاحب معاهدة سايكس بيكو) وزعيم الصهيونية العالمية وايزمان على إرسال رسالة سريعة إلي برانديز الصهيوني الأمريكي تخبره فيها أن حكومة إنجلترا مستعدة لمساعدة اليهود في الحصول على فلسطين مقابل توريط أمريكا في الحرب عن طريق نفوذ برانديز القوي على الرئيس ويلسون وتمثل هذا النفوذ في أن برانديز حمي ويلسون وهو في شبابه من الوقوف أمام القضاء في قضية كانت كفيلة بالقضاء على مستقبله . (١٠)

كان انتصار ألمانيا يعني ضياع القروض التي أقرضتها البنوك اليهودية للوفاق فضغطت على الحكومة للتورط في الحرب وحاول برانديز كذلك ولكن ويلسون تردد فضغطت البنوك من خلال الصحافة التي تؤثر في الرأي العام وعندئذ اضطر ويلسون للموافقة ونجح صهاينة أمريكا في تحقيق دورهم في الصفقة وانتظر ويلسون تكأة لإعلان الحرب على ألمانيا بعد أن استفزها وكانت ألمانيا قد ضربت السفينة الأمريكية فيجلنيتا في

---

(١٠) -" الصهيونية في الستينات " محمود نعناعة

١٩١٧/٣/١٩ فأعلن ويلسون الحرب يوم ٢٠ منه وبعد نهاية الحرب بفترة طويلة علق روزفلت على قرار ويلسون "لقد أقحمت أمريكا في تلك الحرب بسبب خطأ في اتخاذ القرار" وفي ١٨ يونية أرسل روتشيلد لبلفور صيغة الوعد المشئوم وذكره بالصفقة إياها فأصدر بلفور الوعد المشئوم في ١٩١٧/١١/٢ .

يتفق معنا الكاتب الفرنسي بيير رونوفن إذ يقول " كان ويلسون يرغب- فيما يبدو -بانتظار قيام غواصة ألمانية بإغراق أحد السفن الأمريكية وفي ظروف تظهر فيها مسئولية ألمانيا ليعلن الحرب " (١١) ويشكك أيضا في برقية زيمرمان وهي برقية قيل أنها مرسلة من ألمانيا إلي المكسيك وكانت أحد الأسباب المباشرة لدخول أمريكا الحرب إذ تقول البرقية لو دخلت أمريكا الحرب ضدنا فنحن نعرض على المكسيك التحالف معنا (وتحرير الأراضي التي اغتصبها الأمريكان في كاليفورنيا) وكذلك مساعدة اليابان وكانت اليابان قد دخلت الحرب فعلا ضد ألمانيا واحتلت مستعمرات ألمانية عبارة عن جزر بجوار الصين فكيف تدخل مع ألمانيا الحرب وضدها في نفس الوقت ؟ ويشكك في البرقية أيضا الكاتب الفرنسي الديجولي لوسيان كافرو.

وكان ويلسون قد أجتمع مع أعضاء الوزارة يوم ١٩١٧/٣/١٠ أي قبل ١٠ أيام من اعلان الحرب وقرر الاشتراك في الحرب بشكل فعال في كل الميادين وإرسال جيش كبير لخط النار مما يعني أن كل شئ كان مدبرا في انتظار ذريعة من (المعتدي) الألماني حتى يخرق ويلسون حياده المزعوم .

---

(١١) -: تاريخ العلاقات الدولية " بيير رونوفن

الفصل الثاني
الدولة العثمانية
هرتزل " اخلعوا الخليفة "

مشروعات تقسيم الرجل المريض

كانت كل الدلائل تشير أن دولة الخلافة قد اقتربت من نهايتها ، وأن " رجل أوربا المريض " وهو الاسم الذي أطلقه عليها السياسيون والكتاب ، يلفظ أنفاسه الأخيرة .. فلماذا لا تجتمع الدول الأوربية مرة أخري، مثلما اجتمعت من قبل في مؤتمر لندن وفي مؤتمر برلين، ليقرروا تقسيمها وتوزيعها فيما بينهم .

وليكن الاجتماع هذه المرة في تركيا نفسها ، إمعانا في إذلالهما واجتمع وزراء خارجية الدول الأوربية الكبرى، ورأس الاجتماع صفوت باشا وزير خارجية تركيا، وطلبوا تقسيم الإمبراطورية، وقال صفوت باشا : هذا كثير جدا ... أننا مستعدون أن نترك بلغاريا، ونترك رومانيا، ونترك الصرب وهذا يكفي![1]

لقد أراد مؤلف أوربي اسمه دوجوفارا أن يحصي المشروعات التي وضعت لتقسيم الإمبراطورية العثمانية، فوضع كتابا بالفرنسية عنوانه : " مائة مشروع لتقسيم تركيا " .

وقعت مذابح للأرمن وأرادت صحيفة هيرالد تريبيون الأمريكية أن تعرف حقيقة ما حدث فقال مراسلها أن عدد الضحايا من الأرمن لا يقل عن ٥٠,٠٠٠ وقابل السلطان الذي أخذ يزفر زفيرا شديدا ويتألم ويقول : هل كنت أستطيع أن أفعل غير هذا ؟ أن هذا ما أجمع وأصر عليه كل من

---

(١) -" حكاية أتاتورك والإسلام " عبد الحميد الكاتب

حولي وكتب رئيس التحرير أن السلطان عبد الحميد هو أطيب رجل في الدنيا، ولكن من حوله عصابة شريرة مجرمة ، فمن هي تلك العصابة ؟

تقارير تؤدي إلي مذابح

في الحقيقة كان اليهود يشيعون أن الأرمن يتأهبون للقيام بثورة قومية ضد الدولة العثمانية، ولقد أشتهر من بين هؤلاء قرة صو الذي كان يقدم يوميا عشرات التقارير للسلطان يتهم فيها الأرمن بالتجسس أو التأهب لاغتياله، أو بتهريب الأموال إلي الخارج، وعندما كانت السلطات تقوم بالتحقيق ، يسارع اليهود للحيلولة دون وصول المحقق لمعرفة الحقيقة، ليطمسوا الحقيقة كي يظل الشك قائما إمعانا في بلبلة الأفكار، وكان الهدف من المذابح إثارة أوروبا المسيحية ضد الدولة العثمانية الإسلامية .

فشل هرتزل مع الخليفة

لقد تفاوض هرتزل الزعيم الصهيوني مع قادة إنجلترا و ألمانيا ودولة الخلافة وشرح لكل منهم الفوائد الجمة التي سيجنيها من المشروع الصهيوني على حساب الأطراف الأخرى [٢] وقد بين في مذكراته أنه كان يكذب على الجميع ويعمل لمصلحته الخاصة فقط ومن محاولاته إغراء دول الغرب على تخفيف عدد السكان وتخليصهم من العناصر الثورية مقابل دعم الصهيونية ويمكن كذلك حل المسألة الشرقية والمسألة اليهودية في وقت واحد ويدفع أغنياء اليهود تكلفة ترحيل الفقراء إلي فلسطين .[٣]

التقي هرتزل مرتين مع عبد الحميد الخليفة العثماني وعرض عليه إقامة اليهود في فلسطين سواء تحت حكم ذاتي أو من خلال مستعمرات زراعية ورفض عبد الحميد رفضا قاطعا وعلق هرتزل على ذلك "أقر على ضوء حديثي مع السلطان أنه لا يمكن الاستفادة من تركيا إلا إذا تغيرت

---

(٢) -" إسرائيل والمتغيرات الدولية " حمد الموعد

(٣) -" غواية إسرائيل " د. أشرف الصباغ

حالتها السياسية أو عن طريق الزج بها في حروب تهزم فيها أو بالطريقتين معا في وقت واحد " وقد تغيرت الحالة السياسية بالانقلاب على السلطان عبد الحميد (١٩٠٨ ـ ١٩٠٩) ثم دخلت تركيا في حروب البلقان ثم الحرب العالمية الأولي التي لم يكن لها فيها ناقة ولا جمل وعندما نجح الانقلاب عبرت الصحف اليهودية عن فرحتها للخلاص من مضطهد إسرائيل الذي رفض الاستجابة لطلب هرتزل مرتين.

الصداقة الألمانية العثمانية

استغل هرتزل حج قيصر ألمانيا إلي القدس وطلب منه التوسط لدي الخليفة العثماني لتبني المشروع الصهيوني فرد القيصر أنه سيبذل جهودا في هذا الشأن بغرض تحسين الزراعة في فلسطين ولمصلحة الدولة العثمانية وفي مرة أخرى قال له القيصر أنه لن يقوم بهذه المحاولة لأن هذا الإجراء يعد تدخلا في الشئون الداخلية للدولة العثمانية وقد يأس هرتزل من القيصر حتى قال "لم يقل القيصر نعم ولم يقل لا " .

وبعد نهاية الحج (١٨٩٨) أصدر القيصر غليوم الثاني البيان التالي " تبغي الحكومة الألمانية تحقيق الرفاهية في تركيا ضمن الاحترام الكامل لسلطة السلطان ... فليطمئن السلطان عبد الحميد وليطمئن ٣٠٠ مليون مسلم الذين تربطهم بالعاهل التركي روابط وثيقة بصفته خليفة المسلمين في أنهم سيجدون في إمبراطور ألمانيا الصديق الدائم لهم " وقد عبر هرتزل عن استيائه من هذه التصريحات كما أمر عبد الحميد بإقامة نصب تذكاري في بعلبك لذكري الزيارة والصداقة المتبادلة التي لا يغيرها الدهر .

كانت زيارة القيصر لفلسطين ومارافقها من معالم الأبهة والفخفخة هي ذروة انحراف السياسة الخارجية العثمانية عن خطها التقليدي الذي كان اتجاهه دوما نحو إنجلترا إذ أن عبد الحميد رأي أن ألمانيا هي أقل الدول انتفاعا من انحلال دولة الخلافة بالإضافة إلي الصداقة الشخصية بينه وبين

القيصر فضلا عن كثرة الاستثمارات الألمانية في الأناضول والعراق وكذلك إنشاء خط سكة حديد من قونية إلي بغداد عبر حلب مما يتيح الفرصة لألمانيا للدفاع عن الدولة العثمانية للحفاظ على السوق العثماني المستهلك للمنتجات الألمانية وقد أثبت القيصر إخلاصه للصداقة إذ بينما كانت كل أوروبا النصرانية تساعد اليونان في حربها ضد تركيا عام ١٨٩٨ كانت ألمانيا وحدها تساعد تركيا بالسلاح . (٤)

بعد فشل هرتزل مع عبد الحميد ثم مع القيصر أبدي نواياه العدوانية تجاه عبد الحميد قائلا " لن يستطيع اليهود دخول الأرض الموعودة مادام السلطان عبد الحميد قائما في الحكم مستمرا فيه " وعندئذ تقرر خلعه ويمكن التأكيد على هذا المعني من هذا الخطاب الموجة من الخليفة إلي أحد شيوخ الصوفية .

" أنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما ، سوي أنني بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد والترقي وتهديدهم ـ اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة .

أن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة (فلسطين) ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف.

وأخيرا وعدوا بتقديم مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهبا، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضا وأجبتهم بالأتي : " أنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهبا ـ فضلا عن مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهبا فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي ، لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية

---

(٤) - " اليهود والدولة العثمانية " د . أحمد نوري

ـا يزيد عن ثلاثين سنة فلن أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من لسلاطين والخلفاء العثمانيين ، لهذا لن أقبل بتكليفكم .

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي ، وأبلغوني أنهم سيبعدونني إلي سلانيك، فقبلت بهذا التكليف الأخير " .

ويري لوسيان كافرو أنه بعد فشل المحاولات الصهيونية مع عبد الحميد ومع غليوم قررت المنظمات الصهيونية أنه لا يمكن فصل فلسطين عن دولة الخلافة إلا عن طريق ثورة وحرب وهكذا تقررت الحرب العالمية الأولي وضحت بـ ٨ ملايين نسمة ثمنا لذلك .[٥] ويؤكد على هذا المعني أيضا المؤرخ الشهير برنارد لويس .[٦]

العصابة الماسونية تخلع الخليفة

من أبرز قادة الاتحاد والترقي طلعت بك الذي تعلم الفرنسية في مدرسة الاتحاد اليهودي في مدينة سالونيك اليونانية العثمانية وهي وكر المؤامرة إذ أن نصف سكانها من اليهود ووصل إلي منصب وزير الداخلية ثم الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) وقد أنتمي إلي محفل الشرق الأعظم الماسوني وعمل على نشر المحافل الماسونية وإسناد المناصب الرئيسية إلي ولاة من الماسون .

أخرجت جماعة الاتحاد والترقي فكرة الطورانية أي التطرف في العنصرية التركية إذ أحيوا عقائد الأتراك الوثنية القديمة مثل الذئب الأبيض في أسود ووضعوا له الأناشيد وألزموا الجيش بإنشادها عند كل غروب

---

(٥) -" العار الصهيوني " لوسيان كافرو

(٦) - " حكومة العالم الخفية " سبير يدو فيتش

كأنهم يحلون تحية الذئب محل الصلاة وقال أيضا " نحن أتراك فكعبتنا طوران " أي الأراضي التركية القديمة وتغنوا بمذابح جنكيزخان .

يقول نيازي بركس أن ليهود أوروبا ويهود الدولة العثمانية مثل " قرة صو" و" مؤئيز كوهين " و"ابراهام جالانتي " دورا ضخما في إرساء تيار القومية الطورانية وهم أعضاء في جمعية الاتحاد والترقي وبمجرد نجاح الجمعية في الإطاحة بحكم عبد الحميد تقدم الصهاينة برغبتهم في الاعتراف بفلسطين وطنا قوميا لليهود فمن هو مونيز كوهين؟ أستاذ في كلية الحقوق أثناء فترة الحرب العالمية الأولي من مواليد سالونيك كتب مقالات في صحيفة " وطن " وصاحبها أحمد أمين يلمان وهو من يهود الدونمة (يهودي فعلا ومسلم أسما) وقد ركز كوهين في مقالاته على سمو الجنس التركي وان الحرب العالمية الأولي ستنتهي لا محالة بهزيمة روسيا (وقد حدث فعلا) ورفع الأتراك للتاج الذهبي لجنكيزخان (لم يحدث) .

يري المؤرخ الفرنسي جان بروان " يهود الدونمة هم أزكي الأقوام التي تعيش في مدينة سالونيك وقد أنتسب معظمهم إلي جمعية الاتحاد والترقي " ويؤكد سيتون واتسون أن أصحاب العقول لحركة الاتحاد والترقي كانوا يهودا من الدونمة إذ أن " جاويد " منهم و " قرة صو" يهودي سفارديمي من القادمين من أسبانيا ويقول لاوثر " جمعية الاتحاد والترقي تحالفت فقط مع اليهود ومولت من اليهود واليهودي الشرقي متمرس في التعامل مع القوي الخفية وقد اعتبرت الماسونية العباءة التي تستر الأعمال الداخلية للحركة ".

انبثقت جمعية الاتحاد والترقي من محفل هومر الماسوني الذي تبوأ رئاسته اليهودي ميديانو سلفادور حتى عام ١٩٠٩ وكان عبد الحميد قد أدرك خطورة المحافل الماسونية التي بلغ عدد أفرادها ١٠,٠٠٠ شخص عام ١٨٨٢ فأمر بإغلاقها إلا أنها استمرت تعمل في السر مثل محفل فريد

أس بقيادة اليهودي عمانويل قرة صو والمحفل التابع للشرق الأعظم الفرنسي ومحفل مقدونيا الإيطالي .

كشف لاوثر في رسالة إلي هاردينج وزير الخارجية الإنجليزي في ١٩١٠/٣/٢٩ بعض الحقائق مثل قيام الماسوني اليهودي " عمانويل قرة صو " باستمالة مدنيين وعسكريين للانضمام إلي الماسونية بهدف فرض النفوذ اليهودي على النظام السياسي الجديد وقرة صو مسئول عن اشتراك تركيا في حروب البلقان والأهم أنه كان يعرف محاولات النمسا للحرب ضد صربيا قبل اشتعال الحرب العالمية الأولي بعدة شهور وكان مقتنعا بضرورة قيام حرب عالمية وأن الدولة العثمانية ، سوف تنال حصتها منها وقد كان أحد أعضاء الوفد الذي أبلغ عبد الحميد نبأ خلعه في ١٩٠٩/٤/٢٧ وعندما أعلن الدستور قاد مسيرات في مدينة سالونيك فألقي خطابا تحت علم الماسونية . (٧)

يؤكد لاوثر أن شعارات محفل مقدونيا الماسوني هو نفس شعارات جمعية بناي بريث اليهودية الماسونية المتعاونة مع الاتحاد الإسرائيلي العالمي ومركزه باريس ويعترف الماسون في كتاب " الماسونية في تركيا والعالم " بانتشار الماسونية في سالونيك وعداءها بعبد الحميد ودورها الكبير في تأسيس وتوسع جمعية الاتحاد والترقي وإعلان الدستور بعد إسقاط عبد الحميد .

يعترف الماسوني لويس شيخو في صراحة تصل إلي الصفاقة بما يلي " أن من لوازم تشيع الاتحاد والترقي للماسونية ، قوة نفوذ اليهود فيهم وفي الدولة وذلك يقضي بفوز الصهيونية في استعمال فلسطين وإعادة ملك إسرائيل وإلي ابتلاع أصحاب الملايين اليهود لكثير من خيرات البلاد وبعد الانقلاب على عبد الحميد نالت العناصر اليهودية أهمية أكبر مثل جاويد بك

---

(٧) -" اليهود والدولة العثمانية " د. أحمد نوري

وطلعت بك وزير الداخلية السابق وجاهد بك وكلهم ماسون، ويري المؤرخ الشهير برنارد لويس " جاويد بك وزير المالية من يهود الدونمة لعب دورا مؤثرا في الانقلاب على عبد الحميد " وجاويد وطلعت هما الصورة الحية للسلطة الحقيقية الخفية في الدولة العثمانية .

كانت الفرق الأربع التي قادت الانقلاب وتوجهت من سالونيك وكر المؤامرة نحو الأستانة بقيادة رمزي بك وهو من يهود الدونمة وعقب نجاح الانقلاب إدلي " مانياسي زادة " بتصريحات لصحيفة تمبس الفرنسية مفادها الفخر بأن جمعية الاتحاد والترقي ماسونية وأن المساعدات المادية والمعنوية من المحافل الماسونية الإيطالية كان لها أكبر الأثر في نجاح الانقلاب .

هل هناك مزيد من الماسون واليهود ؟ نعم لدينا " متر سالم " مؤسس جمعية " مكابي اليهودية " في سالونيك حاز على الدرجة الثالثة والثلاثون في الماسونية وأنضم لجمعية الاتحاد والترقي ، سافر لإيطاليا حيث التقي مع رئيس بلدية روما الماسوني وأتفق معه على إخلاء ليبيا العثمانية من جزء ضخم من الأسلحة حتى تتمكن إيطاليا من احتلالها بسهولة (١٩١١) مقابل ملايين من الليرات ، وفي البانيا أيضا سلم العديد من الضباط أسلحتهم للعدو فضاعت مدينة أسكوبي . (٨)

أن كان هناك يهودي يخطط فلابد أن يكون هناك من ينفذ مثل أنور باشا وزير الحربية ثم رئيس الوزراء وهو المسئول الأول عن قرار اشتراك تركيا في الحرب العالمية الأولي إلي جانب ألمانيا وهي الحرب التي لم تكن لتفيد الدولة العثمانية مطلقا وبعد الخسارة هرب إلي تركستان ثم أعترف بأخطائه لزميله جمال باشا " نحن لم نعرف السلطان عبد الحميد

---

(٨) -" أسرار الماسونية " جواد رفعت أتلخان

فأصبحنا آلة بيد الصهيونية واستثمرتنا الماسونية العالمية فلقد بذلنا جهودنا للصهيونية وهذا ذنبنا الحقيقي " .

مذابح للأرمن وللعرب

وأثناء الحرب العالمية الأولي عادت المذابح الكبرى للأرمن النصاري التي دبر لها محفل سالونيك (١٩١٥ ـ١٩١٨) بحضور السفير الألماني في الأستانة " ونجهيم " والأمريكي " مورجانتو " وكلاهما يهودي ماسوني كما أن المنظمات الصهيونية في نيويورك ولندن وبرلين تابعت المذابح في مراحل تهيئتها وتنفيذها وكان " بن جوريون" شاهدا على الأحداث وكان الهدف من هذه المذابح تشويه سمعة المسلمين في نظر الغربيين وأظهرهم في صورة الطغاة القساة [٩] برغم من أن الأديب الفرنسي " بييرلوني " يلقي مسئولية هذه المذابح على كلا الطرفان الأتراك والأرمن أنفسهم .

عند نجاح الانقلاب اليهودي على السلطان عبد الحميد (١٩٠٩) كان عدد اليهود في فلسطين ٥٠,٠٠٠ شخص وفي عام ١٩١٤ صار عددهم ٨٥٠٠٠ شخص ولكن لم يكن ممكنا فتح باب الهجرة على مصراعيه لأن جمعية الاتحاد والترقي التي نادت بسمو الجنس التركي كانت تخشي العرب وتعرف إمكانية تصويتهم لصالح الحزب المعارض في البرلمان العثماني لذا كان ضروريا الزج بتركيا في الحرب العالمية المنتظرة حتى تقوم إنجلترا بهذا الدور بسهولة .

وجاء الدور على العرب ليذبحوا أيضا وكالعادة كان اليهود هم الذين دبروها إذ أقنعوا جمال باشا أن جماعة من السوريين يعملون ضد دولة الخلافة فعلق أعدادا كبيرة على المشانق وبطش بالعرب بطشا سارت بأخباره الركبان حتى أشتهر باسم جمال السفاح وهذا الرجل يجب إلا يحسب على الدولة العثمانية لأنه كان يميل إلي شق عصا الطاعة على

---

(٩) -" العار الصهيوني " لوسيان كافرو

الدولة وتأسيس دولة عربية يكون هو ملكها وقد فاوض إنجلترا في ذلك إلا أنها رفضت لأنها كانت قد قطعت شوطا طويلا في هذا المجال مع الشريف حسين [١٠] وكان لهذه المذابح الأثر الأكبر في التمرد الذي قاده العرب ضد الدولة العثمانية وطعنها لصالح إنجلترا أثناء الحرب العالمية الأولي على أمل وفاء إنجلترا لمعاهدة حسين مكماهون التي تنص على استقلال العرب و إعطائهم دولة موحدة في الحجاز والشام والعراق ولكن هذا لم يحدث .

لماذا الحرب مع ألمانيا ؟

عندما كانت " الذبيحة " جاهزة لسكين اليهود المشحوذة ، دفعت تركيا إلي دخول الحرب العالمية الأولي في جانب ألمانيا، وتفسير المؤرخين لهذا الانضمام ينحصر في أن الألمان عاونوا تركيا في تدريب جيشها ، وأن العداء التركي لإنجلترا وفرنسا وروسيا ، دفعها إلي الانضمام إلي ألمانيا ولم يسلط الضوء على الدور اليهودي في دفع تركيا إلي أخذ الجانب الألماني في الحرب ، في الوقت الذي تعلم فيه تركيا، أن إنجلترا وفرنسا تتربصان بتركيا، وتقفان بجيوشهما في مصر والعراق ودول الخليج ـ وكلها كانت ولايات عثمانية ـ ألم يكن من الأولي مهادنة هاتين القوتين ؟

ولماذا تأخر قرار الانسحاب منها مما أدي إلي تمكن الإنجليز والفرنسيين من التهام الأرض الإسلامية الخاضعة للخلافة الإسلامية العثمانية وتقسيمها بينهما في أخس معاهدة عرفته البشرية اتفاقية سايكس/ بيكو عام ١٩١٦ .

والمتتبع لسير أحداث الحرب ، يعجب للخطة التي وضعت باقتدار لتمزيق المسلمين شر ممزق، وقتل ملايين المسيحيين ، في آن واحد فقد نزح إلي تركيا، كاتب ألماني يهودي يدعي " ألكس إسرائيل هيلفاند" وهو المعروف باسم " بارفوس " ، وبدأ دعوته " بأن الحرب تشكل الوسيلة

---

(١٠)-" وثائق اليهود السرية للاستيلاء على الأقصى " مصطفي عبد القادر

الوحيدة التي يملكها العثمانيون لنزع نير الإمبريالية الأوروبية التي لم تعد الدولة العثمانية تتحملها ، وأن تركيا لن تفشل بمساعدة ألمانيا من الخروج ظافرة من الاختبار فتستعيد في آن واحد الأراضي والثروات التي جردت منها ومن كل عظمتها السابقة " واقتنع السلطان العثماني بالرأي اليهودي ، فكانت رغبته الملحة في استعادة ولايات الأناضول الشرقية التي سلبتها روسيا من دولة الخلافة عام ١٨٧٨ م وكذلك استعادة جزر بحر إيجه في البحر المتوسط، واقتنع السلطان كذلك بأن الحرب مع الألمان هي خير وسيلة لرفع الظلم السياسي والمالي الذي تفرضه عليه دول الغرب. (١١)

وكانت رغبة ألمانيا في جر تركيا لدخول الحرب إلي صفها هدفه الوحيد هو تخفيف ضغط الروس علي شرق أوروبا واضطرارها إلي تحريك قواتها إلي القوقاز لمواجهة الأتراك، وكذلك تكثيف بريطانيا لقواتها في ممتلكاتها بمصر والهند مما يخفف الضغط على الجبهة الأوروبية ، ليتمكن الألمان من اجتياح أوروبا .

حرب حتى الانهيار

ونجح اليهود في الحيلولة دون إخراج تركيا من الحرب قبل أن تهزم نهائيا وقد اعترف حاييم وايزمان خليفة هرتزل أنه حال دون خروج تركيا من الحرب قبل النصر النهائي لإنجلترا وحلفائها ...

وخلاصة الحادث أن مورجانتو سفير أمريكا في تركيا، قد نجح في إقناع الرئيس ولسن بضرورة إخراج تركيا من الحرب وعقد صلح منفرد بينها وبين إنجلترا وحلفائها وكانت أمريكا خارج الحرب يومئذ ، فوافق ولسن وأوفده على رأس بعثة رسمية إلي سويسرا المحايدة للعمل على تنفيذ مشروعه ، فسارعت إنجلترا إلي إيفاد حاييم وايزمان لمقابلة مورجانتو في جبل طارق قبل أن يصل إلي سويسرا وتحدث وايزمان لزميله اليهودي !

---

(١١) -" المسلمون والمسيحيون تحت الحصار اليهودي " د. أحمس صبحي

عن أمال اليهود الصهيونية المتوقف نجاحها على انهزام تركيا وتمزيق البلاد العربية وأنه لا أمل في إنشاء وطن قومي لليهود ما لم تنهزم الدولة العثمانية وينتصر الإنجليز انتصارا كاملا، ونجح وايزمان في إقناع مورجانتو الذي عدل عن مشروعه، وسافر إلي البرتغال بدلا من سويسرا وظل في البرتغال حتى نهاية الحرب .[١٢]

أهم نتائج الحرب : إلغاء الخلافة

كنتيجة مباشرة لهزيمة دولة الخلافة في الحرب ثم توقيع معاهدة سيفر (١٩٢٠) التي أقرت فيها تركيا خسارتها للشام وأجزاء من العراق لا بل وأجزاء داخل آسيا الصغرى وتشكيل لجنة دولية لإدارة شئون الأستانة وحراسة البوسفور والدردنيل ولكن ما هو الأفضل للاستعمار واليهود؟ الحصول على هذه المساحات الإقليمية أم التنازل عن القليل منها مقابل ظهور شاب تركي من نفس أهل البلاد ليقوم بإلغاء الخلافة رمز وحدة المسلمين التي أقضت مضجع أوروبا ٤ قرون .

لقد وجد هؤلاء ضالتهم في شاب من يهود الدونمة يدعي مصطفي كمال وهو من أعضاء الاتحاد والترقي الذين شاركوا في الانقلاب على الخليفة عبد الحميد وفر أغلبهم بعد الهزيمة الكاسحة لتركيا في الحرب وجاء مصطفي ليلملم فلول الجيش ليقاتل اليونان في الوقت الذي نفضت فيه إنجلترا وفرنسا يدها عن مساعدة اليونان فأنتصر الجيش التركي وخرجت القوات اليونانية من الأراضي التركية ثم توجه مصطفي بقواته نحو الأستانة حيث القوات الإنجليزية ولكنه وقف على مرمي حجر منها دون أن يطلق أحد الطرفين النار في تمثيلية سخيفة وأخذت الصحف اليهودية في إنجلترا تتحدث عن الملل من الحروب فانسحبت إنجلترا وبدأ مصطفي كمال في صورة البطل المنقذ .

---

(١٢) -" حقيقة اليهود " فؤاد الرفاعي

يمكن للمنقذ أن يفعل أي شيئ دون أن يعترض أحد من الشعب أو تعترض دول أوروبا على الدكتاتورية وهنا ضرب مصطفي ضربته التي انتظرتها أوروبا طويلا وليحقق نتيجة من أهم نتائج الحرب العالمية الأولي إلا وهي إلغاء الخلافة الإسلامية ولم يكتف بذلك بل فصل الدين عن الدولة وألغي المحاكم الشرعية وفرض القوانين السويسرية وقتل مئات العلماء وحرم الأذان باللغة العربية واستبدل الحروف العربية بحروف لاتينية وألغي التقويم الهجري وفرض العطلة الأسبوعية يوم الأحد بدلا من الجمعة وألغي قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية وحرم تعدد الزوجات وشجع المرآة على السفور والفجور وشرب الخمر.(١٣)

تفخر دوائر المعارف الماسونية بأن مصطفي كمال الذي لقب " أتاتورك " أي أبو الترك ماسوني وأنه حقق الأهداف الماسونية ويقر عدد كبير من المؤرخين بأن أتاتورك يهودي برتغالي من يهود الدونمة مثل المؤرخ الفرنسي لوسيان كافرو والكاتب السلافي جريجوري بوستونيش ود. أرنست رامزور ومن المعروف أن جده يسمي مزراحي وأنه سكير وزئر نساء ومن أقواله " ليس من المعقول ونحن في القرن العشرين أن نسير وراء كتاب تشريع (القرآن) يبحث في التين والزيتون " . (١٤)

بدلا من معاهدة سيفر وقعت معاهدة جديدة في لوزان (١٩٢٣) بعد الانتصارات الوهمية لأتاتورك واستعادت فيها تركيا العاصمة والمضايق والمناطق التي اغتصبت من آسيا الصغرى ولكن من ممثل تركيا في المحادثات التي سبقت المعاهدة ؟ عصمت اينونو (الذي تولي رئاسة الجمهورية بعد أتاتورك) وهو ماسوني معروف وقد لحق به إلي لوزان الحاخام حاييم ناعوم الذي صرح بما يلي " عصمت صديقي وطوع أمري

---

(١٣) -" اليهودية والماسونية " الشيخ عبد الرحمن الدوسري

(١٤) -" المؤامرات الخفية ضد الإسلام والمسيحية " د. أحمد عوف

سأذهب إلي لوزان وأرتب كل شـئ " وأشـترط نـاعوم فـي المعـاهدة إلغـاء الخلافة أي أن ممثل إنجلترا لم يطلب ذلك وإنما طلبها ممثل تركيا ! وقد ثار نواب البرلمان الإنجليزي على التنازلات الممنوحة لتركيا وأسموها هزيمـة سياسية بالرغم من عدم وجود هزيمة فعلية في سـاحة القتـال فـرد مستشـار وزير الخارجية "عليكم بوزن المسألة من حيـث الفـرق بيـن دولتـي الـترك القديمة والجديدة " يقصد إلغاء الخلافة .

الفصل الثالث

إنجلترا

مساعدة ألمانيا ضد حليفتها روسيا

تقوم الحروب لأسباب مختلفة تماما عن ما يعرفها الناس والتي بسببه يجود الجندي بحياته رخيصة من أجلها فحرب البوير التي وقعت أول القرن العشرين بين إنجلترا ومستوطني الأورانج والترانسفال الهولنديتين في جنوب أفريقيا كان من المقصور أن اعتداءا وقع على الإنجليز قامت بسببه الحرب ولكن كان الهدف هو حصول اليهود على مناجم الذهب في البوير.

تجارة الذهب والسلاح

يقول وليام دادي في كتاب " الإمبراطورية الخفية " " جميع مناجم الذهب ملك روتشيلد (اليهودي) وجميع مناجم الفضة ملك صموئيل (اليهودي) وكذلك حقول البترول ومناجم الفحم والمعادن الأساسية وهؤلاء جميعا عملوا على إثارة حرب البوير [١] وتقول جريدة " ذي برتش جارديان" "سهلت حروب البوير لليهود وضع يدهم على المورد الرئيسي للذهب العالمي ثم جاءت مصيبة الحرب العالمية وكانت الثورة البلشفية هي ثالثة الأثافي وتبع ذلك السيطرة على المجر بالثورة الشيوعية التي قادها بيلاكون وستبدأ رحلتهم إلي صهيون قريبا" [٢] .

هذا عن الذهب فماذا عن السلاح ؟ يقول تقرير لجنة عصبة الأمم " شركات السلاح دفعت الدول لسياسات عدوانية ونشرت تقارير كاذبة حول تسليح الدول المختلفة وأثارت الرأي العام عن طريق سيطرتها على

---

(١)- " اليهود " زهدي الفاتح

(٢)-" حكومة العالم الخفية " سبير يدوفيتش

الصحافة " [٣] وكمثال صغير نري مستر مولنر الذي قدم تقريرا لحزب المحافظين عام ١٩٠٩ يفيد بزيادة تسلح الأسطول الألماني وأنه بعد فترة قصيرة سيتفوق على الأسطول الإنجليزي وقامت الصحافة الصفراء (كما قال تقرير عصبة الأمم) بدعاية واسعة النطاق ادعت فيها وجود أسلحة سرية لدي الألمان فكان أن أمرت حكومة إنجلترا بعمل أوامر توريد لشراء سفن وأسلحة فزادت أرباح الشركات زيادة ضخمة بعد أن كانت في شبه كساد وقد تبين بعد ذلك أن تقرير مولنر غير صحيح وأنه مدير شركة تصنيع سلاح في كوفنتري ويري المستر فيليب نويل أن ذلك الذعر المصطنع كان ذا أثر في نشوب الحرب العالمية الأولي.

حرية الصحافة

تقيد ملكية اللوردات حرية الصحافة بالنسبة للأخبار العالمية، ففي المفاوضات والمؤتمرات الدولية لا تنشر صحف اللوردات إلا ما يمثل المصالح الاستعمارية الإنجليزية وتتجاهل كل ما يمثل وجهات نظر الحكومات الأخرى وبذلك يبقي الرأي العام غير عالم بها إلا في حدود التزييف والتشويه والسخرية.

وهكذا نري أن اللوردات بيفر بروك وكمسلي دونمير وكمروز ولايتون، لهم وحدهم الحرية في أن ينشروا ما يوافق مصالحهم ومصالح الطبقة الاستعمارية ، وهؤلاء اللوردات أحرار في أن يكتبوا ما يشاءون الذين لا يقرءون إلا صحفهم، وأحرار في أن يبتدعوا الأخبار الغير صحيحة عن حقيقة نضال الشعوب المستعمرة ضد الاستعمار الإنجليزي ، وأحرار أيضا في أن ينشروا الأكاذيب التي تؤدي إلي بقاء حكوماتهم الرأسمالية الاحتكارية مقبولة لدي الطبقات الشعبية ، وقد ذكر بولدوين زعيم حزب الأحرار ورئيس الوزراء سابقا أن الصحافة الإنجليزية " سلطان من غير مسئولية وهي الميزة التي تتمتع بها العاهرات في مختلف

---

(٣)-" صفقات السلاح المشبوهة " يورجين روث

العصور " ومن المعروف أن نورثكليف اليهودي أشتري جريدة التايمز عام ١٩٠٨ وأن اليهوديان موزس ليفي وليفي لاوس اشتريا جريدة الديلي تلجراف عام ١٨٥٥ .

حزب الأغنياء

حزب المحافظين هو الحزب الأول في إنجلترا وهو حزب الأغنياء وكبار الرأسماليين البريطانيين والمدافع الأول عن مصالحهم وهو حزب الإمبراطورية ، يدين بها، ويعمل من أجل بقائها ، فعن طريق عمليات النهب والسطو في المستعمرات يغني كبار أعضائه ، ويبقي الشعب البريطاني وشعوب الإمبراطورية في وضع الجوع والبؤس والشقاء ، وحزب المحافظين قال عنه تشرتشل نفسه بعد أن تركه وأنضم إلي الأحرار : " هو حزب الأغنياء ضد الفقراء ، هو حزب الطبقات ضد الجماعات هو حزب المحظوظين والأغنياء والسعداء والأقوياء ضد الملايين من المهجورين والمنكودين وسيئي الطالع والفقراء " .

وفي خطاب أخر قال : " إذا ما نظرت إلي سياستهم التي يشهرونها علينا وجدت أنها ليست أكثر من محاولة مقصودة منهم ليحولوا أعباءهم الحالية إلي أكتاف جماهير الشعب وليضاعفوا أرباحهم باستثمار أموالهم وللمطالبة بزيادة الأسعار فحزب المحافظين إذا هو مؤامرة لا حزب – أنها المؤامرة المريعة التي تجابه الديمقراطية البريطانية" وفي الماضي قال تشرشل أيضا : " ليس الخطر الأصفر ولا الخطر الأسود ولا أي خطر في الخارج والمستعمرات . لا الخطر هنا بيننا وقريبا من بيوتنا في المدن البريطانية ، حيث تجد بذور تحطيم الإمبراطورية والتخلف الوطني أنه هنا حيث الفجوة الغير طبيعية التي تفصل بين الأغنياء والفقراء " (٤).

---

(٤)- " الدولار يحكم بريطانيا " مكرم سعيد

حزب من أصحاب المصالح أساسه فساد في البلاد وحروب لتغطيته في الخارج خداع في فرض الضرائب ودكتاتورية بفرض السيطرة حزب مترف بلا وطنية ويده حرة التصرف في أموال الخزينة وشعاره الطعام الغالي للملايين والعمل الرخيص لأصحاب الملايين " .

الماسونية وراء اغتيال الأرشيدوق

تعتبر مدينتي لندن وباريس المركز الرئيسي للماسونية العالمية ومع هذا أجتمع قادة الماسونية في سويسرا عام ١٩١٢ وقرروا اغتيال الارشيدوق فرانسيس فردناند ولي عهد النمسا تمهيدا للحرب العالمية الأولي وترك تحديد موعد ارتكاب الجريمة متأرجحا لأن المتآمرين اعتبروا الوقت ليس مناسبا تماما للحصول على ردود الأفعال المطلوبة لمثل هذا الاغتيال وفي ١٩١٢/٩/١٥ نشرت مجلة " ريفيو انترناسيونال" تصريحا لمسئول ماسوني في سويسرا بخصوص وراثة عرش النمسا قال فيه " الارشيدوق رجل نبيه ومما يؤسف له أنه محكوم عليه سوف يموت على درجات العرش ".

في ١٩١٤/١٠/١٢ استجوب رئيس المحكمة " كابرينوفيك " ملقي القنبلة الأولي على سيارة الارشيدوق فسأله " هل كنت تعرف قبل القيام بالمحاولة أن زملاءك تانكوزيك وسيجانوفيك من الماسون؟ وهل أثر على قراراتك كونك ماسونيا مثلهم " فرد المتهم : نعم " وعاد الرئيس ليسأل " هل تلقيت منهم الأمر بتنفيذ الاغتيال ؟ " فرد المتهم لم أستلم أمرا بالاغتيال وكل ما فعلته الماسونية أنها قوت من عزيمتي والقتل مسموح به في الماسونية وقد أخبرني سيجانوفيك أن الماسونية حكمت على الارشيدوق فرانز فرديناند بالموت منذ أكثر من سنة " وقد أفاد الكونت " أيم ويلت " صديق الارشيدوق " كان الارشيدوق يعلم أن محاولة لاغتياله وشيكة الوقوع وقد أخبرني قبل الحرب بسنة أن الماسونية قررت اغتياله " (٥)

---

(٥)- " أحجار على رقعة الشطرنج " ليام جاي كار

الديمقراطية أسقطت الوزارة وجاءت بالعملاء

لويد جورج رئيس الوزراء ابان صدور وعد بلفور انتشر قول ماثور له " لقد (أهتديت) على يد وايزمان، لقد حولني الاسيتون للصهيونية " فقد أخترع الزعيم الصهيوني وايزمان بوصفه كيمائيا اختراعا من مادة الاسيتون أفاد القوات الإنجليزية في ضرب الغواصات الألمانية التي كانت بمثابة صداع للإنجليز في الحرب العالمية الأولي وأراد لويد جروج أن يكافأ وايزمان فسأله عما يطلبه فطلب وايزمان قطعة أرض فدهش جورج وقال له : أين هذه الأرض؟ فقال وايزمان في فلسطين ! ولم يلبث أن صدر وعد بلفور !!

هذه القصة رغم ذيوعها حتى بين الكتاب العرب ليست هي الحقيقة فقد كفل لويد جورج خاله منذ طفولته ، وهو واعظ معمداني بروتستانتي ولنترك جورج نفسه يتحدث عن طفولته "نشأت في مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود أكثر من تاريخ بلادي ، وبمقدوري أن أذكر أسماء جميع ملوك إسرائيل ولكني أشك أن كنت أستطيع ذكر أسماء ٦ من ملوك إنجلترا ، لقد أشربنا بتاريخ الجنس اليهودي في أعظم أيام مجده عندما أقام أدبه العظيم والذي يتردد صداه حتى أخر أيام العالم والذي سيؤثر في الأخلاق الإنسانية وسيدعم الحافز الإنساني لليهود بل وللمسيحيين كذلك " فالرجل وقع تحت تأثير قوي من خاله القس منذ طفولته وأكتمل الأمر بالمناهج التعليمية التي تمجد اليهود.(٦)

صدر وعد بلفور عام ١٩١٧ ولكن لويد جورج كان على اتصال وثيق بهرتزل أستاذ وايزمان منذ عام ١٩٠٣ وقد قالت عنه جريدة جويش كرونيكل اليهودية الإنجليزية عدد ١٩٠٥/١٠/١٥ أنه " مؤمن ومتحمس للصهيوني " ولم يتعرف جورج على وايزمان إلا في عام ١٩١٥ ثم نشر

---

(٦)- " الصهيونية غير اليهودية " ريجينا الشريف

هربرت صموئيل الوزير اليهودي الصهيونية مذكراته التي دعا فيها لإنشاء وطن يهودي في فلسطين تحت حماية إنجليزيـة فوافق علـى هذا الاقتراح لويد جورج وزير العتاد (عندئذ) وادوارد جراي وزير الخارجيـة ولكـن " اسكويث " رئيس الوزراء وباقي الوزراء رفضوا الاقتراح فشنت الصحافة اليهودية حملة شعراء على " اسكويث " ووصل الأمر إلي اتهامـه بالخيانـة والتخابر مع ألمانيا وأدت الحملة إلـي خلـع " اسكويث " فـي ديسمبر عام ١٩١٦ فمن الذي حل محله ؟ أنه لويد جورج ومعه بلفور وزيـر الخارجيـة وتشرشل وزيرا للمستعمرات .

كان ميـدان القتال الرئيسي علـى الجبهة الفرنسية الألمانيـة ولكـن جورج انطلاقا من مشاعره الصهيونيـة أمر بإشعال الجبهـة ضـد الخلافـة العثمانية (مصر – فلسطين) خاصة وأن أسماء ميادين الحرب كـانت تثير مشاعره لأنه كان متأثرا بكتاباته التـي ألفـها فـي طفولتـه والتـي كـانت تتنبأ بعودة الشعب اليهودي للأرض المقدسة وقد جاء في مذكراته" لقد تأكدنا من المكاسب السياسية (والمعنويـة) المتوقعة من تقدمنا علـى هـذه الجبهـة وبخاصة من احتلالنا للقدس " وجاء في مذكرات وايزمان " إن رجالا مثل لويد جورج وبلفور تشرشل كانوا من المتدينين والمؤمنين بالتوراة لدرجـة أنهم يرون أن رجوع اليهود إلي فلسطين هـو أمر واقعـي، وأننـا الصهاينـة نمثل لهم تراثا عظيما يكنون له اعظم التقدير . إن تأييد لويد جورج للوطـن القومي اليهودي، كان سابقا على توليه رئاسة الوزارة " (٧) ولهذا يجب إلا نخدع بقصـة اختراع الاسيتون الكيمـائي والمكافـأة التـي أهداهـا جـورج لوايزمان.

حرب من اجل إسرائيل

كتب فرانكفورتر الصهيوني إلي خاله القـاضـي براندين الصـهيوني في ١٩١٨/٣/٣ " وايزمان له من النفوذ على القـادة الإنجليز وعلـى الذيـن

---

(٧)-" مذكرات وايزمان " هلدا شعبان

سيواصلون حكم إنجلترا بعد لويد جورج وبلفور مالا يستطيع أي يهودي أخر في إنجلترا أو أوروبا أن يتمتع به فقد كانت خدمات وايزمان عظيمة في إفهام الإنجليز حقيقة مصالحهم ! لقد خلق وايزمان جوا عاما حول الشئون الفلسطينية مما سيؤثر على أي حكومة ستخلف حكومة لويد جورج [٨] .

يقول جيفريز الإنجليزي " حكومتنا جلبت العار على نفسها واستخدمت عظام جنودها كأسس لإقامة إسرائيل وهي دولة بهتانية وجنودنا لم يحاربوا لهذا ولكن حكامنا جادوا بأرواحهم في غدر وخيانة " . [٩] أي أن أحد أسباب الحرب العالمية الأولي هو انتزاع فلسطين من دولة الخلافة وإحلال إسرائيل محلها.

قبضات الأيدي في مواجهة السلاح

لقد كونت إنجلترا وفرنسا وروسيا تحالفا لمحاربة ألمانيا والنمسا فهل يعقل أن يتخلي الحليف عن حليفه؟ كلا بالطبع لأن هذا يعني خسارته هو شخصيا ولكن هذا حدث في الحرب العالمية الأولي لمصلحة فئة قليلة معروفة إذ يقول وليام جاي كار " بالنسبة لسياسة إنجلترا عام ١٩١٦ تجاه روسيا فإن المبرر الوحيد لها هو أن الحكومة الإنجليزية كانت تعلم أن المساعدة المالية والعسكرية لن تقدم من قبل أمريكا حتى تسقط الحكومة الروسية وقد يبدو هذا التحليل سخيفا ولكن الحقائق التالية تؤكده" .

" ما هي سياسة إنجلترا تجاه روسيا ؟ كانت إنجلترا تمد روسيا بالبنادق والذخائر ولكنها فجأة تباطئت في أرسال هذه المعونات فتلقي الجيش الروسي ضربات قاسية من الألمان لنقص السلاح والذخائر ووصل

---

(٨)-" الصهيونية في الستينات " محمود نعناعة

(٩)- " فلسطين إليكم الحقيقة " ج.م.ن. جيفريز

الأمر أن الجنود الروس حاربوا العصي وقبضات الأيدي حتى يذبحوا أمام الجنود الألمان (فمن المسئول عن الهزائم ؟) وفي رسالة وجهها البروفسير برنارد بارز إلي لويد جورج رئيس الوزراء قال أن الأسلحة والذخائر منعت عمداً لخلق أجواء مناسبة لوقوع انقلاب في روسيا خطط له في جنيف ونيويورك بواسطة الممولين الدوليين (وقع الانقلاب الشيوعي بزعامة لينين ١٩١٧ وكان تمويله من البنوك اليهودية الغربية) .

" يقول د. بتروفسكي بـ: أن كان من الطبيعي أن تقوم ألمانيا بمساعدة لينين للوصول إلي روسيا لمحاولة القيام بانقلاب في روسيا (حتى تنسحب روسيا من الحرب) فمن غير الطبيعي أن يقوم سير بتشانان سفير إنجلترا في روسيا بدور هام في وصول تروتسكي والقادة الشيوعيين وكان لويد جورج يعلم بكل ما يجري خلف الستار " .

(يري الكاتب الإنجليزي هربرت فبشر أن غباوة لودندرف قائد الجيش الألماني في سياسة إغراق السفن الأمريكية التي تحمل المعونات لإنجلترا هي سبب الزج بأمريكا في الحرب ضد ألمانيا ولكن السبب الحقيقي يقوله لنا وليام جاي كار) " لقد أجبرت حكومة إنجلترا على مساعدة الممولين الدوليين لتنفيذ مخططهم في إنجاح الانقلاب الشيوعي وذلك مقابل الحصول على مساعدة أمريكا في الحرب ويمكننا أن نجزم أن السفينة لويزيانا أغرقت لتبرر تغير السياسة الأمريكية من الحياد إلي الحرب ضد ألمانيا " .

البنوك الأمريكية ومؤامرة فلسطين

أعلنت حكومة إنجلترا عن إرسال بلفور وزير الخارجية إلي أمريكا للاتصال بممثلي المصارف الأمريكية وإبلاغهم أن إنجلترا ستتبنى المشروع الصهيوني مقابل تعهدهم بإدخال أمريكا الحرب إلي جانب الحلفاء وما لبثت أن دخلت أمريكا الحرب وهبطت الكتائب الأمريكية الأولي في

يونيو ١٩١٧ وفي يوليو قدم روتشيلد صيغة الوعد المطلوب إلي بلفور وفي نوفمبر صدر الوعد (المشئوم) .

" قبل أن يصل بلفور لأمريكا كان هناك اتصالات بين إنجلترا وأمريكا ولكن من خلال الممولين الدوليين ففي ١٩١٧/٢/٧ اجتمع اللورد روتشيلد مالك المستعمرات اليهودية في فلسطين والسير مارك سايكس صاحب معاهدة مايكس بيكو التي قسمت الشام بين الاحتلال الإنجليزي والفرنسي والسير هربرت صموئيل اليهودي أول مندوب سام في فلسطين فيما بعد وهربرت بنتوتش النائب العام في فلسطين فيما بعد ووايزمان الصهيوني وسوكولوف الصهيوني وقد نوقش في الاجتماع مصير فلسطين والعراق وأرمينيا " .

يقول ج.م.ن جيفريز ثم ابلاغ تفاصيل الاجتماع بالشفرة إلي القاضي برانديز قائد التنظيم الصهيوني في أمريكا وأخذ الصهاينة يتدخلون في صياغة سياسة إنجلترا ، وأكد المؤرخ صموئيل لاندمان إن المجتمعين أرسلوا لبرانديز أن حكومة إنجلترا مستعدة لمساعدة اليهود في فلسطين مقابل اشتراك أمريكا في الحرب وبعثت الرسالة بالشفرة عبر مكتب الخارجية الإنجليزية " .(١٠)

من كان عميلا للممولين الدوليين مثل لويد جورج وبلفور وتشرشل وسايكس هل عندما تصله معلومات عن أنشطتهم التخريبية يمكن أن يفعل شيئا مضادا لهم ؟ بالطبع لا لأنه شخصيا ضالعا فيها فقد تلقت حكومة إنجلترا من خلال ضابط استخباراتها معلومات مفصلة حول العلاقات الخفية بين أصحاب المصارف العالميين وحركات الثورات والانقلاب الشيوعي بالذات ودعمت المعلومات بالوثائق الدامغة وشهادة اودندايك سفير هولندا في روسيا وبالطبع لم تفعل الحكومة شيئا تجاه هذه المؤامرة

---

(١٠)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

لا يمنع هذا من وجود بعض الأصوات الشريفة التي تحدث كل شئ سواء تلميحا أو تصريحا فمن الحالة الأولي لدينا لوثروب ستودارد الذي يقول " أن شيئا قد حدث يعرض حضارتنا المسيحية التي عمرت ١٩٠٠ سنة إلي خطر كبير " (١١)ومن الحالة الثانية لدينا لاندسداون وزير الخارجية السابق ونائب الملك في الهند وحاكم كندا الذي قال " ما هي جدوي استمرار هذه الحرب إلي نهايتها ؟ يجب بذل الجهد للوصول إلي صلح لا يستلزم إذلال ألمانيا ولا ينكر عليها مكانتها كدولة تجارية كبرى ولا يفرض عليها مطالب تخص شكل حكومتها ". (١٢) أما التصريح الأخطر فهو من الكاتبة الجريئة نستا ويستر التي قالت " ليس الإنجليز حكام إنجلترا نحن نعيش تحت سطوة ديكتاتورية يهودية نحس بها في كل ميادين الحياة " . (١٣)

لقد فسر لويد جورج رئيس الوزراء لماذا أصدر وعد بلفور وذلك عام ١٩٣٦ حين قال " كان الزعماء الصهاينة قد وعدونا بأنهم سيبذلون قصارى جهدهم في تأليب شعور اليهود في جميع أنحاء العالم (ألمانيا الأهم طبعا) لتأييد قضية الحلفاء في حالة وعد بتأسيس وطن قومي لليهود بفلسطين " وعاد جورج ليصرح أمام مجلس العموم عام ١٩٣٧ " ساعدتنا الصهيونية في أمريكا وفي روسيا وقت أن كانت تهم بمغادرة الميدان وساحة القتال " . (١٤)

---

(١١)-" حكومة العالم الخفية " سبير يدوفيتش

(١٢)- " روسيا تتخلي عن الحرب " جورج كينان

(١٣)-" اليهود " زهدي الفاتح

(١٤)- " العلاقات الدولية في القرن العشرين " د.رياض الصمد

لقد تقرر مصير أوروبا إبان المؤتمرات الصهيونية في السنوات ١٨٩٩ - ١٩١٣ لقد حدد عدد كبير من الوفود التكتيك الصهيوني للمنظمات الماسونية .
أما الموفدون الروس فقد أكدوا أن في وسعهم عزل أنصار القياصرة بثورة يتعهدون القيام بها (١٩١٧) أثناء اشتباك روسي ألماني (١٩١٤).

أما الموفدون النمسويون والمجريون ، فقد أكدوا السيطرة على زمام الحكومة والجيش، وبالتالي قدرتهم على عرقلة الحركة العسكرية ثم نسفها عن طريق ثورات قادرة على قلب الأسر الإمبراطورية المسيحية والنمساوية (١٩١٨).

وأكد ممثلو الصهاينة الإنجليزية أن البحرية الملكية تسيطر على البحار وأن المكتب الاستعماري يعمل على احتلال فلسطين بواسطة فرقة مسلحة من جيش الهند ، انطلاقا من السويس ، ولكن ليضمنوا لأنفسهم مشاركة فرنسية في عزل السكان السوريين ، يقوم تفاهم ودي بتقريب وجهات النظر بين محافل فرنسا ومحافل إنجلترا (١٩٠٤).

أما موفدو نيويورك فأعلنوا قدرتهم على الزام الولايات المتحدة بأن تكون حاضرة على أبعد حد ١٩١٧ في مفاوضات السلام ، بعد أن تكون قد أثرت من التجارة في معدات الحرب .
وقال موفدو باريس أنهم يهيأون لتحرير مقاطعة الالزاس- لورين، وسوق الفرنسيين إلي برلين شرط أن يقف الألمان على نهر المارن بعيدين عن آل روتشيلد الباريسيين .

ووافقت المنظمات الصهيونية في الدولة الإيطالية التي لم يتعد عمرها ٣٠ سنة والتي كانت تحكمها مع البارون سونينو المقرب من العرش ولكنها طالبت بليبيا التي حصلت عليها ١٩١١ ، أما الصهاينة

العثمانيون في محفل سالونيكا ، فقد تلقوا من برلين ولندن وباريس التعليمات والأموال والدعم السياسي ضد السلطان عبد الحميد (١٩٠٨)، وجعلوه يعين طلعت باشا وزيرا حائزا ثقتهم وهو يهودي اعتنق الإسلام وتم الاتفاق على أن يكون السفراء الألمان والأميركيون من اليهود لطمس كل ما قد يحصل هناك ، علما بأن إبادة الأرمن الجماعية بدأت ١٩٠٩ في أضنا بعشرين ألف ضحية ، إن جريمة اليهودي برنسيب في سراييفو كانت إيذانا ببدء الحرب العالمية الأولى (أغسطس ١٩١٤) التي بات المحتكرون ينتظرونها بفارغ الصبر ليثروا (هو الطالب الذي اغتال يوم ٢٨ يونيو ١٩١٤ فرنسوا فرديناند وريث العرش النمساوي ، وقد اقترفت الجريمة في الأراضي النمساوية) وكان القادة الأميركيون والإنجليز على علم مسبق ، فلم يفعلوا شيئا لتلافي المأساة .(١٥)

ملك البترول يهزم ألمانيا

إن الأبوة المسئولة مباشرة عن ولادة شركة رويال دتش شل، ترجع مباشرة إلي ماركوس صامويل ، وهنري دتردنج اليهوديان. وبتعاونه مع فرع آل روتشيلد اليهود في فرنسا- وليس مع فرع آل روتشيلد في إنجلترا ، الذين رفضوا أن يقبلوه اجتماعيا ، غزا أعمال البنوك التجارية وأصبح ماركوس صامويل من كبار الموزعين لبترول باكو الروسي.

كان دتردنج يعمل بأقصي طاقته ونجح في الانتصار على الألمان فلم يكن لدي الألمان أي موارد للبترول في بلادهم، وكانوا يأملون، من خلال جهة كونها البنك الألماني(دويتشه بانك)، أن يسيطروا على حقول البترول الرومانية الجديدة التي كانوا يعتبرونها المورد المنطقي للصناعة والبحرية الألمانية .

---

(١٥)-" العار الصهيوني " لوسيان كافرو

ولم يكن دتردنج ، ولا المصالح الإنجليزية وراءه ، يريدان أن تصبح ألمانيا مكتفية ذاتيا وكانا مصممين على أن يتحكما في تموينها ، حتى يمكن التحكم في مطامعها التي تدفعها إلي التوسع خارج حدودها. فاستطاع دتردنج أن يشتري عددا من الشركات الرومانية والهولندية التي تعمل حول بلوستي، ثم استطاع أن يمتص أكبر حقول رومانيا، وهو المسمى آستر رومانا، وبذلك تجمد الألمان في مواضعهم.

وكانت إحدى نتائج هذه المناورة، هي التعجيل باندفاع ألمانيا نحو الشرق تلك الخطة التي كانت تهدف إلي بناء خط حديدي من برلين إلي بغداد، يمكنها من الاستيلاء على موارد البترول الهائلة في العراق التابعة لدولة الخلافة العثمانية والمساعدة على قيام الحرب العالمية الأولي . (١٦)

ولم يكن الأمر يحتاج إلي عراف ، كي يعرف المرء أن الحرب آتية، أو أن دخول أمريكا إلي جانب الحلفاء فيها، سوف يعطيهم فرصة للنصر ، فكل الدول الأوروبية الكبيرة كانت تستعد منذ سنوات لهذا الصراع وبالرغم من ذلك ، فقد كان للبترول طريقته الخاصة في قلب القيم، وتغييرها من الصورة التي كان يراها فيها رجال الحكم في لندن وواشنطون، وفي أن يلوي المصالح القومية، بحيث تفقد أشكالها الطبيعية.

في عام ١٩١٤ كانت شركة شل الهولندية (المندمجة مع شركات إنجليزية) تبيع البترول لألمانيا مما أغضب حكومة إنجلترا، وقد رد " ديتردنج " على ذلك بقوله: أنني هولندي ، و" شل " هي شركة متعددة الجنسيات، وهولندا بلد محايد، أنا أستطيع أن أساعدكم في إنجلترا، ولكني لا أستطيع شيئا تجاه ما يقرر في لاهاي .

فوافق الإنجليز على ذلك مرغمين ، ولابد من التنويه بأن ديتردنج وعدهم بتزويدهم بالبترول أيضا، وبكميات تفوق ما كان يرسله إلي الألمان،

---

(١٦)-" بارونات النفط " رتشارد اوكنور

وهكذا كانت شركة شل تمون المعسكرين، إلا أن البحرية الملكية لم تفتقر أبدا إلي المازوت.(١٧)

حاول الإنجليز احتلال العراق للحصول على البترول لكنهم هزموا على مشارف بغداد فتقهقروا إلي العمادة في انتظار المدد وتعرضوا هناك لمتاعب لا حصر لها ، وأخذ النمل يزحف بالملايين في غير رحمة، وأخذت الدوسنتاريا والاسقربوط والتهاب المصارين الشبيه بالكوليرا تفتك بالرجال ، وانتشرت الأمراض والمجاعة والهروب من الخدمة والجريمة واليأس وفوق كل هذا أزيز القنابل وطلقات رصاص القناصة .

وجاءت النهاية في إبريل عام ١٩١٦ بعد أن صمد الإنجليز ١٤٧ يوما وقد كلفت محاولات إنجلترا للاستيلاء على أرض ما بين النهرين المليئة بالبترول حوالي أربعين ألفا من الجنود، وسوف يسمي لويدجورج ورطة ما بين النهرين " جنة الخوذات الفولاذية " والواقع أنها كانت جنة قوامها الحلم بحفارات البترول، وقد كلف بقيادتها جنرالات غير صالحين لهذا النوع من الحملات .

وكانت هذه الجنة هي الجحيم بعينة للآلاف الذين بقوا على قيد الحياة من الأسري الإنجليز والذين أجبروا على السير ألفا وستمائة ميل عبر الصحراء والجبال، مخترقين جموعا من البدو المتعطشين إلي دمائهم لصلوا في النهاية إلي السجون التركية (١٨) .

وافقت أمريكا على تسوية مشكلة الموصل التي استمرت عنصرا مقلقا زهاء ربع قرن، والتي كانت بلا شك من عوامل قيام الحرب العالمية الأولي، وذلك لأن أحد الاتحادات المالية الأمريكية قد منح نصيبا ضخما من

---

(١٧)- " الجانب الخفي من تاريخ البترول" جاك دولوناي

(١٨)- " بارونات النفط " ريتشارد اوكنور

الأسلاب، بعد أن ظهرت أبعاد القوة والمكانة التي اكتسبتها الولايات المتحدة باشتراكها في الحرب العالمية الأولي في أكثر لحظاتها حرجا، ولم يكن للأخلاقيات أو حتى الشرعية أي دخل في هذا الأمر.

وفي اتفاقية ١٩٢٥ حصلت كل من الشركة الفارسية الإنجليزية ، وشركة شل الملكية الهولندية المندمجة مع شركات إنجليزية والشركة الفرنسية (ممثلة للمصالح الفرنسية) وكذلك الاتحاد المالي الأمريكي كل، مع نسبة ثلاثة وعشرين وثلاثة أرباع في المائة من أسهم الشركة التركية للبترول في الموصل .

وكان ذلك نصرا ثانيا لمصالح روكفلر اليهودي (شركة ستاندارد أويل الأمريكية) الذي دخل الحلبة متأخرا، إذ ترك الآخرين يتواطئون بينما فاز هو بالغنيمة، وهكذا أمتص روكفلر مع آل ميلون اليهودي ثمن جهود وتضحيات جنود أمريكا في الجبهة الغربية أثناء الحرب.

الفصل الرابع
أمريكا
البنوك وشركات السلاح تجار الموت

الروح العسكرية الأمريكية

ما أن استقلت الولايات المتحدة عن إنجلترا حتى دخلت الميدان الاستعماري بكل همة ونشاط وفي ١٨٤٨ إذ حاربت المكسيك وحصلت على ولايتي كاليفورنيا ونيومكسيكو وتدخلت في جنوب شرق آسيا لحماية مصالحها الاقتصادية وخرج إلي الوجود مبدأ مونرو والذي بمقتضاه لا تقترب أي دولة استعمارية أخرى من الأمريكتين واحتلت كوبا عام ١٩٠٩ ونيكارجوا عام ١٩١٢ وحاربت ضد أسبانيا المستعمر القديم من أجل الحصول على الفلبين.

يقول جورج كينان المؤرخ الأمريكي الشهير " إذ تناولنا الأسباب التي حملتنا على خوض الحرب ضد أسبانيا وجدنا الأمر قد قصر عن أعمال التدبير الحصيف المتأني ويعوزه تقدير مصلحتنا الوطنية بالقدر اللازم من الدراسة المتكلفة الدقيقة ولم تكن بالمهتدين باي تصور عميق لما تنشد من تلك الحرب ولا ما حملنا على خوض غمارها وإنما كنا منساقين وراء الأهواء السائدة بين الناس وبضغوط سياسية ومؤامرات تدور في الحلقات المغلقة في دوائر الحكومة.(١)

ويبدو أن الأمريكان يعشقون الحروب إذ يقول الكسندر هاميلتون " أن الناس طموحون حقودون نهابون" وذلك في معرض وتفسيره لأسباب حتمية الحروب في حياة الجنس البشري (٢) ولدينا منظر عسكري أخر هو

---

(١)- الدبلوماسية الأمريكية " جورج كينان

(٢)- " تاريخ التدخلات الأمريكية المسلحة " جريجر فتش

الأميرال ماهان الذي قال " أن القوة العسكرية هي واحد من العناصر السياسية الراجحة لأجل تبرير السياسة فالنزاعات تقوي مراسي الأمم وتسهم في بلوغ الرجولة (٣) ولكن لا حديث في العالم سوي عن الروح العسكرية الألمانية !

الشعب الجاهل

يعاني الشعب الأمريكي من جهل فظيع ليس هذا فقط وإنما هناك ٩٦% من الشعب دون المستوي المقبول لقياس الذكاء ويعترف " ويكس" وزير الحربية في مجلة شيكاجو تريبيون عدد ١٩٢٢/٦/١٦ أن مستوي الكونجرس في تدن لم يشهده أي وقت مضي وأكد " بورا" عضو مجلس الشيوخ على فشل السياسيون فشلا ذريعا في القيام بمهامهم . (٤)

أن كان الشعب يعاني من الجهل ونقص الذكاء فيمكن بسهولة غسل أدمغته وإسدال خيوط العنكبوت على عقله فرجل المصارف المسيحي يتحدث بلغة ماركس والسياسي المسيحي يردد عقائد تروتسكي وموسى هيس الصهيوني . (٥)

نعم يمكن إقناع الشعب الأمريكي بسهولة دخول الحرب لسبب تافه ففي هذا يقول المؤرخ الأمريكي الشهير جورج كينان " أنها لمسة غريبة حقا في الديمقراطية هذه القدرة المذهلة على تغيير الاتجاهات في العقائد بين يوم وليلة فقبل البارحة كنا لا نري في القضايا القائمة بيننا وبين ألمانيا ما يستحق التضحية بحياة فرد أمريكي واليوم نري أن هدفنا مقدس وفي سبيله يرخص كل ثمن ولا نقبل وقف العنف عند أي حد إلا استسلام الخصم دون قيد أو شرط " .

---

(٣)- " الحروب المحلية للإمبريالية " لاريونوف

(٤)- " حكومة العالم الخفية " سبير يدوفيتش

(٥)- " الأخوة الزائفة " جاك تني

" أن السبب المعلن الذي بررنا به دخولنا الحرب هو أقدام ألمانيا على خرق حيادنا ومن السخف أن يتورط المرء في حرب لحماية حياده أي التخلي عن الحياد من أجل صيانته كما أن هناك تناقض في بقاءنا في حالة حياد وبمنأي عن الصراع ثم نجد أنفسنا محمولين على الدخول في الصراع وأن قتالنا بسبب قضية أخلاقية خطيرة تعتمد عليها كل قيم حضارتنا ". (٦)

أثرياء الحرب

لقد أنجبت حرب ١٩١٤ إمبراطورية احتكارية جديدة هي أسرة دوبون اليهودية التي سيطرت على مجمل المعامل الكيمياوية وعلى جزء كبير من مصانع الأسلحة الخفيفة وصناعة السيارات الحديثة التي قامت بها شركة جنرال موتورز التي أسست عام ١٩٠٨. (٧)

وكانت صادرات أمريكا عام ١٩١٤ مليارين وربع مليار دولار ولكنها في عام ١٩١٦ بلغت أربع مليارات وربع ويري جون كينيث جلبريث أن الحرب أضفت الخير !! على الاقتصاد الأمريكي وأنقذت المحاصيل الزراعية من كساد جاء قبل الحرب فزاد الطلب على القطن والقمح واللحوم من جانب إنجلترا وفرنسا وراجت صناعة السلاح وكذلك القروض الأمريكية للحلفاء وفتح الحسابات الائتمانية. (٨) فمن هو المستفيد من الحرب؟ أن المستفيد منها هو ولاشك الذي أشعلها ليس هذا فقط بل وعمل على استمرارها وعدم وقوع الصلح مبكرا.

لقد كانت قيمة صادرات أمريكا عام ١٩١٤ تبلغ ٢,٣ مليار دولار فأصبحت عام ١٩٢٠ تبلغ ٨ مليار دولار ولنتأكد من استفادة أمريكا من الحرب ندرس هذا الجدول :

---

(٦)-" الدبلوماسية الأمريكية " جورج كينان

(٧)-" أمريكا تتخلص من اليهود " زكريا هاشم

(٨)-" أمريكا والعالم " حسين فوزي النجار

نصيب أمريكا من الإنتاج العالمي للمواد الأولية

السنة	فحم	حديد	فولاذ	نحاس	رصاص
١٩١٤	٣٨ %	٤٠%	٤١%	٥٦%	٣٢%
١٩١٩	٤٣%	٥٥%	٥٤%	٩٠%	٤٤%

جيش بنوك أمريكا ووول ستريت

برنارد باروخ يطلق عليه قنصل يهوذا في أمريكا وقد عينه ويلسون رئيسا لمجلس الحرب وشهد أمام الكونجرس أنه كان له سلطان في الحرب اكثر من أي رجل أخر فقد سيطر على الصناعات وشملت ٣٥٧ مجالا من مجالاتها وكذلك على المواد الخام واستخدام رؤوس الأموال وتنظيم المشاريع التجارية وقد جني هو شركائه مبالغ ضخمة من تجارة الحرب ويفهم من هذا أن مجلس الحرب لم يقد البلاد في الحرب وإنما قادتها ديكتاتورية يهودية . (٩)

ليس المستشارين اليهود هم " الناصحون " فقط وإنما هناك البنوك اليهودية ويقول ويلسون نفسه عن هذا " تسيطر على أمتنا الصناعية أنظمة التسليف والقروض وهؤلاء يمثلون الفئة الحاكمة ولهذا لم تعد الحكومات تعبر عن رأي الأكثرية التي تنتخبها وإنما رأي الفئة المسيطرة " (١٠) وهكذا انتهت أسطورة الديمقراطية وقد ضغطت هذه البنوك على ويلسون ليدخل الحرب مع إنجلترا وفرنسا حتى يمكن استرداد القروض التي أقرضتها لهما والتي يصعب استردادها في حالة انتصار ألمانيا .

هل يمكن أن تمول مرشحا للرئاسة ومنافسه ؟ نعم فقد ألمح بول واربرج المصرفي الأمريكي اليهودي أن اليد الخفية قد مولت سريا وفي وقت واحد الحملات الانتخابية لتيودور روزفلت وتافت وويلسون (١٩١٦)

---

(٩)- " اليهودي العالمي " هنري فورد

(١٠)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

وهي تهدف من دعمها للنقائض في وقت واحد إلي تغذية التذمر وزرع بذور الثورة .

يقول د.ج. برويس في مجلة جويش ورلد اليهودية العدد ١٣ عام ١٩٢١ " إن اليهود لم يكونوا في يوم من الأيام أمريكيين حقا ففي الحرب العالمية مول اليهود ألمانيا والنمسا بأموال من أمريكا لتستخدم ضد بلادنا ".

عندما شنت ألمانيا حرب الغواصات كانت جميع محطات السكك الحديدية والمواني مكدسة بإنتاج صناعات الحرب وقد اضطربت وسائل النقل وشهدت نيويورك شغبا كبيرا بسبب الطعام وعندئذ بعثت الرأسماليات بإنذار نهائي إلي ويلسون لضمان بيع إنتاج صناعات الحرب داخل البلاد ومن هنا بدأت الاستعدادات للحرب ثم الاشتراك في الحرب (١١) ثم يتحدث أغلب المؤرخين أن سبب الحرب هو إغراق ألمانيا لسفينة أمريكية .

يقول جون هيلاين محافظ نيويورك في خطاب يوم ١٩٢٢/٣/٢٦ " أن عدو أمريكا هو الحكومة الخفية التي تعبث بمصيرنا ورأس هذا الأخطبوط هو مجموعة المصارف الدولية حيث يمكنهم توجيه سياسة الحكومة بما يتفق مع مصالحهم هم فقط " . (١٢)

" وول ستريت (شارع البورصة) مقر المؤامرات السياسية للسيطرة على كل شئ إذ لا يفتأ أصحاب البنوك العالمية يضاعفون ذهبهم ويحركون الأحزاب ويرشحي موظفي الدولة ويستغلوا جيش أمريكا لتحقيق

---

(١١)-" روسيا تتخلي عن الحرب " جورج كينان

(١٢)-" اليهود " زهدي الفاتح

أهدافهم الشخصية [13] وهكذا أريقت دماء الجنود الأمريكان في حرب ليس لأمريكا فيها ناقة ولا جمل حتى يصدر وعد بلفور وينشأ الوطن اليهودي .

من العجيب أن بول واربورج اليهودي المسئول في وزارة الخزانة عن أسهم الحرية ومن خلال بنك واربورج مول الحرب ضد ألمانيا بينما كان أخوه اليهودي ماكس واربورج في هامبورج بألمانيا يمول الحرب ضد أمريكا [14] فإلي هذا الحد هان العالم وسيطر عليه اليهود ويمكننا أن نتأكد من تقرير لجنة التحقيق التي شكلها مجلس الشيوخ عقب الحرب العالمية الذي أوضح أن السبب في زج أمريكا في الحرب هو أنانية أرباب المال(البنوك) وتجار الموت أصحاب شركات السلاح في حرصهم على مصالحهم الخاصة كما قالت صحيفة جويش ورلد اليهودية في ١٩١٩/١/١٦ " أشعل اليهود هذه الحرب لا من أجل تخزين الذهب فقط ولكن لاشعال حرب ضروس لا تبقي ولا تذر وعندئذ يضع ويلسون شروط الصلح كما تمليه اليهودية العالمية " [15] ، والطريف أن ويلسون قد قال " يد الله قادتنا إلي الحرب " !!![16] ، وقالت جريدة اكسيوس فرانسيس عدد ١٩٣٨/٣/١٦ " أشعل اليهود الحرب العالمية (الأولي) ترويجا لأموالهم وصناعاتهم".

---

(١٣)- " حكومة العالم الخفية " سيريب بدوفيتش

(١٤)- " الأخوة الزائفة " جاك تني

(١٥)- " المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية " أنور الجندي

(١٦)- " مصرع الديمقراطية في العالم الجديد " البيركان

الفصل الخامس
روسيا
اليهود وراء الانقلاب الشيوعي

التمويل اليهودي للانقلاب

ـ يحلو للكثيرين أن يطلقوا على الانقلاب البلشفي الذي وقع في عام ١٩١٧ في روسيا لقب ثورة العمال والفلاحين ضد الطبقة البورجوازية المستغلة وثورة الفقراء ضد الأغنياء وذلك تطبيق للنظام الاشتراكي الذي يوزع الثروة بعدالة ولكن بعد أكثر من ٨ عقود مازال الأمر يحتاج لإعادة دراسة ومازالت شخصية لينين محل جدل وتساؤل [١] .

لم يبدأ الانقلاب البلشفي عام ١٩١٧ بل قبل ذلك بكثير في ١٩٠٤ وربما قبل ذلك فقد فرض أصحاب البنوك العالمية وأغلبهم يهود عقوبات اقتصاديات على الإمبراطورية الروسية وأوصلوها إلى الإفلاس تقريبا بسبب ما زعموه من اضطهادها لليهود (لما يقوم به اليهود من جرائم)ثم وعدوا روسيا بالمساندة المالية إن هي دخلت في الحرب ضد اليابان فتورطت روسيا في الحرب بينما تكثت مؤسسة اليهودي روتشيلد المصرفية بوعودها ورفضت إمداد روسيا في الحرب وعندئذ قامت شركة كوهين لوب المصرفية التي يملكها اليهودي يعقوب شيف بمساندة اليابان وخسرت روسيا الحرب وكانت أول هزيمة للجنس الأبيض أمام الجنس الأصفر . [٢]

قام " يعقوب شيف " صاحب مؤسسة كوهين لوب بأكبر دور في هذه الثورة فقد بذل جهدا ضخما مع الأسري الروس في اليابان حتى غسل

---

(١)-" سفاحو القرن العشرين " ياسر حسين

(٢)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

أدمغتهم بالأفكار الشيوعية وذلك استعدادا لعودتهم ليضمنوا مركز قوة للحزب البلشفي وللثورة المنتظرة التي يعدها بل صرح علانية "إذا لم يلب قيصر روسيا جميع مطالب شعبنا فستقوم ثورة تحول إمبراطوريته لجمهورية تضمن لنا جميع حقوقنا" [٣] وقامت الثورة وانتهي الاضطهاد علي يد لينين وصحبه .

وقبل قيام الانقلاب البلشفي بعدة سنوات تنبأ الكاتب الألماني " ولهلم مار " في كتابه " انتصار اليهودية علي القومية الألمانية " تنبأ بوقوع الانقلاب إذ قال : " روسيا هي المعقل وخط الدفاع الأخير ضد اليهود ولكن استسلامها لهم ليس إلا مسألة وقت فالروح المطاطة للدهاء اليهودي سوف تسحق روسيا في ثورة لم يشهد العالم لها مثيلا قط وعندئذ سيبادر اليهود لتحطيم المدنية الغربية وستحل حتما ساعة موت أوروبا" .[٤]

تأسس الحزب الشيوعي في روسيا لينفذ أفكار ماركس اليهودي التي تحدثت عن ثورة العمال ولما كانت روسيا دولة زراعية أساسا ولكنها متخلفة في الصناعة فقد طور زعماء الحزب الشيوعي عبارة " ثورة العمال " إلي عبارة " ثورة العمال والفلاحين" وعقد مؤتمر الحزب الأول في منسك عام ١٨٩٨ ولم يتمكن لينين من الحضور وكذلك يوليوس مارتوف أحد قادة الجمعية الاشتراكية اليهودية لأنهما كانا قد اعتقلا وأرسلا إلي سيبريا ويقول جريجوري زينوفيف المؤلف اليهودي لكتاب " تاريخ الحزب الشيوعي الروسي" "لم تكن مصادفة أبدا أن يعقد المؤتمر في منسك وهي مدينة التجمع اليهودي ومنطقة نشاط الجمعية اليهودية الاشتراكية لذا يبدو لي من الواجب أن نتذكر العمال اليهود الشجعان الذين كانوا أول من نهض للكفاح ووضعوا أول لبنة في أساس بنيان الحزب " [٥] .

---

(٣)- " اليهود " زهدي الفاتح

(٤)- " القوي الخفية في السياسية العالمية " آل فراي

(٥)- " الأخوة الزائفة " جاك تني

بعد عامين أي عام ١٩٠٠ خرج لينين من المعتقل وسافر إلـي سويسرا مقر البنوك اليهودية حيث أصدر من هناك صحيفة "اسكرا" وتعني الشرارة لتهاجم النظام الروسي القيصري وهربت أعداد ضخمة من المجلة إلي روسيا ولا يمكن إصدار المجلة بدون تمويل ويمكننا أن نعرف مصدر التمويل إن عرفنا أن مجلس إدارة الصحيفة تكون من ٨ أفراد كلهم يهود باستثناء فرد واحد يدعي بليخانوف ثم عقد المؤتمر الثاني للحزب خارج روسيا في لندن وحضره ٦٠ عضو ٤٣ منهم يهود وعقد المؤتمر الثالث في لندن عام ١٩٠٥ والرابع عام ١٩٠٦ في استكهولم وحضره ٣٣٦ عضوا منهم ٢٢٠ يهوديا .(٦)

لقد قام حزب المنشفيك (أقلية الحزب الشيوعي) بثورة فاشلة ضد النظام القيصري في عام ١٩٠٥ وهناك أيضا الحزب الثوري الاشتراكي وغالبية أعضاءه من اليهود ولكن الوحيد الذي وافق علـى توجيهات المموليـن الدوليين هو لينين زعيم البلشفيك (غالبية الحزب الشيوعي) وكانت المخابرات الأمريكية قد رفعت تقريرا لدول الحلفاء في الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٦ تخبرهم ان ثورة شيوعية ستقع في روسيا (وستكون غالبا في صالح ألمانيا لأن روسيا ستنسحب من الحرب عندئذ) وهذه الثورة تمولها بنوك يهودية إلا أن الجميع تجاهل هذا التقرير وفي هذا تقول مجلة فرنسا القديمة (عدد ١٠٩) " بنك كوهين لوب(يعقوب شيف) في أمريكا ولازار في باريس وسبايسر في إنجلترا وجونسبرج في فرنسا ويني في استوكهلم بالسويد كل هذه البنوك اليهودية ساعدت الثورة الشيوعية .(٧)

وكان جون شيف حفيد " يعقوب شيف " قد أعلن أن جده دفع أضعاف أضعاف المبلغ الذي قدره الخبراء من مساعدات للثورة الشيوعية

---

(٦)-" اليهود في المعسكر الشرقي " داود سنقرط

(٧) -المصدر السابق .

وهو ٢٠ مليون دولار، وكان كبار الرأسماليين الماسون قد قرروا تدمير روسيا قلعة المسيحية الأرثوذكسية بأنفاق ملايين الدولارات والتضحية بمليون يهودي فالدولارات للدعاية ضد النظام وشراء الصحافة للهجوم ثم تدبير المذابح ضد اليهود لتأليب العالم على روسيا[٨] وهؤلاء الماسون هم " اسحاق ومورتيمر وتستر وليفي ويعقوب شيف (أيضا) " .

وكان بنك واربرج بألمانيا قد ساهم أيضا بـ ١٠ ملايين من الدولارات تسلمها لينين في السويد. وقد اجتمع مندوبون عن المموليين الدوليين في استوكهلم في صيف ١٩١٧ وذلك أثناء الحرب العالمية الأولي فحضر ممثلون عن أمريكا وإنجلترا وفرنسا وروسيا .. وألمانيا التي تحارب ضدهم فمن روسيا حضر وزير الداخلية " برونو بوبوف " ومن ألمانيا المصرفي ماكس واربرج اليهودي ومن أمريكا أخوه اليهودي " بول واربرج " شريك في مؤسسة كوهين لوب لصاحبها " يعقوب شيف" ومسئول في وزارة الخزانة الأمريكية (لاحظ هذا الأمريكي اليهودي يمول الحرب ضد ألمانيا وأخوه الألماني اليهودي يمول الحرب ضد أمريكا) وقرر هؤلاء أن تدفع مؤسسة كوهين لوب مبلغ ٥٠ مليون دولار تحت تصرف لينين وتروتسكي في بنوك السويد [٩] ولا ننسي أن ماركس مفكر الشيوعية ماسوني " .

يقع الكثير من النقاد في خطأ التفرقة بين اليهودية والصهيونية ويعتقد أغلب النقاد أيضا بالتعارض الظاهر بين الصهيونية والشيوعية على أساس أن الأولي تدعو لتهجير جميع يهود العالم إلي فلسطين بينما تدعو الثانية لإبقاء اليهود في روسيا على الأقل ولكن هذا المثل- وغيره - يثبت خطأ هذه التصورات فقد عينت الحركة الصهيونية " البارون هيرش "

---

(٨) -" الخطر الصهيوني " ماجد كيلاني

(٩)-" أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

معتمدا ماليا للشئون المالية وقد رصد مبلغ ٢٧٥ مليون فرنك لتمويل الانقلاب البلشفي وقد أشار جورج كينان خبير العلاقات الأمريكية الروسية إلي أن يعقوب شيف قد وعد بأن روسيا ستصبح دولة يهودية بعد الانقلاب فانهالت التبرعات عليه وتطوع آلاف الشباب اليهودي للقتال فكان شيف يدربهم عسكريا ويزودهم بجوازات سفر أمريكية وأموال طائلة وقد شارك بعضهم في الانقلاب الفاشل في عام ١٩٠٥ ثم الناجح في ١٩١٧ .(١٠)

ومن الجدير بالذكر أنه بعد نجاح الانقلاب الشيوعي عقدت أكبر المؤتمرات الصهيونية في روسيا حيث دعا المؤتمرون إلي إنشاء جيش يهودي روسي لاحتلال فلسطين عن طريق القوقاز وأعلنوا أيضا تأييد أفكار جابوتنسكي الزعيم الصهيوني حول التعاون مع إنجلترا (قلعة الرأسمالية والتي كانت بعض قواتها تباشر محاولة لإجهاض الانقلاب البلشفي) وذلك من أجل تشكيل الفيلق اليهودي في نهاية الحرب العالمية الأولي بعد وعد بلفور ثم أقيم في ربيع ١٩١٨ أسبوع لفلسطين وذلك لترغيب الاستيلاء عليها.(١١)

وهذا تشرشل زعيم الرأسمالية وأحد أعضاء الحكومة التي اصدرت وعد بلفور والذي طالما سب الشيوعية علنا ولكن في السر يختلف الأمر إذ قال عن لينين أنه " القس الأكبر وقائد مذهب رائع بل أروع مذهب في العالم ، إن الحزب الشيوعي يبغي تدمير مجمل العقائد الدينية التي تلهم النفوس البشرية ".(١٢)

وقد صدر في إنجلترا عام ١٩١٩ كتاب أبيض جاء فيه العديد من الأدلة على الدور الذي لعبه الصيارفة اليهود العالميون لمصلحة الانقلاب

---

(١٠)-" النشاط السري اليهودي " غازي فريج

(١١) -" غواية إسرائيل " د.أشرف الصباغ

(١٢) -" نهاية الشيوعية وحالة الماركسية " وائل غالي

البلشفي إلا أن مدراء بنك إنجلترا (المركزي) الذي يسيطر عليه روتشيلد اليهودي اقنعوا الحكومة الإنجليزية بحذف مقاطع مهمة من الكتاب وإصدار نسخة أخري موجزة .

زعماء الانقلاب ملحدون أم يهود

حين تشكل المكتب السياسي الأول للحكومة الشيوعية تكون من لينين الذي تري أغلب المصادر أنه نصف يهودي أي أن أحد أبويه يهودي (وسنعود لهذا الموضوع) وتروتسكي وكامينف وزينوفيف وسوكولينكوف وكل هؤلاء يهود وستالين متزوج من يهودية وبينوف وهو غير يهودي وبعد سنة من وقوع الانقلاب كان تسلط اليهود على الدوائر الرسمية تسلطا ساحقا وصل إلي ٨٠% في أغلب الأحيان.

وكان عدد الثوار الذين عادوا إلي روسيا بقيادة لينين لتنفيذ الانقلاب ٢٢٤ منهم ١٧٠ يهوديا جميعهم من مجرمي نيويورك وألمانيا [١٣] وكان الممول الأول لمجرمي نيويورك والذي دربهم وسلحهم ودفع مبالغ تقترب مما دفعه " يعقوب شيف " هو الثري الأمريكي اليهودي " جيفولوفسكي " والد زوجة تروتسكي (رفيق لينين الأول) اليهودي الروسي فاليهودية دين يتخطى كل الجنسيات .

أما بخصوص لينين نفسه فيقول الكاتب الإنجليزي " فيكتور مارسدن " (مترجم بروتوكولات حكماء صهيون) في كتابه " اليهود في روسيا " " أبو لينين هو يهودي ألماني يدعي ايلكو سرول جولدمان وأمه يهودية ألمانية تدعي صوفيا جولدمان وولد لينين في أودسا (مدينة تجمع اليهود) في روسيا البيضاء وسمي حيام واختتن على الطريقة اليهودية وفي كتاب " روسيا تحت حكم اليهود" للكاتب الروسي " بتروفسكي " قال: "استوطنت عصابة مدينة سمبرسك ثم رحلت وتركت صبيا فتبناه أحد أفراد

(١٣)-" المخططات الماسونية العالمية " د. محمد دياب

المدينة ثم وردت رسالة من دائرة السجون من رجل يدعي " ايلكو سرول جولدمان " قال فيها أنه اكتشف مكان ابنه لكنه لم يعاود الكتابة أبدا".(١٤)

والأخطر من كون "لينين " يهودي ليس أنه صهيوني ولكنه حضر مؤتمر بازل الذي عقد عام ١٨٩٧ والذي وضعت فيه علنا خطط إقامة دولة يهودية بزعامة الصهيوني هرتزل ووضعت فيه سرا بروتوكولات خبثاء صهيون والتي تتضمن سيطرة اليهود على العالم وقد اعترف وايزمان الصهيوني خليفة هرتزل بحضور لينين المؤتمر في مذكراته ثم أكد ذلك ثانية لصحيفة جويش كرونيكل اليهودية بتاريخ ١٩٣٢/١٢/١٦ .(١٥)

لا صلوات ولا ثروات للمسيحي والمسلم

يري " لينين " أن ماركس أكد على أن مقولة (الدين أفيون الشعوب) هي حجر الزاوية في نظريته وأنه سيسير على نفس المنهج أي التمسك بالإلحاد ومعني هذا اضطهاد جميع الأديان الإسلام والمسيحية واليهودية ولكن لنر ماذا حدث في التطبيق الفعلي، فقد بعث تروتسكي قائد الجيش السوفيتي الأحمر بعدة رسائل إلي لينين طلب فيها سحب اليهود من مكاتبهم ووظائفهم الإدارية الآمنة ونقلهم إلي الجبهات (أثناء الحرب الأهلية مع أعداء البلاشفة) حيث أن هناك همهمات بين الجنود حول تمييز اليهود، كما كان الجيش الأحمر ينقل السكان اليهود المدنيين من مناطق الجبهة التي تتعرض للخطر ويترك المسلمين والمسيحيين لمصيرهم (١٦) بل سمح لليهود بظهور مسرحيات تقدم أساطير دينية وتعجب الناس كيف لدولة

---

(١٤) -" اليهود " زهدي الفاتح

(١٥) - " الشيوعية منشأ ومسلكا " دندل جبر

(١٦) - " اليهودي اللايهودي " اسحاق دويتشر

ملحدة أن يكون فيها مسرحا بهذا الشكل ولكل هذه الأسباب كان أحد شعارات أعداء البلاشفة " ننوي استئصال كل الشيوعيين واليهود " .[(١٧)]

لقد منع الطفل المسلم والمسيحي في عهد لينين من ممارسة الشعائر الدينية حتى سن الرشد هو ٢١ عاما !! وكأنها تهمة، ولكن يسمح له بعد ذلك مع قيود شديدة أما الطفل اليهودي فله حرية الصلاة ويبرر لينين ذلك بقوله: " إن الدين اليهودي أمر ضروري لحياة الشعب اليهودي المختار ريثما ينالون حقوقهم ".[(١٨)] ونفهم من هذا أن الدين الإسلامي والمسيحي ليس ضروريا للشعوب أي أن الإلحاد يطبق عليهما فقط ثم كيف أعطي لينين لليهود صفة الشعب؟ وكيف يكون هذا الشعب مختارا ! بينما الدين أفيون الشعوب؟ ثم إن شعب الشيوعية الوحيد هو شعب العمال (والفلاحين) فكيف يضع لينين شعبا مختارا فوقهما؟ إن لينين يصمم على رأيه إذ يقول: " ما من قومية روسية مضطهدة ومظلومة كالأمة اليهودية وهي محرومة من كافة الحقوق".[(١٩)] أي أن لينين جعل اليهود قومية لا بل أمة، والسؤال هنا هل كان القيصر طاغية لهذا الحد؟ ألم يعط حقا واحدا لليهود ؟ ولأن اليهودي مواطن درجة ثانية في رأي لينين فيجب أن يحصل على حقوقه جميعا ويصبح سيدا لروسيا ولأن المسيحي حصل على حقوقه في عقد القيصر فيكفيه هذا ومن اليوم يصبح عبدا لليهودي.

قد يبدو فيما سبق بعض المبالغة ولكن الأمر يختلف إن قرأنا ما نشرته جريدة " الكوميونست" الشيوعية التي تصدر في (خاركوف) بأوكرانيا بعد نجاح الانقلاب مباشرة " يمكننا أن نقول بلا مغالاة إن اليهود هم الذين أخرجوا إلى حيز الوجود الثورة العالمية الكبرى في روسيا

---

(١٧) - " ثورة البلاشفة " ادوارد هالت كار

(١٨) - " المخططات التلمودية الصهيونية " انور الجندي

(١٩) -" الماركسية والمسألة اليهودية " ناجي غلوش

أتظنون أن طبقات العمال والفلاحين كان يمكنها أن تتجاسر على كسر أغلال الحكام ؟ إن سائر التنظيمات السوفياتية في أيدي اليهود ويمكننا أن نظل مطمئنين طالما أن الجيش بيد الرفيق تروتسكي وصحيح أنه لا يوجد جندي يهودي واحد إلا أن اليهود يسيطرون على الجيش سيطرة تامة ويقودون طبقات العمال الروسية " .[٢٠] فليس غريبا إذن أن يصدر ديوان السوفيات في كييف بتاريخ ١٩٢٠/٤/٣٠ أمرا عسكريا للجنود جاء فيه " القري التي تبدي تظاهرات ضد اليهود تهدم بالكامل والأفراد المذنبون يقتلون بالرصاص بلا محاكمة وبما أن " الشعب " اليهودي يبدي غيرة شديدة في سبيل المصلحة الشيوعية فعلينا أن نعضد هذا الشعب بجميع الوسائل " .

تقول كلير شريدان صديقة (تروتسكي) اليهودي قائد الجيش الأحمر (السوفيتي) في مجلة ورلد نيويورك عدد ١٩٢٣/١/١٥ " الشيوعيون يهود وروسيا يحكمها اليهود، إنهم مزروعون في الحكومة ويطردون الروس" (أي المسلمين والمسيحيين).

حرب أهلية مزيفة

كانت شعبية البلاشفة ضئيلة جدا لذا كان من الصعب القيام بانقلاب ضد القيصر لهذا وقع انقلاب يميني أولا في مستهل عام ١٩١٧ للتمهيد للانقلاب البلشفي فيما بعد وظهر هذا عندما تولي شخص يهودي يدعي " كيرنسكي " الحكم ولم يفعل شيئا إزاء تصريحات القادة البلاشفة باعتزامهم القيام بانقلاب ولهذا وقع الانقلاب ونجح بسهولة ومع أن البلاشفة سيطروا على وسائل الإعلام وقبضوا على بعض المرشحين للبرلمان من حزب المناشفة (المعارض) ومنعوا الأحزاب اليمينية من دخول الانتخابات ومع

---

(٢٠) -" اليهود في المعسكر الشرقي " داود سنقرط

كل هذا فشل البلاشفة في الانتخابات وحاول " لينين " منع عقد البرلمان عن طريق وضع حرس مسلحين على أبواب البرلمان إلا أنه فشل .[٢١]

كان من الضروري إنهاء هذه المهزلة السخيفة في رأي " لينين " فحل البرلمان بل والأحزاب أيضا ليحكم حكما ديكتاتوريا مطلقا والتفت للممولين الدوليين يطلب منهم المساعدة فقرروا شن حرب رأسمالية مزيفة ضد الشيوعية على حد تعبير " وليام جاي كار " في كتابه الشهير " أحجار على رقعة الشطرنج" وهناك العديد من الأدلة على صحة وجهة نظره فقد كان الوضع الاقتصادي في روسيا متدهورا إذ فقدت ٧٠% من إنتاج الحديد والصلب اللازم للصناعات الحربية و ٩٠% من صناعات السكر بسبب الأراضي التي تنازلت عنها إلي ألمانيا بعد هزيمة روسيا في الحرب العالمية الأولي كما سيطر " البيض " وهم أعداء البلاشفة الروس اليمينيون على الفحم والحديد في أوكرانيا وتهدم الكثير من السكك الحديدية مما أدي لصعوبة نقل المواد الحربية والغذائية ولدينا شهادة من شيوعي يدعي " ماكس باور" إذ قال عن تروتسكي " كيف أنشأ جيشا جديدا من لا شئ ثم نظم الجيش ودربه فهذا أمر لا يقوم به سوي نابليون"[٢٢]فكيف ينتصر هذا اللاشئ؟

في مذكرات القائد الألماني لودندرف أن أمريكا باستطاعتها في صيف ١٩١٩ إرسال مليون جندي إلي الحدود الفرنسية الألمانية أما وقد وقعت ألمانيا معاهدة فرساي بعد هزيمتها في صيف ١٩١٩ فكان يمكن لأمريكا لو كانت صادقة في حربها ضد الشيوعية أن ترسل هذا المليون إلي روسيا ولكن دولة البنوك والشركات الاحتكارية اليهودية لم ترسل سوي ٥١٠٠ جندي فقط وأرسلت إنجلترا ١٨٤٠٠ وفرنسا ١٨٠٠ وإيطاليا

---

(٢١) -" سفاحو القرن العشرين " ياسر حسين

(٢٢) -" ثورة البلاشفة " ادوارد هالت كار

١٢٠٠ جندي وهذه الدول منتصرة في الحرب العالمية الأولي وكان هناك جنود ١٤ دولة أجنبية في روسيا [٢٣] بالإضافة لنصف الجيش الروسي الذي أنضم للبيض أعداء البلاشفة وتمكن قادة البيض " دينكين " و " كولتشاك " و " بودننش " من حصار روسيا البلشفية في منطقة صغيرة جدا من ٣ جهات وقد كان البيض مجهزين بأعتي الأسلحة العسكرية والمساعدات الأجنبية ومع هذا انتصر البلاشفة، إذ أن هدف المموليين الدوليين من اشتعال هذه الحرب هو تدعيم سيطرة البلاشفة على الحكم لأن الأجانب ساعدوا البيض فما كان من المواطن الروسي العادي إلا مساعدة البلاشفة على اعتبار أنهم وطنيون يحاربون الأجانب .

يمكننا التحقق من صحة ما سبق من قول المؤرخ إدوارد هالت كار" لقد أضفي التدخل الأجنبي في الحرب الأهلية مسحة من الوطنية الروسية صارت فيما بعد عاملا هاما في انتصار البلاشفة" ولدينا أيضا ما يقوله المؤرخ الأمريكي الشهير جورج كينان " اجتمع مسئول أمريكي مع السفير الياباني في أمريكا في يوم ١٩١٨/١٢/٢٧ وأكد أن أمريكا لن ترسل قوات لمدينة فلادفستك الروسية لأن ذلك سيؤدي لتوحيد الروس ضد التدخل الأجنبي وهذا العامل كان حاسما جدا في نصر البلاشفة " . [٢٤]

---

(٢٣) -" المؤامرة الكبرى على روسيا " ميشال سيزار

(٢٤) - " روسيا تتخلى عن الحرب " جورج كينان

الفصل السادس
فرنسا
الاحتكارات الماسونية تحكم

البرلمان الماسوني

لقد دبرت الماسونية الثورة الفرنسية ومن وقتها تغلغلت في كل المجالات بحيث أصبح من المستحيل الفكاك من هذا السرطان ويمكننا أن نتبين هذا من ما جاء في العدد الرابع عام ١٨٨٢ لجريدة لوريبوبليك الماسونية " الماسونية هي سيدة الأحزاب السياسية لا خادمتها " ويكفي أن نتذكر أن شعارات الحرية والمساواة والإخاء هي أصلا شعارات المحافل الماسونية والتي كانت دوما زيفا باطلا ولم تطبق فعليا أبدا.

تقول محاضر مؤتمر المشرق الأعظم الماسوني عام ١٩٠٤ ص ٤٣٢ " أن المحافل المائة والأربعين الماسونية هي معابد النور في فرنسا فإن آلاف المواطنين يناقشون فيها الأفكار التي تطرحها المحافل في الصحف وهكذا يتهيأ الرأي العام وتوجه الانتخابات والنتيجة أن يكون البرلمان خاضعا لمشيئتنا وهذه لعبة الماسونية وهكذا يجب أن تكون الأنظمة الديمقراطية" ! وفي مؤتمر أخر عام ١٩٢٣ ص ٣٧ " نحن المجتمعين الوافدين من أمريكا وأسبانيا ...الخ إذا ارتبطنا بالماسونية الفرنسية فأننا نتمكن من خدمة الديمقراطية في العالم على أكمل وجه" (١) .

أشاد " أدوارد ديومون " ألف كتاب " فرنسا اليهودية " عام ١٨٨٦ ووزع الكتاب مليون نسخة أشار فيه بروسيا على اعتبار أنها الدولة الوحيدة التي تنتهج السياسة المعادية لليهود وفي عام ١٨٩٤ قال دويومون في مقال

---

(١) -" أسرار الماسونية " جواد رفعت اتلخان

أن " اليهود يدبرون مؤامرة اليهودية العالمية المرسومة قبل قرن ضد جميع الدول المسيحية ".[٢] (منذ عهد روتشيلد)

هرتزل ودريفوس

" الفريد دريفوس " ضابط فرنسي يهودي أتهم بالخيانة لصالح ألمانيا وأدانته المحكمة مرتين ثم تم تبرئته بعد ذلك وأثارت القضية جدلا ضخما بين الكارهين للسيطرة اليهودية على فرنسا وبين من يزعمون أنهم ضد العنصرية واللاسامية وهناك من القرائن ما يوضح أن القضية أفتعلها اليهود أنفسهم حتى يدعمون سيطرتهم على فرنسا وربما العالم إذ أن الصحفي هرتزل هو أول من أثار القضية على هذا النطاق الواسع وبعدها مباشرة أصدر كتابه " الدولة اليهودية " الذي يؤكد فيه على اضطهاد اليهود في العالم وأن حل المسألة اليهودية يكمن في إقامة دولة خاصة بهم

"أميل زولا " من أبرز المدافعين عن دريفوس اليهودي وذلك من خلال مجموعة مقالات بعنوان "أني أتهم " ولكن قليل من الناس يعلم أن زولا ليس هو كاتب هذه المقالات وإنما كاتبها الأصلي هو " كليمنصو" والذي تولي رئاسة الوزراء (١٧ـ ١٩١٨) في نهاية الحرب العالمية الأولي ويبدو أن جلوسه في هذا المنصب مكافأة له على ما قام به من خدمة لليهود وقد كان كليمنصو صديقا صدوقا لـ" بولانجيه" الذي كان يبث الكراهية ضد ألمانيا طالبا بالثأر من هزيمة فرنسا عام ١٨٧٠ واستعادة الألزاس واللورين التي حررتهما ألمانيا بعد استعمار فرنسي دام قرنين .

الاحتكارات ترفض الصلح

لقد ذكر المؤرخ الفرنسي " هانوتو" في كتاب " تاريخ الحرب " أن فرنسا كانت مستعدة للصلح عام ١٩١٤ إلا أن شركات مورجان الاحتكارية اليهودية (عجلات وأقنعة غاز وعقاقير وأسلاك ومواد حربية) أقنعت

---

(٢) -" غواية إسرائيل " د.أشرف الصباغ

الجنرالات الفرنسيين برفض الصلح لأنها حققت أرباحا خيالية أثناء الحرب وبلغ ما جمعه مورجان في عامين أكثر مما جمعه آل مورجان طوال تاريخهم التجاري كما زاد عدد أصحاب الملايين في عامي الحرب (١٧-١٩١٨) وأحد وعشرون ألفا أغلبهم من اليهود .[٣]

أن حصل المحتكر على أرباح ضخمة من شركاته فماذا يفعل بالأرباح؟ لابد من إنشاء بنك طبعا لا بل ويقرض الحكومة الفرنسية عام ١٨٧١ عقب نهاية الحرب مع بروسيا الألمانية بفائدة ٧,٥ % وعقب نهاية الحرب العالمية الأولي لم تجد حكومة فرنسا سوي بنك مورجان اليهودي لتقترض منه عام ١٩٢٤ ولكن مورجان اشترط هذه المرة إلا يكتف بالفائدة بل أن يكون له حق التأثير والتدخل في السياسة الفرنسية وبهذا وضعت فرنسا تحت حماية المال الأجنبي .[٤]

وعد كامبو المشابه لوعد بلفور

وفي عام ١٩١٦ الحرب العالمية الأولي وقعت إنجلترا وفرنسا اتفاقية سايكس بيكو وبمقتضاها تحصل إنجلترا على مناطق نفوذ في فلسطين والأردن، وتحصل فرنسا على مناطق نفوذ في سوريا ولبنان، وذلك في حالة النصر على دولة الخلافة العثمانية ويشير بعض المؤرخين إلي "جورج بيكو" ممثل فرنسا في هذه الاتفاقية الذي لم يكن صهيونيا مسيحيا حتى تمكن سوكولوف (رفيق هرتزل اليهودي الصهيوني) من التأثير عليه فوقع الاتفاقية ولكنه لم يكن ليفعل ذلك دون موافقة الحكومة الصهيونية في فرنسا " .

قد يري البعض مبالغة في وصف الحكومة الفرنسية بالصهيونية في هذه الفترة المبكرة ولكن إن عرفنا أن هناك وعدا فرنسيا شبيها بوعد بلفور

---

(٣) -" حقيقة اليهود " فؤاد الرفاعي

(٤) -" أمريكا تتخلص من اليهود " زكريا هاشم

فهل يختلف الأمر، فقد أصدرت الحكومة الفرنسية في ١٩١٧/٦/٤ وعد" كامبو" أي قبل وعد بلفور ، وهو اعتراف فرنسي بالمشروع الصهيوني موقع باسم "كامبو" سكرتير عام وزارة الخارجية وبإذن من الكسندر ريبو رئيس الوزراء الفرنسي ومرسل إلي سوكولوف ممثل الحركة الصهيونية في فرنسا ويعود سبب عدم شهرة الوعد إلي أنه صادر باسم سكرتير وزارة الخارجية بينما وعد بلفور باسم وزير الخارجية، والأول صدر إلي سوكولوف والثاني صدر إلي المليونير روتشيلد وهو أشهر من سوكولوف كما أن الوعد الأول لم ينفذ لأنه لم يكن هناك قوات فرنسية في المنطقة والثاني نفذ وهذا سبب شهرته .

لماذا استجابت الحكومة الفرنسية لمطالب اليهود بإصدار هذا الوعد؟ لعل السبب يعود إلي الموقف الحربي الصعب لفرنسا، إذ كانت القوات الألمانية داخل الأراضي الفرنسية ورغبت فرنسا في مساعدة اليهود لها فضلا عن يقين الحكومة بقوة النفوذ للوبي الصهيوني وأهمية المنطقة العربية بالنسبة للاستراتيجية الفرنسية والأحقاد الدينية على العرب منذ الحروب الصليبية ثم الوفاء لنابليون كأول زعيم عمل على إقامة الوطن اليهودي في فلسطين وأخيرا العقيدة الصهيونية المسيحية المترسخة لدي أعضاء الحكومة الفرنسية .

يقول نص الوعد " لقد تفضلتم بتقديم المشروع الذي تكرسون جهودكم له والذي يهدف إلي تنمية الاستعمار اليهودي في فلسطين إنكم ترون أنه إذا سمحت الظروف من ناحية ، وإذا توافر ضمان استقلال الأماكن المقدسة من ناحية أخرى، فإن المساعدة التي تقدمها الدول المتحالفة (فرنسا- إنجلترا- روسيا- أمريكا) من أجل بعث القومية اليهودية هناك ، التي (نفي) منها (شعب) إسرائيل منذ قرون عديدة ، ستكون عملا ينطوي على العدالة والتعويض ، إن الحكومة الفرنسية التي دخلت الحرب الحالية للدفاع عن شعب هوجم ظلما (فلسطين ستتعرض للهجوم بسبب هذا الوعد)

والتي لا تزال تواصل النضال لضمان انتصار الحق على القوة، لا يسعها إلا أن تشعر بالعطف على قضيتكم التي يرتبط انتصارها بانتصار الحلفاء، أنني سعيد لإعطائك هذا التأكيد ". (٥)

كليمنصو واستمرار الحرب

يقول الكاتب الفرنسي الديجولي لوسيان كافرو " كان كليمنصو (رئيس الوزراء ١٧-١٩١٨) مسئولا عن متابعة الحرب بل هو مسئول أيضا إلي حد كبير عن اشتعالها (من خلال المطالبة بالثأر من ألمانيا) وأدت الحرب إلي استنزاف فرنسا وقد عين كليمنصو مديرا لجريدة اورور الناطقة بلسان محفل الشرق الماسوني الأكبر وقد ظل عدوا عنيفا للكاثوليكية (ملحد عميل للماسون اليهود معادي للمسيحية) وقد دفعه الصهاينة للاستمرار في الحرب بتأثير من سكرتيره " يوربعام روتشيلد " الذي عينته في هذا المركز ماسونية تجار المدافع (السلاح) وقد رفض كليمنصو عرض السلام المنفرد مع النمسا (١٩١٧)فتفككت النمسا الكاثوليكية لصالح دولة التشيك اليهودية الماسونية التي استعمرت مقاطعة سلوفاكيا ومنطقة السوديت (المأهولة بالألمان) فكانت سبب قيام الحرب العالمية الثانية ". (٦)

يقول الدكتور اليهودي اوسكار ليفي " دبر اليهود هذه الحرب العالمية وجميع الحروب التي يتبعها سفك الدماء من تدبير مجالس اليهود التنفيذية " أي المحافل الماسونية التي تدبرها الهيئة اليهودية المركزية أو الحلف الإسرائيلي العالمي في باريس(٧) ويقول اليهودي ماركس روفاج " نحن اليهود نقف وراء جميع حروبكم وقد قامت الحرب الأولي لتحقيق سيطرتنا على العالم .

---

(٥) -" الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي" د.صالح زهر الدين

(٦) - " العار الصهيوني " لوسيان كافرو.

(٧) - " حكومة العالم الخفية " سبير يدوفيتش

الفصل السابع
ألمانيا
طعنة خنجر في الظهر

مذكرات القيصر

ويل للمغلوب هذا هو المبدأ الذي طبقه الحلفاء ضد ألمانيا إذ قامت دعاية دول الغرب بإلصاق كل نقيصة بالمهزوم وهي ألمانيا كشعب وغليوم كإمبراطور إذ تم تصويره كطاغية شرير ديكتاتور مشعل الحرب في مقابل تصوير الديمقراطية في إنجلترا وفرنسا وأمريكا بالصورة الزاهية وبقي السؤال ماذا لو انتصرت ألمانيا هل كانت الصورة ستتبدل؟ لقد سمعنا أراء كل نقاد دول الغرب ولكننا لم نسمع رأي غليوم إمبراطور ألمانيا في الحرب فهاهو يقدم شهادته للتاريخ في مذكراته بعد أن فر إلي هولندا وعاش فيها حتى عام ١٩٤١ وكتب مذكراته عام ١٩٢٢ أي بعد أن هدأت أعصابه وسمع وجهة نظر الطرف الأخر.

كان من الطبيعي أن يبدأ غليوم الثاني مذكراته بمحاولة تغيير الصورة التي أشاعها عنه الحلفاء الشاب المتقلب سريع التأثر ناكر للجميل، حاول غليوم أن يفسر سر العداء الذي دب بين بلاده وإنجلترا وفرنسا رغم قرابته الحميمة بالأسرة الملكة الإنجليزية حتى أن الملكة فيكتوريا كانت جدته لأمه !

السر في رأيه هو سياسة الخنق التي أتبعها الفرنسيون والأنجلو سكسونيون تجاه ألمانيا وأن ثمة اتفاقات سرية قد أبرمت عام ١٨٩٧ بين إنجلترا وفرنسا لتحطيم الفكرة الجرمانية التي تجسدها كل من ألمانيا والنمسا وأن ما جري عام ١٩٠٤ بعقد الوفاق الودي بين حكومتي باريس ولندن لم يكن أكثر من حفلة العماد لهذا المولود الأمر الذي حدث معه دهشة مقرونة بالاستياء في ألمانيا .

يدلل على صحة ذلك بإخفاق المحاولة الألمانية عام ١٩٠٧ في عقد شكل من التحالف مع لندن، ويذكر أنه خلال رحلة بدعوة من إدوارد السابع على اليخت الملكي الإنجليزي اوعز للمستشار الألماني أن يفاتح الملك في هذا الشأن فجاءه الرد بأن مثل هذا التحالف " غير مفيد في نظره لعدم وجود ما يحمل على التنافر والعداء بين البلدين"ويرتب على هذا حقيقة أن ما فعله بشأن رفع الروح المعنوية وتقوية الجيش الألماني وتعظيم شأن الأسطول لم يكن وراؤه إلا السعي لمقاومة عملية الخنق التي كانت تدبرها حكومتا لندن وباريس، خاصة وأن بلاده محشورة بين فرنسا وروسيا ويجب عليها أن تكون قوية للدفاع عن كيانها ضد هاتين الدولتين في البر والبحر، فلم يكن لها بد من تعظيم أسطولها غير أنه ينفي شكل بات أنه كان يسعى إلي منافسة الأسطول الإنجليزي، " لأنه كان يزيد على أسطولنا أربعة أو خمسة أضعاف، وقد بلغ درجة من القوة والمنعة لا تخول أحدا من عقلاء الألمان أن يعتقد بأن في إمكاننا الحصول على أسطول معادل له" .

ويخلص إلي أن الهدف الألماني من تقوية الأساطيل كان بث " خوف المغامرة " لدي أسطول العدو الذي يجب عليه مهما يكن عظيما أن يفكر قبل الإقدام على مناصبة أسطولنا العداء .

ولما كان الطرف المنتصر يسعى دائما إلي إلقاء تبعة شن الحرب على الجانب المهزوم فقد عني غليوم الثاني بأن يثبت العكس وأن الحلفاء وليس دول الوسط هم الذين " أطلقوا رصاصة الحرب الأولي" وساق فيضا من الأدلة للبرهنة على سوء نية الحلفاء .

١- بدأت المصارف الإنجليزية بجمع الذهب في إبريل عام ١٩١٤ أما ألمانيا فقد استمرت في تصدير ذهبها وقمحها إلي الخارج حتى شهر يونيو .

٢- ألقي مدير المدرسة الحربية الروسية خطبة في اجتماع لضباطه بأن الحرب مع دول الوسط آتية لا ريب فيها وأن على بلاده أن تكون على استعداد لخوض غمارها .
٣- في اجتماع لمجلس العرش الروسي في فبراير عام ١٩١٤ خطب رئيس الوزراء مقترحا على القيصر الاستيلاء على الأستانة وبما أن دول الوسط لن توافق على ذلك فالحرب تقع حتما ضد ألمانيا والنمسا .
٤- أن المسيو كامبو سفير فرنسا في برلين ذكر لبعض المقربين منه في أواخر يوليو عام ١٩١٤ أنه " إذا استدرجت ألمانيا إلي الحرب فإنها تلقي أمامها إنجلترا أيضا فيحتل الأسطول الإنجليزي هامبورج عنوة وتسحق ألمانيا سحقا"
٥- إن القوات الألمانية قد عثرت أثناء تقدمها في شمال فرنسا على مستودعات كثيرة من العباءات العسكرية البريطانية على طول خط الحدود البجيكية " وقد أعلن السكان أن هذه العباءات وضعت في الأماكن التي وجدت فيها في سنوات السلم الأخيرة" وأن إنجلترا قد أنشأت هذه المستودعات بموافقة الحكومتين الفرنسية والبلجيكية .
٦- حاول الإمبراطور المنفي أن يفند ذريعة بريطانيا لدخول حرب بأنها فعلت ذلك لما أقدم عليه الألمان من خرق حياد بلجيكا حال تقدمهم إلي شمال فرنسا ، مؤكدا أن ذلك الحياد كان مجرد وهم، وأن الجنود الألمان عثروا في تلك الدولة الصغيرة على أعداد كبيرة من الخرائط التي أعدتها هيئة أركان الجيش البريطاني، وأنه شخصيا رأي عددا من تلك الخرائط المكتوبة بالإنجليزية ، والتي وضعت في سوثمبتون عام ١٩١١ .
٧- أخيرا أتهم الرجل " المحفل الماسوني الأكبر" بالاشتراك في المؤامرة ضد ألمانيا، وأنه عقد مؤتمرا في باريس عام ١٩١٧ وضع فيه برنامجا يقوم على فصل النمسا عن المجر ، والتي

كانت تكون حتى ذلك الوقت مملكة ثنائية تحت تاج أسرة الهابسبرج، وجعل ألمانيا دولة ديمقراطية بعد خلع الإمبراطور وإعادة الألزاس واللورين إلي فرنسا وإنقاص سلطة البابا ونفوذ الكنيسة الكاثوليكية وسائر الكنائس الأوروبية ولما هو معروف أن تلك المحافل كانت واقعة تحت سيطرة الرأسمالية اليهودية، فإن ذلك يفسر روح العداء التي تملكت الألمان بعد الحرب الأولي تجاه اليهود.

ويكمل غليوم " أن كارلوس إمبراطور النمسا أتصل بالحلفاء لأنه قرر من زمن طويل التخلي عنا ولو احتفظ بأعصابه ٣ أسابيع لتغيرات الأحوال ولأن النمسا كانت دولة فسيفسائية تتشكل من عديد من القوميات فقد انتهي استسلامها المبكر بخروج أغلب القوميات المختلفة عنها" وقد عبر غليوم عن شماتته فيها حين كتب في نهاية مذكراته أن ما فعله كارلوس قد أدي إلي تلاشي إمبراطوريته !

الجانب الأخر من المسئولية ألقاه على الحكومة القائمة في برلين والتي لم تستطع أن تحافظ على الروح المعنوية للشعب الألماني، الأمر الذي أدي إلي انتشار حوادث التمرد والعصيان في صفوف الجيش على الجبهة وإلي أن " الناس أخذوا يبحثون جهارا في الشوارع والأندية في مسألة التنازل عن العرش" وأن الحكومة أخذت تضغط عليه للاستجابة، ولو كان الأمر بيده لما فعلها !.[1]

حرب ضد المسيح

لقد سأل أحدهم القيصر غليوم عن المسئول عن الحرب فقال " لم أرد الحرب، المسئول ليس أنا لقد فرض على الحرب من اليهود

---

(١)- " الأهرام " ٢٠٠٠/٦/١٥

والماسون " فمن هم هؤلاء اليهود الذين أعلنوا الحرب ثم ضغطوا على القيصر للاستقالة؟ لقد هيمن هؤلاء اليهود على الوزارات ففي المالية شيفر وبرنشتاين وفي الداخلية بروس وفروند وفي العدل بروسيب وهناك أيضا هاس ولندربرج وكارتسكي والزج وهرتسفلد . [٢]

يقول الكولونيل تشارلز رابينجتون "كان الكونت مانسدروف سفير النمسا (حليفة ألمانيا) في الحرب على ثقة أن الشعب الإسرائيلي ربح الحرب فهو الذي أشعل شرارتها ونماها ومولها ثم استفاد منها"[٣] فكيف استفاد منها ؟ لقد وقع أباطرة روسيا عائلة رومانوف وألمانيا (هوهنزلون) والنمسا (هابسبرج) حلفا مقدسا عام ١٨١٥ مقرين بالمسيح قائد أعلي وهذا هو السبب الذي حدا بعائلة روتشيلد لتوجيه جهودها لضرب هذه الأسر الملكية فسقطت الأسر الثلاث عام ١٩١٧ (رومانوف) وعام ١٩١٨ (ألمانيا والنمسا).[٤]

لقد نجم انهيار ألمانيا في الحرب عن المجاعة والنقص في المواد الحربية والاضطرابات الصناعية وكان اليهود قد بدأوا منذ عام ١٩١٥ بالتبشير بضرورة هزيمة ألمانيا لتحقيق نجاح الطبقة العاملة فقد أعلن ستروفيل " أن نصر ألمانيا ليس في مصلحة الاشتراكية والعمال" [٥] وناقل هذه الأقوال هو ملك السيارات الأمريكي هنري فورد الذي أتهم أنه نازي وحصل على وسام من هتلر فماذا عن الكاتب الفرنسي الديجولي لوسيان كافرو الذي يقول " وكادت ألمانيا أن تربح الحرب في بدايتها عام ١٩١٤ وفي عام ١٩١٨ لولا أن حدثت اضطرابات وأخطاء في القيادة

---

(٢)- " خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية " عبد الله التل

(٣)- " اليهود " زهدي الفاتح

(٤)- " حكومة العالم الخفية " سبير بدوفيتش

(٥)- " اليهودي العالمي " هنري فورد

غريبة على الشعب الألماني كانت سببا في ردود فعل من هتلر ضد اليهود [٦] وماذا عن جاك تني عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يقول " سيكشف التاريخ بوضوح (إذا لم تنجح اليهودية في إعادة صياغة حقائقه) أن الدعاية الصهيونية هي التي دفعت أمريكا لدخول الحرب العالمية الأولي والثانية ضد ألمانيا ولو لم يحدث هذا لدمرت ألمانيا روسيا ولما احتلت الصهيونية فلسطين "[٧]

دوافع الانقلاب الجمهوري

لقد قام اليهود المسيطرون على الصناعات الكبرى ونقابات العمال بإضرابات في المصانع الحربية وكان شعارها الصلح بدون ضم أراضي وتخيلوا كيف يحارب الجندي وشعبه الذي يحارب يمنع عنه العتاد وقام اليهود المسيطرون على الصحافة بتهويل الأزمات التموينية في صفوف العمال وتشكيك المواطنين في مسئولية ألمانيا عن إشعال الحرب والوقيعة بين بروسيا وبافاريا (حيث أن ألمانيا كانت موحدة حديثا).

عندما صدر الوعد المشئوم لبلفور أصبح من الواضح أن اليهود سيخونون ألمانيا فقد عادت القلاقل للظهور في يناير ١٩١٨ بنفس الشعار السابق وكان هذا في الصناعات التعدينية ثم وقع إضراب لعمال الذخيرة وهكذا نجح الشيوعيون اليهود في بث الدعاية المضادة وتحطيم الجبهة الداخلية في ألمانيا وخفض الروح المعنوية للجنود وفتور عزيمتهم وعدم إيمانهم بالقضية التي يحاربون من أجلها.[٨]

---

(٦)- "العار الصهيوني " لوسيان كافرو

(٧)- " الأخوة الزائفة " جاك تني

(٨)- " تاريخ أوروبا في العصر الحديث " هربرت فيشر

في ٨ أغسطس ١٩١٨ وقع في أسر الوفاق ٢٠٠٠٠ جندي ألماني وخسر الألمان مواقع ظنوها مأمونة وكانت القوات الأمريكية والتي يقدر عددها بـ ٦٠,٠٠٠ جندي قد نزلت إلي الجبهة في سبتمبر مما عضد موقف الوفاق كما أعدت فرنسا هجوما بقيادة فوش وفي ٩/١٥ عرضت النمسا الصلح وفي ٩/١٩ توغل الإنجليز في فلسطين وتقهقر الأتراك ثم ضاعت القدس فقال اللبني القائد الإنجليزي " الآن انتهت الحروب الصليبية "

في ٩/٢٩ أعلن هندنبرج ولودندرف القادة الألمان للإمبراطور أن الجيش غير قادر على القتال ولكن –وانتبهوا جيدا لكن – طلب الهدنة لا يعني التسليم وإنما يمكن بعد فترة من الراحة مواصلة الحرب وبناء على ما سبق أرسلت حكومة ألمانيا لحكومة أمريكا (وليس لإنجلترا أو لفرنسا) طلبا لعقد الهدنة فرد ويلسون أن الصلح سيتم طبقا للنقاط الـ ١٤ التي أعلنها وأن المفاوضات ستكون مع ممثلي الشعب الألماني لا سادته وكأنه هو ليس دكتاتور أمريكا ومعه عصابة المستشارين اليهود.

في ١٠/١٧ درست ألمانيا شروط أمريكا التعسفية وأعترض عليها لودندروف على اعتبار أنه لو صمد الجيش لمدة شهر فسيتجمد الموقف خلال الشتاء وبالتالي تخف حدة الشروط الأمريكية القاسية وأهمها على الإطلاق هو شل قدرة ألمانيا على العودة للقتال وفي ١٩١٨/١٠/٢٧ ابعدت الحكومة لودندرف ووافقت على العرض الأمريكي ومع هذا أستمر القتال وفي ٣٠ منه لقيت النمسا هزيمة كبرى أمام إيطاليا.

في الحقيقة أن طلب ألمانيا للهدنة لم يكن بسبب الهزيمة في الحرب وإنما للتفرغ لمواجهة ثورة شيوعية يقودها اليهوديان روزا لوكسمبرج (أمرأة) وكارل لكنبخت وأخذت وسائل الإعلام تمارس عمليات غسيل المخ فحدث ما لم يكن في الحسبان إلا وهو إعلان الإضراب العام

وهو يشل البلاد في حالة السلام فما بالك وهي في حالة حرب ثم حدث ما هو أنكي إذ تمرد الأسطول الألماني ورفض إطاعة أوامر الإمبراطور وانخفضت شعبية الإمبراطور إلي أدني درجاتها بفضل الدعاية اليهودية واضطر للهرب بعد أن انتشرت الفوضي وقام انقلاب لا هو شيوعي ولا هو مؤيد للإمبراطور بل جمهوري وظل القتال مستمرا حتى وقعت الهدنة يوم ١٩١٨/١١/١١ بدون قيد أو شرط .

في الحقيقة لم تخسر ألمانيا الحرب بل خسرت معركة فقط وكان الجنود يقاتلون داخل الأراضي الفرنسية وكان باقيا على الفترة التي طلب لودندرف من الجيش الصمود فيها حوالي ١٠ أيام وبعدها يؤجل حسم المعركة إلي حوالي ٣ شهور ونصف يصبح فيها وجود القوات الأمريكية غير مؤثر لأنه لا يمكن القيام بعمليات هجومية للوفاق في ظل الأمطار والوحل في الميدان إنما يمكن خلال هذه الفترة تجميع القوي الألمانية للاستعداد للمعركة الفاصلة ولكن ما حدث هو أن ألمانيا فقدت إرادة القتال وفترت عزيمة جنودها وتحطمت جبهتها الداخلية وكان السبب هو طعنة خنجر يهودية في الظهر وهي النظرية التي حاول أغلب المؤرخون نفيها بينما هي في الحقيقة صحيحة تماما .

أن الزعيم الصهيوني ناحوم جولدمان يعترف بصحة نظرية طعنة خنجر في الظهر ففي عام ١٩٢٠ قبل ظهور كتاب كفاحي لهتلر بأربعة أعوام الذي تضمن تأصيلا لهذه النظرية وفي جامعة هايدلبرج الألمانية قال " شارك اليهود بشكل ملحوظ في الحركات التخريبية وفي إسقاط الحكومة الألمانية عام ١٩١٨ .[٩] لقد استمرت الاضطرابات الشيوعية في ألمانيا عام ١٩١٩ وقامت حكومة بافاريا الألمانية بالضرب بيد من حديد على المتمردين فصرخ اليهود بأنهم مضطهدون بوصفهم يهود

---

(٩)-" الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ " د. عبد الوهاب المسيري

لا بوصفهم شيوعيين وعلقت جريدة الطان الفرنسية على هذه الأحداث في عدد ١٩١٩/٨/٣ " لقد تطهرت ميونخ بالحزم ولم تكترث الحكومة للاراجيف التي أطلقها الرفاق بأنها تضطهد اليهود وقد صرح مسئول أمني كبير : أتري الذنب ذنبنا إذا كان ٩٥% من الفوضويين من اليهود .(١٠)

يقول الأستاذ هنري فورد " يمكن تحديد النفوذ اليهودي الذي قضي على الحكم الملكي في ألمانيا بثلاث نقاط الأول هو روح البلشفية التي اختفت وراء ستار الاشتراكية وثانيها هو سيطرة اليهود على الصحافة وثالثها سيطرة اليهود على المواد الغذائية والآلات الصناعية في البلاد ."

---

(١٠)- " الصهيونية في الستينات " محمود نعناعة

الفصل الثامن
معاهدة فرساي
الظلم

العبودية والدمار

ولدت الحرب العالمية الثانية من رحم الحرب العالمية الأولي ، وأثناء توقيع معاهدة الصلح " فرساي" قال المندوب الألماني لمندوب الوفاق هذه ليست معاهدة وإنما هدنة لمدة ٢٠ عاما " وقد قامت الحرب فعلا بعد ٢٠ عاما وهذه المقولة ليست دليلا على نوايا ألمانيا العدوانية فهذا المندوب لم يكن مسئولا حكوميا ألمانيا بعد ٢٠ عاما كما أنها دليل على أن معاهدة فرساي لم تحل المشاكل التي تسببت في قيام الحرب الأولي فقامت حرب ثانية.

من شروط معاهدة فرساي فرض تعويضات خيالية على ألمانيا وتخفيض عدد قوات الجيش إلي ١٠٠,٠٠٠ جندي ونزع أسلحة بعض المناطق المجاورة للحدود الألمانية بالإضافة لبعض الشروط الإقليمية فقد انتزعت من ألمانيا الأراضي الشرقية وغرب روسيا ليتم تكوين دولة بولندة التي مسحت على الخريطة قبل قرن أو أكثر كما انتزع من النمسا والمجر أراضي أخري لتنشئ دولة تشيكسلوفاكيا التي كانت قد انهارت منذ أكثر من ٤ قرون.

وكان السند الذي استند إليه من وضعوا معاهدة فرساي هو حق تقرير المصير وهو أهم نقطة في النقاط الـ ١٤ للرئيس الأمريكي ويلسون وهو في الحقيقة أفضل نكتة فحق تقرير المصير طبق على من احتلتهم الدول المهزومة ألمانيا والنمسا ولم يطبق على الدولة العثمانية المهزومة التي كانت تحكم العراق والشام ولأن هذه المناطق تنتمي لآسيا وليس لأصحاب الحضارة في أوروبا فاحتلتها إنجلترا وفرنسا ولم يطبق على

المناطق التي تحتلها الدول المنتصرة فأيرلندا التي تحتلها إنجلترا وكورسيكا التي تحتلها فرنسا ظلا تحت الاحتلال البغيض.

يقول هربرت فيشر الإنجليزي عندما وقعت فرساي في ١٩١٩/٦/٢٨ شعر العالم أن فرصة إقامة العدالة قد افلتت فحق تقرير المصير لم يطبق على الهنود الحمر ولا على الفلبين كما لم يطبق على مصر والهند" ويقول بيير دونوفن الفرنسي " لو طبق مبدأ تقرير المصير كما يجب لانضمت النمسا إلي ألمانيا ولكن الضرورات السياسية هي التي أملت حلول فرساي" ويقول مايكل كين الإنجليزي " فرساي قاسية جدا على ألمانيا وتنفيذها مستحيل وهي تهدد بإرجاع ألمانيا للعبودية والدمار " .

من ضمن أسباب نكتة حق تقرير المصير والتي على أثرها تم إنشاء دولتي بولندا وتشيكيسلوفاكيا من لا شئ هو رغبة الرئيس الأمريكي ويلسون في الحصول على أصوات الناخبين الأمريكيين المنحدرين لأصول بولندية وتشيكية أي أن ذلك الأمريكي تحكم في مصير أوروبا ورسم خريطتها على هواه لكي ينتصر في الانتخابات وأدت هذه الأصوات في الحقيقة لحرب عالمية ثانية أهلكت الحرث والنسل .

في ١٩١٩/٥/٢٨ أرسل يعقوب شيف رئيس بنك كوهن لوب اليهودي الذي مول حملة ويلسون الانتخابية رسالة لويلسون يرشده فيها لما يجب أن تسير عليه المفاوضات بخصوص قضايا فلسطين والتعويضات الألمانية والحدود الألمانية البولندية (التي فجرت الحرب العالمية الثانية) وعندئذ سارت المحادثات بصورة يرضي عنها اليهود وأكد على هذا الكونت دي سانت أولاير رئيس وفد إنجلترا في فرساي وقد لاحظ المراقبون كثرة المندوبون اليهود في فرساي حتى أطلق البعض على المؤتمر مؤتمر " الكاشير " وهو طعام يهودي معروف أي أن حكومة أمريكا كانت مجرد العوبة في أيدي اليهود .

كانت فرساي مجرد إملاء أي أن دول الوفاق أجبرت ألمانيا على توقيعها تحت تهديد العودة للقتال بينما كانت شروط الهدنة تجعل عودة ألمانيا للقتال أمرا شبه مستحيلا فقد جردت ألمانيا من عتادها وذخيرتها ومقادير ضخمة من الحبوب الخ وعندما عرضت معاهدة فرساي على مستشار ألمانيا" الديمقراطي" "الجمهوري" المنقلب على القيصر رفض توقيها لظلمها البين فأتي مستشار أخر ورفض توقيعها أيضا وهكذا رفض عملاء اليهود التوقيع فأتوا بيهودي مثلهم يدعي راتنو فوقع المعاهدة .

الإملاء

وفي الحقيقة أن صلح فرساي يظهر فيه عنصر الإكراه بوضوح، مما يميزه من بقية معاهدات الصلح التي عقدت في العصر الحديث، وقد سمح للوفد الألماني الذي نيطت به مهمة " المفاوضة " مع الحلفاء في قصر فرساي أن يبدي بعض الملاحظات المكتوبة بصدد بنود المعاهدة وأبديت ملاحظات لم يؤخذ بعين الاعتبار إلا القليل منها، ومن ثم سلم الحلفاء الوفد الألماني الصيغة النهائية للمعاهدة مرفقة بالتهديد بمواصلة الحرب إذا لم يوقع عليها في غضون خمسة أيام والمعروف أن واحدا من هذا الوفد لم يقابل مندوبي الحلفاء وجها لوجه إلا في مناسبتين رسميتين، وذلك حين تسلمهم صيغة المعاهدة، وحين مهرهم إياهم بتواقيعهم ولم تراع المجاملات التقليدية فلم يسمح للمندوبين الألمانيين اللذين وقعا على صلح فرساي بالجلوس إلي المائدة التي جلس إليها مندوبو الحلفاء في قاعة المرايا، إنما دخلا القاعة وخرجا منها يحرسهما بعض الأشخاص كأنهما مجرمان لا ينتقلان إلا مخفورين وقد كان لهذا التحقير المقصود الذي لا مبرر له أسوأ الأثر، فأزكي نيران الحقد في صدر الشعب الألماني، وساعد على تكوين فكرة "الصلح المفروض فرضا" في نفوس الألمان، وخلف

الاعتقاد الذي اعتنقته أكثرية الرأي العام الألماني، وهو أن صلحا كهذا ليس صلحا يلزم ألمانيا شرعيا وأدبيا .(١)

من وضع فرساي مستعمر ملعون

يقول المؤرخ الأمريكي جورج كينان " أن سلام فرساي حمل في طياته مآسي المستقبل وكان سلاما صدق في وصفه المؤرخ الفرنسي بانفيل إذ وصفه بأنه أكثر هشاشة من أن يحتمل ما كان فيه من المصاعب"(٢) ويقول روبرت فيرل الأمريكي " أن الزعماء الذين أعدوا فرساي خرجوا بلعنة الأجيال القادمة "(٣) .

أما من زعموا أن معاهدة برست لتوفسك قاسية فنهدي لهم قول لينين زعيم الحزب الشيوعي اليهودي " فرساي أبشع ألف مرة من برست لتوفسك " وقد طالبت الكومنترن الشيوعي عام ١٩٢٢ بإلغاء جميع المعاهدات التي أبرمت في نهاية الحرب الإمبريالية ثم في ١٩٢٣ وصف معاهدة فرساي بأنها حولت وسط أوروبا وألمانيا إلي مستعمرة جديدة للصوص الإمبريالية .(٤) وفي عام ١٩٢٦ قال موسوليني " ستؤدي سخافة فرساي لا إلي الثورة في ألمانيا فقط وإنما إلي الحرب " ويقول الكاتب الشهير وليام جاى كار " فرساي هي أكثر المعاهدات ظلما وأدي هذا الظلم لقيام حرب عالمية أخرى " .

١- "العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح " ادوارد هالت كار

(٢)- " الدبلوماسية الأمريكية " جورج كينان

(٣)- " أمريكا والعالم " حسين النجار

(٤)- " ثورة البلاشفة " ادوارد هالت كار

يقول فيليب جيبس المراسل الحربي الإنجليزي " لقد قامر رجال السياسة بأرواح الرجال من أجل المكاسب الإقليمية والأسواق التجارية المحتكرة وحقول الزيت ومناجم الفحم والفخر الإمبراطوري .

المعاهدة اليهودية

برنارد بأرواح أقتحم وول ستريت شارع البورصة في أمريكا وأشتري شركات تبغ ونحاس وفولاذ ومطاط وجمع ثروة ضخمة وكان أثناء الحرب الساعد الأيمن لويلسون ثم كان عضوا في الوفد الأمريكي لمؤتمر فرساي وفي هذا يقول الدكتور ديلون " أن التأثيرات الحقيقية وراء الانجلو سكسون يهودية وكان الأمور في المؤتمر تشير بوحي من اليهود الذين اجتمعوا في باريس لغاية واحدة هي تحقيق برنامجهم المدروس والذي تمكنوا من تنفيذه" (٥)

لقد شكل ويلسون مجلسا أعلي للحرب كان لباروخ الكلمة الأولي فيه وقد أعترف باروخ للكونجرس أنه كان مسئولا عن تقدير التعويضات على ألمانيا وأنه كان يشرف على ٣٥٧ ميدانا من ميادين الصناعة كما حضر باروخ الاجتماعات المغلقة لحكام الدول المشاركة في فرساي وقد لاحظ الدكتور ديلون أن الفرنسيين أطلقوا على المؤتمر " مؤتمر الكاشير " لأن اليهود المتواجدون بكثرة في المؤتمر كانوا يصرون على تناول لحوم الكاشير طبقا للشريعة اليهودية (٦) ويقول الكاتب الفرنسي جورج باتو " أن مسئولية فرساي تقع على عاتق اليهود الذين أحاطوا بلويد جورج (إنجلترا) وويلسون (أمريكا) وكليمنصو (فرنسا) .

وكان للماسونية دورها كالمعتاد إذ أن ويلسون ماسوني وسكرتيرة هاوس يهودي ولويدجورج ماسوني وكذلك سكرتيرة ساسون محتكر

---

(٥)-" أمريكا تتخلص من اليهود " زكريا هاشم

(٦)- " السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية " زياد أبو غنيمة

الأفيون (وهو سليل العائلة التي أجبرت إنجلترا على شن الحرب على الصين لأجل بيع الأفيون) وكليمنصو ماسوني وكذلك سكرتيره مانديل روتشيلد الماسوني اليهودي.(٧)

من هو ممثلي الوفد الأمريكي المنتصر في الحرب؟ اليهودي بول واربرج ممثل مجموعة المرابين العالميين في أمريكا ومن هو رئيس الوفد الألماني المهزوم؟ أنه شقيقه اليهودي ماكس واربرج!!!! فهل هناك حجة أبلغ من هذه على يهودية مؤتمر فرساي وعلى المؤامرة اليهودية التي تحكم العالم ومع هذا مازال البعض يتشدق بالسفسطة والجدال والزعم بأن فكرة المؤامرة مجرد تسطيح للعقول .

ثلاثمائة مصرفي يحكون العالم

من هم ممثلي النظام الألماني الجديد؟ لقد انقلبوا على القيصر وانشأوا جمهورية وضعوا دستورها في مدينة ويمر فمن واضع الدستور؟ أنه اليهودي هوجو فرويس (٨) ووالتر راتنو المستشار اليهودي الذي وقع فرساي وهو عضو في جمعيتي بناي بريث الماسونية والاتحاد الإسرائيلي العالمي ومركزها باريس.(٩)

وراتنو يعمل كمصرفي كعادة اليهود وقد كتب في صحيفة فاينر فراي بريس في ١٩١٢/١٢/٢٤ "ثلاثمائة رجل يعرف كل منهم الأخر يتحكمون في مصير أوروبا وينتخبون خلفاءهم من وسطهم " (١٠) وعاد راتنو ليؤكد هذه الحقيقة في صحيفة بلايني انجلش عدد ١٩٢١/٦/١١

---

(٧)- " خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية " عبد الله التل

(٨)- "عمود النار " يجال لوسين

(٩)-" أسرار الماسونية " جواد رفعت اتلخان

(١٠)- " القوي الخفية في السياسة العالمية " آل فراي

وليضيف أنهم يهود وأنهم يمتلكون وسائل تقضـي علـى كـل دولـة لا تذعـن لمخططاتـهم [١١] وفـي عـام ١٩٣١ كتـب جيـن ايزوليـة عضـو الاتحـاد الإسرائيلي العالمي (الذي كـان راتـو عضـوا فيـه) فـي صحيفتـه "بـاريس عاصمة الأديان " " ثلاثمائة مالي يهودي يحكمون العالم"

تـألف الوفـد الفرنسـي مـن مـانديل روتشـيلد مـن آل روتشـيلد الذيـن اشـعلوا حـروب القـرن التاسـع عشـر ويقـول لوسـيان وولـف فـي كتــاب " دراسات عن تاريخ اليهود " هنــاك مجموعـة مـن اليـهود البـارزين تظـهر توقيعاتهم على معاهدة فرساي فعن فرنسا وقع لويز كلوتز الذي تـورط فـي قضية مالية فيما بعد وعن إيطاليا البارون سونينو وعن الـهند مسـتر ادويـن مونتاجو" . [١٢]

البارون سونينو رئيس وزراء إيطاليا من ١٩٠٦ إلي ١٩٠٩ ووزير الخارجية من ١٩١٤ إلي ١٩١٩ تنكر للحلف الثلاثـي المكون عـام ١٨٨٢ من ألمانيا والنمسا وإيطاليـا والـذي تجـدد ١٨٨٧ ورفـض الدخـول الحـرب معهما ورفـض العـروض النمسـاوية بتسـليم إيطاليـا المنـاطق التـي تسـكنها غالبية سكانية إيطاليا وهو نفس العرض الذي عرضـه عليـه إنجلترا فوافـق ووقـع معاهدة لندن في ١٩١٥/٤/٢٦ وبمقتضاها دخل الحرب مـع الحلفـاء فقتل ٥٠٠ ألف إيطالي وأصيب ٨٠٠ ألـف وقـد مثـل إيطاليـا فـي فرسـاي وتوفي عـام ١٩٢٢ وأثنـاء الجنـازة تـواري كبـار الشـخصيات تدريجيـا ثـم توجهت الجنازة إلي مقبرة يهودية . [١٣]

---

(١١)-" حكومة العالم الخفية " سبير.بدوفيتش

(١٢)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

(١٣)- " العار الصهيوني " لوسيان كافرو

لقد تنبأ الصهيوني ماكس نورداو رفيق هرتزل عام ١٩٠٣ في الكونجرس الصهيوني هذه النبوءة العجيبة " دعوني أقول لكم ما يلي كما لو كنت أهديكم إلي درجات السلم : هرتزل، الكونجرس الصهيوني، العرض الإنجليزي لأوغندا الحرب العالمية المقبلة (١٩١٤) مؤتمر السلام (١٩١٩) كل هذا سيخلق بمساعدة إنجلترا فلسطين يهودية حرة (١٩٤٨)" [١٤] فلماذا نشبت الحرب العالمية ؟ لقد تضمنت فرساي نصا بالانتداب الإنجليزي على فلسطين وتضمن صك الانتداب وعد بلفور.

عصبة الأمم سفارة إسرائيل هيكل سليمان

حاول الحلفاء تطبيق باقي أراء ويلسون باعتباره رئيسا لأمريكا تلك الدولة التي حسمت الحرب فظهرت إلي الوجود عصبة الأمم التي تهدف لنشر السلام في العالم وتطبيق حق تقرير المصير للشعوب والوقوف صف واحدا ضد أي دولة معتدية وكان ما سبق هو الرواية الرسمية فما هي الرواية الحقيقية ؟تقول جريد جويش روندشاو اليهودية عدد ٨٣ عام ١٩٢١ " المكان الصحيح لعصبة الأمم ليس جنيف التي أقيمت فيها ولا لاهاي فلقد حلم جينزبرج بهيكل على جبل صهيون حيث يدشن ممثلو جميع الأمم الهيكل في المكان الأبدي ولا يمكن أن يقوم سلام حقيقي ما لم يتوجه جميع الناس في العالم لزيارة الهيكل كسياح"[١٥] وأعلن إسرائيل زانجويل " هذه العصبة (عصبة الأمم) هي سفارة لإسرائيل " وعليه، فمن الخير لأولئك النسوة أن ينقذن الحضارة المسيحية ويتركن لإسرائيل عصبة الأمم ، فهي طعامها الشرعي" ويري اللورد ألفرد دوجلاس محرر " بلين انكلش " أن عصبة الأمم ستصبح حكومة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية.[١٦] وقد سيطر اليهود سيطرة كاملة على عصبة الأمم : بول هيماتز(رئيس المجلس) والسير ج.اريك دروموند (السكرتير العام) وبول مانتوكس (رئيس أهم

---

(١٤)- " القوي الخفية في السياسة العالمية " آل فراي

(١٥)- " خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية " عبد الله التل

(١٦)- " حكومة العالم الخفية " سبير بدوفيتش

قسم سياسي) والميجر ابراهام(مساعده) والسيدة ن.سبار(سكرتيرة القسم)......الخ ..الخ ..وألبرت توماس- عميل اليهود الذي ساعد بالملايين الفرنسية في سيطرة البلشفيك على روسيا – هو رئيس قسم العمل براتب لا يصدق.

جاء في محاضر المحافل الماسونية في ١٩١٧/٦/٣٠ والذي ذكره القيصر غليوم وقبل أن تظهر فكرة عصبة الأمم " أنه لمهم أن نبني مدينة المستقبل السعيدة، ومن اجل تلك المهمة الماسونية الصادقة دعيتم اليوم فلقد حولنا هذه الحرب إلي نزاع رهيب بين الديموقراطيات والقوي العسكرية ، لقد تحطمت في هذا الإعصار القوي القديمة (القياصرة) ولسوف تجرف رياح الحرية المزيفة بقية الحكومات، فلا مندوحة إذن من خلق سلطة عالمية عليا، إن الماسونية صانعة السلام تطرح على بساط البحث موضوع هذه الهيئة الجديدة عصبة الأمم"، وبعد قيام عصبة الأمم ، قال اليهودي الماسوني لينهوف في صحيفة (واينز فريمو رزايتتج) عدد ٦ تاريخ ١٩٢٧: "عصبة الأمم من تعاليم الماسونية وأفكارها"، وقال الزعيم الصهيوني ناحوم سوكولوف في المؤتمر اليهودي الذي عقد في كارلسباد بتاريخ ١٩٢٢/٨/٢٧ ونشرته صحيفة نيويورك تايمز في اليوم التالي : "إن عصبة الأمم فكرة يهودية ، لقد خلقناها بعد كفاح دام ٢٥ سنة، ستكون القدس يوما ما عاصمة للسلام العالي، وإن ما حققناه نحن اليهود يرجع الفضل فيه إلي زعيمنا الخالد تيودور هرتزل."[١٧]

وكان أول عمل قامت به عصبة الأمم هو قيام السير إريك درموند بتوجيه رسالة إلي الصهيوني وايزمان يؤكد فيها أن حماية حقوق اليهود ستكون من أهم واجبات العصبة .

---

(١٧)-" حقيقة الماسونية العالمية " د.عبد الله سمك

عندما رفض الكونجرس الأمريكي التصديق على معـاهدة سولت، لنزع السلاح مع روسيا في عهد كارترفهل تصر روسيا علي الالتزام بها أم تتحلل من التزاماتـها أوتوماتيكيا ؟ لقد رفض الكونجرس التوقيع علــى معـاهدة فرسـاي وبالتـالي تصبح المعـاهدة باطلـة قانونيـا بكـل نصوصــها خصوصا التي أنشأت دولتي بولندا وتشيكيسلوفاكيا من العدم.

لدينا أيضا ملحق لفرساي تعهدت فيه أمريكا وإنجلترا بتقديم مساعدة لفرنسا في حالة اعتداء ألماني أو في حالة إعادة ألمانيا تسليح غرب الراين (المنزوع السلاح) وتضمن الملحق نصا بـأن رفض تصديـق الاتفاقيـة مـن قبل البرلمان في أحد الدول يلغي معقولها وقد رفض الكونجـرس التصديـق مما أبطل هذه الاتفاقية الملحقة بفرساي [١٨] فالأصل باطل والملحق باطل .

---

(١٨)-" العلاقات الدولية في القرن العشرين " د.رياض الصمد

الجزء الثانى (الحرب العالمية الثانية)

الفصل الأول
ما بين الحربين

انتهاك فرساي

كانت ألمانيا قد انتهكت معاهدة فرساي قبل وصول هتلر للحكم بـ ١١عاما في " رابللو" بتاريخ ١٦ إبريل ١٩٢٢: إذا اتفقت مع روسيا على :

١-إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين .
٢-تنازل الدولتين عن الديون والتعويضات .
٣-تطبيق مبدأ الدولة الأكثر رعاية في معاملتهما فيما بينهما.

وجدت ألمانيا فرصتها السانحة في إجراء التجارب على الأسلحة الثقيلة المحظور عليها امتلاكها بموجب "معاهدات فرساي" فتمكنت الحكومة الألمانية من إجراء التجارب على " مصانع الدبابات الثقيلة "كاما" مصانع الطيران " ليبتزك " ومصانع قنابل الغاز " سراتوف" .

كما قامت مصانع يونكرز بإنشاء مصنع للطائرات في فيلي بالقرب من موسكو وكانت القنابل تصنع تحت إشراف فنيين ألمان من كروب في الأورال وتولا ويتروجراد وشلوسبرج وكان نصف الإنتاج مخصصا للجيش السوفيتي والنصف الأخر يصدر لألمانيا وأقيم مصنع ألماني للمصفحات في قازان تابع لشركة كروب ومصنع للغازات السامة في سامارا باسم بيروسول .[1]

---

(١)- " ثورة البلاشفة " ادوارد هالت كار

ولكن قبل أن تنتهك ألمانيا معاهدة فرساي كانت إنجلترا التي فرضتها هي التي انتهكتها فقد نص أحد بنودها على منح فلسطين انتدابا من الفئة (أ) أي الاستقلال بعد فترة قصيرة من الإرشاد ولكن صك الانتداب تضمن وعد بلفور (٢) الذي يجلب شعبا غريبا على فلسطين ويفرضه على سكانها ويمنحه كيانا بعد فترة طويلة من الاحتلال والعذاب والقهر للسكان الأصليين وليس بعد فترة قصيرة من الإرشاد، وقد برر تشرشل هذا الانتهاك بأن إنجلترا ارتبطت بوعد سابق على إنشاء عصبة الأمم ونسي أن معاهدة الحسين مكماهون التي وعدت إنجلترا العرب فيها بالاستقلال عقدت قبلهما معا .

كانت التعويضات التي فرضها الحلفاء على ألمانيا من أهم بنود فرساي وشكلت لجنة للتعويضات وزعتها بالنسب التالية علي الحلفاء ٥٢%فرنسا ٢٢ % إنجلترا ١٠% إيطاليا ٨ % بلجيكا و٦,٥ % دول البلقان ١,٥% اليابان والبرتغال فأن كانت ألمانيا اعتدت على فرنسا كما يزعمون فهل اعتدت على كل هذه الدول؟ وفي أبريل ١٩٢١ تمكنت لجنة التعويضات من الاتفاق على قيمتها حيث قدرتها بـ ١٣٢ مليار مارك ذهبي وعندما عرضت هذه المقررات على الحكومة الألمانية حاولت التهرب منها، وحجتها أنه أن كانت فرضا هي المعتدية على فرنسا فانها ليست المعتدية على الدول الأخرى، وبالتالي فإنها ليست هي المسؤولة وحدها عما الحقته الحرب من أضرار وخسائر " بالدولة المتفاهمة " وبعد أن وجدت أنه لا فائدة حاولت التخفيف من قيمة التعويضات واقترحت تخفيضها إلي ٣٠ مليار مارك ذهبي، وبعد أن هددت الدول المتحالفة ألمانيا باحتلال منطقة " الروهر " والتي هي أغني المناطق الألمانية بالمواد الأولية وخاصة الفحم الحجري، عادت الحكومة الألمانية ورضخت لمقررات اللجنة، على أن تدفع سنويا مليارى مارك ذهبي بالإضافة إلى

---

(٢)-" فلسطين إليكم الحقيقة " ج.م.ن.جيفريز

ربع قيمة الصادرات الألمانية أي أن ألمانيا ستستمر في دفع التعويضات فترة تقارب الأربع والأربعين عاما، ودفعت ألمانيا مليارا من الماركات الذهبية كدفعة أولي من تعويضات عام ١٩٢١ .

إلا أن ألمانيا ما لبثت أن توقفت عن الدفع لأن وضعها المالي لا يسمح لها بالاستمرار بذلك، خاصة وأن القسم الغني بالمواد الأولية من سيليزيا العليا قد ضم إلي بولونيا في مارس من عام ١٩٢١ [٣] لقد وجد هذا المطلب الألماني آذانا صاغية لدي الحكومة الإنجليزية، إلا أن الحكومة الفرنسية سارعت إلي توقيع اتفاق مع الحكومة الألمانية ، ويقضي بدفع ألمانيا إلي فرنسا حصتها من التعويضات، أموالا عينية، أي سلعا وموارد أولية عوضا عن الماركات الذهبية .

لقد أثار هذا الاتفاق الفرنسي- الألماني احتجاج إنجلترا التي وجدت فيه فائدة لفرنسا وحدها دون بقية الدول، فاستفادت الحكومة الألمانية من هذا التناقض، وأعلنت توقفها عن دفع التعويضات، مما مهد الطريق أمام ـ مؤتمرات دولية لبحث قضية التعويضات وفي "جنوة" في أبريل ١ أعلن بوانكاريه ، أن فرنسا لن توافق على تمديد آجال التعويضات ألمانية إلا لقاء تسليم مناجم الروهر إلي الحلفاء .

الأزمة الاقتصادية العالمية

في عام ١٩٢٢ سحبت أموال طائلة من الأسواق العالمية وحددت الاعتمادات في البنوك وبدأت عملية المطالبة بالديون تشتد وفي عام ١٩٢٩ اشتدت الأزمة الاقتصادية العالمية وأصبح ملايين من الناس بحاجة إلي لقمة العيش وانتحر الآلاف منهم ووقع اللوم على سوء الإدارة الذي جعل عشرات الملايين في حالة فقر مدقع بينما ينعم ٣٠٠ شخص في العالم بالملايين والمليارات والتريليونات .

---

(٣)- "العلاقات الدولية في القرن العشرين " د.رياض الصمد

كانت روسيا هي الوحيدة التي أفلتت من الأزمة الاقتصادية العالمية إذا أقرضت البنوك اليهودية روسيا لتنقذها من الأزمة ليكون في هذا الدعاية للنظام الشيوعي بوصفه نظاما مثاليا لا يعيش أزمات اقتصادية كما أن مملكة العبيد في روسيا كان يعمل بها ملايين البشر بنظام السخرة بالإضافة إلي الذين ماتوا إعداما أو جوعا أو عند نقلهم لسيبريا وهكذا لم تتحمل الدول أي تكلفة وحصلت على القمح لتبيعه للممولين الدوليين الذين ضاربوا على القمح الأمريكي والكندي كما ضاربوا على اللحوم الأمريكية بلحوم من الأرجنتين ففاضت مستودعات القمح واللحوم ولم تتمكن الدولة من بيعه بينما كانت شعوب أخري تموت جوعا كما خفض الممولين الدوليين أسعار الشحن في سفن جميع الدول عدا أمريكا وإنجلترا وكندا فكان من نتيجة هذه القرصنة أن استحال على سفن هذه البلاد منافسة أسعار الشحن الأخرى فرابطت آلاف السفن في موانئها وتوقفت عملية التصدير بشكل لم يعرف له مثيل من قبل.[٤]

ظهرت فكرة اتحاد جمركي نمساوي ألماني حتى تخرج النمسا من أزمتها الاقتصادية الطاحنة فقامت الدنيا ولم تقعد لأن ذلك يخالف معاهدة فرساي (المقدسة) وسحبت أموال أمريكية ضخمة من ألمانيا مما أدي لاستفحال الأزمة الاقتصادية وإفلاس البنوك وعندئذ أي بعد دفع مليارات الماركات كتعويضات والذل الفرنسي لألمانيا في غزو الروهر والذل الغربي لألمانيا في رفض أي مطالب إقليمية عادلة في بولندا وتشيكسلوفاكيا والنمسا والأزمة الاقتصادية وقبلها التضخم الجامح عندئذ أدرك الشعب الألماني أن الجمهورية الديمقراطية لم تأت إلا بالخراب والدمار فازدادت شعبية هتلر حتى نجح في الانتخابات عام ١٩٣١ ليتولى منصب المستشار.

---

(٤)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

الفصل الثاني
حجية الوثائق
في دراسة التاريخ

تمجيد الوطن وتسفيه العدو

يقوم بعض المؤرخين بخلق أو ابتداع أو تزييف قصص تربط وبشكل ملتو بوقائع تاريخية أو بمقولات دينية أو أحداث اجتماعية بحيث تظهر للكافة خصوصا للذين لا يعنون بالبحث والدراسة وكأنها حقائق دينية الهية وهكذا نجد المعادلة كما يلي :

خصم مقنع + مستند مزيف + قاضي مزيف = تزوير كامل وإخفاء للاغتصاب وعجز كامل وتقييد لصاحب الحق المسلوب.

لقد تنبه بعض النقاد إلي مبلغ التقيد الكبير بالوثائق التاريخية لأنها تنشأ في وسط طبقة معينة تمثل المصالح الكبرى ، كما أنها تهتم بمخاطبة طبقة بذاتها وأحيانا يقوم المؤرخ باختصار بعض المراجع مما يؤيد وجهة نظره ويتجاوز غيرها أو يهيل التراب عليها أو يلوي عنق بعض المراجع ويستنطقها ويحملها أشياء لم تقلها من أجل الوصول إلي الأغراض الدنيئة

يقوم المؤرخ الذي يتحدث عن الحقبة الهتلرية أو غيرها من الحقب بتمجيد فريق من الناس أو مجموعة من الدول تمجيدا فيه إطناب وإسراف وتحقير فريق أخر تحقيرا لا أنصاف فيه (مثلما حدث مع ألمانيا) ثم يتداول الناس هذه المفتريات جيلا وراء جيل فتقر في أذهانهم وكأنها حقائق وأخيرا قام بعض العلماء بالبحث والدراسة والتنقيب فأماطوا اللثام عن كثير من الأكاذيب الذائعة وأثبتوا أن المؤرخين القدماء عظموا أناسا لا يستأهلون التعظيم (مثل تشرشل وروزفلت) وظلموا آخرين لم يقترفوا ما نسب إليهم (والمثال الواضح أمامنا هو أن المؤرخين صوروا هتلر في صورة

الشيطان وألصقوا به كل الشرور بينما مسئولية اشتعال الحرب العالمية الثانية وجرائم الحرب يتقاسمها مع قادة الحلفاء واليهود أن لم تكن جرائمهم أكبر وأشنع وأضل وأن لم يكن ما فعله سوي رد فعل على جرائمهم).

بعد نهاية الحرب العالمية الأولي أقترح بعض الخبراء كتابة التاريخ تحت إشراف عصبة الأمم ثم الأمم المتحدة ولكن ظهر أن هذه التواريخ أيضا لم تكتب بإخلاص بل بتحيز واتجاه معين إلا وهو تمجيد أعمال الوطن وتبرير أخطائه ونقد أعمال الدول الأخرى خصوصا التي لا تتفق مع مصالحة وهكذا يتكون لدي الشخص العادي الذي تعوزه عناصر المقارنة وروح النقد أفكارا مضللة إذ ينطبع في ذهنه أن مواطنيه كانوا عبر التاريخ عنوان للفضيلة وأن الأمم الأخرى معتدية ظالمة .

وبهذا فعلينا رفض كل ما يكتبه مؤرخين من أمريكا وإنجلترا وفرنسا وروسيا لأنهم كانوا أعداء ألمانيا فإذا افترضنا أن إسرائيل دخلت القاهرة عام ١٩٦٧ وأعتمد العالم كله على وجهة نظرها ومحاضر حكومتها والوثائق التي تختارها وأهيل التراب على كل ما كانت مصر تقوله فهل ما تقوله الحكومة الإسرائيلية يكون التاريخ الصحيح؟ واستثناء قلة من النقاد من هوة البلاد يتمتعون بشيء من الحياد والموضوعية فلا يمكن قبول باقي النقاد الآخرين كما لا يمكن الموافقة على أراء النقاد الألمان لأن القانون الألماني نفسه يجرم النازية وكل من يدافع عنها يتهم قانونا ويلاحق بالدعاوى القضائية وهكذا غابت الحقيقة ولم يبقي سوي أضاليل وأكاذيب واراحيف .

أن كثير من المشكلات الحيوية لطبيعة المؤرخ لا يمكن النظر فيها نظرا عقليا بعيدا عن الانفعال أو التحيز بالرغم من الرغبة في وضع عناصرها وضعا دقيقا وتأويلها تأويلا صحيحا إذ تعرقل الأهواء العنصرية واللونية والطبقية الوصول إلي الحكم العادل حتى لو أعترف المؤرخ نفسه بوجود هذه العيوب فيه إذ أن للمؤرخ أهواء مع الناس أو عليهم بسبب

مظهرهم أو ما سمعه عنهم من مدح أو ذنب أو ما تلقاه عنهم في المناهج التعليمية وعندئذ يمزج المنطق بالهوي أو بالمعتقدات السابقة وفي النهاية يري أنه وجد السند والدليل الصحيح لنتائج أحكامه مع أن أغلبها مستمد من هيستريا الحرب التي تلصق بالعدو كل موبقة دون تحرج والدعاية المغرضة ضد أنصار السلام المخلصين فعندما ترتفع موجة العاطفة والشعور ينحسر صوت العقل.[1]

وثائق وزارة الخارجية الألمانية المزورة

في ١٩٤٥/٤/٢٠ أمر هتلر بحرق كل أوراقه الخاصة وقد روي مرافقه الخاص يوليوس شوي إلي القاضي ميخائيل موسمانو مؤلف كتاب" عشرة أيام بين هتلر والموت" " أدركت أن النهاية قد دنت فجمعت الوثائق والرسائل من خزائن هتلر ونقلتها حزمة واحدة إلي الحديقة وصببت عليها الوقيد وأحرقت فيها النار ثم توجهت إلي ميونخ وبرتشنسنادن حيث أحرقت الوثائق الأخرى[2] والغريب أن يزعم الحلفاء أنهم وجدوا ١٤٠٠ وثيقة ألمانية ! وهم بهذا يحاولون أن يقولوا وشهد شاهد من أهلها فهي محاولة لإثبات أن ألمانيا معتدية من خلال الوثائق الألمانية التي لا يعلم إلا الله مدي صحتها.

يعترف الحلفاء أنفسهم أنه عندما بدأ انهيار ألمانيا محتوما صدر الأمر من برلين بإعدام سائر الوثائق الرسمية وتم فعلا إعدام سجلات القيادة الألمانية ولكنهم يزعمون أنه لم ينقذ باقي المحفوظات وهي وثائق وزارة الخارجية إلا موظف (شجاع) يدعي الدكتور جوهاني اولريخ إذ تحري الأمر حتى تمكن من الوصول للحلفاء بالوثائق [3] والسؤال هو ماذا يفعل

(١) - " صناعة تزييف التاريخ " سمير عبده

(٢) -" مذكرات هتلر بين النصب والتزييف " محمد فهمي

(٣) -" الثورة الروسية " الان مورهيد

الدكتور في الأرشيف والمحفوظات؟ وما هي هوية هذا الخائن هل هو يهودي أم مرتش أم تعرض للضغوط أو التعذيب ليزعم أنه وجد هذه الوثائق ؟

يقول شيرار المؤرخ الأمريكي " هناك نقص في الوثائق التي سجلت الحقبة الهتلرية نتيجة الدمار الذي لحق ببرلين أثناء الاحتلال الروسي وما لم يلحقه التدمير استخدمه سكان برلين للتدفئة في شتاء ١٩٤٥ القارس أما الوثائق التي وجدها الأمريكان فهي أوامر إدارية " [٤] كما أحرق الجنود الروس وثائق ٣ قرون من تاريخ النمسا ليستدفئ بها الجنود .

في كتاب " الصراع ضد التعتيم التاريخي " يقول البروفسور بارنز " أنني أنحي باللائمة على إنجلترا وفرنسا وأمريكا لإشعال فتيل الحرب العالمية الثانية وقد حاك هؤلاء مؤامرة بالتعتيم الشامل على أحداث الحرب وقد أعمي الغرب كراهية لهتلر وموسوليني فلم ير أحد عدوانية فرنسا وختل إنجلترا وخداع روزفلت وقد أخفيت الوثائق العامة عن الدارسين ومنعوا من إعادة تقييم ومراجعة الأحداث ولطخوا سمعة كل من سولت له نفسه التشكيك فيها .[٥]

أكد جارودي الكاتب الفرنسي المسلم الشهير أن هناك أطنانا من الوثائق الألمانية في أمريكا وروسيا لم يتم بعد جردها بالكامل وأن الأمر يتطلب إعادة النظر بشرط عدم الخلط بين الأسطورة والتاريخ [٦] وربما جردت ووجدت في غير صالح الرواية الرسمية فتم التخلص منها ويقول ماثيوفوكس وكارول باركر الكاتبان الأمريكيان أن جلسات الاستماع التي

---

(٤) -" النازية بين الأيديولوجية والتطبيق " عادل شكري

(٥) - " الهولوكست بين الإنكار والتأكيد " د. رمسيس عوض

(٦) -" الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي " د. صالح زهر الدين

عقدتها إحدى اللجان الفرعية بالكونجرس في عام ١٩٧١ كشفت أن هناك عشرين مليون وثيقة سرية محظور الاطلاع عليها داخل الجهاز الفيدرالي كما أن الأرشيف القومي يضم ١٦ مليون وثيقة سرية يرجع تاريخها لبداية الحرب العالمية الثانية (٧) فلماذا لا يتم الاطلاع عليها بعد هذه الفترة الطويلة جدا أم أنها ستكشف عن الصورة المشوهة التي رسموها ظلما لهتلر والصورة العظيمة التي رسموها زورا لقادتهم وربما تكشف عن أشياء تتسبب في ضياع مليارات الماركات التي تذهب سنويا من ألمانيا لإسرائيل

يمكننا أن نضرب أمثلة للوثائق التي تخفيها أمريكا فقد تلقى جون روج المدعي العام المساعد لمحاكم نورمبرج من الكابتن سام هاريت عضو اللجنة الأمريكية الموفدة إلي نورمبرج معلومات تكشف عن الروابط الوثيقة بين مواطنين أمريكان وبين هتلر أثناء الحرب وقد أجريت تحقيقات في هذا الشأن وثبت صحتها وقد أدرك المدعي العام المساعد أن أخطر ما يهدد الديمقراطية إنما ينبع من الصلات بين رجال الأعمال الألمان والأمريكان وعندما عرضت هذه المعلومات على النائب العام توم كلارك قرر أنه لا سبيل إلي نشرها وأنه يجب الاحتفاظ بهذه الوثائق السرية والتجاوز عما فعله هؤلاء الرجال. (٨)

لنضرب مثلا بالتزوير أثناء الحرب العالمية الأولي إذ أحضر شخص يدعي روبنس ليسيسون للسفارة الأمريكية في روسيا مجموعة وثائق من مصدر رفض الكشف عنه وكانت الوثائق عبارة عن ترجمات بالإنجليزية لما قيل أنه نشرات هيئة القيادة الألمانية ووزارة المالية وبنك الرايخ ويرجع تاريخها لسنوات الحرب المبكرة والوثائق تدل على أن الحكومة الألمانية وضعت خطط للهدم والتخريب في دول الحلفاء في بداية

---

(٧) -" المتلاعبون بالعقول " هربرت شيلر

(٨) - " مصرع الديمقراطية في العالم الجديد " البير كان



الحرب بل وقبلها وأن قادة البلاشفة والشيوعية ما هم إلا عملاء لألمانيا وكانت كل الوثائق تدور حول هذا المعنى بشكل ملفت للنظر مما كشف التزوير كذلك كون الوثائق ترجمات وصور وليس أصول وبعد إرسال الوثائق لإنجلترا وبعد الفحص والتحري والبحث قررت وزارة الحربية ووزارة الخارجية الإنجليزية أن الوثائق مزورة لأنه قيل أنها أتت من مصادر مختلفة بينما ثبت أنها كتبت جميعا على آلة كاتبة واحدة.(٩)

دعاية الحروب

نتعرض هنا لبعض أمثلة من دعاية الحرب الرخيصة والتي تستهدف تحقير العدو وبعضها يتم كشف وبعضها يستمر إلي الأبد فلدنيا قضية الأطفال البلجيكيين ذوي الأيدي المقطوعة من قبل الألمان التي كانت أكذوبة كشفها أندريه جيد منذ العام ١٩١٤ وقضية المصانع الألمانية حيث كان يستخدم شحم الإنسان لاستخراج الصابون ، كانت أكذوبة أخرى ، وهنا مثل أعطاه أرثر بونسونبي في كتاب " أكاذيب في زمن الحرب " (وهذا الكتاب يحتوي على مجموعة من الأكاذيب التي راجت خلال الحرب العالمية الأولي : في نوفمبر ١٩١٤، كان الألمان قد استولوا على مدينة آنفير (البلجيكية)، ومن أجل الاحتفال بالنصر قرعوا أجراس الكنائس في ألمانيا وليس في آنفير . والحال أن جريدة (دي كولنيشي تايتونج) الألمانية كانت قد كتبت: " عندما علم بسقوط آنفير، أخذت أجراس الكنائس تقرع" .

وفي الحقيقة تم تناقل الخبر عكسيا في صحافة الحلفاء أي في الصحف الفرنسية والإنجليزية والإيطالية ثم من جديد الفرنسية : صحيفة " لوماتان " : " وفقا لصحيفة " كولنيشي تايتونج" فقط أرغم كهنة مدينة آنفير على قرع الأجراس بعد سقوط القلعة " .

---

(٩) -" روسيا تتخلى عن الحرب " جورج كينان

صحيفة " التايمز " : " وفقا للمعلومات التي نقلتها صحيفة لوماتان من كولونيا ، فإن الكهنة البلجيكيين الذين رفضوا قرع الأجراس بعد سقوط آنفير قد طردوا من مراكزهم " .

صحيفة " كوريري ديللاسيرا" : " وفقا للمعلومات التي تلقتها صحيفة التايمس من كولونيا، بواسطة باريس، فإن الكهنة المساكين الذين رفضوا قرع أجراس الكنائس بعد سقوط آنفير قد حكم عليهم بالأشغال الشاقة " .

صحيفة " لوماتان" : (من جديد) : " وفقا لمعلومات صحيفة كوريري ديللاسيرا المتلقاة من كولونيا، بواسطة لندن، فقد أثبت أن البرابرة المنتصرين في آنفير قد عاقبوا الكهنة البلجيكيين المساكين بسبب رفضهم البطولي قرع أجراس الكنائس، وذلك بشنقهم على الأجراس كالمصاريع " .

إرهاب ضد المؤرخين

يتعرض المؤرخ الذي ينتقد الرواية الرسمية للإرهاب بدءا من الدعاوي القضائية وصولا للقتل فالمطلوب هو التسليم بالأساطير دون المناقشة أو الحوار حتى لا تتضرر المصالح الصهيونية ففي فرنسا حصل هنري روك على رسالة دكتوراه فند فيها بأسلوب علمي أكذوبة أفران الغاز التي زعموا أن اليهود تعرضوا لها في ألمانيا فثارت ضجة كبرى .

وكان من نتيجة ذلك صدور قرار عن وزير التعليم الان فاكيه بإلغاء أطروحة روك وشهادته، وبإيقاف الأستاذ المشرف على الأطروحة عن العمل ، وهو " جان كلود ريفيير " وقد كان مديرا لكلية الآداب.

أما بقية الأساتذة المناقشين للأطروحة فقد صدرت أيضا بحقهم نفس القرارات القاسية ، وفي ٣٠ يوليو ١٩٨٦ دعا روك إلي مؤتمر صحفي

لشرح موقفه ووجهة نظره ... فسبقه إلي هناك عشرات المتظاهرين من أعضاء منظمة صهيونية اشتراكية وتضامن الصحفيون اليساريون مع المتظاهرين في منع روك من الكلام.

وصحيفة ليبراسيون هاجمت وزير التعليم لأنه لم يحدد في تقريره " أين جري نقاش الأطروحة أي: في أية غرفة بالضبط ؟ ومن حضر المناقشة، أي من هم الحضور وليس فقط هيئة الأساتذة المناقشين؟" ، كما أن الجريدة تهاجم الأساتذة الذين رفضوا التوقيع على عريضة ضد الأستاذ المشرف على الأطروحة .ونذكر أيضا أن النائب الفرنسي في البرلمان الأوربي السيد برناد انتوني قد حوكم في ٤ يونيو ٨٦ للمرة الرابعة بتهمة " التحريض على إثارة النعرة العنصرية والعداء للسامية " وذلك لأنه قال لمندوبة جريدة لوموند في ١٩ أكتوبر ١٩٨٥ " ألا نستطيع في النهاية أن نناقش المسألة اليهودية كما نناقش مسألة الباسك على سبيل المثال؟ إننا نلاحظ بعض الملاحظات أن هناك قوة في فرنسا لا تقبل ولا تريد الاندماج بمجتمعنا وبالنسبة إليها فإن مصالح " اليهودية " تأتي أولا وقبل مصالح المجتمع الفرنسي" .

وفي يوليو ١٩٨٤ أحرق الصهاينة مكتبة تاريخية وثائقية لمجموعة من أساتذة التاريخ ينتمون إلي مدرسة المراجعة التاريخية التي تهتم بإعادة النظر وبمراجعة ما كتب حول الحربين العالمتين الأولي والثانية، وهي مدرسة تصدر كتبا ومجلات عديدة .

ينتمي روبير فوريسون إلي هذه المدرسة من المؤرخين التي نشطت في أمريكا منذ عام ١٩٢٨ ومؤسسها هو الأستاذ هاري إلمر بارنز، أنصب اهتمام هذه المدرسة في البداية على "مراجعة " الروايات الرسمية لبعض الأحداث التاريخية، وخصوصا بعد الحرب العالمية الأولي والصدمة التي أحدثتها، وسعيا لكتابة تاريخ حقيقي لتلك الحرب يبتعد عن أكاذيب الدول المنتصرة وقد نجح بارنز في السنوات من ١٩٢٨ إلي ١٩٣٩ في إثارة

الرأي العام المثقف والجامعي حول كتابات مدرسته ، ثم أدي ذلك إلي تأسيس " معهد المراجعة التاريخية " في كاليفورنيا ومجلة المراجعة التاريخية، ودار نشر المراجعة التاريخية في لندن وملبورن ولوس أنجلوس وغيرها.

وتوسعت صفوف هذه المدرسة أو الاتجاه العلمي في قراءة تاريخ أوروبا واستقطبت الرافضين للبلادة والتقليد والروايات الرسمية للمنتصرين، وكان طبيعيا أن يصطدم عمل هؤلاء المؤرخين بعد الحرب العالمية الثانية بقضية اليهود ومسألة الهولوكوست ..[١٠] ولكن هذه المدرسة تتعرض للإرهاب الشديد والقوانين سيئة السمعة التي تقيد حرية الفكر فهل يمكن أن يكتب التاريخ تحت ظلال السيوف ؟

نشرت جريدة الوفد عدد ١٩٨٨/١١/١٢ أن فيليب جينجير رئيس البرلمان الألماني قدم استقالته بعد خطاب نادر ألقاه في البرلمان في ذكري (مذابح) اليهود أعرب فيها عن تأييده لسياسات هتلر وأن الشعب الألماني يجب أن لا يخجل منه حيث أنه كان بمثابة هبة الهية للشعب إذ أنه كان أشد الألمان وطنية وأنه أعاد ثقة الألمان بأنفسهم ولذا فأنه يستحق أن يوصف بأنه الزعيم الذي لا يجود التاريخ بمثله إلا كل ألف عام وأن الاضطهاد النازي لليهود كان له مبرراته والعديد من الألمان مؤمنون بأن اليهود يستحقون ما وقع لهم من هتلر ويجب تفهم تعاطف الجيل الحالي مع هتلر خاصة خلال النصف الأول من فترة حكمه .

فور انتهاء خطاب رئيس البرلمان تدافع النواب هاتفين بالشعارات المعادية للنازية ومطالبين جينجير بالاستقالة واجتمع معه المستشار هلموت كول وطلب منه الاستقالة ، ويفهم من هذا أنه لا يمكن لمسئول أو وزير أن يكون مؤمنا بمبادئ النازية أو ما قام به هتلر لأنه في هذه الحالة يكون

---

(١٠)- " هل فعلا قتل ستة ملايين يهودي " روبير فوريسون

مجرما وسفاحا فالنازية تهمة وسبة فهل هـذه ديمقراطيـة ؟ أليس هذا هو الإرهاب بعينه ؟ هل يمكن أن يكتب التاريخ في ظل هذا السيف المسلط ؟

هنا ليس رأي شخصي لمواطن ألماني بل يقول المؤرخ الأمريكي جون بيتي " لقد أمن الألمان كما لم يؤمن أحد من قبل أن هتلر كان على حق عندما اضطهد اليهود وأمنوا بأن أمريكا أصبحت أرض يهودية وأنها لن تبيت لهم الخير مادام اليهود فيها .

مذكرات هوسباخ

من أهم المصادر التاريخية التي اعتمد عليها النقاد مذكرات هوسباخ وهو ضابط ألماني مقرب من هتلر ومضمونها أن هتلر عقد اجتماعا مع كبار قادة جيشه يوم ١٩٣٧/١١/٥ دعاهم فيه إلي العمل على السيطرة على العالم عن طريق الحرب ضد إنجلترا وفرنسا ولكن ما يكذب هذه المذكرات أن المصادر السوفيتية تري أن مضمون الاجتماع كان معلوما لدي الرئيس الأمريكي روزفلت بعد شهر من عقده إذ أن ستيفنسون صديق تشرشل أبلغ دونوفان المقرب من روزفلت بخطط الهجوم .(١١)

لو صدقت هذه الرواية يكون تشرشل وروزفلت عالمين برغبة هتلر في غزو إنجلترا وفرنسا بشهادة الشهود ولم يتحركا ويعلنا ذلك فهذا يثبت أنهما لا يهتمان بمصلحة إنجلترا ولكنهما عملاء لقوي خفية يهمها اشتعال الحرب ولو كذبت الرواية تكون مذكرات هوسباخ مزورة وهذا ما أكد عليه قادة ألمانيا في محاكم نورمبرج وهم جورنج وريدر ونوارث بل وأكد عليه

(١١) -" المتواطئون مع هتلر " ليف بيزنسكي

المؤرخ الإنجليزي أ.ج.ب.تايلور * بل وما تؤكده الظروف التاريخية إذ أن ألمانيا لم تكن قد دخلت وقتها أي معركة عسكرية ضد دولة صغري فما بالك بالقتال ضد دولتين عظميتين؟

مذكرات شيانو

لدينا أيضا مذكرات شيانو وزير الخارجية الإيطالية ومن المعروف أن هتلر كان يبعث بمعلومات مضللة لإيطاليا حتى يصل الخبر للإنجليز فيجبنوا عن اتخاذ أي قرار كما أنه كان يكره ريبنتروب وزير الخارجية الألماني كرها لا حد له وقال عنه في مذكراته " أنه يحب الفشر دائما" " هل يمكن أن يكون هناك مخلوقا كالخنزير مثل ريبنتروب " وزعم أنه قال له أثناء أزمة بولندا " أننا نريد الحرب" وقال سمنرويلز مساعد وزير الخارجية الأمريكي أن شيانو قال له أنه يكره ألمانيا وهتلر وروبنتروب فهل يمكن لشيانو أن يكون موضوعيا ومحايدا بحيث تصبح مذكراته مصدرا يعتمد عليها ؟

لقد شارك شيانو في المؤامرة للانقلاب على موسوليني عام ١٩٤٣ وقال ربنتروب أن شيانو سيكتب مذكراته وأن هتلر يشك أنه سيكتبها بطريقة تحط من قدرنا حتى يبيعها في سوق النشر الدولية وقد صدقت ظنون هتلر وأخذ شيانو يلفق التهم لألمانيا -مع بعض الأنصاف أحيانا- ولكن شيانو كسياسي لا يمكن أن يضمن صدقة أو يعرف الكذب من الصدق فيما أورده

---

* -يقول تايلور إلقاء مسئولية الحرب على هتلر أمر غير دقيق حيث كان تدفعه للغزو عوامل خارجة عن نطاق تحكمه والاجتماع الذي حضره هوسباخ هو مجرد محاولة من هتلر لإرباك معارضيه

محاكم نورمبرج أو محاكمة المهزوم

في ١٩٤٥/٨/٨ وضع قانون محاكم نورمبرج لمحاكمة مجرمي الحرب الألمان وكان مندوبي حكومات الحلفاء من اليهود مثل مندوب إنجلترا " جويت" ومندوب فرنسا " فالكو" ومندوب أمريكا "روبرت جاكسون " ومندوب روسيا " ترينين" وأعد ترتيبات المحاكمة صموئيل روزنمان اليهودي وعين اليهودي شولدن كلوك ، مستشار لرئيس المحاكم واليهودي جون ودز لتنفيذ الأحكام.

أما بالنسبة للقضاة فالقاضي الإنجليزي جستس لورنس والاحتياطي بيركت من اليهود وفولوكوف نائب القاضي الروسي يهودي والقاضي الأمريكي فرانسيس بيدل ماسوني ونائبه جون باركر ماسوني أيضا والقاضي الفرنسي مثلهم ونائبه يهودي ولوثر باخت عضو لجنة جرائم الحرب يهودي وكذلك كل من المسئول عن سجن المتهمين أثناء المحاكمة وسجنهم بعد صدور الحكم وكذلك " جولدمان" الطبيب النفسي وقد ألف الاخير كتابا ترجمته دار نشر عربية .(١٢)

لقد صدر الحكم قبل أن نبدأ المحاكم فبعد بداية الحرب بفترة قصيرة صرح كوردل هل وزير الخارجية الأمريكي بأنه " لو كان الأمر بيدي لأخذت هتلر وموسوليني وتوجو (رئيس وزراء اليابان) وشركاءهم وقدمتهم إلي محكمة ميدانية عسكرية وعند شروق شمس اليوم الثاني يقع الحدث التاريخي" (يقصد الإعدام) كما أن صمويل روزنمان اليهودي المستشار القانوني قال " بعد استسلام ألمانيا غير المشروط تستطيع الأمم المتحدة إعدام هتلر ودون محاكمة أو سماع الدفاع لكننا لا نحبذ هذه الوسيلة

---

(١٢) - " خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية " عبد الله التل

(١٣) ولكل هذا أنتقد السناتور الجمهوري روبرت تافت الأحكام القاسية التي صدرت وحمل على الأساس القانوني للمحاكمات ورأي الكاتب الأمريكي باتز أن المحاكمات كانت سابقة خطيرة عصفت بكل قيم الشرف .(١٤)ومن الانتقادات أيضا أنه كيف تشارك روسيا في هيئة التحكيم وهي أيضا قامت باحتلال فنلندا ودول البلطيق بالقوة .

من المهم أن نلاحظ أن قسما كبيرا من الاعترافات التي أدلي بها الضباط الألمان تم انتزاعها تحت التعذيب، وهناك تقرير رسمي صادر من الحلفاء أنفسهم يعترف بذلك : " من أصل ١٣٩ حالة تدخل في تحقيقاتنا (وفي مسألة مالميدي وحدها) هناك ١٣٧ عسكريا ألمانيا تلقوا رفسات أقدام على أماكن حساسة من أجسامهم تركت جراحا لا يمكن شفاؤها " هذه كانت الوسيلة المتبعة عند الفريق الأمريكي للتحقق في جرائم الحرب.

تم اختيار القضاة ورجال النيابة من الشعوب المنتصرة، ومن المجني عليهم ألا يشبه هذا أن تحاكم قاتلا أمام محلفين هم أهل القتيل، فلم لم يقعد في منصة نورمبرج قضاه محايدون، بدلا من إرهاب المنتصر الذي تم فرضه في المحاكمات فلو انتصرت إسرائيل على مصر عام ١٩٦٧ ودخلت القاهرة وحاكمت قادة مصر بقضاة إسرائيليين وأدلة اتهام إسرائيلية فهل هذه المحاكمة شرعية ؟

كان القائم على أعمال المحاكمات : فريتز باور – وهو المدعي العام لمقاطعة " هيس " الألمانية شخص مطعون في نزاهته وعدالته ، ومغرض ينحاز إلي أحد الأطراف لا إلي جانب الحقيقة، ففي أحد محاكمات حراس معسكر أوشفيتز اعترف أحد الحراس بأنه قتل نفرا من المسجونين

---

(١٣) - " الحرب العالمية الثانية " محمود صالح

(١٤) - " أمريكا والعالم " حسين فوزي النجار

بإعطائهم حقنا من الفينول، ولكنه –أي المدعي العام باور – أصر على أن يعترف بأنه قتل ألوف من اليهود بالغاز السام .

تساءل أغلب النقاد : كيف يتم إعدام العسكريين لأطاعتهم أوامر قادتهم ؟ لم يستطيع أحد من الشهود إلا أن يدلي في المحكمة بالشهادة التي تملي عليه قبلها فإذا رفض أو خالف ذلك فلابد أن يجد نفسه بعد قليل في قفص الاتهام ليحاكم على أنه نازي !

كانت المحاكمات تطبق العدالة بعين واحدة ، فالمادتان ١٩،٢٠ من قانون المحكمة تتيحان للقضاة حق الإدانة دون الاستناد إلى أدلة قطعية والاكتفاء بطريقة (يقال يحتمل يحكي من المرجح) وعلى هذا وكما صرح محامي الدفاع الدكتور لا ترتسر فإن كل إجراءات المحاكمة غير قانونية وأنها تتعارض مع أبسط قواعد قانون المرافعات الجاري في ألمانيا وكل العالم.

لم تبحث المحاكمات في حصة المزاعم الصهيونية المتعلقة بغرف الغاز وإبادة اليهود في بل اعتبرتها صحيحة، لأن المادة ٢١ من قانون المحكمة تقول: " المحكمة لا تطلب أي إثبات لتأكيد واقعة معروفة عند العامة، ولكنها تعتبر حقيقة حاصلة " أي أنها لم تبحث عن دليل الجريمة وحكمت وقضت بمعرفة الناس وليس بالأدلة اليقينية .

كان المتهمون يحاكمون على أساس قانون جديد تم إقراره بعد وقوع الجريمة هذا أن كان هناك جريمة من الأصل ومن المعروف أن المتهم لا يحاكم بأثر رجعي لأنه لا جريمة ولا عقوبة بدون قانون .

يقول بعض المتعاطفين مع ألمانيا أن الحلفاء ارتكبوا جريمة عندما قاموا بنقل ملايين الألمان من بولندا وتشيكسلوفاكيا بعد الحرب مباشرة فهلك في الطريق ثلاثة ملايين منهم ، وكذلك تبرئ فريدا أوتلي مجرمي

الحرب الألمان الذين حوكموا في نورمبرج قائلة إن أعمالهم أقل في بشاعتها من الأعمال الوحشية التي ارتكبها الجيش الروسي ومن الإبادة الجماعية للألمان التي تمت على أيدي البولنديين والتشيكيين وتقول فريدا في هذا الشأن: " لا توجد جريمة واحدة ارتكبها النازيون لم نقم نحن أو حلفاؤنا بارتكابها" وإلي جانب الأمريكان الذين ابرزوا الدوافع الانتقامية وراء محاكمات نورمبرج نري من يذهب إلي ما أبعد من ذلك، فعندما أفرج سلاح الإشارات الأمريكي عن الأفلام التي تصور بشاعة المعتقلات النازية إدان ملتون ماير دوافع الانتقام وراء عرض هذه الأفلام فضلا عن أنه تشكك في صحتها وفي صدق التقارير الخاصة بها، ومن الذين شجبوا سعي الحلفاء إلي التشفي من الألمان المهزومين روبرت ماينارد رئيس جامعة شيكاجو وأيضا وليم ب.هسلتين .

قتل الإنجليز بعد الحرب ١٥٠ ألف من الألمان خنقا وحرقا وغرقا في المجاري من الأطفال فقط، ولما وجدوا أن الإعدام بالرصاص يحتاج إلي وقت أطول استخدموا المقصلة لإعدام الألمان دون أن يكون لهم صوت.

وكان الألمان بالملايين في الشوارع جياعا مرضي ممزقين، ويزحفون على بطونهم للتحقيق معهم بعد أن يكونوا قد وقفوا عراه في الجليد ، كما صدرت تعليمات مونتجمري إلي قوات الاحتلال الإنجليزي تقول : واجبنا تدمير القوة الألمانية.. واجبنا تحطيم المعنويات الألمانية لا كلام معهم ولا سلام ولا زيارة ولا معاملة كأنهم بشر.. ولا تداعبوا أطفالهم ، وتعليمات رئيس الوزراء أتلي الذي لم يدخل منطقة الاحتلال الإنجليزية تقول : أنني لن انسي كيف أنني تعذبت في خنادق الحرب العالمية الأولي ضد ألمانيا.. ضعوهم في الخنادق حتى الموت ! ، ولم تشأ إنجلترا أن تعلن عن المحاولة الفاشلة لاغتيال هتلر لاسباب دعائية ، أي حتى لا يتكاسل الحلفاء عن محاربة هتلر .. أما الرئيس روزفلت فقرر منع أعضاء الحزب النازي من العمل في أي مؤسسة حكومية .. كل ذلك وأبشع وأشنع قد جاء

في كتاب للمؤرخة باتريشيا ميهان بعنوان: عدوانا شعب غريب: الألمان تحت الاحتلال البريطاني (١٩٤٥ ـ ١٩٥٠) ، فليس أبشع من الألمان إلا الإنجليز، فبعد أن حطموا المدن الكبرى ومسحوها وأسكنوا الشعب الألماني الخنادق وأعادوهم إلي عصر الكهف وباعوهم واشتروهم بأرخص الأسعار بسيجارة بقطعة شيكولاتة وحاكموا ضابط إنجليزيا لأنه حمل طفلا ألمانيا جميلا .[١٥]

أثناء محاكمة الفريد روزبنرج منظر الحزب النازي في نورمبرج قال أنه تعرف لأول مرة على مصطلح الإنسان الأعلى (السوبرمان) في كتاب للاستعماري الإنجليزي كتشنر وأن مصطلح الجنس الأعلى أو المتفوق مأخوذ من كتابات العالم الأمريكي ماديسون جرانتو العالم الفرنسي لابوح وأن النازية هي جزء من الحضارة الغربية والجدير بالذكر أن الذي نبه إلي تفوق الجنس الأرى أي الألماني هو العالم الفرنسي دي جوبينو .

كان الأديب الأمريكي أرنست هيمنجواي قد طالب بتعقيم كل الألمان للقضاء عليهم وفي عام ١٩٤٠ قال تشرشل أنه ينوي تجويع ألمانيا وتدمير المدن الألمانية وحرق غاباتها وقد عبر الصحفي الأمريكي كليفتون ماديمان عن فكر الإبادة لدي الغرب خاصة وأنه رئيس وكالة أدبية حكومية متخصصة في الحرب النفسية عندما شن حملة كراهية ضارية ضد الألمان الهدف منها إضرام الكراهية لا ضد القيادة النازية وحسب، وإنما ضد الألمان ككل، فالطريقة الوحيدة لأن يفهم الألمان ما نقول هو قتلهم ، فالعدوان النازي لا تقوم به عصابة صغيرة، وإنما هو التعبير عن أعمق غرائز الشعب الألماني، فهتلر هو تجسد لقوي أكبر منه، والهرطقة التي ينادي بها عمرها ٢٠٠٠ عاما " .

---

(١٥) - انيس منصور : الأهرام ٢٠٠١/٩/٢٤

وقد اشترك بعض الزعماء اليهود في هذه الحملة فقد صرح الزعيم الصهيوني فلاديمير جابوتنسكي عام ١٩٣٤ بأن مصلحة اليهود تتطلب الإبادة النهائية فقد لألمانيا ، " فالشعب الألماني بأسره يشكل تهديدا لنا" ولكن كتاب الكاتب الأمريكي اليهودي تيودور كاوفمان بعنوان " لابد من إبادة ألمانيا " من أهم الكتب المحرضة على الإبادة ، وقد استفادت منه آلة الدعاية النازية وبينت أبعاد المؤامرة الإبادية ضد الألمان، وقد ورد في الكتاب أن كل الألمان ، مهما كان توجههم السياسي (حتى لو كانوا معادين للنازية ، أو شيوعيين، أو حتى محبين لليهود) لا يستحقون الحياة، ولذا لابد من تجنيد آلاف الأطباء بعد الحرب ليقوموا بتعقيمهم حتى يتسنى إبادة الجنس الألماني تماما خلال ٦٠ عاما !

ونجحت غارات الحلفاء على المدن الألمانية في إبادة مئات الألوف من المدنيين وتحطيم كل أشكال الحضارة والحياة ، وقد بلغ عدد ضحايا الغارات على مدينة درسدن الألمانية في ١٩٤٥/٢/١٣ (٢٠٠ألف) قتيل ، كما استمرت النزعة الإبادية بعد الحرب، فقامت قوات الحلفاء بوضع مئات الألوف من الجنود الألمان في معسكرات اعتقال وتم إهمالهم عمدا، فتم تصنيفهم على أساس أنهم " قوات معادية تم نزع سلاحها " بدلا من تصنيفهم كأسري حرب مما يعني حرمانهم من المعاملة الإنسانية التي تنص عليها اتفاقيات جنيف الخاصة بأسري الحرب، وبالفعل قضى ٢٣٩ ، ٧٩٣ جندي ألماني نحبهم في معسكرات الاعتقال الأمريكية عام ١٩٤٥ ، كما قضى ١٦٧ ألف نحبهم في معسكرات الاعتقال الفرنسية نتيجة للجوع والمرض والأحوال الصحية السيئة ، وفي الوقت ذاته كان يوجد ١٣,٥ مليون طرد طعام في مخازن الصليب الأحمر ، تعمدت سلطات الحلفاء عدم توزيعها عليهم فهذه حقوق الإنسان .

ولم تقتصر الإبادة على التصفية الجسدية بل كانت هناك إبادة ثقافية ، فقد قام الحلفاء بما سمي "عملية نزع الصبغة النازية عن ألمانيا " فأقيمت

٥٤٥ محكمة دائمة على الأقل وتم توجيه الاتهام إلي ٣٧٠٠٠٠٠ شخص ، أجريت لهم محاكمات عاجلة، وأدين ٩٣٠٠٠٠منهم، وصدرت أحكام بشأنهم من بينهم ٢٨٢ ، ١٦٩ حكما بتهمة ارتكاب جرائم نازية ، وأصدر البريطانيون ٢٩٦ ، ٣٢ حكما والفرنسيون ٣٥٣ ، ١٧ حكما ، والروس ثمانية عشر ألف حكم ، وبحلول عام ١٩٤٥ ، كان قد تم طرد ١٤١ ألف ألماني من وظائفهم وزج بعدد أكبر من هؤلاء في السجن.

وتظهر النزعة الإبادية نفسها مع اليابان فقد كان الجنرال الأمريكي كورتيس ماي يقوم بتحطيم مدن اليابان الواحدة تلو الأخرى بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، فخلال عشرة أيام في مارس ١٩٤٥ ، قامت الطائرات الأمريكية بإغراق ٣٢ ميل مربع من أكبر أربع مدن يابانية بالقنابل ، وهو ما أدي إلي محو هذه المساحات من الوجود وتسببت في مقتل ١٥٠,٠٠٠ نسمة أما الغارات الجوية على طوكيو يوم ٢٥ مايو ١٩٤٥ ، فتسببت في اندلاع عاصفة نارية ضخمة حتى أن قائدي الطائرات المقاتلة كانوا يشمون رائحة لحم البشر المحترق وهم على ارتفاع آلاف الأقدام ، وأدت هذه الغارات إلي مقتل الآلاف وتشريد مليون شخص.(١٦)

وكانت عملية الإبادة من الشمول لدرجة أن الجنرال جروفز كان يخشى ألا يجد أي هدف سليم يمكن أن يلقي عليه القنبلة الذرية ورغم أن أمريكا كانت تعرف أن اليابانيين كانوا قد بدأوا يفكرون في إنهاء الحرب، فقد رأي الجنرال جروفز ضرورة استخدام القنبلة مهما كان الأمر بعد أن تم إنفاق ٢ بليون دولار في تطويرها وهو ما يعادل ٢٦ بليون دولار بحسابات اليوم ، وكان الجنرال جروفز محظوظا كما تقول بعض الدراسات إذ وجد ضالته المنشودة في هيروشيما التي كان يقطنها ٢٨٠,٠٠٠ نسمة ووجد أنها محاطة بتلال يمكن أن تحول المدينة إلي جهنم حقيقية بعد الانفجار إذ أنها ستركز الحرارة ، وبالفعل قتل فور وقوع الانفجار ٧٠ ألف مدني ومات

---

(١٦) -" الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ " د. عبد الوهاب المسيري

١٣٠ ألف آخرون بعد عدة شهور متأثرين بحروقهم من الإشعاع . وكان هيروشيما لم تكن كافية ، فألقيت قنبلة أخري علي ناجازاكي ، أدت إلي مقتل ٧٠ ألف آخرين ، غير مئات الألوف الآخرين الذين لقوا مصرعهم فيما بعد.

لقد أزال الانفجار كل ما كان قائما في المدينة علي مدي ١٠ كيلو مترات وذهب ضحية لهذا القصف ما يزيد علي نصف مليون بين قتيل وجريح ومشوه ومفقود ، ولو لم يتم تركيز الأنظار إلي "حكاية " إعدام هتلر لـ ٦ مليون يهودي، لتركزت الأنظار إلي هذه الجريمة الكبرى التي تكررت في نجازاكي يوم ١٩٤٥/٨/٩ .

ألم تكن مذبحة كاتين التي اقترفها الروس في بولندا جريمة حرب؟ لقد راح ضحية لهذه المذبحة البشعة نحو ١٥ ألف ضابط ومدني بولندي، تم قتلهم ، لا لشئ إلا لإلصاق التهمة بألمانيا النازية ! وبعد ٤٤ عاما اعترف جورباتشوف بفعله ستالين الشنعاء .

كما يجب أن نتذكر عمليات الإبادة التي قام بها النظام الستاليني، ضد الجمهوريات السوفيتية الإسلامية وكان عدد شعب التتار وحده يساوي عدد سكان روسيا، أما الآن فهو لا يكون سوي نسبة مئوية ضئيلة في عمليات الإبادة المنظمة " لأعدائه الطبقيين " مثل الكولاك الذين قاوموا تحويل مزارعهم إلي مزارع جماعية ، بل وتم إبادة كثير من أعضاء الحزب الشيوعي ممن عارضوا الديكتاتور. وقد بلغ عدد الضحايا ٢٠ مليون مات منهم ١٢ مليون علي الأقل في معسكرات الجولاج كما تم تهجير شعبي القرم والشيشان الإسلاميان بتهمة ظالمة وهي التعاون مع القوات الألمانية .

ألم تكن إبادة ملايين الهنود الحمر في أمريكا الشمالية، جريمة حرب أوربية، انتهت بمحو وجود أمة بأسرها، ومن بقي منها لم يسلم من الاغتصاب والاعتقال ليسجن في مستوطنات ، ألم يكن خطف ملايين الزنوج من بلادهم ونقلهم في ظروف صعبة وعملهم كالعبيد وإبادتهم جريمة حرب.

ألم يكن إبادة سكان استراليا الأصليين المعروفين باسم " الأبورجين" جريمة حرب إنجليزية إذ قضي الأوربيون على حضارة كبرى وعادات وتقاليد سكان البلاد الأصليين .

في مايو ١٩٤٣ قامت القاذفات الإنجليزية بقصف منطقة الروهر الصناعية في ألمانيا حيث دمرت محطات القوي الكهربائية والمحطات المائية والخزانات والخط الحديدي والجسور والمصانع والمنازل كما استخدمت قنابل (الولد الطويل) ووزنها ١٢ ألف رطل بالطبع هذه ليست جرائم حرب وإنما مجهود حربي.

بمجرد أن دخلت أمريكا الحرب رسميا تم اعتقال آلاف الأمريكان من أصل ياباني ولم يفرج عنهم إلا بعد نهاية الحرب وبينما ألفت آلاف الكتب وصورت مئات الأفلام عن معسكرات الاعتقال الألمانية بل وأصبح لهذا الموضوع صناعة كاملة كما قال الكاتب اليهودي الأمريكي نورمان فنكلشتاين فإنه لم يؤلف كتاب واحد عن معسكرات الاعتقال الأمريكية ولكن يمكننا تلمس ظروف هذه المعسكرات من اعتقال العمال المشاغبين أو بمعني أصح الذين يطالبون بحقوقهم إذ يتم حشرهم في غرف ضيقة تفتقر لأبسط المبادئ الصحية ويسامون سوء العذاب ويجلدون بالسياط ويمنحون مقادير هزيلة من الطعام ومدة ٣ دقائق فقط في اليوم للخروج للحمام فهذه عينة من الأساليب التي استخدمتها وزارة (العدل) الأمريكية وهي أشد تجهما وأكثر غلظة من الأساليب النازية.[١٧]

---

(١٧) -" مصرع الديمقراطية في العالم الجديد" البير كان

يعلق دونيتز القائد البحري الألمـاني علـى المحاكمـات فيقـول " مـن أسباب أدانتي في نورمبرج بأنه كان لي ١٢٠ لقـاء مـع هتلـر حـول مسـائل بحرية في أثناء الحرب فهل يوجد بلد في العالم لا يلتقي فيه القائد العسكري مع رئيس الدولة حتى يمكنه تأدية مهامه؟ ويلمح دونيتز لعـدم محاكمـة قـادة المنتصر إذ يقـول: "أصـدر تشرشـل تعليمـات لغواصاتـه فـي سـكاجراك بمهاجمة كل السفن الألمانية دون إنذار في النـهار ودون استثناء فـي الليل وهذا مخـالف للمعـاهدات البحريـة مثـل اتفـاق لنـدن كمـا وافـق تشرشـل وروزفلت على خطـة مورجنتـاو (اليـهودي) علـى تحويـل ألمانيـا إلـى بلـد زراعي رعوي وتدمير كل صناعة ألمانيا ومناجمها " .(١٨)

ألقيت قنابل إبادية محرقة أمريكية على مدينة سان لو الفرنسية فمات سكانها تحـت الأنقـاض ولـم يكـن فيـها ألمـاني واحـد بـل مئـات المدنييـن الفرنسيين (١٩)وكان روزفلت قد وعد ستالين بأنه بعد الحرب لن يكون هناك من الألمان ما يكفي فأمر بإطلاق النـار علـى ٥٠,٠٠٠ أسير ألمـاني دون محاكمة في أكبر جريمة حرب علـى الإطـلاق ، كمـا قـام ٣ صهاينـة بـدس السم في طعام الأسري الألمان بتواطؤ الحراس الأمريكان في إبريل ١٩٤٦ فمات ٤٣٠ شخص وأصيب ٥٥٠٠ بشلل تام وبقي القتلة دون عقاب .

---

(١٨) - " مذكرات أمير البحر دوينتز " ترجمة . جورج عبد الله

(١٩) - "العار الصهيوني " لوسيان كافرو

الفصل الثالث
إعادة الكرامة
وتحرير النمسا

عصبة الأمم ونزع السلاح

لقد نصت معاهدة فرساي على أن نزع سلاح ألمانيا ما هو إلا مقدمة لنزع سلاح كل الدول وأنيط بعصبة الأمم تنفيذ هذا البند وبعد ١٤ عاما لم ينفذ فيها البند طلب هتلر إعادة تسليح ألمانيا وبعد ضغوط قوية على فرنسا وافقت على شرط أن يحدث هذا بعد ٤ أعوام فانسحبت ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح ولم يمض أسبوع حتى انسحبت ألمانيا من عصبة الأمم.

يقول المؤرخ الأمريكي كاتانو " ان تاريخ عصبة الأمم هو تاريخ الغدر والحيل والخيانة " لا والفشل أيضا فمنذ عام ١٩٢٠ عرض اقتراح بإنشاء محكمة العدل الدولية لتكون فاصلا في المنازعات بدلا من الحروب وطلب عدد كبير من الدول إلزامية تنفيذ أحكامها إلا أن إنجلترا وفرنسا رفضا ذلك فكان ذلك بداية الفشل ثم وقع بروتوكول جنيف عام ١٩٢٤ والذي يقضي بعرض الخلافات على المحكمة وتوقيع عقوبات اقتصادية وعسكرية على الدولة المعتدية ولكن إنجلترا رفضت التصديق على البروتوكول .

ما أن وقعت هدنة الحرب الأولي حتى أحتلت رومانيا منطقة ترانسلفانيا من المجر واحتلت تشيكسلوفاكيا تيشن من بولندا واحتلت بولندا فيلنا من ليتوانا ولم تفعل عصبة الأمم شيئا حيال هذه الاعتداءات وعام ١٩٢٣ غزت فرنسا وبلجيكا الروهر الألمانية وغزت إيطاليا كورفو اليونانية ولم تتحرك عصبة الامم وعام ١٩٢٦ احتلت إنجلترا شنغهاي في الصين وعام ١٩٢٨ احتلت أمريكا غير العضوة في العصبة نيكارجوا وأخيرا تحركت العصبة لتصدر قرارا بأنه ليس لها شأن بما يحدث في

نصف الكرة الأرضيـة الغربـي !! وفـي عـام ١٩٣١ غزت اليابـان منطقـة منشوريا في الصين وتذكـرت عصبـة الأمـم أنـها موجـودة وأدانـت اليابـان للجوءها للقوة قبـل اسـتنفاذ الوسـائل السلمية ولـم تـدان كمعتدية فانسـحبت اليابان من العصبة وبسبب كل هذا الفشل والظلم انسحبت ألمانيا من العصبة وحاول هتلر أن ينتزع موافقة من فرنسا على انهاء نزع سلاح ألمانيـا طبقـا لمعاهدة فرساي الظالمة وذلك بأن عرض على أيدن الإنجليزي تحديد قـوة ألمانيا الجوية بـ ٥٠% من قوة فرنسا الجوية فرفضت فرنسا [١] فالمطلوب أن تكون قوة ألمانيا تساوي الصفر.

معجزة شاخت

في هذا الوقت كان الاقتصاد الألماني يسير بخطوات متسارعة تحت قيادة شاخت الذي طبق نظام العمالة الكاملـة أي استغلال جميـع الأراضـي للزراعة واستغلال رؤوس الأموال فـي الاستثمار واستغلال كافـة العمـال للعمل في المصانع الحربية والمدنيـة بـأقصى طاقـة على مدي اليوم ومـد برامج العمل الجماهيري وتخفيض الضرائب لتشجيع المشاريع الخاصة [٢] وإنشاء مصانع " الفولكس فاجن " السيارة الشعبية وساهم هذا بالتدريج فـي حل مشاكل البطالة.

فـي نفس الوقت كـان موسـوليني فـي إيطاليـا يفعـل الشـئ نفسـه إذ استصلح ١٠ مليون فدان ومد جسور لمسافة ١٤٠٠٠ كيلو وطرق ١٢٠٠٠ وبني ٦٢١ محطة كهرباء ووزع الأراضي على الشباب [٣] وبكل هذا نجح في تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن الاستيراد مـن أمريكـا والشـركات

---

(١)-"العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح " أدوارد هالت كار

(٢)-" هتلر البداية والنهاية " يوسف الرفاعي

(٣)- " هتلر وموسوليني بين السياسة والدين " عبد الهادي مسعود

الاحتكارية اليهودية وثبت سعر الليرة وتمكن من ترشيد الرأسمالية الإيطالية أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية وزادت الاستثمارات في الصناعة وأغلق ٢٥ ألف حانة كانت تقدم المتع الرخيصة كالخمر والزي [٤] وبعد ١٨ عاما من ذل الدولة العلمانية للكنيسة اتفق موسوليني مع الفاتيكان وأعاد الهيبة له مما أثار حنق اليهود وزاد الطين بله بإغلاقه المحافل الماسونية التي كانت تسيطر على اقتصاد البلاد وشدد الخناق على المافيا فاضطر ٥٠٠ من قادتها للفرار إلي شيكاجو بأمريكا وبهذا انخفضت معدلا الجريمة لاقصى درجة وحارب النوادي الليلية للمافيا والعاب اليانصيب واللوتارية والقمار . [٥]

تحرير غرب الراين

في مارس ١٩٣٥ أعلنت فرنسا مد الخدمة العسكرية لمدة عامان فرد هتلر بإعلان إنشاء جيش يزيد في عدده عن المقرر في فرساي وإنشاء قوة جوية فقامت ضجة على انتهاك فرساي المقدسة التي انتهكت من قبل كثيرا ولم يتحدث أحد عن صراخ تشرشل في كل مكان عن تسلح ألمانيا السري وقد أجتمع زعماء إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وقرروا الوقوف صفا واحدا ضد ألمانيا ولكن هتلر نجح بمهارة في تفريق هذه الجبهة إذ عرض على إنجلترا تحديد قطع الأسطول الألماني بـ ٣٥ % من قطع الأسطول الإنجليزي فوافقت إنجلترا ثم كانت ألمانيا الدولة الوحيدة التي أيدت إيطاليا في غزوها للحبشة بينما كاد الأمر يصل للقتال بين إنجلترا وإيطاليا من أجل الحبشة ووقفت فرنسا وحيدة في مواجهة ألمانيا وسقطت جبهة ستريزا .

عقدت فرنسا وروسيا ميثاقا للتحالف فرد هتلر بقيام قواته بالدخول إلي منطقة غرب الراين المنزوعة السلاح طبقا لمعاهدة فرساي في

---

(٤)- " موسوليني" جوسيبي دي لونا

(٥)-" الأب الروحي والمافيا " محمد المنوفي

١٩٣٦/٣/٧ وكان يمكن لفرنسا بسهولة طرد هذه القوات من غرب الراين الألماني ولكنها جبنت بسبب المبالغة في تقدير قوة الجيش الألماني وطلبت فرنسا من إنجلترا الاشتراك في القتال ضد ألمانيا فرفض الإنجليز لأن الألمان دخلوا حديقة بيتهم الخلفية وقدم هتلر مبادرة سلام لعدم الاعتداء مع فرنسا وتحديد للقوي الجوية ولكن أحدا لم يلتفت إليها.

في أغسطس ١٩٣٦ أقيمت الأولمبياد في برلين والتقت ٤٩ دولة هناك تحت شعار التسامح والسلم وقد صفقت شعوب العالم لهتلر وعمت فكرة الإعجاب به بين رجال السياسة ورجال الأعمال والرياضة لأن ما رأوه وسمعوه وعايشوه لم يكن هو الذي رسمته له الصحف الأجنبية (واليهودية) التي يفهم منها أن ألمانيا هي بلاد الطغيان والإرهاب والملاحقة.(٦)

حرب أسبانيا

في أبريل ١٩٣٦ نشرت صحيفة صدي باريس الأمر النهائي من قيادة الشيوعية العالمية (الكومنترن) إي الحركة الثورية الأسبانية لتحويل أسبانيا لدولة شيوعية وجندت الماسونية ٢١ جنرالا من أصل ٢٣ جنرال في أسبانيا لتنفيذ هذا المخطط وسيطر قادة الشيوعية على السلطة فدمروا الكنائس وأحرقوها واغتصبوا الراهبات ونشرت مجلات الجنس وخصوصا أمام الكنائس وأعلن ازانا أحد القادة أن أسبانيا لم تعد بلد كاثوليكيا وأنشد البرلمان الأسباني النشيد الوطني السوفيتي وأقيم أولمبياد شيوعي في برشلونة احتجاجا على إقامة الأولمبياد في برلين واغتيل ثلث ضباط أسبانيا لعداءهم للشيوعية وأطلق سراح المجرمين بشرط القتال مع الشيوعية ضد ثورة فرانكو.

---

(٦)- " النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

قاد فرانكو اتباع الملكية والكنيسة والرأسمالية ضد اتباع الشيوعية ولكن الحرب في أسبانيا تحولت لحرب عالمية إذ قدمت روسيا للجانب الشيوعي ١٩٨ مدفع ٣٠٠٠ رشاش ٤٥٦٥ طن ذخيرة ٩٥٠٠ سيارة نقل ١٤٠٠٠ طن محروقات ٢٠٠ مصفحة وأرسلت ٤٠٠٠٠ متطوع من ٢٢ بلد منهم أمريكا التي مول رحلة المتطوعين باروخ اليهودي وإنجلترا وفرنسا بزعامة ليون بلوم رئيس وزرائها اليهودي وكانت نسبة اليهود في القوات الشيوعية ١٦ %[٧] ولهذا قدمت إيطاليا لفرانكو ١٥٠ ألف مقاتل و ٧٥٣ طائرة ١٦٧٢ طن قنابل ١٩٣٠ مدفع ١٠٠٠٠ رشاش ٢٤٠٠٠٠ سلاح خفيف ،٧ مليون قنبلة ، ٧٠٠ سيارة نقل ، ٩١ سفينة وغواصة وقدمت ألمانيا ١٤٠٠٠ جندي من فيلق النسر الجوي ، ٢٥٠٠٠ جندي في المدرعات والمدفعية وبعد ٣ أعوام من الحرب الطاحنة انتصر فرانكو بمساعدة هتلر وموسوليني على ستالين وأعوانه وفشلت المؤامرة اليهودية ولكنهم شوهوا صورة فرانكو وزعموا أنه سفاح وصور الرسام اليهودي بابلو بيكاسو لوحة لأحد المذابح ونسوا أن هذا رد فعل بسيط على المذابح الشيوعية .

الحب خلع الملك أم أسباب أخري ؟

تكرر زيارات انتوني أيدن وزير خارجية إنجلترا لألمانيا الذي وصف هتلر بأنه متطرف شريف لا يريد الحرب وتكررت زيارات الناشر اليهودي اللورد بيفربروك (الذي تمتلأ صحفه بالهجوم على ألمانيا) ومعه أبنته الشابة فإذ بها تقع في حب هتلر وترفض العودة إلي لندن كنا جاء لويد جورج رئيس الوزراء السابق الذي صدر في عهده وعد بلفور وقد وصف هتلر بأنه الفائز في الحروب الدولية وعندما عاد إلي لندن قال هايل هتلر أنه حقا رجل عظيم وكذلك الملك ادوارد الثامن ملك إنجلترا الذي خلع من عرشه وكتب هتلر في مذكراته "أن هذا الدوق نازي منفذ البصيرة "[٨]

---

(٧)- " الأخوة الزائفة " جاك تني

(٨)- " مذكرات هتلر بين النصب والتزييف " محمد فهمي

عندما كان الملك ادوارد الثامن وليا للعهد لاحظ السفير الألماني في إنجلترا أنه يبدي مشاعر الصداقة تجاه ألمانيا وعندما تولي العرش صرح بأنه يحاول أن يمنع كوارث حرب عالمية ثانية وبعد خلعه من العرش زار ألمانيا ورفع يده بالتحية النازية وقد تأثر هتلر ببوادر الصداقة وقال هذا هو الرجل الذي كان يمكن بالتعاون معه أن أحقق أملي القديم بإنشاء تحالف مع إنجلترا ولهذا فأنني أعتقد أن الإطاحة به عملية شريرة وغبية (الجويش كرونيكل اليهودية ١٩٦٣/١/١١).

لقد أراد ادوارد الثامن تجنيب العالم مصائب حرب جديدة لكن تجار الحروب من رجال المال والصناعات الثقيلة اؤلئك الذين لا يروق لهم العيش إلا على بحر من دماء الشعوب لم يروا في دعوة التفاهم بين ألمانيا وإنجلترا سبيلا لزيادة أكوام المال في قصورهم وأقبية البنوك الصهيونية فتكاتفوا مع عملاءهم من رجال السياسة الذين خشوا أن تجرفهم شعبية الملك ورغبة الشعب في تفادي كوارث الحرب فكان أن دفعوا بامرأة أمريكية يهودية مطلقة تدعي مسز سمبسون حتى أحبها وطلب الزواج منها فأبي رئيس الوزراء إلا أن تبقي عشيقة وأعتقد العالم كله أن الملك تخلي عن العرش من أجل الحب عندما خير بينهما ولم يعرف أحد أن تجار الحرب هم الذين خلعوه .[٩]

إنجلترا تقول : حرروا أرضيكم

في ١٩٣٧/١١/١٩ ألتقي هاليفاكس الوزير بلا وزارة في إنجلترا مع هتلر حيث أشار لإمكانية حدوث تغيرات في قضايا دانزج والنمسا وتشيكسلوفاكيا ولكن يجب أن تكون التغييرات سلمية حتى لا ينتج عنها اضطرابات والمقصود هو رفع الظلم عن السكان الألمان الذين يعيشون في دول أخري وقد رتب هتلر سياساته فيما بعد على هذا الاجتماع وغيره على

---

(٩)-" الصهيونية في الستينات " محمود نعناعة

أساس أن إنجلترا لن تعترض على تحرير الأراضي الألمانية المحتلة سلميا

في باريس قرر مجلس الوزراء الفرنسي عدم الاعتراض على توسيع محدود للنفوذ الألماني في النمسا أو في تشيكسلوفاكيا على أساس إعادة التنظيم لوطن يتألف من قوميات وأبلغ الوزراء السفير الألماني ولزاك بنتائج الاجتماع وفي نوفمبر أيضا انعقد مؤتمر سري في سان فرانسيسكو بين ممثلان ألمانيان تجاريان وسبعة صناعيين ورجال سياسة أمريكية حيث اتفقا على تقسيم السوق الصيني والروسي [١٠] وقبل ذلك في فبراير ١٩٣٧ اقترح الرئيس الأمريكي روزفلت الحد من سباق التسلح وإعادة النظر في فرساي.[١١]

هل كان يمكن حدوث كل هذا في عهد الجمهورية الألماني بعد فرساي؟ بالطبع لا لأن هتلر كون قوة عسكرية فالقوة هي التي تحقق المطالب فأن كان الملك ادوارد صادقا في حبه لألمانيا ومحاولة تحقيق التفاهم معها فإن كل من أيدن وبيفربروك اليهودي ولويدجورج المسئول عن وعد بلفور وهاليفاكس ومجلس الوزراء الفرنسي الماسوني وروزفلت ليسوا صادقين في محاولة رفع الظلم عن ألمانيا وإعادة النظر في فرساي فالهدف هو استدراج هتلر للمطالبة بتحرير هذه الأراضي ثم البدء في التنفيذ وفي أول مرة يقولون له عيب وتاني مرة يقولون له لا تفعلها ثانية وإلا سنحاربك وثالث مرة يعلنون الحرب عليه.

---

(١٠)-" هتلر " علي شعيب

(١١)-" المتواطئون مع هتلر " ليف بيزنسكي

الحلف الفولاذي الألماني والإيطالي

في اليوم الثاني لإعلان الهدنة للحرب العالمية الأولي أعلنت النمسا أنها جزء لا يتجزأ من ألمانيا وقبل توقيع معاهدة فرساي كررت النمسا الإعلان فلم يكتف الحلفاء بالرفض أو التجاهل بل ضمنوا فرساي بندا ينص على حظر الاتحاد بين النمسا وألمانيا وفي عام ١٩٣١ أدت فكرة الاتحاد الجمركي بينهما إلي زيادة اشتعال الأزمة الاقتصادية العالمية وفي عام ١٩٣٢ وقبل وصول هتلر للحكم أحرز الحزب النازي في النمسا نتائج جيدة.

كانت أمنية الشعب النمساوي هي الاتحاد مع ألمانيا حتى الحزب الاشتراكي النمساوي ضمن الوحدة في برنامجه عام ١٩١٩ ولكن وصول هتلر للحكم ودعاية النازية ضد اليهود أدت لقيام الصحافة اليهودية في النمسا بشن هجوم على ألمانيا وفي ١٩٣٤ طلب موسوليني من دلفوس حاكم النمسا القضاء على الاشتراكية فقام الأخير بمذبحة كبرى ضدهم فتقوي الحزب النازي فكان أن منع دلفوس اجتماعاتهم وعطل صحافتهم وتحولت البلاد لفوضي حاول الحزب النازي استغلالها في القيام بانقلاب قتلوا فيه دلفوس ولكن موسوليني حرك جيشه إلي الحدود فأنقذ بهذا استقلال النمسا وجاء سكوشنج المستشار الجديد على الحرب الإيطالية.

كان موسوليني قد بدأ غزوا للحبشة من مستعمرة أرتريا فاتفق وزير الخارجية الإنجليزي والفرنسي هورولافال على معارضة الغزو وزار لافال روما ووقع معاهدة سرية قدم فيها بعض التنازلات المحدودة لإيطاليا وعندما أنشئ الجيش الألماني وقع تحالف ستريزا بين إنجلترا وفرنسا وإيطاليا ووضح اتفاقهم في كل شئ ولكن عندما استكمل موسوليني الغزو فوجئ بأن إنجلترا تقود عشرات الدول في عصبة الأمم لتوقيع عقوبات على إيطاليا بحظر تصدير العديد من المواد الأولية لها باستثناء البترول وقد

أعترف موسوليني فيما بعد أنه لو أمتد الحظر للبترول لتراجع عن الغزو وكانت ألمانيا هي الدولة الوحيدة في أوروبا التي أيدت إيطاليا فأعترف موسوليني بالجميل ووقع ميثاق تحالف (دفاعي) فولاذي مع ألماني وقال لربنتروب وزير الخارجية الألماني " دع الأمور تجري في النمسا على سجيتها " .

معاهدات تحت الضغط

في ١٩٣٦/٧/١١ اتفقت ألمانيا مع النمسا على تأكيد استقلال النمسا مقابل اعتراف النمسا بأنها دولة ألمانية !! ولكن لحزب النازي أستمر على مطالبة الاتحاد مع ألمانيا وفي ١٩٣٨/٢/١٢ اتفق هتلر مع سكوشنج المستشار النمساوي على تعيين وزراء الداخلية الحربية والمالية من الحزب النازي النمساوي وزعم النقاد أن سكوشنج وقع الاتفاق تحت الضغط مع أنه عاد لبلاده سالما ولم ينبس ببنت شفة عن هذا الضغط المزعوم.

يقول تشمبرلين رئيس الوزراء الإنجليزي " أنه اتفاق على تحسين العلاقات بين البلدين والتبدلات الداخلية أمر مستحب " وقال شيانو وزير الخارجية الإيطالي " هل نحارب ألمانيا من أجل النمسا ؟ سيقف كل نمساوي بلا استثناء مع ألمانيا وضدنا " وجاء هربرت هوفر الرئيس الأمريكي السابق إلي ألمانيا وعندما عاد لبلاده قال " ألمانيا لا تريد الحرب ضد الغرب طالما أنه لا يعارض تقدمها نحو الشرق " والتقي هندرسون السفير الإنجليزي في ألمانيا مع هتلر وأكد له على إطلاق يد ألمانيا في النمسا وتشيكسلوفاكيا وأعلن تشمبرلين أن عصبة الأمم لن تحمي البلدان الصغيرة (يقصد النمسا) من (العدوان) " [١٢] يقصد أن ألمانيا ستعتدي على النمسا ولن تحررها فالتصريحات متناقضة بعضها يشجع على التحرير وبعضها من الشخص نفسه يعتبره عدوانا.

---

(١٢)-' هتلر ' د.على شعيب

حرب الزهور

زعمت الصحف اليهودية أن هتلر يجهز جيشه استعدادا لغزو النمسا مع أن هذا الاتفاق حقق لهتلر كل ما يتمناه في هذه المرحلة ثم قرر سكوشنج إجراء استفتاء في النمسا ليحدد الشعب أن كان يريد البقاء مستقلا أم لا وهي حالة غريبة لم تحدث من قبل لذلك قال موسوليني أن الاستفتاء خطأ وقال هندرسون السفير الإنجليزي في ألمانيا " أنه تسرع أحمق" وخشي هتلر من تزوير الاستفتاء من ديكتاتور مثل سكوشنج خاصة أنه أعترف لشيانو وزير الخارجية الإيطالي بأنه لو احتلت ألمانيا النمسا فإن شعب النمسا سيؤيد الاحتلال مما يفضح نيته في تزوير الاستفتاء .

يقول الكاتب الإنجليزي أدوارد هالت كار : لو أجري استفتاء حر في النمسا لكانت النتيجة في مصلحة الاتحاد مع ألمانيا بالأغلبية ولكن الأغلبية يمكن إلا تكون كاسحة أو مضمونة كما كان الحال قبل وصول هتلر للحكم " [١٣] (بسبب الدعاية اليهودية) ولكل ما سبق تقول الوثائق التي صادرها الحلفاء أن هتلر بعث برسالة للرئيس النمساوي يطلب فيها إقالة سكوشنج وتعيين سايس اينكوارت النازي محله فوافق الرئيس النمساوي وعندئذ صدر بيان في لندن يقول أنه إذا صح وجود إنذار ألماني للنمسا فأننا نحتج بأقصى صيغة ممكنة وإهكذا نسوا كل ما قاله تشمبرلين وهندرسون وهاليفاكس .

كان أول ما فعله سايس اينكوارت رئيس الوزراء الجديد هو أن طلب من ألمانيا إرسال قواتها لحفظ الأمن الذي تدهور في النمسا منذ إعلان الاستفتاء ودخلت القوات الألمانية النمسا في اليوم التالي ١٩٣٨/٣/١٢ وأطلق النقاد على هذا الغزو " حرب الزهور " إذ أن الشعب النمساوي رمي الزهور على الجيش الألماني مما يثبت أن هذا الجيش جاء محررا لا

---

(١٣)- العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح " ادوارد هالت كار

غازيا ولا معتديا واستقبل هتلر كأروع ما يكون الاستقبال حتى أغرورقت عيناه بالدموع فهو نفسه نمساوي فلقد رضي الألمان أن يحكمهم النمساوي هتلر ورضي الشعب النمساوي بالوحدة مع ألمانيا ولهذا لم تطلق رصاصة واحدة ضد الجيش الألماني الذي تعطلت ٧٠% من دباباته وهي في الطريق إلي فينا مما يثبت أن القوة الألمانية كان وهما كبيرا وتعرضت لكم كبير من المبالغة من الصحافة اليهودية لإخافة العالم من مطالب التحرير الألمانية .

يقول الكاتب الإنجليزي أ.ج.ب.تايلور " لقد روجت وسائل الإعلام أن غزو النمسا كان مؤامرة متعمدة دبرت منذ زمن طويل وأنها الخطوة الأولي للسيطرة على العالم وكان هذا الاعتقاد خرافة فأزمة مارس ١٩٣٨ أثارها سكوشنج بطلب الاستفتاء ولم يكن هناك أي خطط ألمانية وأتي الأمر بالوعود والوعيد ارتجاليا " .(١٤)

بعد أن أحتج الإنجليز عاد تشمبرلين ليقول أن ما حدث هو أمر واقع ولم يكن هناك سبيل لمنعه إلا إذا أرادت النمسا ثم غيرها ذلك " فإن كانت النمسا لا تريد الدفاع عن نفسها فماذا تريد إنجلترا وقالت الديلي اكسبريس الإنجليزية " النمسا بلاد ألمانية قبل مجيء هتلر للحكم " ويرغم هذا عادت النمسا مستقلة بأوامر إنجلترا بعد ٧ أعوام " أما فرنسا فأبان الأزمة كانت الوزارة قد استقالت وعندما شكلت وزارة جديدة كانت النمسا قد أصبحت إقليما ألمانيا والسؤال هنا إلا يمكن تأجيل قبول استقالة الوزارة حتى ينتهي هذا الأمر الخطير المتعلق بالأمن القومي ؟ لا بالطبع فالديمقراطية أهم ! أما أمريكا فقد أغلقت سفارتها في فينا وأبدلتها بقنصلية وأبلغ السفير الألماني في واشنطن أن كوردل هل وزير الخارجية الأمريكية يتفهم عمل ألمانيا جيدا

---

(١٤)- " مقدمات الحرب العالمية " أ.ج. ب. تايلور

الفصل الرابع
تحطيم تشيكسلوفاكيا

نادي الرئيس الأمريكي ويلسون بحق تقرير المصير للشعوب وبناء عليه أجريت حركة استفتاء للعديد من الشعوب منها شعب السوريت وهو أحد شعوب الإمبراطورية النمساوية الذي يتكلم بالألمانية وخير بين الانضمام لألمانيا أو النمسا أو تشيكسلوفاكيا فأختار الانضمام لألمانيا ولكن ساسة فرساي الذين رسموا خريطة أوروبا أهدوا الإقليم تشيكسلوفاكيا . (١)

التشيك تستدعي الاحتياطي

عندما اتحدت النمسا مع ألمانيا جاشت عواطف ألمان السوديت وطالبوا بالانضمام لألمانيا وبالطبع لا تؤدي المطالبة بالكلام إلي شئ فخرج هؤلاء يتظاهرون فمنعتهم الحكومة التشيكية بقسوة بإطلاق الرصاص عليهم مما أدي لتوتر شديد فاجتمع الوزراء الفرنسيون لمناقشة ما يمكن حدوثه في حالة هجوم ألماني مزعوم على تشيكسلوفاكيا حليفة فرنسا وسافروا لإنجلترا للتفاهم حول مساعدة إنجليزية لفرنسا في الحرب المنظرة ضد ألمانيا ولكنهم في النهاية أرسلوا للتشيك ليتنازلوا عن السوديت لألمانيا .

كالعادة ادعت الصحافة اليهودية أن ألمانيا تجهز جيوشها لاقتحام تشيكسلوفاكيا فما كان من بنيز اليهودي رئيس الوزراء التشيكي إلا أن أعلن استدعاء الاحتياط والتعبئة الجزئية ولكن هتلر أكد عدم وجود نوايا عدوانية لألمانيا أو أي حشود على الحدود وكان تشمبرلين رئيس الوزراء

---

(١)- " أوروبا القرنان ١٩ ، ٢٠ " هارولد تمبرلي

الإنجليزي قد صرح بأنه يؤيد (حفاظا على السلام) منح السوديت لألمانيا وقال السفير الإنجليزي في ألمانيا هندرسون أن إنجلترا لن تضحي بجندي واحد من أجل تشيكسلوفاكيا لكن دلادييه رئيس الوزراء الفرنسي قال أن التزاماتنا نحو تشيكسلوفاكيا مقدسة " .

أرسلت الحكومة الإنجليزية والفرنسية وفدا مشتركا إلى تشيكسلوفاكيا وطلب الوفد إعطاء السوديت لألمانيا وخطر كل دعاية معتادة للفاشية وإلغاء معاهدة المساعدة السوفيتية التشيكية وتوقيع اتفاق اقتصادي بين ألمانيا و تشيكيسلوفاكيا فهل طبق هذا التقرير؟ لا فقد قال بونيه المسئول الفرنسي للسفير الألماني " إذا استخدمتم [٢]القوة ضد التشيك فسنستخدمها ضدكم" مع أن ألمانيا لم تهدد أبدا باستخدامها.

ألمانيا تشبه فلسطين

في ١٩٣٨/٩/١٢ خطب هتلر بعد إجراءات قمعية شديدة من حكومة التشيك ضد إضراب لألمان السوديت * فشبه ما يلقاه ألمان السوديت من التشيك بما يلقاه عرب فلسطين على يد الصهيونية العالمية وأنه لن يجعل من ألمانيا فلسطينا أخرى إذ أن العرب المساكين عزل من السلاح وتركوا لمصيرهم أما الألمان فليسوا عزل ولن يتركوا لمصيرهم ومع هذا فهو لا يفكر في الحرب إطلاقا وكانت الحكومة التشيكية قد أعلنت الأحكام العرفية قبل الخطاب بيومين.

من هو المعتدي ؟

وكان روزفلت في يوم ٩/٩ قد أعلن أن أمريكا لن تشترك في جبهة مع إنجلترا وفرنسا ضد ألمانيا وكان سمنرويلز مساعد وزير الخارجية قد

---

(٢)- هتلر د.علي شعيب

*- قتل في الاضطرابات ٣٠٠ ألماني

سافر لأوروبا في بداية الأزمة وأعلن أنه يجب تلبية مطالب ألمانيا وأن أمريكا لن تساعد فرنسا في حالة نزاعها مع ألمانيا والتقي بربنتروب الألماني ورأي أن مطالب ألمانيا عادلة .

كان روزفلت قد دعا في ١٩٣٧ إلي إعادة النظر في بنود فرساي وفي ذروة الأزمة بعث إلي إنجلترا وفرنسا بضرورة تسوية الأزمة وإلا لأقدم هتلر على قصف لندن وباريس (أي سلام ألماني مفروض بالقوة) وقبلها أعلن كيندي السفير الأمريكي في إنجلترا أن الرئيس الأمريكي سيدعم أي نهج يتخذه تشمبرلين وهو نهج التهدئة بالطبع .[٣]

من (الحكايات) التي نشك فيها كثيرا أنه في بداية الأزمة قال هندرسون السفير الإنجليزي في ألمانيا لربنتروب وزير الخارجية أنه لو تدخلت فرنسا مع الجيش الإنجليزي فستضطر إنجلترا للتدخل فرد ربنتروب " لقد جني التشيك ولو استمروا على موقفهم سنزيلهم من على الخريطة أما فرنسا فستلقي أكبر هزيمة في تاريخ العالم أما أنتم فأن حشرتم أنفكم فسيكون الخنجر حكما بيننا " [٤] فحديث المجاملات الدبلوماسية لا يكون بهذه الطريقة ثم كيف يكتسح الجيش الألماني ٣ دول منها ٢ عظمي بينما فشل من شهور في حرب الزهور في النمسا ورغم هذا فقد بقي هتلر هادئا ولم يفعل شيئا سوي الكلام من مارس حتى سبتمبر من ان الصحف اليهودية كانت تطنطن وتستفزه وتقول " إجبار هتلر على الركوع " .

بناء على طلب تشيكسلوفاكيا بالاسم أوفد تشمبرلين لورد رونسيمان ليعمل كوسيط ومستشار وقدم الرجل تقريره الذي يوصي بضم السوديت لألمانيا (فورا) وحرمان التشيك من الحصون المنيعة والحواجز الجبلية

---

(٣)- " المتواطئون مع هتلر " ليف بيزنسكي

(٤)-" النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

التي تحميها وتعهد التشيك بعدم الهجوم على جاراتها أو الاشتراك في أعمال عدوانية ومن هذا التقرير نعرف من هو المعتدي ومن الذي يحتل أرض الغير .

لم ينفذ تشمبرلين كل تقرير رونسيمان ولكنه نفذ جزءا منه إذ أرسل بالاشتراك مع فرنسا للحكومة التشيكية بضرورة التخلي عن إقليم السوديت لألمانيا وإلا فلن يشتركا معها في الحرب المنتظرة ضد ألمانيا وعندئذ رضخت الحكومة التشيكية وأعلنت في ١٩٣٨/٩/٢١ موافقتها فما كان من حكومة بولندا إلا أن طالبت بإجراء استفتاء في تيشن وهي منطقة بولندية تحتلها تشيكسلوفاكيا وطالبت المجر أيضا بإجراء استفتاء مماثل في روثينيا وغيرها من المناطق التي يتحدث سكانها بالمجرية .

إنذار نهائي

التقي تشمبرلين مع هتلر في جودسبرج بألمانيا في ٩/٢٣ وعرض علية الموافقة التشيكية ولكن المخابرات الألمانية التقطت رسالة من الحكومة التشيكية لسفارتها في لندن بأن الموافقة تكتيكية لكسب الوقت ومن هنا تشدد هتلر وطلب تسليم السوديت والانسحاب التشيكي بدءا من يوم ٢٦ وانتهاء بيوم ٢٨ فقال تشمبرلين " هذا إملاء ألماني هذا إنذار نهائي " فذهل هتلر وقال كلا أنها مذكرة ولكن وبعد فترة ما المفاوضات جاءت الأخبار أن بنيز رئيس الوزراء اليهودي التشيكي أعلن التعبئة العامة للقوات التشيكية فتسمر تشمبرلين على كرسية وخيم على الغرفة صمت مطبق حتى قال هتلر " خذ وعدا مني أنني لن أفعل شيئا تجاه التشيك وتحدياتهم وسأكبت أعصابي طالما أنت يا سيد تشمبرلين فوق أرض ألمانيا" ثم تراجع عن الموعد الذي طلبه للانسحاب التشيكي من الأراضي المحتلة وقال أن الأول من اكتوبر موعد يناسبه .(٥) •

---

(٥)- " النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

في اليوم التالي ١٩٣٨/٩/٢٤ أعلنت فرنسا التعبئة الجزئية وأرسل تشمبرلين خطابا لهتلر أكد فيه أن سيقف بجوار فرنسا لو وقفت بجانب التشيك ولكنه أقترح عقد اجتماع فرد هتلر بضرورة موافقة تشيكيسلوفاكيا على مذكرة جودسبرج وأنه يريد الرد قبل ٢٤ ساعة وعندئذ قال كثير من النقاد أن هذا تهديد بالحرب وإنذار نهائي ولكن ما هي مذكرة جودسبرج ؟ أليست هي ما قاله هاليفاكس وهندرسون وتشمبرلين نفسه والفرق الوحيد هو التبكير في موعد انسحاب التشيك من الأرض المحتلة منعا للتسويف والمماطلة وكسب الوقت وإثباتا لحسن النوايا بدلا من سوء النوايا الذي ظهر عمليا بالتعبئة التشيكية ونظريا بتقرير رونسيمان الذي يصف تشيكسلوفاكيا بالدولة المعتدية .

مرت ٢٤ ساعة فلم يرد أحد على هتلر وفي يوم ٩/٢٧ هددت إنجلترا وفرنسا بالحرب أن تجرأت ألمانيا واقتحمت تشيكسلوفاكيا وفي الوقت نفسه بعث تشمبرلين لهتلر انه يمكن تسليم ٤/٣ السوديت قبل ١ أكتوبر وعاد ليناقض نفسه في نفس اليوم ويعلن تعبئة الأسطول واستدعاء الاحتياطي وحفر الخنادق فكان طبيعيا بعد أن أعلنت التشيك التعبئة مرتين وفرنسا وإنجلترا أن يعلن هتلر كرد فعل التعبئة للجيش ، وفي نفس اليوم قال تشمبرلين المناقض لنفسه دائما " أنها فكرة مرعبة أن نحفر الخنادق بسبب نزاع في بلاد (بعيدة) بين شعبين (لا نعلم عنهما شيئا) ومهما كان عطفنا تجاه بلاد صغيرة تجاه جاره قوية فعلينا ألا نقحم الإمبراطورية في حرب من أجل هذه البلاد الصغيرة فلابد أن نحارب في سبيل قضايا أضخم " كيف كونت إنجلترا إمبراطوريتها ؟ أليس بالعدوان على البلاد الصغيرة ؟ أن تشمبرلين يحاول إيهامنا بأنه يحارب من أجل قضية عادلة وأن جاء

---

* - يقال أن إنجلترا وفرنسا أوحيا للتشيك بذلك تدليلا منها على رغبتها في مقاومة مطالب هتلر حتى ولو بالقوة ولو كان هذا صحيحا يصبح تشمبرلين أكبر ممثل

السلام فهو على أسنة الرماح الألمانية مع أن كلمة غشاش هنا تنطبق عليه لأن تقرير رونسيمان الذي قدم له يوضح أن تشيكسلوفاكيا هي المعتدية فكيف تشعر بالعطف تجاه المعتدي ثم كيف تحارب بعد عام واحد من أجل بولندا البعيدة التي لا تعلم عنها شيئا .

مؤتمر ميونخ

أوعز تشمبرلين إلي موسوليني أن يقترح عقد مؤتمر للسلام يتم فيه تسوية قضية السوديت بين ألمانيا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا [٦] وعند عقد المؤتمر لم تحضر تشيكسلوفاكيا صاحبة المشكلة والمسئول هو تشمبرلين لأنه صاحب الفكرة ولأن هتلر قبل اقتراح موسوليني بيومين كان قد عرض مفاوضات ألمانية تشيكية حتى بدون وساطة فلا يمكن أن يكون هو صاحب فكرة تجاهل التشيك ولكن تشمبرلين أوحي للعالم أنه استجاب لضغوط هتلر في هذا الشأن.

في ميونخ ألتقي ممثلوا الدول الأربع تشمبرلين عن إنجلترا ودلادييه عن فرنسا وهتلر عن ألمانيا وموسوليني عن إيطاليا ووضعوا جدولا زمنيا لانسحاب التشيك من الأرض المحتلة وقيل أن تشمبرلين أتخذ الموقف المهادن خوفا من قوة الطيران الألمانية وهذا غير صحيح لأنه كانت هناك مبالغة ضخمة في هذا الأمر كما أن هذا القوة كانت ستوزع بين ٣ دول تحارب ألمانيا والحرب ليست قوة جوية فقط ويرد أ ج.ب تايلور الإنجليزي على هذا الإدعاء " لم تدفع إنجلترا للاعتراف بتقسيم تشيكسلوفاكيا لخوفها من الحرب وإنما اعترفت بهذا قبل أن يطل التهديد بالحرب " ولكن في الوقت نفسه كانت ألمانيا تطالب بالسوديت ١٨ عاما وقوبل طلبها بالتجاهل التام فلما جاء هتلر وكون قوة عسكرية (بولغ في تقديرها) أسرع تشمبرلين ليوافق على تحرير السوديت .

---

(٦)-" العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح " ادوارد هالت كار

وقع تشمبرلين وهتلر على اتفاق نصه " أن العلاقات الإنجليزية الألمانية أهم شئ للبلدين واتفاق ميونخ والاتفاق البحري هما رمز على رغبة الشعبان إلا يحارب بعضها البعض وأن يتم بحث كل المشاكل عن طريق المشاورة " وعندما عاد تشمبرلين إلي لندن قال للجماهير المحتشدة وهو يلوح بوثيقة الاتفاق "جلبت لكم السلام مع الشرف " فرد تشرشل " كان على إنجلترا وفرنسا أن تختار بين الحرب والعار ولقد اخترنا العار ومع هذا فستقحم الحرب نفسها علينا ولقد تعرضنا لهزيمة ساحقة لا مثيل لها " وعندئذ منعه نواب مجلس العموم من الحديث وفي الوقت نفسه كلف روزفلت مستشاره اليهودي برنارد باروخ بالإدلاء بتصريح يدعم موقف تشرشل فقال " لقد تلقي تشمبرلين هزيمة كاملة ووقف في وضع مشين " (٧)

نعم فإصلاح أخطاء فرساي عار ووضع مشين وتنفيذ تقرير رونسيمان عار وتنفيذ برنامج هاليفاكس وضع مشين وتحرير الأرض المحتلة هزيمة كاملة وكل الحروب تقحم نفسها على إنجلترا المسكينة كما حدث مع الدول العظمي المعتدية عليها وهي مصر والهند والبوير وكل أفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية وتنفيد طلب روزفلت بتسوية شاملة للموضوع عار وتنفيذ طلبه أيضا بإعادة النظر في فرساي وضع مشين ، كيف نصدق هؤلاء الذين يتناقضون مع أنفسهم ؟ لقد أعتقد فرانسوا بونسية أن مقررات مؤتمر ميونخ أعدها ويلسون الإنجليزي فهل بعد هذا تكون عارا وهزيمة وخداعا ؟

منذ عام ١٩١٨ لم تر فرنسا مثيلا لهذا المشهد فمن المطار حتى وزارة الحربية استقبل نصف مليون مواطن فرنسي رئيس الوزراء دلادييه

---

(٧)-" المتواطئون مع هتلر " ليف بيزنسكي

وهو عائد من ميونخ بالسلام [8] ثم وافق البرلمان الفرنسي على الاتفاق بأغلبية ساحقة فإن كان دلادييه هزم ولحقه الخزى والعار فهل حدث الأمر نفسه للشعب والبرلمان ؟
لقد قال تشمبرلين أن شروط ميونخ أفضل من شروط جودسبرج فكيف يقال أنه خدع وهزم ؟ *

عودة الأراضي المحتلة

في العام الأخير من نهاية الحرب العالمية الأولي وبتحريض من الحلفاء ثار التشيك والسوفاك علي الإمبراطورية النمساوية المجرية واتفق التشيك والسلوفاك على الاتحاد مع الاستقلال الذاتي ولكن بمجرد أن أعلنت الدولة حتى خالف التشيك الاتفاق وقمعوا السلوفاك وأصبحوا بمثابة محتل لهم [9] بالإضافة لاحتلال التشيك لمنطقة تيشن ذات الأغلبية البولندية وإهداء ويلسون لهم مناطق ذات أغلبية مجرية .

---

(٨)- " العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح " ادوارد هالت كار

* -تقرير ليندبيرج هو أحد التقارير التي نشرتها الصحف ويبالغ في القوة الألمانية إذ يقول "الأسطول الألماني هو أقوي أسطول جوي في العالم (سبتمبر ١٩٣٨) كما أن معدل نموه يفوق معدلات نمو كل دول أوروبا !! فالمصانع قادرة على إنتاج عشرين ألف طائرة في السنة ومن الصعب تقويم المنتوج الحالي ولكنه غالبا من ٥٠٠-٨٠٠ طائرة في الشهر وكفاءة الطائرات الألمانية ممتازة فألمانيا قادرة على تحطيم لندن وباريس وبراغ إذ أن فرنسا تنتج ٥٠ طائرة شهريا وإنجلترا مائتين "أن الحقيقة المرة أن ألمانيا كان لديها في ذلك الوقت ٤٠٠٠ طائرة وفرنسا أقل من ٣٠٠٠ وإنجلترا أكثر من ٣٠٠٠ أما كفاءة الطائرات فهي متفاوتة ولا يمكن القطع بأن الألمانية أقوي من الإنجليزية أما المضحك في التقرير فهو أن ألمانيا تنتج ٨٠٠ طائرة شهريا على الأكثر فأن ضربناها في ١٢ حتى نستخرج الناتج السنوي نجد النتيجة ٩٦٠٠ طائرة وليس ٢٠٠٠٠ طائرة سنويا كما قال التقرير في البداية .

(٩)- " أوروبا في القرنان ١٩ ، ٢٠ " هارولد تمبرلي

ما أن أعلن اتفاق ميونخ حتى هاجت القوميات المختلفة في الدولة التشيكية مطالبة بالمعاملة بالمثل فاسرع التشيك لينفذوا الاتفاق المعقود منذ ٢٠ عاما مع السلوفاك بالحكم الذاتي ولكن طموحات السلوفاك ارتفعت إلي الاستقلال التام أما بالنسبة للاقليات المجرية والبولندية فقد وافق التشيك على تحكيم ألمانيا وإيطاليا في إعطاء هذه المناطق حق تقرير المصير وهذا يثير التساؤل لماذا عاند التشيك طوال ٦ شهور في منح السوريت لألمانيا ذات القوة العسكرية الجبارة المبالغ فيها بينما وافقت على تحكيم ألمانيا عدوها الألد في اقتطاع أراضي من لحمها في عدة أيام وإهداءها للمجر وبولندا الضعيفتين؟ بالطبع الضغط الإنجليزي هو السبب .

في ١٩٣٨/١١/٢ وضعت خريطة التشيك والمناطق التي احتلتها من المجر وبولندا على الطاولة وحمل شيانو وربنتروب وزير الخارجية الإيطالي والألماني أقلاما وراحا يخطان خط الحدود الجديد يتقدما قليلا ثم يتراجعان قليلا ولاحظ شيانو أن المناطق التي يهديها وربنتروب للمجر قليلة فضحك وقال لزميله لو ظللت على تحيزك للتشيك فستمنح وساما من هاشا رئيس الجمهورية الجديد [١٠] وتقرر في النهاية إعادة ٧٥٠٠ ميل مربع من الأراضي المحتلة للمجر و ٦٥٠ ميل مربع لبولندا ويبدو أن التشيك قد تعلموا الدرس جيدا فقد استقال بينز اليهودي وهرب للخارج وكذلك وزير الخارجية وذهب الوزير الجديد إلي برلين وأوضح رغبة براغ في أن تسير مع ألمانيا ضمن سياسة التعاون الوثيق وبهذا أبتعد التشيك عن الشيوعية الروسية وفرنسا وأصبحوا تابعين لألمانيا .

كان اتفاق ميونخ قد نص على ضمان إنجلترا وفرنسا للحدود التشيكية الجديدة وضمان ألمانيا وإيطاليا لها بعد حل مشاكل الإقليات

---

(١٠)-" النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

وعندما أعيدت الأراضي المحتلة طلب هاليفاكس الإنجليزي بالضمان الألماني والإيطالي للحدود ونسي أن هناك أقلية كبيرة لم تحل مشكلتها بعد المتمثلة في السلوفاك بينما كان هاليفاكس نفسه يعترف بأن المساعدة الإنجليزية للتشيك لن تكون فعالة أي أن الضمانة التي منحها لهم مزيفة .

أخر مطلب إقليمي أم استمرار الاحتلال ؟

اتفق بونيه الفرنسي مع روبنتروب الألماني على الاعتراف بالحدود وبقاء العلاقات السلمية وعدم مطالبة ألمانيا بالمستعمرات مقابل إطلاق يد ألمانيا في أوروبا الشرقية وقد أختلف النقاد في هذه النقطة الأخيرة إذ أنه عندما طلب ربنتروب هذا قال بونيه أن الأوضاع تبدلت في الشرق تبدلا جوهريا ففهم ربنتروب أنها موافقة بينما لم يقصد بونيه هذا ولكن بونيه يعترف أنه قال لربنتروب " هذا الاتفاق لا يلغي التزامات(١١) فرنسا تجاه روسيا وبولندا " أي أنه بلغيها تجاه التشيك فهي دعوة لابتلاع باقي الدولة التشيكية ولكنها شفوية وليست مكتوبة في الاتفاق ومع هذا فالمكتوب دعوة أكثر صراحة إذ تقول المعاهدة " الرغبة في التشاور في القضايا التي تعكر الأمن الأوروبي باستثناء تلك التي تتعلق بإحدى الدولتين (ألمانيا) ودولة ثالثة (التشيك)"(١٢) أي أن فرنسا ليس لها دخل بمشاكل ألمانيا مع التشيك.

بعد اشتعال الحرب قال دلادييه رئيس الوزراء الفرنسي لمساعد وزير الخارجية الأمريكية أن هتلر قال له في ميونخ " سأحتل باقي تشيكسلوفاكيا " (١٣) فلماذا لم يعلن هذا بعد عودته ؟ لماذا أعتمد اتفاق بونيه ربنتروب ؟ هل يتفق هذا مع ما قاله هتلر لتشمبرلين والذي صدع به النقاد رؤوسنا أن السوديت هي أخر مطلب إقليمي له في أوروبا ؟ أن هذا يشبه

---

(١١)-" يوميات ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

(١٢)-" العلاقات الدولية في القرن العشرين" د . رياض الصمد

(١٣)-" ساعة الحسم " سمنر ويلز

لصا سرق منزلا مكونا من ٥ غرف وبعد مفاوضات وتهديدات تمكن صاحب المنزل من انتزاع غرفتين ثم وعد اللص بأن هذه أخر غرفة سيطالب بها فهل يرتب هذا للص أي حقوق ؟ هل يمنع هذا صاحب المنزل من المطالبة بحقه في وقت أخر ؟

إيطاليا تطالب بحقوقها

منذ تولي تشمبرلين وقد اتبع منهج التهدئة فقد أعلن أن حكومته تنظر بعطف إلي المطالب الألمانية والإيطالية شرط إن تكون المطالب معقولة وأن لا تكون مدعومة بالتهديد باستخدام القوة ولكن هتلر حرر الراين بالقوة واستخدم الضغوط في مسألة النمسا وهدد بالحرب في مشكلة السوديت وحاربت إيطاليا الحبشة (فهل هذه المطالب معقولة ؟) واشتركت بقواتها مع القوات الملكية بزعامة فرانكو في أسبانيا واحتلت جزيرة البليار بالاتفاق مع فرانكو وفي محاولة من تشمبرلين لفصم التحالف الألماني الإيطالي أعترف بشرعية الاحتلال الإيطالي للحبشة (بعد عقوبات العصبة التي قادتها إنجلترا) وحق المرور الدائم في قناة السويس وهذا يثبت أن القوة أو التهديد باستخدامها هو الذي يحقق المطالب حتى لو كانت هذه المطالب غير معقولة .

جاء الدور على فرنسا فطالب شيانو في خطاب بالبرلمان الإيطالي في ١٩٣٨/١١/٣٠ بإقامة نظام جديد في تونس والمشاركة في حكم جيبوتي (وكانت أغلب هذه المطالب يمكن الحصول عليها بعد نهاية الحرب العالمية الأولي إلا أن إنجلترا وفرنسا غبنتا إيطاليا حقها وأكلتا أغلب الغنائم) وصرخ النواب مطالبين بكورسيكا وهي جزيرة إيطالية احتلتها فرنسا قبل الوحدة الإيطالية وأضافت الصحف الإيطالية نيس وسافوي فرفضت فرنسا مجرد النظر في المطالب الإيطالية بل وزار دلادييه كورسيكا المحتلة

ومستعمرة تونس وأعد له استقبال حماسي[١٤] وقال دلاديبه لـن نتخلـى عـن حقوقنا (الاحتلال يرتب الحقوق!) .

استقلال سلوفاكيا

في الوقت الذي كانت الصحف اليهودية تملأ الدنيا ضجيجا عن أنباء وهمية لاستعدادات ألمانية لغزو سويسرا وهولندا كان هتلر يلتقي مـع توكـا الزعيم السلوفاكي ومن بعده تيزو ليتفق معهم على تحررهـم مـن الاحتـلال التشيكي وحمايتهم وجاءت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما أقال هاشا حكومة سلوفاكيا واعتقل عدة زعماء سلوفاك وعندئذ أعلن استقلال سلوفاكيا وهكـذا عـادت الحقـوق لأصحابـها وأصبـح اللـص المعتـدي طبقـا لتقريـر رونسيمان وقد فقد كل الثروات والأراضـي التي أغتصبها ولـهذا قـرر هاشـا الذهاب إلي هتلر لحل هذه المشاكل .

اتفاقية أخري تحت الضغط

انتشرت أسطورة تزعم أن هتلـر اسـتدعي هاشـا لألمانيـا والغـرض منها هو إظهار أن القوة العسكرية الألمانيـة المزعومـة جلبـت قـوة سياسـية وقد فند المؤرخ المنصف تايلور هذه الأسطورة وقال أنه كاد يقـع فـي الفـخ ويذكرها ومن المؤكد أن هناك أساطير أخـري تسـربت منـه حتـى المـؤرخ الحاقد وليام شيرار قـال " وافـق هتلـر علـى زيـارة هاشـا أي أن هتلـر لـم يستدع هاشا ومعني هذا أن الاتفاق الذي تم توقيعه بعد ذلك لم يكن مخططـا له وإنما أتي كرد فعل على الأحداث المتوالية.

قال هاشا لهتلر أنه سأل نفسه بعد ميونخ أنه كان بقاء التشـيك كدولـة مستقلة أمرا صالحا وأنه يضع مصير تشيكسلوفاكيا رهن بإرادة الفوهرر ثم وقع اتفاقية تفيد بعدم استقلال بلاده وإعـلان الحمايـة الألمانيـة عليـها ولكـن اليهود أحاطوا الاتفاق بعشرات الشكوك إذ قيل أن جورنج وربنتروب هددا

---

(١٤)- " العلاقات الدولية في القرن العشرين " د. رياض الصمد

هاشا بأنه لو لم يوقع الاتفاق فستهدم نصف براغ بالقنابل خلال ساعتين وكان هاشا عجوزا محطما مريضا بالقلب فأذعن وقد أعترف جورنج في محاكم نورمبرج بأنه هدد هاشا ولكنه لم يكن يعتم التنفيذ كما أن هتلر قال له " لو قاومتم سترون القسوة بعينها ولو سلمتم سنعطيكم الاستقلال الذاتي لذا يجب عليك الاتصال الآن بوزير الحربية لإصدار أمر للجيش التشيكي بعدم مقاومتنا " فما كان من هاشا إلا أن أغمي عليه وأصيب بنوبة قلبية حتى أسعف وقام بالاتصال المطلوب ثم وقع الاتفاقية .(١٥)

بالطبع لا تعد محاكم نورمبرج دليلا على شئ لأن الاعترافات حصل عليها بالتعذيب كما أن هاشا وضع مصير بلاده رهن بمشيئة الفوهرر فكان طبيعيا أن يوقع على حماية ألمانيا لبلاده أما لو قال لهتلر أنه مصمم على استقلال بلاده ثم وقع هذه الاتفاقية يكون قد تعرض للضغط المزعوم كما أن وزير الخارجية شفالوفسكي كان حاضرا مع هاشا فهل هو أيضا عجوز محطم مصاب بالقلب مذعن لأي ضغوط؟ لماذا يعين التشيك رئيسا مصابا بالقلب ؟ لماذا لم يتصل بوزير الحربية ويقول له بالتشيكية أنني أتعرض للضغط فعليك بالمقاومة .

دخلت القوات الألمانية إلي تشيكسلوفاكيا يوم ١٩٣٩/٣/١٥ ولم يقاوم الجيش التشيكي فإن افترضنا أن هاشا تعرض للضغوط فهل يلتزم الجيش ويطيع رئيسه في الأمر بعدم مقاومة الغازي المحتل ؟ وأن افترضنا أن الجيش كله خونة إلا يوجد مدني واحد معه بندقية يطلق بها الرصاص على الغزاة ؟ لم تقاوم النمسا ولا السوديت لأنهم ألمان ولكن التشيك ليسوا ألمان بل أنهم يكرهون ألمانيا ولكنهم لم يفعلوا شيئا لأنهم ظلوا ٤ قرون محتلين من النمسا و ٢٠ عاما فقط في حالة استقلال فالاحتلال هو الشئ

---

(١٥)-" تاريخ القرن العشرين " د. محمود منسي

الطبيعي والاستقلال أمر شاذ وأن كانوا هم لم يحاربوا لأنفسهم فهل تحارب إنجلترا وفرنسا من أجلهم ؟

سخر قادة إنجلترا وفرنسا من الضمانات التي منحوها لدولة التشيك ونكثوا بعهودهم على اعتبار أن دولة التشيك انتهت بين يوم وليلة وتقول المصادر الروسية أن تشمبرلين أعلن أنه يرفض اعتبار الاستيلاء على تشيكسلوفاكيا عمل من أعمال العدوان بل أن الحكومة التشيكية (الشيوعية) في الأربعينات كانت توزع ملصقات تفيد أن إنجلترا وفرنسا علمتا بموعد الغزو [١٦] بل وسلم بنك إنجلترا لألمانيا ٦ مليون جنيه ذهب تشيكي طواعية واختيارا وعندما سأل أحد النواب تشمبرلين عن وقوع ثروات التشيك في أيدي الألمان ؟ قال تشمبرلين انه لم يحدث بينما كان مصرف الحسابات الدولية وبه ممثلين عن إنجلترا يوافق على تسليم احتياطي تشيكسلوفاكيا من الذهب ومقداره ٤٨ مليون دولار لألمانيا [١٧] وفي ١٩٣٩/٣/١٦ وقع اتفاق أنجلو ألماني ينص على تقسيم الأسواق والتعاون الصناعي ضد أمريكا .

تحت ضغط الاحتكارات والصحف اليهودية زعمت فرنسا أن ما حدث يخالف اتفاق ميونخ والاتفاق الألماني الفرنسي مع أن قادة فرنسا سخروا من الضمانات التي منحوها للحدود التشيكية في ميونخ وهي غير مشروطة فكيف يتحدثون عن الضمانات الألمانية وهي مشروطة ؟ أن اتفاق ميونخ لم يحضره مندوب عن التشيك ولكن هذا الاتفاق وقعه رئيس الجمهورية فكيف يخالف الأخير الأول ؟ ونست فرنسا أنها التي أثارت مشكلة التشيك عندما وافقت عام ١٩٣٧ على وطن ذات قوميات فيها .

---

(١٦)-" الحروب العالمية من وجهة النظر السوفيتية " جي ديبورين

(١٧)-" المتواطئون مع هتلر " ليف بيزنسكي

قدمت حكومتا أنجلترا وفرنسا احتجاجا بأن ما حدث في التشيك خالي من أسس الشرعية (الشرعية نجدها في ايرلنده المحتلة وكورسيكا المحتلة) ثم خطب تشمبرلين " أن اغتصاب الأراضي جاء بسبب الاضطرابات أو لم تكن الاضطرابات وليدة تدبير خارجي ؟ هل هذا أخر هجوم على دولة صغيرة ؟ هل هي خطوة في طريق السيطرة على العالم ؟ ستقدم كل عون لبولندا" تري من دبر حادث قتل المالطي في الاسكندرية كذريعة لغزو مصر؟ من دبر ثورة التشيك والسلوفاك على النمسا ؟ لماذا لم ينفذ التشيك الاتفاق مع السلوفاك إلا بعد ٢٠ عاما ؟ أما كلمة هجوم فتقال عندما يكون هناك دفاع أو مقاومة ولكن هذا لم يحدث فالأفضل أن نصف ما حدث أنه نزهة أو حرب الزهور ثم أن كان من يحتل دولتين أو بمعني أصح يستعيدها يريد السيطرة على العالم فماذا عن من يحتل ٧٠ دولة ؟ هل تذكر الملكة فيكتوريا التي حكمت نصف الكرة الأرضية أم فقدت ذاكرتك ؟ أين تعاطفك مع المطالب الألمانية المعقولة ؟

جوبلز المسئول عن ليلة الكريستال

مثل أي ديكتاتور في العالم يعتقل المعارضين ويقمع أي صوت هذا ما كان يفعله هتلر ولكنه من صميم الشئون الداخلية لألمانيا أما أن يضع بعض القوانين المقيدة لحريات اليهود بسبب نظرية طعنة خنجر في الظهر أثناء الحرب الأولي وبسبب الإفساد في الأرض فهنا تقوم القيامة على الاضطهاد الرهيب للمساكين الشرفاء الذين يزعمون مصالح وطنهم بالرغم أن مؤرخ يهودي يعترف أنه قبل يوم ١٩٣٨/١١/٩ لم يقتل هتلر أي يهودي لأنه يهودي أي خلال خمسة أعوام ونصف من حكمه .[١٨]

تقول الرواية الرسمية اليهودية في يوم الكريستال ناخت(ليلة الزجاج المحطم) دمر ٦٧ معبدا يهوديا وأحرق ١٩١ معبدا أخر فضلا عن

---

(١٨)-" الصهيونية في زمن الدكتاتورية " ليني برينر

تدمير ٧٥٠٠ محلا تجاريا وانتشر النهب والسلب والقي القبض على عشرين ألف يهودي أرسلوا لمعسكرات الاعتقال حيث المعاملة القاسية وحدثت (إبادة جماعية)لليهود في طول البلاد وعرضها ... الغريب أن أغلب النقاد لا يذكر مبرر ما حدث في تلك الليلة وهو أن شخصا يهوديا عرف بترحيل أبيه اليهودي إلي بولندا فقام بقتل دبلوماسي ألماني في فرنسا.

لقد أثبت المؤرخ الإنجليزي الشهير دافيد أرفنج أن ما حدث في ليلة الكريستال ناخت من عمل جوبلز وحده إذ يقول " عندما علم هتلر بما حدث استشاط غضبا وعنف جوبلز تليفونيا وتشاجر معه شجارا مروعا وهناك شاهد على هذا هو جوليوس تشوب عضو الحزب النازي وضابط المخابرات (وصف هتلر بعد الحرب أنه رجل محب للسلام) ويشهد أيضا الكولونيل بيلو بأن رد فعل هتلر كان عنيفا وأمر بعودة الهدوء والنظام على الفور كما أن رودلف هيس نائب هتلر أكد أن جوبلز هو الفاعل الأصلي وكذلك ربنتروب وزير الخارجية وقد خفت حدة المظاهرة الشعبية المناوئة لليهود فور صدور أمر هتلر كما أن عدد القتلي هو ٣٦ فقط[١٩] نعم ٣٦ وليس إبادة جماعية .

يقول المؤرخ الأمريكي شيرار " أقنع هتلر نفسه أن رد الفعل الإعلامي هو دليل على المؤامرة اليهودية العالمية " والرجل يحاول أن يقول أن هتلر واهم في هذا ولكن الدليل على صحة أراء هتلر أنه في ١٩٣٨/١١/٢١ ندد مجلس العموم الإنجليزي بمعاملة الإقليات في أوروبا (ونسوا ايرلندا) كما أن روزفلت سحب سفيرة في برلين احتجاجا على الأحداث والملاحظ أنه عند (غزو) النمسا أو تهديد هتلر بالحرب قبل ميونخ أو ابتلاع التشيك لم يسحب روزفلت سفيره وتزواحت ردود فعل

---

(١٩)-" الهولوكست بين الإنكار والتأكيد " د. رمسيس عوض

الإنجليز بأن النمسا والسويد بلاد ألمانية قبل وصول هتلر للحكم وبين التشدد أحيانا ولكن في هذه القضية بالذات لم نر أي تفهم للألمان إذ أن من يمس اليهود فقد دخل وكر الثعابين.

في مارس ١٩١٩ زعمت الصحف اليهودية أن رومانيا استنجدت بإنجلترا من ألمانيا وكذبت الحكومة الرومانية هذه الاشاعة ثم وقعت مظاهرة في مدينة ميمل الألمانية التي تحتلها ليتوانيا وهي من جمهوريات البلطيق التي ولدت على اثر فرساي ومؤتمر السفراء عام ١٩٢٣ الذي أهدي المدينة لليتوانيا وقد أدركت ليتوانيا أن إنجلترا وفرنسا لن تساعدها إلا بالكلام في الحفاظ على الأرض المحتلة فوافقت على إعادة المدينة في ١٩٣٩/٣/٢٢ إلي ألمانيا ووصل هتلر إلي هناك حيث نظمت له الجماهير استقبالا حماسيا ولم لا ألم يحرر ١٠ مليون ألماني من ربقة الانفصاليين في النمسا والمستعمرين التشيك والليتوانيين ؟

الفصل الخامس
مشكلة دانزج وقيام الحرب

السارق يرفض إعادة الغنائم

من آثار معاهدة فرساي إنشاء دولة بولندا تطبيقا لحق تقرير المصير وضمت مدينة دانزج وهي ميناء على بحر البلطيق ذات أغلبية سكانية ألمانية وكانت إدارته مشتركة بين بولندا وعصبة الأمم وتقع المدينة في مكان يقسم ألمانيا إلي جزء غربي كبير وإقليم بروسيا الألماني الشرقي فكانت أمرا نشازا ولكن ويلسون أصر على إهداء الميناء لبولندا حتى يمكن إعطاءها المساعدات في حالة حرب.

كان إقليم جاليسيا التابع لإمبراطورية النمسا يضم أغلبية روتينية وأقلية ألمانية وأقلية بولندية وما أن انتهت الحرب العالمية حتى حارب البولنديون الروتنيون فقرر الحلفاء وضع جاليسيا تحت انتداب بولندة لمدة ٢٥ عاما فرفضت بولندا وأخيرا أعترف الحلفاء بسيادة على جاليسيا بشرط منحها الاستقلال الذاتي ووعدت بولندا بهذا ولم تف بوعدها كما اشتبكت بولندة مع ليتوانيا الدولة الجديدة واحتلت فيلنا واشتبكت مع التشيك من اجل تيشن ودخلت في حرب طويلة مع روسيا التي اغتصبت منها أوكرانيا وروسيا البيضاء على مدي قرون طويلة فحاولت بولندا كانت قد استردادها وهكذا دخلت بولندا في ٤ حروب لمجرد قيامها وهذا يوضح حبها للسلام !

في ١٩٣٨/١٠/٢٤ عرض رينتروب على السفير البولندي عودة دانزج لألمانيا مع صياغة المصالح الاقتصادية البولندية ووعد بالعمل المشترك للهجوم على اوكرانيا (حرب صليبية مشتركة ضد روسيا) وكانت بولندا تشعر بعقدة تاريخية من ألمانيا وروسيا التي قسمتاها بالاشتراك مع النمسا وفي فرساي منحت بولندا الاستقلال بسبب هزيمة ألمانيا وروسيا اللذان ما لبث أن اشتد ساعدهما من جديد وكان على بولندا ان تختار التبعية

لاحداهما ولكنها فضلت الاعتماد على إنجلترا البعيدة فرفضت الحكومة البولندية العرض في ١١/١٩ فكررت ألمانيا مطالبها في ١٩٣٩/١/٣٠ وجاء الرد سلبيا .*

في ٣/١٧ استعادت ألمانيا الأقاليم التشيكية وفجأة في ٣/٢٥ استدعت بولندا ٣ فرق احتياطية بنفس الطريقة التي فعلتها النمسا وتشيكسلوفاكيا ثم التقي ليبسكي البولندي مع ربنتروب حيث رفض العروض الألمانية رفضا باتا فما هو رد هتلر على الرفض والتعبئة ؟لقد أوعز لوسائل إعلامه لتتحدث عن المشكلة وتقديم المزيد من مبادرات السلام.

ظهرت فكرة تحالف إنجليزي بولندي لمواجهة ألمانيا ولهذا بعث بيك البولندي برسالة لهتلر مفادها أن بولندا ستعتبر أي محاولة ألمانية لتغيير وضع دانزج عملا عدوانيا فهل الذي قدم عروض سلام يقدم على الحرب ؟ وفي ١٩٣٩/٤/٦ ثم توقيع الميثاق الإنجليزي البولندي مما أدي لزيادة التصلب البولندي ومن أعجب العجائب أن يكون تشمبرلين هو رئيس الحكومة التي توقع هذا الميثاق فهو نفسه أعلن في ١٩٢٥ أنه لا يعتقد بإمكانية حياة الممر البولندي وأن أي حكومة إنجليزية لن ترغب ولن تتمكن أبدا من المخاطرة بحياة جندي واحد وترفض تحمل أي مسئولية بالنسبة للدول الجديدة ولكن وعندما تولي تشمبرلين نفسه الوزارة كاد أن يعلن الحرب على ألمانيا قبل ميونخ من أجل دولة تشيكسلوفاكيا الجديدة واعتقد بإمكانية حياة الممر ورغب وتمكن وخاطر وقامر بحياة ملايين من جنود المستعمرات من أجل بولندا الجديدة منذ انتهت الحرب العالمية الأولي والبانيا شبه تابعة لإيطاليا برضاء إنجلترا وفرنسا ولكن عندما تحالف

---

* –وصل الأمر إلي أن طلب هتلر عدم الحصول على دانزج ولكن مجرد قبول بولندا بحق المرور بين شرق ألمانيا (بروسيا) وغربها فرفضت بولند: .

موسوليني مع هتلر تحالفا دفاعيا أصبحت كل خطوة إيطالية تقابل بعداء إنجليزي من هنا استغل قادة البانيا هذا وحاولوا تدريجيا التملص من النفوذ الإيطالي فما كان من إيطاليا إلا أن احتلت البانيا في يوم ١٩٣٩/٤/٧ فقامت القيامة في أوروبا على الحلف الفاشي الدكتاتوري ونسوا أن حجم البانيا على الخريطة مثل النملة ونسوا غبن إيطاليا في غنائم الحرب الأولي

كان تشمبرلين قد هدد بالحرب فور مسح دولة التشيك من على الخريطة ففي خطابه الذي قال فيه أن الاضطرابات في التشيك كانت مدبرة قال أيضا " أن التفاوض مع هتلر أصبح مستحيلا لأنه لابد في النهاية من الحرب والحرب أفضل من الاستسلام" وهكذا ردد تشمبرلين (المعتدل صاحب سياسة التهدئة) نفس نعمة تشرشل (المتطرف) ومن هنا فبعد الميثاق الإنجليزي البولندي وعدت إنجلترا وفرنسا كل من اليونان ورومانيا وسويسرا وبلجيكا بالمساعدة في حالة هجوم إيطالي أو ألماني وفي ٤/٢٧ فرضت إنجلترا التجنيد الإجباري وهو ما لم يحدث أبدا في زمن السلم.

إلغاء المعاهدات

كانت المعاهدة الألمانية البولندية المعقودة عام ١٩٣٤ تنص على حل الخلافات وديا وكان معني عقد الميثاق الانجلو بولندي هو تدخل طرف ثالث في المشكلة وبالتالي انتهاك للمعاهدة ومن هنا أعلن هتلر إلغاءها أما إنجلترا فقد عقدت الميثاق مع بولندا ، وأعلنت التجنيد فالغي هتلر المعاهدة البحرية الألمانية الإنجليزية التي تحدد قطع الأسطول الألماني وثارت ضجة حول هتلر الذي انتهك معاهدتين في يوم واحد ولم يلتفتوا لمبرراته ولم يلتفتوا لباقي خطابه فهو لأول مرة يطالب بدانزج علنا ويعلن تمسكه وعدم تفريطه فيها ولكن عن طريق المفاوضات وأن من يتحدث عن تحطيم إنجلترا رجل طائش لأن إنجلترا قيمة للحياة البشرية والاقتصادية والثقافية

...وكرد فعل على التحالفات التي أجرتها إنجلترا وفرنسا تحول الميثاق المدني الدفاعي بين ألمانيا وإيطاليا إلي تحالف عسكري .

جرت محادثات بين روسيا وكل من إنجلترا وفرنسا للاشتراك في الحرب المنتظرة ضد ألمانيا بذريعة أنقاذ بولندا ولكن العقبة التي أودت بالمحادثات إلي الفشل هي أن بولندا كانت ترفض دخول القوات الروسية لمساعدتها لأنها تعرف أن المساعدة ستنقلب إلي احتلال وكانت تكره الروس أكثر من الألمان في الوقت الذي أقتنع فيه الروس بعد ميونخ أن دول الغرب تهادن هتلر فلماذا لا يفعلون هم ذلك أيضا؟ وبدأ الغزل بإقالة ليتفنوف وزير الخارجية اليهودي الكاره لألمانيا وكان الإنجليز قد ضغطوا على التشيك لتسليم السوديت لكنهم لم يفعلوا الشئ نفسه مع بولندا أو حتى يشترطوا قبول المساعدة الروسية حتى يمكن أن يساعدوا بولندا هم أيضا وقد أختلف الأمر مع البابا الذي لم يحبذ اتفاق بين دول الغرب وروسيا الشيوعية الملحدة لذا أوصي بولندا بالتنازل لهتلر .

ما تقوله في السر لا تقوله في العلن

كان السفير الفرنسي في برلين قد بعث بتقرير في أوائل مايو لحكومته مفاده أن ألمانيا عرضت على بولندا الاشتراك في حرب صليبية ضد روسيا الملحدة وتقسيم اوكرانيا الغنيمة ورفضت بولندا العرض مما سيدفع ألمانيا للتحالف مع روسيا ضد بولندا ولكن الحكومة تجاهلت التقرير في الوقت الذي تناهي لاسماع الروس إجراء مفاوضات سرية بين ألمانيا وإنجلترا لتقسيم العالم بل وصلت أنباء أخري أن إنجلترا وفرنسا يحشدون قوات كبري في الشرق الأوسط استعدادا لغزو روسيا ويبدو أن تسريب هذه الأخبار كان متعمدا لدفع الروس للاتفاق مع الألمان فتصبح الحرب أمرا محتوما .

في محادثات تقسيم العالم قال ويلسون الإنجليزي أن إنجلترا على استعداد للأعتراف بمصالح ألمانيا في جنوب وشرق أوروبا (أي بولندا

والبلقان) ومن هنا أيقن الروس عدم جدوي التفاهم مع الإنجليز فهادنوا ألمانيا ووقع الاتفاق الألماني الروسي بعدم الاعتداء وملحق سري بتقسيم مناطق النفوذ في البلطيق والبحر الاسود وكان مفهوما أن (الضحية) الأولي لهذا الاتفاق هي بولندا وأصيب الانجلو فرنسيين بالذهول لأن الأشخاص العاديين لم يهضموا كيف يتحالف الأعداء ولم يعرفوا المؤامرات اليهودية التي تدور في الخفاء لاشعال الحرب.

كان جمس موني أحد رؤساء شركة جنرال موتورز الاحتكارية الأمريكية التي بها أسهم يهودية قد التقي في برلين مع القادة الألمان وعرض عليهم إعادة المستعمرات وفتح السوق الصينية أمامهم وتقديم قرض ذهبي نصف مليار دولار من شركات مورجان اليهودية مقابل عقد اتفاقيات عدم اعتداء مع الغرب وتطبيق مبدأ التعامل الحر للعملة والحد من التسلح وقد وافق هتلر على الصفقة ولكنها لم تتم بسبب رفض روزفلت حتى تشتعل الحرب.

يمكننا التأكد من هذا من ما قاله بوليت السفير الأمريكي في فرنسا للسفير البولندي في أمريكا في ١٩٣٨/١١/١٨ " نحتاج دول الغرب لعامين لكي تكمل تسلحها وخلال هذه الفترة ستبدأ ألمانيا على الأرجح (بالعدوان) على الشرق لذا نود أن يكون النزاع بين ألمانيا وروسيا ويمتد لفترة طويلة وعندئذ نشن هجوما على ألمانيا ونجبرها على الاستسلام [1] فهذا يوضح من هو المعتدي .

عندما عرف بوليت أن دلادييه رئيس الوزراء الفرنسي سيبعث ادوارد أريو إلي روسيا في مهمة سرية لإنجاز الاتفاق الغربي الروسي نسق هذه الرحلة ويقول المؤرخ الألماني بافيندام أن محاولات الاتفاق

---

(١)-" المتواطنون مع هتلر " ليف بيزنسكي

الانجلو فرنسي مع روسيا فشلت بسبب عدم الحصول على التأييد الأمريكي.

بينما كان روزفلت يتهم هتلر علنا بالعدوان (وقد فند هتلر حججه كلها وأوضح لهم التاريخ والحاضر الأسود لدول الغرب) كان يرسل بقادة الاحتكار لتقسيم الأسواق مع ألمانيا وكانت إنجلترا تحذر هتلر علنا وتقيم مفاوضات ودية معه في السر فكان هذا دافعا للروس للاتفاق مع الألمان.

هتلر : ساضمن بولندا

في ١٩٣٩/٨/٢٣ قرر مجلس الوزراء الفرنسي استدعاء الاحتياطي وإعلان التعبئة وفي اليوم التالي أرسلت إنجلترا وفرنسا رسالة تحذير لألمانيا بأنهما ستتدخلان في حالة غزو ألماني لبولندا فالجميع يتحدث عن الحرب ولا أحد يتحدث عن الاحتلال البولندي لمدينة دانزج فما هو رد هتلر؟ لقد التقي مع هندرسون وعرض حل مشكلة دانزج والممر وتأمين ممتلكات الإمبراطورية البريطانية أي المشاركة في حمايتها وإطلاق يد ألمانيا في الشرق والمقصود هو حصول ألمانيا على مجالها الحيوي في روسيا أي أن الاتفاق مع روسيا هو ضد بولندا أن أصرت على عدم إعادة دانزج أما الأفضل فهو تحرير دانزج وحصول ألمانيا وبولندا وربما إنجلترا على مجال حيوي في اوكرانيا .

في يوم ٨/٢٥ تنصل موسوليني من التزاماته مع هتلر بطلب شروط تعجيزية حتى يدخل معه الحرب ثم جاء الرد الإنجليزي عاما يحمل التسويف والمماطلة في الوقت الذي قال فيه ليبسكي البولندي لمسئول إنجليزي " نتمني أن يجرؤ الألمان على الهجوم حتى نسحقهم وحدنا" فإن كان الأمر كذلك فلماذا تحالفت بولندا مع إنجلترا وفرنسا ؟ كما أرسل دلاديية الفرنسي لهتلر بأن التزامات فرنسا نحو بولندا مقدسة وهو نفس ما

قاله عن التشيك ورد هتلر بأنه تخلى عن الالزاس واللورين (التي احتلتهما فرنسا) ولا توجد خلافات مباشرة بين ألمانيا وفرنسا .

في ٨/٢٧ طار داهليروس الوسيط السويدي إلي إنجلترا بمبادرة السلام الألمانية مفصلة مضافا إليها ضمان ألمانيا للحدود البولندية الجديدة وهو ما لم يحدث بالنسبة للتشيك لأن الضمانات وقتها كانت مشروطة وعاد داهليروس لألمانيا بالرد الإنجليزي الذي يرفض البحث في بعض المواضيع طالما ألمانيا في حالة تعبئة (لم يحدث) وتجاهل تعهدات ألمانيا بالدفاع عن الإمبراطورية البريطانية أما الحدود البولندية فيجب أن تضمنها الدول الخمس العظمي بعد المفاوضات.

وافق هتلر على الرد الإنجليزي وأعلن في ٨/٢٩ أنه ينتظر مندوب بولندي في برلين لبدء المفاوضات يوم ٣٠ وأنه لا يشكك في بولندا كدولة مستقلة ورد بيك البولندي سرا لإنجلترا أنه لن يذهب لألمانيا حتى لا يعامل مثل هاشا وسكوشنج ونسي أن سكوشنج قد أعترف أن النمسا ألمانية قبل ذهابه وأنه أعترف أن الشعب يؤيد الاتحاد مع ألمانيا وأن هاشا عندما سافر كانت دولة التشيك قد تفسخت بضياع المناطق المحتلة في السوديت وتيشن وروتينيا وسلوفاكيا وهذا يختلف تماما عن حالة بولندا التي أكد هتلر أنه لا يشكك في وجودها كدولة وأنه مستعد لضمان حدودها دون شروط.

لم يحضر مندوب بولندي إلي برلين يوم ٣٠ وحضر السفير البولندي فقط وهو غير مفوض بأي صلاحيات وقدم ربنتروب العرض الألماني لهندرسون السفير الإنجليزي الذي يتضمن إعادة دانزج لألمانيا وبقاء الميناء البولندي الأخر " جيدنيا" تحت السيادة البولندية وعمل استفتاء في الممر ومن يحصل عليه يقدم للأخر سكك حديدية وطرق برية والعمل بمبدأ تبادل السكان حتى لا تضطهد كل دولة الاقليات فيها فقال ويلسون الإنجليزي أن هذه الاقتراحات سخية ومعتدلة وقال هندرسون عنها أنها

معتدلة وتختلف عن ميونخ ولن تحصل بولندا على شروط أفضل من هذه ومع هذا رفضها السفير البولندي والخلاصة أن العرض كان يحمل السلام وليس الاستسلام كما يزعمون.

أين حق تقرير المصير ؟

أرسل هتلر لحكومة إنجلترا يوم ٣٠ أنه بدلا من أن تبعث بولندا بمندوب مفوض لعقد المفاوضات فقد أعلنت التعبئة العامة " كما لم يحضر المندوب يوم ٣١ ولم تقدم بولندا عرضا بديلا أو تقترح لندن أو وارسوكمكان للمفاوضات وهي تحتل دانزج منذ ٢١ عاما وطالب هتلر بها دون تهديد بالحرب على مدي عام دون فائدة بينما توالت الاستفزازات ضد الأقلية الألمانية وإعلان التعبئة مرتين فأصبح لا مفر من الحرب.

لان الحق أبلج والباطل لجلج ولأن كل الناس تعرف من هو المعتدي والمحتل ولأن خطب هتلر لم تتضمن أي خطأ فكان ضروريا أن تلصق به التهم ظلما فزورت وثيقة يقول فيها أن الهدف ليس دانزج وإنما بولندا كلها وهذا يختلف تماما عن عروض السلام التي قدمها ولم يكتفوا بهذا بل زعموا أنه قال أنه يخشي أن يظهر كلب قذر مثل تشمبرلين ليتوسط مع بولندا فهو يريد الحرب وقد كذب جورنج في محاكمات نورمبرج هذه الجملة وهي تتناقض مع العروض التي قدمها للتفاوض مع بولندا سواء في وجود وساطة إنجليزية أو بدونها.

لقد رفضت بولندا تطبيق حق تقرير المصير على مدينة دانزج مع أن دولة بولندا نفسها قامت بناء على هذا الحق فكان هذا إعلانا ببطلان مبدأ حق تقرير المصير وإنشاء حق البقاء للأقوى فلم يكن ممكنا أن تدخل القوات الألمانية إلي دانزج فقط بل دخلت لتحطم أثرا من أثار فرساي وهو دولة بولندا نفسها ومع هذا فأنه لو طلبت بولندا الصلح بعد عدة أيام من هزيمتها العسكرية لأجابها هتلر إلي طلبها ولكن ظلت إلي اللحظة الأخيرة معتمدة على العون الانجلو فرنسي الذي لم يأت أبدا.

بولندا تخطط لغزو برلين

دخلت القوات الألمانية يوم ١٩٣٩/٩/١ وقدمت إنجلترا وفرنسا انذارا إلي ألمانيا بضرورة الانسحاب من بولندا وإلا أعلنت الحرب على ألمانيا فطلب هتلر من داهليروس أن يبعث بجورنج إلي لندن فرفضت إنجلترا وطلبت الانسحاب الفوري وتجاهل الألمان الرد فأعلنت إنجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا يوم ١٩٣٩/٩/٣ وبهذا اشتعلت الحرب العالمية .

٩/٢ ألقت الطائرات الألمانية القنابل فوق ضاحية كونستا بالقرب من منزل السفير الأمريكي ببولندا فبعث روزفلت برسالة لألمانيا وبولندا بعدم ضرب الأهداف المدنية فرد هتلر " أن القوات الجوية الألمانية قد تلقت الأوامر بتحديد نشاطها فوق الأهداف الحربية " وعلى الأرجح هذا التعهد الألماني .

كانت الإذاعة الألمانية في ١٩٣٩/٨/٨ قد اتهمت زعماء بولندا بالهاب الشعور القومي من أجل غزو برلين وبالطبع لم يأخذ مؤرخي الروايات الرسمية بأي شئ يقوله الألمان ولكن ثبت بعد ذلك أن هذا هو الصحيح فقد تصور جنرالات بولندا أن الحرب الأولي ستكرر نفسها من حيث الزحف البطيء للجيوش وحرب الخنادق ومن هنا وضعوا خطة لهجوم مضاد بعد الهجوم الألماني الأولي للزحف داخل بروسيا الشرقية ثم على شليزين وبالتالي على برلين .

لم يكن لدي الساسة والعسكر فقط في بولندا شعور وتخطيط سحق ألمانيا بل لدي الناس العاديين الذين اعتقدوا أن إعلان إنجلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا هو البلسم الشافي لهم وأن الغارات الجوية ستتوقف لأن الطائرات الألمانية ستضطر للقتال على الجبهة الغربية ومن هنا تجمع في وارسو ١٠,٠٠٠ متظاهر بقيادة بيك وزير الخارجية حيث أنشدوا الأغاني

الحماسية وتوجهوا للسفارة الإنجليزية وحينما أطل السفير وبيك من شرفة السفارة هتفت الجماهير : عاش الملك جورج (إنجلترا) غدا لقاؤنا في برلين [٢] أي أن بولندا تحتل دانزج وتخطط لاحتلال برلين فمن هو المعتدي ؟ لقد كان ميثاق التحالف الانجلو بولندي يتضمن القتال سويا في حالة عدوان من أي قوة أوروبية ولكن بروتوكول سري وقع بينهما أوضح أن القوة الأوروبية هي ألمانيا.

فرنسا تعلن الحرب ثم تحقن الدماء

لقد هاجمت ألمانيا بولندا وكان من المفترض طبقا للتحالف الانجلو فرنسي بولندي أن تهجم دول الغرب على ألمانيا ولكن رصاصة واحدة لم تطلق من الجبهة الفرنسية مع أنه في ١٩٣٩/٥/١٩ وقع جاملان وزير الحربية الفرنسي معاهدة مع وزير الحربية البولندي تفرض على الجيش الفرنسي أن يشن هجوما على ألمانيا وشن غارات جوية على ألمانيا لتخفيف الضغط الألماني على بولندا ولكن فرنسا لم تفعل شيئا ولم تحرك ساكنا وانتهكت المعاهدة مع بولندا التي اعتمدت على الحليف الفرنسي فخذلها .

لقد تساءل كل النقاد لماذا لم تطلق فرنسا رصاصة واحدة ؟ فمثلا يقول مراسل رويتر الإنجليزي "لست أدري لماذا لم يضرب الحلفاء برلين بالقنابل من الجو أبان غزوها لبولندا " [٣] لقد تعللت فرنسا بخط سيجفريد الدفاعي والتحصينات التي أقامتها ألمانيا على الحدود (فإن كان الأمر كذلك فلماذا أعلنت فرنسا الحرب أصلا؟) لقد سحب جاملان قواته من أحد المناطق على الحدود وقال أنه فعل هذا حقنا للدماء ! (يعلن الحرب ثم يحقن الدماء) وبهذا استولت ألمانيا دون نقطة دم على مدينة فورباخ الصناعية الفرنسية والحقيقة أن خط سيجفريد كان عبارة عن تحصينات من الأسمنت

---

(٢)-" النازية تتحدي العالم" حافظ خير الله

(٣) -" ماذا حدث لفرنسا ؟ " جوردون واترفيلد

المسلح وكان يمكن للجيش الفرنسي بأكمله أن يضرب ضربة قاصمة بأسرع وقت في مواجهة الفرق القليلة التي ترابط على الجبهة الغربية مما سيخفف الضغط على بولندا إذ ستضطر ألمانيا لنقل عدد كبير من الفرق من الشرق إلي الغرب وقبل أن تصل هذه الفرق كان يمكن حسم المعركة أو جزء كبير منها.

أن السبب في عدم إطلاق إنجلترا وفرنسا أي رصاصة في مواجهة ألمانيا برغم دعاواهم دخول الحرب لإنقاذ بولندا هو أن دخولهم كان ينهي الحرب في فترة قصيرة ربما تصل إلي شهرين فلا تتحقق أغراض الذين دبروا وأشعلوا الحرب والتي تتمثل في اضطهاد هتلر لليهود فيفروا إلي فلسطين لإقامة الدولة اليهودية وحصول تجار السلاح والمواد الخام على أرباح طائلة من الحرب الطويلة وانتشار الشيوعية والإلحاد في عدد كبير من البلدان خصوصا الكاثوليكية .

روسيا تشترك في الوليمة ؟

كانت القوات الألمانية تواصل انتصاراتها على أراضي الإقليم البولندي الذي جعلت منه فرساي دولة وفجأة قامت القوات الروسية باقتحام بولندا من الشرق في انتهاك واضح لمعاهدة الصلح المعقودة بين روسيا وبولندا عام ١٩٢٠ (فالكل ينتهك المعاهدات ولكن لا حديث في العالم إلا عن انتهاك هتلر لمعاهدة فرساي) وقد تصافح الجنود الألمان والروس في وارسو عاصمة بولندا وتم تطبيق الملحق السري في معاهدة عدم الاعتداء الروسية الألمانية وكان من المفترض أن تعلن إنجلترا وفرنسا الحرب على روسيا لأنها اعتدت على بولندة فالميثاق الإنجلو بولندي يقول : " في حالة اعتداء قوة أوروبية " ولكن البروتوكول السري يحدد القوة الأوربية بألمانيا ولكن أي لا قتال ضد روسيا أبدا فإعلان دول الغرب الحرب على روسيا لا يتفق مع المخطط اليهودي في نشر الشيوعية في العالم .

لماذا اشتعلت الحرب ؟ ومن المسئول عنها ؟

بعد أن حقق هتلر النصر ومسحت دولة بولندا فرساي من على الخريطة تطبيقا لمبدأ البقاء للأقوى الذي طلبته بولندا أبلغ هتلر إنجلترا سرا طلب الصلح وأبلغ شيانو الإيطالي بضرورة التوسط للصلح وخطب علنا في أكتوبر طالبا الصلح أيضا وعرض إقامة دولة بولندية مصغرة وأن قواته ستحتل بعض المناطق كمجال حيوي وكضمانة أمن ضد أي هجوم انتقامي وكالعادة رفضت إنجلترا فهي تحب بولندا ولهذا لم تطلق رصاصة واحدة ولهذا لم تعلن الحرب على روسيا المعتدية نعم أنها تحب أن تري بولندا كاملة وليس مصغرة كاملة ولكنها شيوعية تابعة لروسيا ويؤيد هذا الرأي الكاتب الأمريكي جون بيتي " لم يكن لهذه الحرب داع أنها حرب أضرم نارها مجرمون سفاحون همهم الأول طعن المسيحية (اليهود) والتاني قهر ألمانيا والثالث خدمة روسيا (الشيوعية). [٤]

ذكرنا المعجزة الاقتصادية التي حققها الشعب الألماني بقيادة هتلر وشاخت فلما فاض الإنتاج بحثت ألمانيا عن أسواق للتصدير فوجدت في أوروبا الشرقية وأمريكا الجنوبية متنفسا خاصة في الأولي إذ أصبح هناك ما يشبه الاستعمار الاقتصادي إذ أصبحت هذه الدول تكاد لا تصدر أو تستورد إلا إلي ومن ألمانيا [٥] وتبع الاستعمار الاقتصادي استعمار فكري وكان هذا على حساب الشركات المتعددة الجنسية ذات المركز الأمريكي والفرع الإنجليزي والفرنسي ولهذا طلب وفد رجال أعمال لانكشير الإنجليز من تشمبرلين استعادة الأسواق التي ضاعت من إنجلترا ولو بالحرب . [٦]

---

(٤) -" الستار الصهيوني حول أمريكا" جون بيتي

(٥) -" النازية بين الأيديولوجية والتطبيق " عادل شكري

(٦) -" الحرب والشعوب " بدر السباعي

لقد قال هتلر لهندرسون السفير الإنجليزي كيف يمكن أن نسيطر على العالم؟ إن مساحة إنجلترا بمستعمراتها ٤٠ مليون كم والاتحاد السوفيتي ١٩ وأمريكا ٩ بينما مساحة ألمانيا ٦٠٠ ألف كم فكيف نحتل العالم؟ ومن المعروف أن مساحة المستعمرات الإنجليزية تبلغ ١٧٦ ضعف مساحة إنجلترا نفسها ومساحة مستعمرات فرنسا تبلغ ٢٣ ضعف مساحتها نفسها ولا تسل عن الثروات والكنوز التي نهبوها ولا يمكن إنكار أن ألمانيا وإيطاليا واليابان أيضا كانوا من المستعمرين ولكنهم بمثابة أقزام أمام هؤلاء العمالقة لهذا قالت الإذاعة الألمانية " أنها حرب بين من يملكون كل شئ وبين من لا يملكون ". (٧)

يقول الكاتب الإنجليزي أ.ج.ب.تايلور " من يعتقد الآن أن الإنجليز كانوا يخططون لتطويق ألمانيا لكي تعود عبودية فرساي مرة أخرى ؟ فالكثيرون يلقون مسئولية الحرب على هتلر بدلا من أن يلقوها على أخطاء وفشل ساسة أوروبا والرأي العام في بلادهم وكلنا نلتمس لسلوك حكوماتنا كرما في التبرير ولكن الناس ينظرون لهتلر كشرير وعندئذ يجدون البراهين على أدانته بأدلة لا يستعملونها ضد الآخرين فلماذا يطبقون هذا المقياس المزدوج" (٨)

يقول المؤرخ هربرت فيشر المؤرخ الإنجليزي " لم تمض سوي سنوات قليلة على الحرب لذا يتعذر على المؤرخ أن يجمع الحقائق الصحيحة التي تمكن من كتابة تاريخ بعيد عن الهوى خالص من المفتريات التي تلازم دعاية الحرب وإشاعات المغرضين وميول ذوي المصالح " (٩) ولكن للأسف بعد ٥٨ مازالت دعاية الحرب والإشاعات هي التاريخ

---

(٧) - " الإذاعة والسياسة الدولية " أحمد طاهر

(٨)-" مقدمات الحرب العالمية " أ.ج.ب.تايلور

(٩) -" تاريخ أوروبا في العصر الحديث " هربرت فيشر

الرسمي ومن يحاول أن يثبت عكس ذلك يتعرض للإرهاب ويقول وليم شيرار الذي يقطر كتابه بالحقد والتحيز ضد ألمانيا " تمكن هتلر العبقري أن يسيطر ويرهب الدول صغيرها وكبيرها وقد أبتكر بنجاح أسلوب الحرب السياسية واستعملها بنجاح جعل للحرب الحقيقية أمر لا ضرورة له"(١٠) فكيف يكون هو مشعل الحرب ؟ وفي مذكرات فورستال وزير الدفاع أن تشمبرلين قال للسفير الأمريكي " أمريكا واليهودية العالمية زجا بإنجلترا في هذه الحرب" .

يقول الكاتب الإنجليزي الشهير دافيد أرفنج " لقد ارتكبت إنجلترا خطأ تكنيكيا عندما دخلت في حرب ضد ألمانيا واللوم يقع في شن هذه الحرب وما صاحبها من ارتكاب أعمال وحشية يقع بالتساوي على كل من الحلفاء والمحور ولقد تردت إنجلترا في تدهور سريع وانحطاط مطرد بسبب قرارها الطائش بدخول الحرب كما كان ينبغي منح رودلف هيس (نائب هتلر) جائزة نوبل للسلام بسبب المساعي التي بذلها لوقف الحرب بين إنجلترا وألمانيا وأنا أنكر أنني معجب لهتلر إلي حد الهوس وأنكر أنني زيفت التاريخ حتى أتمكن من تصوير هتلر على نحو محبب للنفس إذ يحق لي أن أمتدح هتلر طالما أن المديح في محله كما أن مؤرخين أخرين مثل أ.ج.ب.تايلور أثنوا على هتلر وفي الوقت نفسه وللأنصاف فقد أشرت إلي المراجع التي تنتقص من قدر هتلر وقادة النازية حتى ألفت نظر القراء للجرائم التي ارتكبها هتلر " (١١)

يقول وليام جاي كار في كتابه الشهير " أحجار على رقعة الشطرنج " في مارس ١٩٣٩ كان المتآمرين يعملون بنشاط واسع حيث دفعوا تشمبرلين للتوقيع على معاهدة لحماية بولندة من ألمانيا وذلك بأبراز إنذار مزور تنذر فيه ألمانيا بولندة مدة يومان والحقيقة أن ألمانيا لم ترسل هذا

---

(١٠) -" تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

(١١) - " الهولوكست بين الإنكار والتأكيد " د. رمسيس عوض

الإنذار بل عرضت مشروعا سلميا لحل مشكلة الممر ودانزج التي سببتها معاهدة فرساي الجائرة وسيبرهن التاريخ أن إهمال بولندة للمذكرة الألمانية بسبب نصائح الممولون العالميون لها وهكذا بقيت المشكلة مهملة شهور طويلة في حين كانت الصحافة العالمية تشن على هتلر حملات عنيفة لسبب واحد هو معارضته لسياسة المرابين العالميين حيث أعلن سياسته الاقتصادية المستقلة وطلب من اليابان وإيطاليا وأسبانيا مساعدته في التحدي ضد قوي الاحتكارات التي يديرها الممولون الدوليون وخصوصا البنك الدولي ولقد قام هتلر بطرد الدكتور هانس مدير بنك الرايخ وعميل المرابين العالميين .

لقد فصلت معاهدة فرساي بروسيا عن باقي ألمانيا أما دانزج فهي مدينة ألمانية صرف أما تشيكيسلوفاكيا فقد كان لديها رعايا ألمان عوملوا معاملة سيئة ونال منهم التشيك ولم يدخل هتلر النمسا إلا بعد أن طلب شعبها حمايته من العدوان الشيوعي وهذا ما ينكره الجميع اليوم .

ويقول وليم ولكن أحدا لا يستطيع أن ينكر أن هتلر حاول مرة بعد مرة الوصول لحل عادل لمشكلة دانزج ولكن المرابين العالميين لم يسمحوا له بذلك وذلك بإيهام تشمبرلين بإنذارات هتلر المزورة وتحريك جيوشه وكان هذا الخداع والكذب قد جعل تشمبرلين ينصح مترددا الحكومة بإعلان الحرب على ألمانيا."

يقول المؤرخ الأمريكي بارنز "لقد راجت العديد من الأساطير ومما يؤسف له تمادي المؤرخين وانكبابهم على تزييف التاريخ إذ يجب أن نلتمس العذر لهتلر في الهجوم على تشيكسلوفاكيا بسبب الظلم الفادح على ألمانيا من معاهدة فرساي كما أن هتلر سعي ما وسعه لتفادي قيام الحرب والمسئولية عن إشعال فتيل الحرب تقع على إنجلترا بسبب سعيها إلي خنق ألمانيا اقتصاديا".

بكل هذه الآراء رأينا الوجه الأخر إذ لا يري الناس في العالم كله إلا جرائم هتلر ونزيد على هذا بآراء المؤرخ الأمريكي اوستر آب" ألمانيا ليست المعتدية بل هي ضحية اعتداء الحلفاء عليها وألمانيا لا ترغب في السيطرة على أوروبا وسبب احتلالها أغلب الدول الأوروبية هو محاولة الحصول على ما تستحقه ألمانيا من المواد الخام ومطلب الحلفاء باستسلام ألمانيا بدون قيد ولا شرط هو مطلب غير أخلاقي وقد أعلن الحلفاء الحرب على ألمانيا بسبب رغبتها المشروعة في استعادة دانزج ولأن ألمانيا أصبحت أقوى من إنجلترا وهو ما لم تقبله إنجلترا التي نجمت بعد نهاية الحرب فهي مسئولية الصهيونية والشيوعية " .

الغريب أن النقاد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها على اجتماع هوسباخ يوم ١٩٣٧/١١/٥ الذي زعموا فيه أن هتلر أظهر نواياه العدوانية فيه ولكنهم لم يبرزوا أنه في نفس اليوم عقدت هيئة أركان الحرب الفرنسية اجتماعا مع الملحق العسكري الروسي فمن هو الذي ينوي العدوان؟ كما أن إنجلترا ذهبت بعيدا في حصار ألمانيا فبولندا ورومانيا تفصلان ألمانيا عن روسيا ولا يمكن أن تهجم ألمانيا على روسيا إلا بالهجوم على بولندا ورومانيا وهنا تحدث الحرب مع إنجلترا وفرنسا وهكذا حصل ستالين بدون مجهود على ترس غربي ضد الحروب الصليبية سعي له منذ أكثر من ١٠ أعوام وأصبح في موقف المراقب للأحداث حتى ينتهز الفرصة وينقض في الوقت المناسب (سنثبت أن ستالين هو المعتدي على هتلر) وأدي هذا لدفع هتلر للتفاهم مع ستالين بالضبط كما دفع ستالين للتفاهم مع هتلر بعد ما حدث في ميونخ " . (١٢)

(١٢) - " من ستالين إلي هتلر " روبير كولوندر

الفصل السادس
غزو بولندا والنرويج وفرنسا

غزو بولندا وحرب بدون رصاص

لم يكن الجيش الألماني بالقوة الرهيبة التي وصفها به أعدائه فهذا تشرشل العدو الذي طالما بالغ في ذلك يقول " لم يكن جيش ألمانيا ليستطيع أن يهزم جيش فرنسا في عام ١٩٣٩،٣٨ " [١]وهو العام الذي يزعمون أن هتلر أشعل الحرب فيه لكن ألمانيا انتصرت في عام ١٩٤٠ على فرنسا لأنها لم تطلق رصاصة في معركة بولندا.

كانت نصف القوات الألمانية هي المستعدة للقتال ولم يكن العديد من الجنود قد تلقوا التدريب الكافي وكانت الحملة البولندية تستخدم نصف إمدادات الجيش من الذخيرة وكانت الخامات المستخدمة تنخفض بدرجة كبيرة خصوصا بعد الحصار البحري الذي فرضته إنجلترا ومستعمراتها على ألمانيا كما كانت البحرية الألمانية اردأ من الفرنسية وكان الأمل معقود على القوات الجوية .

كان قائد الجيش الفريق براوشتش ورئيس الأركان اللواء بيك قد تتبعا التطورات السياسية عام ١٩٣٨ وخشيا من وقوع حرب وقدما تقريرا لهتلر بأن الجيش غير مستعد لدخول حرب قبل عام (٤١- ١٩٤٣)إذ أن التسليح غير كافي والمواد الاحتياطية غير كافية ولكن المهادنة المزعومة من إنجلترا وفرنسا لألمانيا في ميونخ أقنعت هتلر بعكس المكتوب في التقرير.

يقول اللواء الألماني بلومنتريت سألني بعض الناس لماذا لم تتقلبوا على هتلر والرد هو كيف وقد أقسمنا على الإخلاص لرجل يحظى بتأييد

---

(١) -" مذكرات تشرشل " تشرشل

٧٥% من الناس بل أمن البعض به أيمانا مطلقا ألم يقدم العديد من الإنجازات ويحرر الأراضي الألمانية دون قطرة دم ؟ كما أن الرجل كان مسيطرا بقوة على مختلف القوي الشعبية والحكومية والقوات الجوية التي أوجدها من العدم وقوات الشرطة المسلحة .(٢)

بعد استعادة ألمانيا للتشيك المستعمرة النمساوية القديمة أصبحت تطبق على بولندا من ٣ جهات شمالا من إقليم بروسيا المنفصل عن ألمانيا الأصلية بمدينة دانزج والذي يحيط ببولندا غربا والإقليم التشيكي من الجنوب كما أن الصناعات المهمة تتركز غرب نهر الفستولا القريب من ألمانيا ولو استطاع الألمان احتلال هذه المناطق لأرغموا بولندا على الانسحاب من الحرب لأنه لا يوجد صناعات حربية شرق نهر الفستولا كما أن سقوط أبار النفط في جاليسيا سيؤدي لعجز حيوي ينهي الحرب على الفور وكان الجيش البولندي يعتمد على مدرعات وطائرات قديمة أما المضحك فأنه كان مازال محتفظا بسلاح خياله.

" بدأت القوات الألمانية الهجوم من الجهات الثلاثة المذكورة وفي ٨ سبتمبر أرسل ربنتروب للقيادة الروسية " العمليات العسكرية في بولندا تتقدم بسرعة تفوق ما كنا نتوقعه ، تري ما هي حقيقة النوايا الحربية للحكومة السوفيتية ؟" فرد مولوتوف أن روسيا ستتحرك عسكريا في غضون الأيام القادمة وكانت حجة الروس للغزو هي مساعدة الأوكرانيين والروس البيض الذين باتوا مهددين من ألمانيا وذلك لتجنب ظهور روسيا بمظهر المعتدي وبالطبع لم تعجب الألمان هذه الحجة .

ظهرت حجة جديدة إلا وهي وقوع التفسخ في بولندا وزوالها من الوجود (لم يحدث بعد) وبالتالي فجميع الاتفاقات معها لاغية (!) وقد تستفيد دولة أخري من تلك الفوضى لذا ستساعد روسيا الأوكرانيين والروس

---

(٢) - " أسرار الحرب العالمية في سيرة قائدة ألماني " اللواء / بلومنتريت

البيض لتمكينهم من العيش بأمـان وقد احتجت ألمانيا علـى التلميح بدولـة أخري هي ألمانيا ولكن الروس أقنعوهم بقبول هذه الحجة وفي ١٧ سـبتمبر دخلت القوات الروسية لبولندا وخفتت أبواق إنجلترا وفرنسا المرفوعة فقط ضد ألمانيا .

في ١٨ سبتمبر ألتقي الجيش الروسي والجيش الألمـاني فـي برسـت لتوفسك وتذكـروا جمعيـا المعـاهدة الألمانيـة الروسـية عـام ١٩١٧ وفـي ٦ أكتوبر أصدر هتلر نداءا عاما من أجل السلام والعمـل المشـترك الجمـاعي لدول القارة بدلا من إنفاق المليارات في التخريـب والتدميـر وهـذا العـرض للتعقل وليس عن ضعف أما إذا فهمها تشرشل واتباعه كذلك فأنه لا طريـق أمام ألمانيا سوي القتال ولكن بعض النقاد يتفانون في التلاعب بالألفاظ ولي عنق الكلمات فيقول بعضهم أن هتلر لم يقل مطلقا كلمة الصلح فهل لابـد أن يقولها ؟ أقرأوا الخطاب مرة أخري وتعقلوا وأفهموا المعني .

رد دلادييـه فـي ١٠ أكتوبـر لـن نلقـي السـلاح إلا إذا حصلنـا علـى ضمانـات أكيـدة لا يجـوز أن تصبـح موضـع أخـذ ورد كـل ٦ شـهور ورد تشمبرلين في ١٢ أكتوبر " اقـتراح هتلـر غـامض ولا يحـدد أي إجـراءات بشأن تصحيح الأخطاء والتي ارتكبت ضد تشيكسـلوفاكيا وبولنـدا وأن كـان هتلر يريد السلام فعليه اتباعه بالأعمال لا بـالأقوال " ولـم يتكلـم تشـمبرلين عن الأخطـاء التي ارتكبتها إنجلترا في كـل مكـان فـي العـالم ولـم يتكلـم فـي العرض الألماني بإقامة دولـة بولنديـة مصغـرة برغـم عـدم موافقـة سـتالين عليه.

نعم لقد تحدث هتلـر عـن " إمكانيـة تسـوية المشـكلة اليهوديـة وحـل مشكلة الاقليات في أوروبا وتحديـد التسـلح والمسـتعمرات السـابقة واقـترح عقد مؤتمر لبحث هذه القضايا ولا يمكن للمؤتمـر أن ينعقـد فـي ظـل هديـر المدافع فهذه يدي نمدها بالسلام وليتحمل المسئولية الذين يعتـبرون الحـرب

هي الحل الأمثل فقد علمنا التاريخ أنه لا يوجد منتصر بل عدد كبير من الخاسرين" .

إذا نظرنا للجانب الأخر نجد بونيه وزير الخارجية الفرنسي في ٨ سبتمبر يتحدث من مجالسه عن أنه نظرا لما تلقاه الحرب من الكراهية في فرنسا فإنه لابد من محاولة التوصل إلي تفاهم فور انتهاء العمليات الحربية في بولندا كما بعث السفير الإيطالي في فرنسا لحكومته بأن غالبية الوزراء في فرنسا يؤيدون عقد مؤتمر للصلح ولم تعد القضية إلا إنقاذ ماء الوجه (٣) ويتبادر إلي الذهن فورا أليس ما قدمه هتلر هو عرض للمؤتمر ولإنقاذ ماء وجوهكم ؟ ولماذا أعلنت فرنسا الحرب أن كانت تكرهها ؟ لماذا لم تحارب فور الإعلان بل وانتظرت لتسالم بعد نهاية الحرب بين ألمانيا وبولندا ؟ لقد تلقوا أوامر من سادتهم بالإبقاء على الوضع الحالي وكفي.

في ٨ أكتوبر وأثناء احتفال قادة النازية بالانقلاب الفاشل عام ١٩٢٣ انفجرت قنبلة في قاعة الاحتفال (حانة الجعة) أسفرت عن مقتل ٧ وجرح ٣٦ فكان من الواضح أنها محاولة لاغتيال هتلر الذي كان قد سبق وغادر القاعة قبل الموعد المعتاد فيه المغادرة كل عام وقد اتهمت ألمانيا المخابرات الإنجليزية بارتكاب الجريمة كوسيلة قذرة لانهاء الحرب وكالعادة اتهمت إنجلترا وكل المؤرخين القيادة النازية بتلفيق الجريمة لزيادة شعبية هتلر ولكن الجستابو تمكن من القبض على عميلين إنجليز داخل الحدود الهولندية اعترفا بتدبير الجريمة وذلك لتهيئة الجو لقيام انقلاب في ألمانيا يقوم فورا بعقد معاهدة صلح مع إنجلترا وفرنسا ويعيد استقلال النمسا (٤) وبولندا والتشيك ومع هذا فمازال النقاد يتحدثون عن تلفيق المحاولة ، أما يتناسون أن هولندا قد خرقت حيادها باشتراكها في هذه المؤامرة ويزعمون أن هتلر غادر الحانة مبكرا على غير عادته لكنهم

---

(٣) - " تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

(٤) -" النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

يتجاهلون أن الحرب أصبحت قائمة في ١٩٣٩ فلا وقت للاحتفالات إلا قليلا.

منذ إعلان الحرب في ١٩٣٩/٩/٣ وحتى ١٩٤٠/٥/١٠ لم تطلق رصاصة من الجانب الفرنسي على ألمانيا وكان الجنود الألمان ينقلون المدافع والمؤن دون أن يتعرض لهم الفرنسيون مع أنهم على مرمى النار وفي هذا يقول القائد الألماني " بودل " : " إذا كنا لم نفشل فالفضل يعود لبقاء ١١٠ فرقة إنجليزية وفرنسية بلا عمل أمام ٢٣ فرقة ألمانية طوال الحملة في بولندا" بينما يري كايتل القائد الألماني أنه لو شن الفرنسيون هجوما لما واجهوا إلا عمليات تغطية عسكرية دون أن يكون هناك دفاع حقيقي.

يقال أن أسباب عدم الهجوم الفرنسي تتمثل في الروح الانهزامية التي سيطرت على القيادة والحكومة والشعب وذكريات الحرب العالمية الأولي والمجازر التي جرت بها وتصميم المسئولون على عدم تكرارها أن كان ممكنا فأن كان الأمر كذلك فلماذا أعلنت فرنسا الحرب ؟ وأن كانت هذه أسباب فرنسا فما هي الأسباب التي دعت جنود إنجلترا أيضا لعدم إطلاق رصاصة وما هي الأسباب التي دعت الأسطول الإنجليزي لعدم القيام بعملية إنزال في ألمانيا .

من الأسباب أيضا أدراك قادة فرنسا في منتصف سبتمبر أن بولندا هزمت هزيمة كاملة وسيتمكن الألمان من نقل أغلب قواتهم غربا مما سيمحو أي مكاسب فرنسية مبدئية فأن كانت فرنسا قد دافعت في الحرب الأولي فماذا نتوقع منها في الثانية ؟ وأن كانت الحرب قد بدأت في أول سبتمبر ولم تتضح هزيمة بولندا إلا في منتصف الشهر فأين كان قادة فرنسا طوال نصف شهر ؟ إن الخوف من هجوم ألماني بعد أكثر من ١٥ يوم

يمحو المكاسب الفرنسية هو روح انهزامية ولا شك يرجع أغلب النقاد أن السبب الأقوى والخوف من الطيران الألماني ومن هنا لم تضرب طائرات فرنسا أراضي ألمانيا خوفا من رد الفعل مع أنه لو هاجمت فرنسا منطقة الروهر الصناعية لتضررت الآلة الحربية الألمانية وكان القادة الألمان يصابون بالرعب كلما تخيلوا هذا كما أن الحرب جوية وبرية وبحرية والألمان لا يتفوقون إلا في الجانب الأول كما أن ٣ دول تحارب ألمانيا منها أثنين عظميين فمن يفترض أن يخشي الأخر ؟ أن كان الأمر كذلك فلماذا لم توافقوا على عرض الصلح الذي قدمه هتلر أو على الأقل يتم التفاوض من أجله ؟ ففي ١٩٢٤ أخبر الدبلوماسي الإنجليزي في النرويج فوربس الوسيط السويدي للسلام داهليروس أن إنجلترا ترغب في الصلح ولكن ما يشغل بالها هو صيانة ماء الوجه (مثلها مثل فرنسا) وقد صان هتلر وجههم وعرض عليهم السلام (العادل) وهو منتصر فرفضوا.

كانت السفن المحايدة نمر من نهر الراين وكأنه لا توجد حالة حرب وراح الجنود الألمان والفرنسيون يرفعون لافتات كتب عليها " نحن لا نطلق النار " بل ووصل الأمر إلي تبادل الجنود الألمان والفرنسيون الحديث ولعب الورق فأي حرب هذه ؟ وما الهدف من هذا كله ؟ (الهدف هو أن ألمانيا ضعيفة ولو هاجمتها فرنسا لانتهت الحرب سريعا وهو أمر غير مطلوب للذين دبروا الحرب وهم اليهود وتجار السلاح حتى تتحقق الهجرة اليهودية لفلسطين وشراء السلاح والمواد الخام) أما المضحك فهو أن الدعاية الفرنسية التي كانت توزع مناشير على الجنود الألمان تركزت على حلاوة الفتيات في باريس وكيفية تمتع الجنود الإنجليز هناك بالفتيات الفرنسيات وزوجات الجنود الفرنسيين المرابطين على الجبهة (هذه هي عظمة فرنسا فهل ينتظر أن تكسب حربا ؟)

* للأمانة قامت القوات الفرنسية بالتوغل داخل الحدود الألمانية عند السار في ٩/٧ ولكن الهجوم فشل بسبب قوة التحصينات الألمانية وكثرة الألغام .

السباق على النرويج

ليس لألمانيا أي منفذ مباشر على المحيطات وقد ظهر عبء ذلك في الحرب العالمية الأولي عندما حاصرتها إنجلترا من خلال مضيق سكاجراك مما أدي لأزمات تموينية رهيبة أشبه بالمجاعات فكان هذا أحد أسباب خسارة المعركة لذا كان ضروريا في هذه الحرب أن تحصل ألمانيا على قواعد بحرية في النرويج فتنتقل المبادرة إلي ألمانيا بما يعطي الحرية لأسطولها وغواصاتها لفرض الحصار على إنجلترا.

ولكن قبل أن تفكر ألمانيا في غزو النرويج كانت إنجلترا تفكر في ذلك ممثلة في تشرشل الذي اقترح في ١٩٣٩/٩/١٩ (عندما كان القتال مشتعلا في بولندا) زرع الألغام في مياه النرويج لمنع نقل الحديد اللازم للصناعات الحربية إلي ألمانيا فقد كانت السويد تصدر الحديد إلي ألمانيا عبر بحر البلطيق الأمن ولكن في الشتاء يتجمد البحر فينقل الحديد إلي ميناء نارفيك في النرويج على المحيط الأطلنطي ومن هنا اقترح تشرشل احتلال نارفيك وميناء برجن جنوب نارفيك حتى لا يصل الحديد لألمانيا ولم يراع مطلقا أن النرويج دولة محايدة ولم يفكر فيما يسمي بالأخلاق .

كانت روسيا قد بدأت غزو فنلندا في ١٩٣٩/١١/٣٠ وخرقت بذلك ميثاقا لعدم الاعتداء بين البلدين وصمد الجيش الفنلندي فأتخذ مجلس الحلفاء قرارا في ١٩٤٠/٢/٥ بإرسال ٥٠,٠٠٠ مقاتل لمساعدة فنلندة ضد روسيا (دون إعلان حرب ضدها بالضبط مثلما فعلوا مع بولندا) ولكن الهدف الحقيقي لهذه الحملة نستشفه من مذكرات تشرشل " كان الطريق عبر نارفيك أفضل الطرق لتحقيق غايتين الأول مساعدة فنلندا والثاني منع شحن الحديد إلي ألمانيا " (٥)

(٥) -" مذكرات تشرشل " تشرشل

فيدكون كويزلنج أصبح أسمه مرادفا للخيانة طبقـا للتـاريخ الرسمي رئيس حزب الاتحاد الوطني النرويجي الـذي أقتبس من النازيـة عقائدهـا وأساليبها كـان فـي يونيـو ١٩٣٩ قد حذر روزنبرج الفيلسوف والمنظـر النازي الشهير من خطـر سيطرة إنجلترا علـى النرويج فـي حالـة نشوب الحرب كما أوضح له مزايا احتلال ألمانيا للنرويج وطلـب مسـاعدة ألمانيـة لحزبه وصحافته . [٦]

كان رايدر قائد الأسطول الألمـاني قد نبـه هتلـر فـي ١٩٣٩/١٠/١ بضرورة الحصول على قواعد بحريـة فـي النرويج وفـي ١٠/١٢ وصـل كويزلنج إلي ألمانيا حيث ألتقي برايدر وكايتل وبودل وحدثهم عن انتشـار الدعاية الإنجليزية المعادية للألمان في النرويج وعن اقتناعـه بوجـود اتفـاق سري بين النرويج وإنجلترا بـاحتلال الأخير لـلأول ولـهذا فـهو مسـتعد للتباحث بخصوص سبق ألمانيا لاحتلال النرويج وأن النرويج تـرزح تحـت حكم الشيوعيين واليهود بزعامـة اليـهودي هـامبرو رئيـس مجلس الشيـوخ وصديق الوزيـر اليـهودي الإنجليزي هوربليشـا وقـد أقتنـع هتلـر بـهذه المبررات وأمر على الفور بالاستعداد لغزو النرويج .

بعد معركـة بحريـة بين إنجلترا وألمانيـا قـامت البـاخرة الألمانيـة التمـارك بنقـل الأسـري الإنجلـيز إلـي ألمانيـا فـي ١٩٤٠/٢/١٦ إلا أن المدمرات الإنجليزية لمحتها في المياه الدولية فطاردتها حتى المياه الإقليمية النرويجية لتحتمـي بـها إلا أن هذا لـم يمنـع الذيـن صنعـوا القـانون الدولـي ليطبقوه على الغير فقط من أن يهاجموا الباخرة ويقتلوا ٤ ويجرحـوا ٥ مـن الألمان وأعادوا ٢٩٩ أسير إنجليزي لبلادهم .

قدمت الحكومة النرويجيـة احتجاجـا أسمته بـالعنيف لإنجلترا علـى خرق مياهها الأقليميـة فـرد تشمبرلين بصفاقـة الإنجليز المعـهودة وجرأة المجرم الذي يرتكب الجريمة ثم يمشي رافعا رأسه مزهوا بفعلته فخورا بها

---

(٦) - " تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

" أن النرويج هي التي خرقت حرمة القانون الدولي بسماحها للألمان بنقل الأسري الإنجليز عبر مياهها إلي معسكرات الأسري في ألمانيا " ووضح لهتلر من استعراض القوة الإنجليزية في المياه لن يقابله سوي احتجاجات كلامية من النرويج فزاد تصميمه على غزو النرويج .

بدءا من ١٩٤٠/٣/٢ حققت روسيا انتصارات ضخمة في فنلندا في الوقت الذي رفضت فيه السويد والنرويج مرور قوات إنجليزية بذريعة مساعدة فنلندا وفي ٣/٨ لام دلاديه حكومة فنلندا لأنها لم تقدم طلبا رسميا لإنجلترا وفرنسا لمساعدتها ففي هذه الحالة سيقوم الحلفاء بالمرور عبر السويد والنرويج دون الاكتراث برفضهما لذلك وفي ٣/٨ أيضا نصح قائد الجيش الفنلندي حكومته بطلب الصلح من روسيا وذلك "لأن الجيش الفرنسي لا يبدي حماسا للحرب في بلاده فكيف يبدي حماسا للحرب دفاعا عن فنلندا ؟ " نعم لم تطلق رصاصة من أجل بولندا ولا من أجل فرنسا فماذا تنتظر فنلندا ومن هنا وقع الصلح وبطلت حجة إنجلترا وفرنسا في غزو النرويج لمساعدة فنلندا .

كان هتلر قد أصدر توجيها سريا في ١٩٤٠/٣/١ بوضع اللمسات الأخيرة لغزو النرويج كما وضع الحلفاء الاقتراحات موضع التنفيذ إذ قرروا في ٣/٢٨ زرع الألغام في المياه الإقليمية للنرويج واحتلال النقاط (الدفاعية) في النرويج (دون إطلاق رصاصة على الحدود الفرنسية الألمانية) وفي ٥، ٤ سلم السفيران الإنجليزي والفرنسي حكومتا النرويج والسويد مذكرتين تزعم فيها أن ألمانيا خرقت حيادهما وأنه إذا لم تجابها هذه المحاولات فسيضطر الحلفاء لاتخاذ التدابير الرادعة في سبيل منع ألمانيا من الحصول على أي مساعدات وفي ٤/٧ أبحرت قطع الأسطول الإنجليزي في طريقها لاحتلال النرويج وزود كل جندي بـ٥٠ رصاصة

فقط لبندقيته علـى أساس أن النرويج لن تقاوم [٧] وبالطبع طبقا للاتفاق السري الذي اقتنع بوجوده كويزلنج .

لابد هنا من مناقشة التاريخ الرسمي الذي اعتبر كوليزلنج عميلا لألمانيا ولم يعتبر اليهودي النرويجي هامبرو عميلا لإنجلترا فإن كان هناك خيارين لا ثالث لهما أن تكون عميلا لإنجلترا أو عميلا لألمانيا فهل يكون اويزلنج خائنا وإذا افترضنا أن هناك خيار ثالث فبماذا نسمي هامبرو وحكومة النرويج ؟ أليسوا عملاء وخونة لإنجلترا ؟ ألم يتفقوا معهم سريا على غزو النرويج وعدم المقاومة .

تقع الدانمارك في الطريق بين ألمانيا والنرويج ومن هنا قرر هتلر غزو الدانمارك والنرويج في ضربة واحدة وفي يوم واحد هو ١٩٤٠/٤/٩ حيث تقدم بمذكرة للدانمارك يطلب منها التسليم فقبلت الدانمارك المذكرة مع تسجيل الاحتجاج عليها وبناء عليه لم يطلق الأسطول الدانماركي طلقة واحدة وتم الاستيلاء على العاصمة كوبنهاجن دون أي مقاومة إذ كان عدد القتلي في الجانب الدانماركي ١٣ والجرحى ٢٣ مقابل خسارة ٢٠ جندي الماني وفي ظل الاحتلال الألماني لم تعان الدانمارك من أي أزمات أو احتكاكات أو مصادمات مع وجود الملك الدانماركي وعاش الجميع في حالة أمن وطمأنينة بما فيهم اليهود الذين بلغ عددهم ٧٠٠٠ شخص .. تري ماذا كان ينتظر الحلفاء من الدانمارك؟ هل ترفض المذكرة وتحارب ضد ألمانيا؟عندئذ سيحدث لهم مثلما حدث لبولندا.

قدمت ألمانيا مذكرة النرويج تشرح فيها أسباب الغزو قيل فيها " القوات الألمانية لا تطأ أقدامها النرويج كقوات معادية ولا تهدف العمليات العسكرية إلا لحماية الشمال من الاحتلال الإنجليزي ولا تعتزم المساس باستقلال مملكة النرويج " ورفضت النرويج المذكرة ولكن حامية نارفيك

(٧) - " النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

استسلمت دون إطلاق رصاصة واحدة وكذلك ترونده‍ايم وأن صمدت بعض القلاع لعدة ساعات وميناء برجن صمد حتى الظهر ومدينة فوربينو صمدت لمدة يومين وفي سولا كان هناك مقاومة ضعيفة وكذلك كريستيناند وهكذا فعند الظهر كانت ألمانيا قد احتلت موانئ النرويج الخمسة ومطاراتها وكذلك العاصمة أوسلو قبل يوم واحد فقط من قيام الإنجليز بنفس العمل .

أعلن كويزلنج نفسه رئيسا للحكومة النرويجية الجديدة على أسنة الرماح الألمانية وطلب من الشعب وقف المقاومة ولكن القيادة الألمانية نفسها لم تكن على علم بهذا الانقلاب ولم تخطط لتغيير الحكم بحكم تابع لألمانيا إذ فوجئ السفير الألماني بمندوب من كويزلنج يتباحث معه في هذا الشأن [٨] أما الملك هاكون الأول فقد رفض الاستسلام وفر من العاصمة إلي أقصى شمال البلاد على متن طراد إنجليزي فإن كان كويزلنج خائنا فبماذا نسمي من ينتقل على سفن دولة أجنبية كانت تحضر لشن غزو على بلاده بعد يوم واحد من الغزو الألماني .

في نفس اليوم ١٩٤٠/٤/٩ عند الظهر وصلت طائرات إنجليزية لأحد موانئ النرويج وحطمت عدد ٢ طراد ألماني وكان هناك قوة بحرية إنجليزية خارج الميناء وكان دخولها يعني هزيمة الألمان قليلي العدد إلا أن القائد الخائب تشرشل أصدر أمرا بإلغاء الهجوم خوفا من الألغام والتفوق الجوي الألماني المزعوم .

كان احتلال الألمان لميناء نارفيك القريب من القطب الشمالي قد أصاب الحلفاء بالذهول وقد أمن الألمان طريق الحديد السويدي إلي ألمانيا إلا أن القوات الألمانية كانت في موقف حرج هناك إذ أن البواخر التي تحمل لهم الذخيرة والأدوات الطبية والاعتدة الحربية كانت متباطئة في عرض البحر بسبب تكاثف الضباب وفي ٤/١٠ بدأ الإنجليز الهجوم على

---

(٨) -" النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

نارفيك على نطاق بسيط وفي ٤/١٣ أشتد الهجوم وتمكن الإنجليز من تدمير ٨ طرادات أخري للألمان وبهذا تدمرت ١٠ طرادات ألمانية من أصل ٢٢ طراد يملكها الأسطول الألماني ليظهر وهم القوة الألمانية .

في ٤/٢٠ تمكن الإنجليز من تحقيق إنزال في ليلهامر إلا أن الألمان نجحوا في اليوم التالي من خلال اشتباك بري من إلقاءهم في البحر أما في نارفيك فقد أصبح وضع الألمان ميئوسا منه إذ احتلت القوات الإنجليزية الميناء بالكامل في أوائل مايو وإرسال الإنجليز قوات جديدة لتدعيم الاحتلال ونظرا لخطورة وضع القوات الألمانية المحاصرة اقترح هتلر إرسال طائرات ألمانية لإنقاذها خصوصا وأن الوضع كان قد تحسن في النرويج كلها باتصال القوات الألمانية ببعضها البعض حتى اضطرت وحدات كثيرة من الجيش النرويجي للاستسلام يوم ٤/ ٥ وأن بقي الوضع في نارفيك خطيرا للألمان حتى أطلق الألمان النار على الحدود الفرنسية يوم ٥/١٠ فانسحبت الإنجليز من نارفيك بمنتهى السهولة ودون طلقة نار ألمانية وخذلوا النرويج والأهم أنهم خذلوا أنفسهم بتركهم نارفيك التي تصدر الحديد اللازم للصناعات الحربية لألمانيا ولهذا قال هتلر "لو كنت مكان تشرشل لما تخليت عن نارفيك وعن الحديد حتى لو كلفني ذلك مقتل مليون جندي " وعلى الأرجح أن هزائم تشرشل وزير البحرية في النرويج كانت متعمدة ـ حسب رأي الكاتب وليام جاي كار في كتابه الشهير " أحجار على رقعة الشطرنج ـ حتى يتم إسقاط تشمبرلين رئيس الوزراء بسبب الهزيمة والإتيان به هو على رأس الوزارة بدلا من تشمبرلين !

سقوط فرنسا

لم تطلق قوات إنجلترا وفرنسا طلقة نار واحدة طوال ٨ شهور وكانت أحد الذرائع لهذا هو خط سيجفريد الدفاعي أو الجدار الغربي الألماني وفي هذا يقول اللواء بلومنتريت " أن الجدار الغربي ليس إلا خدعة من الدعاية الألمانية ومن الصعب تصديق أن حقيقة سر هذا الجدار

بقيت خافية على مخابرات الغرب فقد كان سمك الخرسانة لأغلب الحصون غير كاف للصمود تجاه القصف الثقيل وكان تسليح الجدار بالمدفعية والرشاشات الثقيلة ضعيفا (٩) فأن كان الأمر كذلك فلماذا لم تهاجم فرنسا ؟ إما أن الإرادة تنقصها بسبب الجبن المتأصل في قادتها وأما أن الهدف هو الوصول لنقطة التعادل بين القوتين المتحاربتين وإطالة الحرب حتى يستفيد تجار السلاح وعندئذ وفي الوقت المناسب تدخل روسيا وأمريكا الحرب وأما الاثنين معا أو أن الذين يحركون العالم من وراء الستار استغلوا عملاءهم في تنفيذ رغباتهم بوجود حالة حرب دون إطلاق نار.

في فبراير ١٩٤٠ التقي سمنرويلز مبعوث الرئيس الأمريكي مع ونستون تشرشل وزير البحرية فقال الأخير " أن ألمانيا كانت دائما تسعي للسيادة على الأمم الأخرى ولا حل إلا بالنصر الكامل على ألمانيا والقضاء قضاءا تاما على النازية ووضع معاهدة صلح تشترط وضع ألمانيا تحت رقابتنا بما يكفل لأوروبا والعالم السلم والأمان للسنوات المائة المقبلة " ما أحمل أمان الشيوعية في أوروبا الشرقية ما أروع السلم في فيتنام وكوريا و بوسنة والشيشان وجرينادا والفوكلاند وكشمير والأهم من ذلك كله فلسطين. ربما كانت ألمانيا هي السبب في كل هذه الحروب التي نشبت طول ٥٨ عاما والتي ستنشب فيما بعد بفضل من وضعوك في منصبك هذا

بعد شهور من التخاذل الفرنسي المتعمد وفي ١٩٤٠/٥/١٠ قامت ٧٢ فرقة ألمانية بالتقدم نحو هولندا وبلجيكا وفرنسا بمساندة جوية قوية و ٣٠٠٠ دبابة وعلى الفور أقيل تشمبرلين وجاء تشرشل وفي ٥/١٣ خطب في مجلس العموم " يجب أن تركع ألمانيا ركوعا لا قيام لها بعده ليس لدي ما أعرضه سوي الدم والعرق والدموع فأمامنا ألام لا توصف وأشهر عديدة من النضال والألم ولكن هدفنا هو النصر " نعم فقد أتي رجل الآلام

(٩) -" أسرار الحرب العالمية الثانية " لواء / بلومنتريت

رجل الحرب الرجل الذي عينته القوي الخفية في الوقت المناسب ليركع ألمانيا ولكن ليس يوم هجمت على بولندا ولا يوم كانت قوتها ضعيفة في النرويج ولكن بعد سنوات وسنوات من سفك الدماء وجني الأرباح من وراء ذلك .

في اليوم الأول للقتال وفي الصباح الباكر تمكنت قوات المظلات الألمانية بقيادة الجنرال فون كوشلر من احتلال مطارات روتردام ولاهاي وأمستردام بهولندا إلا أن الجيش الهولندي نسف السكك الحديدية وجسور مدينة ماستريخت ولكن الألمان تخطوا التحصينات في ليمبورج واندفعوا يوم ١٣ غربا باتجاه المحيط ولم يلبث الجيش الهولندي أن استسلم يوم ٥/١٥ .

في يوم ٥/١٤ وقعت مذبحة كبري في روتردام إذ قامت الطائرات الألمانية بدك المدينة الأثرية وقتلت ٨٠٠ شخص وأصيب الآلاف وشردت ٧٨٠٠٠ نسمة وقد اتخذ نقاد الحلفاء هذه المذبحة كدليل على إجرام الألمان بزعامة هتلر على أساس أن مفاوضات تسليم المدينة كانت جارية فلم يكن هناك داع للقصف أما الرأي الصحيح فهو أن ضرب المدنيين يعد جريمة كبرى ولا شك ولكن مسألة تسليم المدينة فيها نظر فالقصة الحقيقية تختلف كالعادة عن القصة الرسمية

لقد أقلعت الطائرات الألمانية لتقصف روتردام وبعد إقلاعها بقليل وصلتها برقية أن مدينة روتردام على وشك التسليم فإن وجد السرب أضواء حمراء على جزيرة ماس المجاورة للمدينة فلينقل القصف إلي هدف أخر ولكن الرؤية كانت سيئة جدا ولم تر الأنوار الحمراء إلا طائرات قليلة فغادرت سماء روتردام أما الأغلبية فنفذت القصف ووقعت المذبحة ولهذا لم يعترف جورنج قائد القوات الجوية الألمانية والجنرال كيسلرنج في مسرحية محاكم نورمبرج بالرواية الرسمية (مع أن جورنج اعترف بأشياء أخرى كثيرة) خاصة وأنه لا داع لقصف مدينة قد سلمت فعلا أو على

وشك التسليم ويبدو أن المحكمة وجدت أن الظلم قد تجاوز الحدود فلم تصدر قرار إدانة في هذا الشأن .

يجب أن نذكر أن هولندا شاركت في مؤامرة اغتيال هتلر مما يعد خرقا لحيادها وربما يكون مبالغا فيه أن يكون العقاب هو احتلالها ولكنها في الطريق بين الحدود الألمانية والفرنسية كما أرادت القيادة الألمانية استخدام المطارات الهولندية في قصف الأهداف الحربية الفرنسية والإنجليزية ومن العجيب أن يقال أن مصير الدول الصغرى يقرر بهذه الطريقة فهولندا ليست صغيرة بل دولة استعمارية كبرى في جنوب شرق آسيا وجنوب أفريقيا وغيرهما ثم ألم تقرر إنجلترا وفرنسا مصير عشرات الدول الصغرى فلماذا يكون الأمر محرما على ألمانيا فقط ، وكما أن ألمانيا لم تكن تنوي المساس بالنظام السياسي الهولندي ومن المؤكد أنه بعد نهاية الحرب كانت ستنسحب منها لأنه لا داعي وقتها للاحتلال.

اخبر ربنتروب وزير الخارجية الألماني السفير البلجيكي ببدء الغزو فرد السفير أن هذه هي المرة الثانية التي تعتدوا فيها علينا خلال ٢٥ عاما ونحن على الحياد ونسي السفير أن بليجكا شاركت في غزو منطقة الروهر الصناعية عام ١٩٢٣ ونهبتها وبالطبع هذا لا يسمي عدوانا وما ينطبق على هولندا ينطبق على بلجيكا خصوصا أن سواحلها قريبة جدا من الساحل الإنجليزي كما أن بلجيكا ليست محايدة فقد دخلت القوات الألمانية إلي بلجيكا يوم ١٠ ودخلت القوات الانجلو فرنسية إليها يوم ٥/١٢ طبقا لخطة مرسومة ومعدة من قبل بما يعني أنه كان هناك اجتماعات لأركان حرب الجيوش لترتيب هذا الأمر.

ألقي هاينتس جودريان قائد المدرعات أو المصفحات كلمة في جنوده صباح يوم المعركة ختمها بالهتاف إلي القتال إلي بحر المانش أي أن هدف القوات المدرعة هو الحصول على الساحل الغربي الفرنسي لعزل

القوات الإنجليزية عن الساحل الإنجليزي ويبدأ الهجوم من جبال الأردين وعبور نهر ماس سيدان وألقت الطائرات حمولتها بسهولة فوق المطارات والخطوط الحديدية والثكنات العسكرية والمصانع مما خرب أجهزة المخابرات الفرنسية تخريبا كاملا .(١٠)

لم يكن أحد في الغرب يتوقع أن تهاجم القوات الألمانية جبال الاردين ووادي نهر ماس على أساس أنهما حاجز طبيعي منيع (لأن الأرض وعرة لا تصلح على الأرجح لسير الدبابات ومن هنا وقف لحراستها بعض حراس الغابات البلجيك فقط) وهكذا كانت القوات الفرنسية غير مستعدة للقتال وأستولي الألمان على قلعة ايبينس ايبيني المحصنة أقوي من خط سيجفريد وماجينو التي كان من المتوقع أن تصمد أمام القنابل والمدافع ولكنها سقطت في ٣٠ ساعة في يد ٨٠ جندي ألماني يقودهم عريف وكانت الخسائر الألمانية ٦ قتلي و١٩ جريح.

قامت المخابرات الألمانية بخطة خداع كبري إذ كانت تفسح المجال لمن تعرف أنهم جواسيس للتعرف على خطط مزيفة للجيش الألماني على أساس أنه سيكرر خطة الحرب العالمية الأولي بهجوم صاعق من الناحية الشمالية فركز الحلفاء قواتهم في هذه الناحية فكانت المفاجأة في هجوم الألمان نحو بحر المانش حيث الدفاعات غير محصنة وعدد الفرق قليل فوصلت القوات الألمانية إلي مصب نهر السوم في ابيفيل في ١٢ مايو وسقطت الحملة الإنجليزية والقوات البلجيكية ، و٣ جيوش فرنسية في الفخ المعد لهم ولم يصدق هتلر نفسه عندما سمع هذا الخبر وبدأ في أعداد معاهدة الصلح .(١١)

---

(١٠) -" النازية تتحدي العالم " حافظ خير الله

(١١) -" تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

عندئذ فر عدد كبير من الناس تمتد صفوفهم إلي عشرات الكيلومترات يعلو وجوههم الرعب ويصرخون الألمان قادمون جنودهم لا عد لهم سلاحهم لم نر له مثيل مما ساهم في خفض الروح المعنوية لجيوش وشعوب الحلفاء وقد كان التقدم سريعا حتى خشت القيادة الألمانية من هجمات جانبية وأمرت جودريان بالتوقف فكاد الأخير يجن وبذل محاولات مضنية مع القيادة التي استجابت لتوصيته وأمرت بالتقدم لمدة ٢٤ ساعة فقط و كانت الفرقة أ المكونة من ٤٤ كتيبة بينهما ٣ مدرعة قد اندفعت عبر الاردين لتعبر الحدود البلجيكية الفرنسية بسرعة البرق نحو المانش وصدر الأمر المذكور بالتوقف مؤقتا لحين لحاق فرق المشاة الميكانيكية بهم . (١٢)

في الساعة ٧,٣٠ صباح يوم ٥/١٥ أتصل بول رينو رئيس الوزراء الفرنسي بونستون تشرشل رئيس الوزراء الإنجليزي وقال له " لقد هزمنا " فرد تشرشل " أن الهجوم الصاعق يتبعه عادة هدوء شامل مما يمكن من شن هجوم معاكس " فرد رينو " لقد هزمنا وخسرنا المعركة " فقال تشرشل " سأتي إليكم غدا "وعشية يوم ١٥ أتصل الجنرال جاملان وزير الدفاع دالادييه وأخبره أن الألمان شقوا بدباباتهم الطريق بين لاوون ورينيل فرد دلادييه " لا يمكن غير معقول أنا لأصدق " يجب أن تقوم بهجومنا الآن " رد جاملان "بماذا تريدنا أن نهجم ؟ ليس لدي أي قوات احتياطية " وعلق تشرشل في اليوم التالي على هذه الجملة " لم يسبق أن سمعت أن جيشا عظيما كالفرنسي لا يحتفظ بقوات احتياطية " .

نتيجة الهزائم المتتالية حدث تعديل وزاري في فرنسا إذ رحل وزير الدفاع دلادييه وتولي رينو رئيس الحكومة وزارة الدفاع وقد عين المارشال هنري فيليب بيتان منقذ فرنسا في معركة فردان في الحرب الأولي مساعدا له وكذلك الجنرال شارل ديجول الذي كان قد نبه منذ فترة طويلة لحشد الألمان لأكبر عدد من الدبابات إلا أن أحدا لم يلتفت له اعتمادا على خط

---

(١٢) - " أسرار الحرب العالمية الثانية " اللواء / بلومنتريت

ماجنيو وعين الجنرال مكسيم ويجان قائدا للقوات المسلحة بدلا من جـاملان وفي ٥/٢١ صرخ رينو في مجلس الشيوخ " البلاد في خطر " وفي ٥/٢٢ بعث استغاثة إلي روزفلت قال فيها " إن سقوط فرنسا سيكون مقدمة لسقوط إنجلترا في ظرف أسابيع ثم سيغير هتلر بطائراته على قناة بنما فإذا تدخلت أمريكا بسرعة فستمنع هتلر من الجلوس في البيت الأبيض " وبرغم يأس الجنرال ويجان فقد أمر بشن هجوم كبير وراء كامبري.

في ٥/٢٤ احتل الألمان بولون وحاصروا كاليه وهما الميناءان الرئيسان لبلجيكا وفي ٥/٢٨ أعلن ملك بلجيكا الاستسلام فكان أن اتهمه النقاد بالخيانة والتخلي عن الحلفاء ساعة المحنة وعلق تشرشل " لم يستشيرنا ولم يعطنا مهلة كافية ولم يستجب لنصائح وزرائه وإنما فعل هذا بوازع شخص منه" كما انكسر رينو فعلة ليوبولد ملك بلجيكا وأعلن رئس الوزراء البلجيكي أن حكومة المنفي ستواصل القتال وأن الملك أتخذ القرار ضد نصيحة حكومته فقطع صلته بشعبه ولم يعد في وضع يمكنه من الحكم

لقد أتخذ الملك قراره بصفته قائد عام للجيش وكان الوضع العسكري يائسا وبالرغم من هذا كانت القوات البلجيكية توسع جبهاتها حتى لا يقع قوات الحلفاء في الحصار كما أن الملك أرسل يوم ٥/٢٧ الساعة ١٢,٣٠ رسالة للقائد الإنجليزي بأنه سيضطر للاستسلام لتجنب الانهيار ويبدو أن القائد الإنجليزي كان قد تلقي أمرا بالانسحاب من دنكرك يوم ٥/٢٦ وترك البلجيك وحدهم يواجهون (الوحش) الألماني وسكت الجميع عن هذه المذبحة ولم يسموها التخلي عن الأصدقاء والحلفاء ساعة المحنة .*

---

*-في عام ١٩٥٠ أجري استفتاء في بلجيكا أسفر عن تصويت ٥٧% من الشعب البلجيكي لصالح عودة الملك لتولي العرش مما أدي لثورة القوي الخفية التي تكتب التاريخ الرسمي وتعتبره خائنا ووقعت أحداث شغب وفوضي فاضطر الرجل للتخلي عن العرش رضوخا لرأي الأقلية

ما هو هدف هتلر من هذه الحملة؟ لقد أعلنت إنجلترا وفرنسا الحرب علي ألمانيا وظلتا صامتتين الشهور فلم يكن من الممكن الانتظار ٨ سنوات فأراد هتلر احتلال سواحل المانش وعزل إنجلترا عن فرنسا بما قد يساهم في إجبار فرنسا على الصلح وربما إنجلترا فإن رفضت حاصرها هي الأخرى بحريا وجويا حتى ترضخ ووقتها يتفرغ للحرب الصليبية الكبرى ضد روسيا وبالطبع لم يكن ضروريا قهر إنجلترا ولا فرنسا ولكنهما هما اللذان أعلنا الحرب عليه.

يقول المؤرخ الإنجليزي أ.ج.ب. تايلور " هتلر لم يقم باستعدادات واسعة للحرب فقد وضع خطة المجال الحيوي الألماني بسلسلة من الحروب الصغيرة ويستحسن دون حرب على الإطلاق فلم يكن هناك خط فاصل واضح في ذهنه بين المهارة السياسة والحروب الصغيرة وكانت الحرب العظمي هي الشئ الوحيد الذي لم يخطط له وربما خطط لها ولكن ضد روسيا فقط وليس ضد الغرب" .

يكمل تايلور " كانت ألمانيا تملك ١٤٥٠ طائرة مقاتلة + ٨٠٠ قاذفة قنابل + ٣٥٠٠ دبابة وكانت إنجلترا وفرنسا تملكان ٩٥٠ طائرة مقاتلة + ١٣٠٠ قاذفة قنابل + ٣٨٥٠ دبابة وكانت مخابرات الحلفاء قد قدرت القوي الألمانية بأكثر من ضعف الرقم الحقيقي إذ كانوا يظنون أن هتلر خطط وجهز لحرب كبري ولم يكن الأمر كذلك " " كان هتلر خالي الذهن تماما أنه سيخرج فرنسا من الحرب عندما أطاح ببيلجيكا وهولندا فقد قام بحركة دفاعية لتأمين منطقة الروهر الصناعية أما قهر فرنسا فكان منحه غير

فهذه هي الديمقراطية فهل يعقل أن ٥٧% من الشعب لا يعتبرون الرجل خائنا بينما يصمم البلهاء على اعتباره كذلك؟

متوقعة " [١٣] يقصد تايلور أن الهجوم كان وقائيا ودفاعيا لأن فرنسا أعلنت الحرب وظلت صامته .

في ٥/٢٢ قدم تشرشل إلي مجلس العموم عدد من قوانين الطوارئ وافق عليها المجلس مما أعطي لرئيس الحكومة صلاحيات لم تمنح من قبل لأي رئيس وزراء وقال تشرشل " لقد حصلنا على قوة لا حدود لها تهيمن فيها على حرية وحياة وأملاك جميع رعايا المملكة " والغريب أن النقاد يتغنون بالديمقراطية الإنجليزية ويهجون الدكتاتورية النازية .

سر فرار الإنجليز في دنكرك

كانت القوات الإنجليزية والفرنسية والبلجيكية قد حوصرت من ٣ جهات وأخذ الألمان يشددون الحصار ونجحوا في احتلال ارتواز وفلاندرز وفجأة وفي ٥/٢٤ أصدر هتلر أمرا حير كل المؤرخين حتى اليوم وفشلوا في تفسيره إذ طلب من جودريان وقف التقدم بمدرعاته وبدءا من ٥/٢٥ حتى ٦/٤ تمكن الإنجليز من إخلاء جنودهم من الساحل الفرنسي إلي الساحل الإنجليزي وعددهم ٢٢٦ ٣٣٨ منهم حوالي مئة ألف فرنسي وكان يمكن بسهولة إبادة هؤلاء لو استمر جودريان في التقدم ولكنهم تركوا ١٢٠ ألف عربة متحركة و ٢٣٠٠ مدفع و١٨ ألف رشاش ٩٠٠٠٠ بندقية ٧٠٠٠ طن ذخيرة وكان عدد الأسري من الحلفاء وقتها يبلغ المليون وسبب ضخامة العدد هو استسلام بلجيكا وهولندا .

كيف يترك هتلر أكثر من ربع مليون إنجليزي يفلتون منه بينما كان في مقدرته إبادتهم ؟ يقول تشرشل " رونشتد هو الذي أصدر أمر التوقف" فالقرارات السيئة لهتلر والإنسانية لغيره ويقال أن رونشتد اقترح إيقاف الهجوم المدرع ترقبا لوصول إمدادات من المشاة ووافق هتلر للاحتفاظ بالمدرعات للمعارك الكبرى القادمة ضد الفرنسيين .

---

(١٣) -" أصول الحرب العالمية " أ.ج.ب.تايلور

من أهم الأسباب التي قيلت وقتها أن جورنج قائد القوات الجوية أقنع هتلر بأنه سيقصف بقواته ما تبقي من قوات العدو وذلك حتى يكسب هو أمجاد النصر وكان مدخله لعقل هتلر أن الانتصارات العظيمة ستكتب لصالح القادة العظام مثل رونشتد وجودريان ولن يذكره الشعب وللحيلولة دون ذلك يقوم الطيران بإنهاء هذه المعركة الفاصلة .

يري هولدر القائد الألماني أنه يجب أن تقع المعركة الفاصلة في فرنسا لا في بلجيكيا كما أن الطبيعة الجغرافية والأرضية غير الصالحة للدبابات تؤدي لخسائر بها مما يضعف من طاقة الجيش في الهجوم المنتظر على فرنسا ومن المعروف أن هتلر كان ينوي إقامة دولة في بلجيكا للناطقين بالألمانية وهم الفلمنك ويمثلون نصف البلجيك تقريبا إذ كان قد وعدهم بذلك وكان وقوع المعركة الفاصلة في أراضيهم يعني تدميرها ووقوع خسائر ضخمة بها بما يعني اهتزاز ثقتهم بهتلر .

قيل أيضا أن الأرض المحيطة بدنكرك غير ملائمة لاستخدام المدرعات نظرا لروابيها الكثيرة وتربتها المشبعة بالرطوبة كما أن عدد المدرعات تضاءل خلال الحملة مما يثير الشكوك حول استطاعتها إنجاز المرحلة الثانية في معارك فرنسا المقبلة .

أن التخمين بأن جورنج اقنع هتلر بالتدخل الجوي فقط هو أمر غير مقبول لأن الحرب الحديثة في البر والبحر والجو ولقد كان هتلر عريفا في الحرب الأولي وعرف جدوي الحروب البرية خصوصا بعد ظهور المدرعات وأثرها الكبير في الحروب وحقيقة ما حدث أن الأسطول الجوي الثاني بقيادة كسلرنج والثالث بقيادة سبيرل كانا يملكان القليل من القنابل ذات الشظايا المؤثرة على البواخر فاضطروا إلي استخدام القنابل المصممة ضد المباني الأسمنتية فلم تؤد إلي النتيجة المطلوبة ومن المؤكد أن جورنج كان يعلم ذلك فكيف يقنع هتلر بهذا ثم يفر ثلاثمائة ألف إنجليزي ؟ إلا يعرض نفسه بهذا إلي الإقالة وربما الإعدام وليس إلي الأمجاد الشخصية ؟

كما أنه لم يصلنا مطلقا ما يفيد حتى انتقاد هتلر لجورنج على فشله في إبادة الجيش الإنجليزي ولكن للإنصاف يجب أن نذكر أنه هولدر نكر في يومياته أن الطقس السئ منع الطيران الألماني من أداء مهامه كما واجه مقاومة عنيفة غير متوقعة من الطيران الإنجليزي .

أن مسألة عدم وقوع المعركة بسبب الرغبة في إقامة دولة نازية في بلجيكا تبدو تافهة وغير مقنعة فقد مات الاف الألمان في بولندا والنرويج ثم في الحملة على هولندا وبلجيكا وفرنسا وكان من المنتظر أن يفقد آلاف غيرهم أن لم يكن عشرات الآلاف في المعارك ضد إنجلترا فهل عني هذا فقدان ثقة الألمان في زعيمهم؟ أن ما تدمره الحرب يمكن إعادة بناءه فورا سواء من التمويل الذاتي أو من تعويضات الدول المهزومة .

لقد رد رونشتد القائد الألماني على بعض الذي قيل في تبرير ما حدث في دنكرك أن المدرعات الألمانية عملت في بولندا في مناطق مشبعة بالرطوبة أكثر من منطقة دنكرك بل واجتازت المستنقعات والأهوار كما أن هناك تقرير يومي من رونشيد إلي هتلر عن النقص في المدرعات وبالرغم من وجود بعض النقص فعلا إلا أن أغلبه وقتي إذ لا يستغرق إصلاحه سوي ٢٤ ساعة وعند الاقتراب من دنكرك كانت المدرعات قد زادت (هنا لابد أن نسجل أن ألمانيا سجلت أثناء الحرب العالمية الثانية أعلي معدل نمو في التاريخ مما يكذب مقولة أن السلام يجلب التنمية ويتضح هنا أن المدرعات زادت من الإنتاج الألماني الجديد المتعاظم)

قيل أن رونشتد أتخذ قرار بإصلاح المدرعات وقد صدر هذا الأمر فعلا ولكنه منذ بداية الحملة ولم ينفذ إلا عند دنكرك ولكن لم يكن في وسع أي قائد أن يتخذ هذا القرار المشئوم على مسئوليته بدون موافقة هتلر ففي أثناء لقاء لهتلر مع رونشتد قال هتلر أنه قد يحصل على صلح مع إنجلترا وفرنسا في غضون ٦ أسابيع في ظل المعجزة العسكرية الخارقة التي

حدثت وجعلته راض تماما الرضا عن الحركات السريعة التي تمت وأشاد بإنجلترا بوصفها قوة عالمية ينبغي أن تبقي مثل الكنيسة الكاثوليكية وأنه ربما يعرض عليها مشروع تحالف (عرضه فعلا قبل قيام الحرب مباشرة) وأنه مستعد لمساعدة إنجلترا في حالة حدوث مشاكل لهم في العالم وأنه سيتفق معهم على أن تكون ألمانيا هي القوة السائدة في أوروبا وإنجلترا السائدة في باقي العالم وفي البحار وأنه لا يرغب في عودة المستعمرات والسؤال هنا هل هذا الرجل يبغي السيطرة على العالم؟ هل خطر النازية أكبر من خطر الشيوعية ؟

العجيب أن البعض يتشكك في حديث هتلر مع رونشتد فالوثائق المزورة لوزارة الخارجية الألمانية ولمحاكم نورمبرج أصبحت هي الحقيقة والنور الساطع أما الحقائق الفعلية التي تدعمها الأفعال والتي لا تقبل الجدل جعلها الحقاد تزويرا فالحقيقة التي تظهر هتلر كشخص محب للسلام يجب أن تصبح كذبة وقوية أما التزوير الذي يجعل هتلر وحشا متعطشا للدماء فهو أم الحقيقة فهم دائما يلبسون الباطل ثوب الحق والعكس .

يقول اللواء بلومنتريت أن أمالا سياسية لعبت دورها في ذلك الأمر وهي رغبة هتلر الشخصية في مساعدة إنجلترا فقد أوضح هتلر في كتاب " كفاحي " عام ١٩٢٣ أنه معجب بإنجلترا وراغب في توطيد تفاهم معها وفي عام ١٩٣٧ أحل اللغة الإنجليزية محل الفرنسية في المدارس العليا وقال للواء ريشناو إن تحالف ألمانيا مع إنجلترا أجدى من تحالفها مع إيطاليا ولهذا ساد اعتقاد بين رجال الجيش أن هتلر يرغب في تجنب كل ما من شأنه إغاظة إنجلترا [١٤]. (والغريب أن النقاد يستخرجون من كفاحي مقاطع عنصرية لاثبات وحشية وديكتاتورية وطغيان هتلر ولكن أحدا لم يستخرج مدحه العظيم لإنجلترا والمقترن بأفعاله في فترة حكمة فهذا هو الإنصاف بعينه !!) .

---

(١٤) -" أسرار الحرب العالمية الثانية " اللواء / بلومنتريت

نعم لقد وقف هتلر بقواته أمام دنكرك ليوفر على إنجلترا إذلالا مؤلما ليسهل عليها قبولا بالصلح ليس ماسا بكرامتها إذ أنها لم تهزم هزيمة فعلية على أرض المعركة بل طوقت ولاقت بعض الخسائر فقط بعيدا عن إنجلترا نفسها وقد قال هتلر أن هذا الصلح يجب أن يتيح لنا التوجه نحو الشرق أي روسيا وعلى لندن أن تعترف بسيطرتنا على القارة وكان هتلر واثقا من أن الصلح في متناول يده كما أن شيانو وزير الخارجية الإيطالي اندهش من أن هتلر وهو في نجاحه وقوته يتحدث عن الحفاظ على الإمبراطورية البريطانية كما ذكر هولدر في مذكرته أنه يوم ١٩٤٠/٧/١٣ " إن إرغام إنجلترا على الركوع لن يفيد ألمانيا وإنما سيفيد أمريكا واليابان وغيرهما " فكل هذا يؤيد أن قرار هتلر كان سياسيا وينهي المهازل المضحكة التي كتبها بعض الإنجليز والتي أخذت تشيد ببطولة الجيش الإنجليزي الذي نجح في التخلص من أيدي هتلر الذي لو أراد لأبادهم عن بكرة أبيهم .

يستشهد الحلفاء بمذكرات شيانو وزيرا الخارجية الإيطالي الذي يكره ألمانيا ولكنهم كالعادة يبرزون بعض المقاطع ويتجاهلون أخرى التي يقول فيها " أن هتلر يود الإسراع في العمل لإنهاء كل شئ وهو أشبه بالمغامر الذي فاز بضربة عظيمة من ضربات الحظ وبات راغبا في مغادرة مائدة القمار حتى لا يخسر فهو يتحدث اليوم بشئ من التحفظ والاتزان اللذان يبدوان غريبين كل الغرابة بعد هذا النصر العظيم ولا يمكن لأي إنسان أن يتهم بالإفراط في الميل إليه ولكن أقول اليوم أني أعجبت به حقا وبحسم".

تشرشل يتخلى عن فرنسا

في ٦/٤ خطب تشرشل فقال " إن قدر لإنجلترا أن تقع في يد العدو وهذا مالا أتصوره لحظة واحدة فإن إمبراطوريتنا وراء البحار يعززها

أسطولنا ستحمل راية النضال إلي أن تحين إرادة الله فيسارع العالم الجديد لتحرير القديم " فلماذا يرفض سيادته أن تكون لألمانيا إمبراطورية مثل إنجلترا فهل إنجلترا افضل من ألمانيا؟ أليست هذه عنصرية ؟ هل إرادة الله في وضع يدك في يد الشيطان الشيوعي الملحد بالله ؟ هل إرادة الله في انتصار الصهيونية واختراع دولة إسرائيل وطرد شعب فلسطين من أرضه ؟ هل إرادة الله في انتصار أصحاب مافيا الدعارة والقمار والمخدرات والسلاح والمواد الخام ؟ أي جهاد وأي نضال ؟ هل نقصد النضال ضد الاستعمار الإنجليزي والفرنسي في أفريقيا وآسيا ؟

في ١٩٤٠/٦/٥ أمر الجنرال الفرنسي فيجان يبذل أقصي مجهود حربي لإيقاف الألمان عند السوم ولكن في يوم ٨ تبين أن المعركة خاسرة كما أحتل الألمان المجرى السفلي لنهر السين وروان وفرنون وأصبحت باريس على بعد ٦٠كم عندئذ سافر الجنرال ديجول للقاء تشرشل وإقناعه بإرسال قوات إنجليزية لمساندة فرنسا في المعارك جنوب نهر اللوار فرفض تشرشل ولم يرسل سوي فرقتين اثنين فهذا ما فعله تشرشل مع حليفة فما بالك مع عدوة أي أن تشرشل وحكومته تخلوا عن بولند! والنرويج وبلجيكا وفرنسا ولكنهم يصرخون دائما بان العكس هو الصحيح.

في يوم ٦/١٠ أبلغ فيجان مجلس الوزراء أن القوات الألمانية اجتازت نهر السين في موقعين وأنه يلزمهم ٢٤ ساعة للوصول إلي باريس لو عرفوا النقاط الضعيفة في مواقع القوات الفرنسية وأن الانهيار قادم لا محالة لهذه القوات وعندئذ بعث رينو بأخر رسالة استغاثة لروزفلت وغادر أغلب أعضاء الحكومة باريس متجهين إلي بوردو وفي نفس اليوم دخلت إيطاليا الحرب ضد إنجلترا وفرنسا واجتازت قواتها الحدود الفرنسية وتمكن القناصة الجبليين الفرنسيين من إيقاف الهجوم بحيث لم تستطيع القوات الإيطالية التقدم سوي مئات الأمتار في الوقت الذي كانت فرنسا تعاني فيه من الوهن ولهذا سخر روزفلت من نظرية طعنة خنجر في الظهر

وقال أن الإيطاليون يطعنون فرنسا في ظهرها ونسي التاريخ الأسود الطويل لفرنسا في هذا الشأن.

بالرغم أنه كان من الممكن أن يشترك موسوليني مع هتلر في بدء الحرب إلا أن موسوليني تراجع وأحتفظ بشعرة معاوية خصوصا مع إنجلترا التي قادت دول العالم لتوقيع العقوبات ضد إيطاليا واستمرت إيطاليا تصدر وتستورد إلي ومن إنجلترا وفرنسا حتى أنها كانت ترسل لهما مواد حربية من بدء الحرب حتى يونيو ١٩٤٠ إلا أنه في مارس ١٩٤٠ أعلنت إنجلترا منع شحن الفحم الألماني من روتردام الهولندية (المحايدة!!) بحرا إلي إيطاليا التي كانت تعتمد اعتمادا كبيرا عليه فجنت إنجلترا ثمار هذا القرار الغبي وأصبح قدر ألمانيا وإيطاليا واحدا ويجب أن نسجل أيضا أن فرنسا ألقت برشوتها بعد فوات الأوان إذ عرضت على إيطاليا إهداءها مناطق من الصومال وجيبوتي والكونغو وليبيا فأين كان هذا الكرم عند توزيع الأسلاب بعد الحرب الأولي ؟ لو حدث هذا ما فكرت إيطاليا مطلقا في محاربتكم لهذا لم يرد موسوليني على هذا العرض .

عندما كان رئيس الجمهورية الفرنسي " لويران " يغادر باريس دهش لكثرة أعداد الجنود الذين يتسكعون في الطرق بينما كانت الحاجة ماسة لهم في الجبهة ولهذا استمرت الهزائم الفرنسية إذ أحتل الألمان ريمز يوم ٦/١١ وكل من دبيب والمارن يوم ١٢ والهافر يوم ١٣ وفي نفس اليوم انسحبت القوات الفرنسية التي كانت تدافع عن شمال باريس واتبعوا تكتيك الأرض المحروقة واشعلوا النيران في خزانات الوقود وفجر يوم ١٤ وصلت القوات الألمانية الظافرة إلي العاصمة باريس ودخلتها بغير أن تطلق طلقة رصاص إذ لم تجد أي مقاومة من الشعب الذي يفتخر بحضارته وراء البحار فلم تكن معركة بل حرب زهور أخرى أو موكب كرنفال وصل إلي قوس النصر ورفرف علم الصليب المعقوف فوق برج أيفل بعد أن استعصت باريس على الألمان خلال الحرب الأولي .

لقد توقع الكثير من سكان باريس طبقا لما سمعوه وقرأوه في وسائل أعلامهم اليهودية أن الألمان سيسلبون وينهبون ويعيشون في الأرض فسادا إلا أن أول أوامر هتلر هو السلوك الحسن مع أهل باريس وأن كل من يضبط ومعه غنيمة سيطلق عليه النيران في مكانه ونفذ الجنود الأوامر وكانوا يدفعون ثمن ما يشترونه من المحلات أو ما يتعاطونه من المشروبات مثل السياح .(١٥) وفي نفس اليوم تحدث هتلر لصحيفة نيويورك جورنال أمريكان عن أماني السلام مع إنجلترا .

قبل سقوط باريس في يوم ٦/١١ التقي تشرشل مع قادة فرنسا حيث قال لهم " إذا رأيتم أن من الأفضل لفرنسا في ساعة احتضارها أن تستسلم فيجب إلا تترددوا بسببنا " وأخذ يكرر هذه الجملة طوال ذلك المساء (وسنري تناقضها مع أقوال أخري له فيما بعد) وبالرغم من يأس قادة فرنسا فقد طلبوا من تشرشل معونة جوية فرفض على اعتبار أنه سيدخر ٢٥ مجموعة من الطائرات لإنجلترا مهما كلفه الأمر دفاعا عنها وأنه ليس هناك أي شئ في الدنيا يثنيه عن عزمه هذا فقال رينو رئيس الوزراء " سيقول التاريخ أن فرنسا خسرت بسبب نقص في الطيران" وقال الجنرال جورج " من غير المرجح أن تتعرض إنجلترا حاليا لأي هجوم وإذا وقع تدخل جوي قوي فوق نهر المارن فسيحدث تغير في الوضع الحربي " .

لقد رأينا أن مصير إنجلترا تم تقريره على أرض بلجيكا وفرنسا في دنكرك فلو أن هتلر أباد الثلاثمائة ألف جندي من الحلفاء لتمكن بأضعف أسطول في العالم من تحقيق إنزال بقوة صغيرة مع قوة مظلات ليتحدان سويا ويتجهان إلي لندن لا يجدون في طريقهم سوي بضع مئات من الطلبة المتطوعين الإنجليز بالمعونة الجوية على فرنسا وقد سبق أن خذلها بريا ؟ لا بل يحرض قادة فرنسا على الاستسلام (والغريب أن النقاد أعتبروا بيتان

(١٥) -" هتلر " يوسف الرفاعي

الذي وقع الاستسلام خائنا أفلم يوافق تشرشل عليه؟ هل يعتبر خائنا مثله؟) أن ما حدث هو تواطؤ متعمد من تشرشل حتى تخسر فرنسا المعركة وتطول الحرب ليكسب اليهود من تجار السلاح والمواد الخام وأصحاب البنوك والصهاينة .

يقول تشرشل " لقد أتضح لي أن المارشال بيتان قد قرر ضرورة السلام وليس لدي شك أنه رجل خطير فلقد كان انهزاميا دائما حتى خلاله الحرب الأولي لقد انتهت المقاومة النظامية في فرنسا وعلينا تركيز جهودنا للدفاع عن إنجلترا " لقد ذكرنا أن تشرشل خسر معركة الدردنيل البحرية ضد الدولة العثمانية الضعيفة أما بيتان فقد انتصر على الألمان في الحرب الأولي في معركة فردان وعد بعدها بطلا قوميا فالقائد الخائب يصف القائد الناجح بأنه انهزامي ثم أن أغلب قادة فرنسا وليس بيتان وحده كانوا مع الاستسلام (حتى تشرشل نفسه الذي يقول اشياء في العلن وأشياء أخرى في الاجتماعات المغلقة) ثم أن المقاومة الفرنسية النظامية لم تكن قد انتهت كما يزعم تشرشل.

لما وجد تشرشل أن قادة فرنسا لم يستمعوا لنصائحه الخطيرة ويستسلموا عاد ليناقض نفسه في اليوم التالي ويقول " لا نقبل سلام منفرد بينكم وبين ألمانيا لأن هذا يخل بالتزمات التحالف بيننا وبينكم" فهل التزمات التحالف تنص على عدم إرسال قوات برية وجوية لفرنسا ساعة محنتها ؟ ثم اقترح تشرشل الاستيلاء على فرنسا فسيأتي الدور على إنجلترا ثم أمريكا.

توقعا لطلب الهدنة أمر فيجان الأسطول الفرنسي بالتوجه إلى الجزائر وشرح بيتان وجهة نظرة بضرورة بقاء الحكومة في البلاد حتى تعترف بها الحكومات الأخرى وإن حرمان فرنسا من الذين يدافعون عنها ساعة المحنة يعني تسليمها للعدو وإنه سيبقي في البلاد ليقاسم الشعب ألامه

وإن الهدنة ضرورية لبقاء فرنسا ولكن أغلب الحاضرين عارضوا رأي بيتان على أساس أنه مخل بالشرف فما كان من فيجان إلا أن صرخ " كفي تشدقا بالرغبة في القتال على حين أنكم تستعدون للفرار."

في ٦/١٤ فتحت الجيوش الألمانية ثغرة كبيرة في خط ماجينو الذي أمنوا بقوته وفي ٦/١٥ احتل الألمان كولمار وفردان وفي ٦/١٦ استقالت وزارة رينو وتولي بيتان المسئولية وفي ٧/١٧ خطب بيتان قائلا " أيها الفرنسيون : أبلغكم وقلبي يتحطم أنه أصبح محتما علينا التوقف عن القتال " وفشلت محاولات الفرنسيين في تجميع صفوفهم على نهر اللوار لهذا عبره الألمان واحتلوا شاربوج وليمانس ونانسي يوم ٦/١٨ وبعثت الحكومة تسأل الألمان عن شروط الهدنة .

الهدنة

في يوم ١٨ ،١٩ /٦ تباحث هتلر وموسوليني في شروط الهدنة بينما القتال مازال مستمرا في يوم ١٩ احتل الألمان برست وابينال ونول ولونافيل واستراسبورج ويوم ٢٠ استولوا على ليون ويوم ٢٣ انتهي القتال في الالزاس واللورين وتم توقيع الهدنة ولكن الأمور لم تسر بهذه السهولة للألمان من سقوط باريس يوم ١٤ حتى توقيع الهدنة يوم ٢٢ فعلي جبهة طولها ١٢٥ كم من ضواحي نانسي حتى فالسبورج خاض الجيش الفرنسي أخر معركة له عرفت باسم المعركة المنسية لأن أحدا لا يذكرها برغم المقاومة الشرسة التي بذلها جنود فرنسا والتي تفند مزاعم تشرشل بنهاية المقاومة النظامية في فرنسا ويجدر الإشارة أن الثغرة التي فتحها الألمان في ماجينو لم تكن بسبب قوتهم وإنما لأن الجنرال فيجان أصدر أمرا بالانسحاب من جزء منه والتوجه إلي وسط البلاد حيث يجري أعداد خط دفاعي جديد وتدمير الحصون (بما يعني تعبيد الطريق أمام الألمان وتركت

أحد الكتائب طعام خمسة أيام وعشرات الألوف من الطلقات وآلاف القنابل اليدوية والمهمات.[16])

في غابة كومبيني وفي عربة قطار وهو نفس المكان الذي وقعت فيه الهدنة عام ١٩١٨ تم في ١٩٤٠/٦/٢٢ توقيع الهدنة بين ألمانيا وفرنسا وكان هناك تمثال الالزاس واللورين أو نصب النصر على ألمانيا فتم تغطيته بالعلم النازي ثم نسفه بعد نهاية الاحتفال وكان مكتوبا عليه " هنا وفي ١٩١٨/١١/١١ استسلمت كبرياء الإمبراطورية الألمانية الإجرامية (!) بعد أن قهرتها الشعوب الحرة (!) التي حاولت استعبادها "

جلس هتلر وقادة ألمانيا في انتظار وصول الوفد الفرنسي وعندما وصل وقفوا جميعا باستثناء هتلر (كما قيل) ثم تلي كايتل مقدمة شروط الهدنة حيث أشاد بكفاح الجيش الفرنسي ثم غادر هتلر القاعة وبعد نقاش حول قطع الأسطول الفرنسي سمح للوفد بالاتصال بالحكومة الفرنسية حيث أكد رئيس الوفد لقائد الجيش أن الشروط قاسية لكنها لا تتضمن شيئا يمس الشرف وأن الألمان لا يطالبون بتسليم الأسطول الفرنسي وأن هدف الهدنة هو توفير الضمانات لألمانيا لمتابعة القتال المفروض عليها ضد إنجلترا وبعدها يمكن إقامة سلم يصلح الظلم المفروض على ألمانيا بالقوة (كما يقول الألمان).

في اليوم الذي وقعت فيه حكومة فرنسا الهدنة أصدر تشرشل أمرا إلي الأسطول الإنجليزي بالاستيلاء على قطع الأسطول الفرنسي التي لجأت إلي إنجلترا وتدمير القطع التي توجهت إلي وهران بالجزائر وذلك حتى لا يستفيد منها الألمان بالرغم من أن هذا احتمال ضعيف وفي ٧/٣ نفذ

---

(١٦) -" معركة الأردين وهبوط الحلفاء في نورماندي " موسي بدوي

*الأمر فقطعت الحكومة الفرنسية العلاقات مع إنجلترا بل كاد الأمر يصل إلي إعلان الحرب ضد إنجلترا وفي ٧/١٠ فوض البرلمان الفرنسي المارشال بيتان الصلاحيات الكاملة لوضع دستور جديد وهذا يبين شعبية هذا الرجل.

* قتل في الهجوم ١٠٠٠ بحار فرنسي فماذا لو أعلن بيتان الحرب على إنجلترا ؟ من المؤكد أن مرتبته في الخيانة كانت سترتفع

الفصل السابع
الأخطبوط اليهودي في فرنسا

عنصرية وديكتاتورية

كانت الفاشية منتشرة في كل أوروبا ففي إنجلترا حركة موزلي وبلجيكا شباب ديجرلي وهولندا حركة موسيرت والمجر السهم المارن وسويسرا حركة الجبهات ووصل إلي الحكم العديد من النظم الفاشية في البلقان وبولندا والمجر وأسبانيا والبرتغال ومن قبلهم إيطاليا أما في فرنسا فكان هناك منظمة صليب النار والتي تضم ٣٠٠,٠٠٠ رجل مسلح يأتمرون بأمر ٦٠,٠٠٠ ضابط احتياط وتحتفظ بمراكز قوية في الجيش والحكومة والفلاحين .[١]

في عام ١٩٣٦ رفضت جماعة دولاروك المسماه كروا-دي – فو أن تتحول لحزب سياسي أو ترشيح أعضائها للانتخابات لأنها لا تؤمن بالمفهوم الديمقراطي أما أقوي الأحزاب الفاشية فكان بقيادة مارسيل ديا الذي كان مؤيدا للنظام الفرنسي الذي قام بعد هزيمة فرنسا في الحرب (١٩٤٠) وكذلك دوريو الذي تطرف في يمينيته حتي تعاون مع الألمان وهرب إلي ألمانيا ١٩٤٤ بعد غزو الحلفاء لفرنسا .[٢]

في أثناء غزو فرنسا وبلجيكا للروهر عام ١٩٢٣ أفادت الإذاعة الألمانية أن الجنود الفرنسيون من الزنوج أخذوا عددا من الأسري الألمان وسكبوا عليهم البترول وأشعلوا النار ووقف باقي الجنود يتفرجون في فرح وسعادة [٣] وبالطبع يتم تكذيب أي شئ يقوله الألمان ويسفه لأنه لا يرتكب

---

(١)- " ضد الفاشية والحرب " ديمتروف

(٢)-" الاشتراكية والفاشية " ج.هـ .كول

(٣)-" الإذاعة والسياسة الدولية " أحمد طاهر

بالجرائم سوي الألمان ولا يوجد عنصرية وسلم أجناس إلا لديهم مع أن جول فيري رئيس وزراء فرنسا قال في ١٨٧٥/٧/٢٨ أن الحرية والإخاء والمساواة لا تنطبق على أفريقيا وقال عضو البرلمان بيلتان في نفس الجلسة التي تحدث فيها فيري "حضارتنا تفرض بقوة المدفع والجنس المتفوق (فرنسا) له حق على الأجناس الأدنى" . (٤)

لماذا تتهم ألمانيا وحدها بالدكتاتورية ؟ لقد طلب ليون بلوم رئيس وزراء فرنسا اليهودي سلطات مطلقة من البرلمان عام ١٩٣٧ وفي هذا يقول كاتب اشتراكي إن القيادة الجماعية لليسار الفرنسي (بزعامة بلوم) كان لديها سلطة مثل سلطة هتلر وموسوليني وفي عهد هذا اليهودي تدهور رصيد فرنسا من الذهب بسرعة مهولة بسبب التهريب أو التصدير أو الإخفاء في الخزائن بالرغم من أن فنسانت اوريول وزير المالية كان قد وعد بالحفاظ على قيمة الفرنك لكنه عندما لجأ للاقتراض اضطر للتخلي عن وعده .

ملك الجمهورية

عاني الاقتصاد الفرنسي من التهرب من الضرائب وتأثرت فرنسا من الأزمة الاقتصادية العالمية وعاد العجز في الميزانية وكذلك تفضيل رجال الأعمال المضاربة عن الاستثمار الإنتاجي وهرعوا للاختزان في الداخل والخارج خوفا من تخفيض قيمة العملة ويعلق كاتب فرنسي ديجولي " هبط سعر العملة هذه العملة المحرومة من الغطاء الذهبي وقد حصدها اليهود الأمريكان وبعد تحديد سعر العملة ١٩٢٨ اشتد انخفاض سعرها في عهد الحكام الماسون لفرنسا ولم يتوقف إلا في عهد ديجول ٤٥- ١٩٤٦ " (٥)

---

(٤)- " كيف ضعنا القرن العشرين " جارودي

(٥)- " العار الصهيوني " لوسيان كافرو

من الذي أوصل اليهودي الاشتراكي ليون بلوم إلي سدة الحكم ؟
هوراس فينالي يهودي من أصل مجري عمل في بنك الباربيا عام ١٩٠٠ في وظيفة ثانوية وأصبح مديرا عاما للبنك عام ١٩١٩ وسطع نجمه في الثلاثينات إذ عرف كيف يستغل سلطته المالية ليس من أجل عقد الصفات ولكن لكي ينطلق في عوالم السياسة ويشكل ويحل الوزارات ويفرض الرجال الذين يختارهم وكتبت عنه الصحف اليمينية " فينالي الأول ملك الجمهورية وقالت عنه صحيفة الفايننشال تايمز اللندنية في يونيو ١٩٢٩ " يقول خصوم فينالي أنه خلف أزمة الجنية الإسترليني أو الهجوم الفرنسي على المغرب أو تقلبات الفرنك الفرنسي" وكان فينالي اليهودي حديثا لليون بلوم اليهودي الاشتراكي (٦) ويفهم من هذا أنه هو الذي عينه في هذا المنصب .

الصحافة اليهودية

إن كان الاقتصاد ملك فينالي اليهودي والسياسة ملك بلوم اليهودي فماذا عن الصحافة ؟ أن بلوم نفسه يمتلك صحيفة ليوبيلر أما صحيفة ليبوكيو فيشرف عليها اليهودي دوكيرلس الذي كتب " اليهود أقوياء والعالم يعترف بقوتنا والدول الديمقراطية تسير في ركابنا وتعمل لمصلحتنا وإذا أرادت فرنسا أن تتحاز للمعسكر المعادي لنا فستجد نفسها معزولة عن العالم " . (٧) هذا تهديد علني صريح من اليهود لفرنسا ولا رد مطلقا من أي مخلص وإلا أتهم بالفاشية وقد حصل اليهودي ليون بلوم على شهادة وصك النجاح من وايزمان زعيم الصهيونية العالمية " ليون بلوم له سجل عظيم من التعاون معنا إذ زود سوكولوف (زعيم صهيوني) بحقيقة مشاعر فرنسا دائما ". (٨)

---

(٦)- " رجال المال والمصارف يحكمون العالم " جان بومبير

(٧)- " السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية " زياد أبو غنيمة

(٨)- " مذكرات وايزامان " ترجمة هلدا شعبان

من الذي يزود الصحف بالأخبار ؟ أنها وكالات الأنباء وأن كان هوراس فينالي صاحب سلطة اقتصادية عظمي يستغلها في السياسة ليحل الوزارات ويشكلها فلابد أن يكمل أضلاع المثلث ويسيطر على اتجاهات الرأي العام إذ تولي منصب مدير عام وكالة أنباء هاشيت في فترة ما قبل الحرب العالمية مباشرة وكان اليهودي " هاشيت " قد أسس هذه الوكالة عام ١٨٥١ أما وكالة هافاس التي أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية لفرنسا لمديرها اليهودي شارل لوميدهافاس .

لقد اشتهرت صحيفة ليبراسيون بافساح صدر صفحاتها للصهيوني جابوتنسكي الأب الروحي للعصابات الصهيونية التي أرتكبت الجرائم في فلسطين وقد بلغ النفوذ الصهيوني مداه حين تمكن من إغلاق صحيفة " فرنسا القديمة " وسجن صاحبها بلو بواكس لأنه تجرأ فنشر مقالا هاجم فيها يهود فرنسا في ١٩٣٩/١/١٢ أما صحيفة فرانس سوار فيملكها اليهودي بيار من عائلة لازارين وجريدة الاكسبريس تسيطر عليها أسرة شرايبر اليهودية .(٩)

وزير يكره علم فرنسا

من كان يملك الاقتصاد والسياسة والإعلام يصبح البرلمان ملك يمينه ويصبح إصدار التشريعات والقوانين الملائمة له أمرا سهلا ومن هنا صدر قرار حكومة فرنسا في ١٩٣٩/٤/٢١ بتغريم كل من يعتدي على اليهود (وينشر فضائح عائلة روتشيلد) بعشرة آلاف فرنك والحبس سنة (بينما كان من يسب فرنسيا يغرم بـ ٥٠٠٠ فرنك) وقد صدر القانون في عهد رئيس الوزراء الماسوني دلادوييه وأطلق عليه قانون مارشندو .(١٠)

---

(٩)- " السيطرة الصهيونية على الأعلام " زياد أبو غنيمة

(١٠)- " النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة " غازي فريج

من هم وزراء تلك الحكومة ؟ جورج منديل وزير المستعمرات بين الحربين والداخلية أثناء الحرب وهو يهودي ماسوني صديق لاتباع الاشتراكية الذين سيطروا على الحكم في منتصف الثلاثينات وقد تصدي للجنرال بيتان الذي وقع الهدنة مع ألمانيا على اعتبار أنه انهزامي ولدينا أيضا جان زاي وزير التربية الوطنية (٣٦% ١٩٣٩)عضو بارز في محفل الشرف الأعظم الماسوني وقد خيب أمال الفرنسيين في عام ١٩٢٤ عندما قال عن العلم الفرنسي " أكرهك أيتها الألوان القذرة ولا تنس برغم جنرالاتك وحديدك المذهب وانتصاراتك أنك أنت بالنسبة لي من العرف السافل (أي من غير اليهود) " وقد تصدي أيضا لبيتان ومعه ليون بلوم وجول موتي وهؤلاء الأربعة اليهود والماسون هم الذين اتهموا الجنرال بيتان بطل الحرب العالمية الأولي بالخيانة .[١١]

المؤامرة الماسونية

نشرت مجلة كاثوليك جازيت عدد فبراير ١٩٣٦ محضر مؤتمر جماعة البناي بريث الماسونية اليهودية المنعقد في باريس الذي قيل فيه " طالما بقي شئ من الأخلاق والدين والوطنية فإن ساعة حكمنا للعالم لن تحين ، يجب أن نحطم الكاثوليكية فهي لا تريد أن تطأطأ الرؤوس لملك إسرائيل القادم ، إن غير اليهود يشعرون بالخجل من اديانهم بينما يفخر الملحدون بالحادهم كما يفخرون أنهم أحفاد القرود (داروين) ولقد قدمنا أيضا الشيوعية والفوضوية حيث تلقاها غير اليهود بحماس وخدموا بذلك مصالحنا فلنتركهم يرعون في حقولنا حتى يسمنوا فيكونوا صالحين للذبح كاضاحي لملك إسرائيل .

ولقد أنشأنا سجونهم التي تعمل تحت أوامرنا فتهافت عليها غير اليهود مع أنهم يبنون بذلك سجونهم التي على شرفاتها سنقيم مملكة إسرائيل العالمية وقد أمرنا بعض اتباعنا بالدخول في الكاثوليكية ثم نشر الفضائح بها

---

(١١)- " العار الصهيوني " لوسيان كافرو



فنحن سادة الحرب والسلام وقد خلقنا حركة الإصلاح بقيادة مارتن لوثر الذي كان يهودي أدي الأمانة بتمويل وتشجيع يهودي .

لقد قدم لنا البروتستانت عونا كبيرا في حربنا ضد المسيحية استعدادا للسيطرة على العالم ومهدت روسيا الطريق لسيطرتنا وفرنسا الماسونية تحت إصبعنا وإنجلترا البروتستانتية تحت قدمنا فهي معولنا في القضاء على الكاثوليكية وأمريكا واقعة في شراكنا وصحافة العالم تحت سيطرتنا وعلينا أن نعذي الحقد على الكاثوليكية واحتقار الوطنية والدين " (١٢)

يقول الكاتب الفرنسي روبير رادو عام ١٩٣٨ " أبان المعرض الدولي بباريس شاهدا العالم النجمة المسدسة شعار إسرائيل وهي مثبتة وعلى رأسها المثلث الماسوني في منتصف ميدان التروكاديرو تشع منها الأنوار على زعم أنها رمز السلام السائد الآن في العالم (اشتعلت الحرب بعد عام واحد) أنه سلام مؤتمرات جنيف (عصبة الأمم) سلام أصحاب النجمة المسدسة والمثلث الشيطاني .

إن أصحاب هذه الشعارات لوثت أيديهم بالدماء دماء شعوب أسبانيا وروسيا وفرنسا إذ افتعلت أسباب الصراعات الدموية هناك وكأنني أري الدماء التي يجب أن ندخل الصراع ضدها فهذه الشعارات ليست إلا تحديا للمسلة المسيحية التي أقيمت في ميدان القديس بطرس في روما أي أنها تحدي من اليهودية للمسيحية ولكل الأعراف الموروثة الشرف والأمانة والأخلاق وإحلال الكفر والإلحاد والحيوانية بدلا منها ليقع العالم في مهاوي الرذيلة وكأن العالم مخدرا بما أمتص من السموم ولهذا يجب مقاومة هذا العدو الشيطاني الجبار وإنقاذ ما تبقي من تراث الإنسانية من شروره" (١٣)

---

(١٢)- " اليهود " زهدي الفاتح

(١٣)- " اليهود " زهدي الفاتح

وقد نجحت نجمة إسرائيل في إشعال الحرب وفشل رادو وأنصار السلام الفعليين في وقف سفك الدماء ليس في أسبانيا ولكن في العالم كله الذي وقع تحت السيطرة اليهودية . *

عاصمة الدعارة العالمية

هل يمكن لرئيس وزراء أن يكون كاتب داعر؟ نعم أنه هو ليون بلوم اليهودي الذي يقول في كتاب الزواج الذي بيع منه ٧ مليون نسخة وترجمه الماسون لكافة اللغات " على الفتاة البالغة أن تنفق طاقاتها الجنسية في حينها وتطلق لرغباتها العنان قبل الزواج ففترة المراهقة فرصتها الحقيقية لاغتراف الملذات وعليها استغلالها والتجارب التي تحتاج إليها الفتاة عند زوجها هي التي تتعلمها في أحضان الرجال ولتتعلم كيف تختارهم ولم يعد منع الحمل صعبا فلا تحرم الفتاة نفسها مُن الملذات أو الاتصال مع الأخوة فما الغرض من التمسك بسخافة وتقاليد وأعراف تجعل اتصال الأخوة بعضهم حراما أو الأب لابنته فعلينا إطلاق العنان للشهوات انسجاما مع الطبيعة " (١٤)

---

* -نجد في كتاب " الحلية الأسبانية " للمؤلف وليم فوش والذي نشر في لندن عام ١٩٣٩ ، معلومات مفصلة عن المؤامرات التي حاكتها محافل الشرق الأكبر الماسونية في فرنسا وأسبانيا بين عامي ١٩٢٣- ١٩٣٩ .ففي فرنسا ولد ليون بلوم في باريس لابوين يهوديين عام ١٨٧٢ واشتهر بسبب الدور الذي لعبه في قضية دريفوس وقد انتخب رئيسا للوزراء في يونيو ١٩٣٦ حتي إيريل ١٩٣٧ ثم نائبا لرئيس الوزراء من يونيو ١٩٣٧ وحتى يناير ١٩٣٨ ، وقد قال الصحفي الفرنسي جوستاف في صحيفته " لافيكتوار": إن الحزب الذي يرأسه بلوم ما هو إلا فرع للماسونية وهو يعمل ضد الدين ويعمل على إثارة النزاعات الطبقية والثورة الاشتراكية " وكانت محافل باريس هي المركز الماسوني العالمي الذي يرسل الأوامر إلي فينا وموسكو ومدريد

(١٤)-" حقيقة الماسونية العالمية " د.عبد الله سمك

أن باريس هي عاصمة الدعارة والعهر في العالم إذ يأتي إليها الزناه من كافة إنحاء العالم رغبة منهم في ممارستهم الحرام وبهذا كان كتاب بلوم تعبيرا عن واقع باريس وفرنسا وقد صدرت هناك العديد من المجلات التي توضح رغبات وأماني وحاجات وأحلام العاهرات وكذلك رغبات الزبائن ومن هنا يتبن لنا أن هزيمة فرنسا في المعركة لم تكن عسكرية فقط بل للسموم التي أفرزها اليهود في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية ولهذا أنتقد المارشال بيتان الانحلال وروح الشهوات التي قتلت الروح العسكرية وزرعت الانهزامية في الناس فإن قارنا هذا الوضع بما يحدث في ألمانيا نجد أنها كانت محافظة على التقاليد -إلي حد ما - قبل هتلر الذي جاء وشدد على احترام العائلة والآداب الاجتماعية لهذا لا تجد في برلين خلاعة إلا لقلة تمتهن هذه الأعمال وأهتم هتلر بالرياضة البدنية للرجال والنساء وكوفئت النساء على إنجاب أكبر عدد من الأطفال لأن وظيفة المرأة الأساسية هي تربية جيل قادر على النهوض بالبلاد ولكل هذا كان طبيعيا أن تنتصر ألمانيا على فرنسا.

هل بيتان خائن ؟

غضب اليهود على المارشال بيتان لأنه وقع الهدنة مع هتلر عدو اليهود ولانتقاده الانحلال الجنسي والأهم لأنه كان ماسونيا ثم تمرد على الماسونية وقد أتهم بيتان بالخيانة لأنه تعاون مع هتلر أثناء فترة الهدنة مع أن باودليو قائد الجيش الإيطالي لم يتهم بالخيانة مع أن إيطاليا حاربت ٣ أعوام مع ألمانيا حتى جاء باودليو وبين يوم وليلة حارب ضد ألمانيا مع الحلفاء ولدينا حكومة بلغاريا التي حاربت ٣ أعوام مع ألمانيا ضد روسيا وبين يوم وليلة انتقلت لتحارب مع روسيا ضد ألمانيا ولم يتهمهما التاريخ الرسمي بالخيانة ولدينا راتنو رئيس وزراء ألمانيا اليهودي بعد الحرب الأولي الذي وقع معاهدة فرساي وتعاون مع الحلفاء الذين أذلوا ألمانيا فأن اعتبر التاريخ الرسمي هؤلاء خونة (وهو لم يعتبرهم تطبيقا لمبدأ ويل

للمغلوب) يكون بيتان نصف خائن لأنه تعاون مع هتلر ولكنه رفض أن يحارب مع ألمانيا ضد إنجلترا كما فعل باودليو وحكومة بلغاريا.

كان هناك أمر واقع لابد من مواجهته فقد خسرت فرنسا المعركة وضاعت نصف أراضيها فإما أن توقع الهدنة وتبقي حكومة فرنسية على الأرض وأما أن تستمر المعركة وقد تمسح فرنسا من على الخريطة وهو أمر غير مألوف ولكن لا نتسي كراهية هتلر لفرنسا المذكورة في كتاب كفاحي ولهذا قال رونشتد القائد الألماني " لو أن المارشال بيتان لم يعمل على إيقاف الحرب لحرم هتلر فرنسا من استقلالها وجعلها محمية فقد بقيت حكومة فرنسية على الأقل " .[١٥]

لقد كان هناك مقاومة فرنسية للاحتلال ولكن يري كثير من النقاد أنها كانت وهما وأن فرنسا استسلمت لألمانيا بالضبط كما استسلم التشيك وأن المقاومة كانت عمليات فردية غير منظمة نفخت فيها وسائل الإعلام نكاية في هتلر ويري رونشتد القائد الألماني هذا الرأي في الفترة من ٤٠- ١٩٤٣ إلا أنها بعد ذلك اتخذت طابعا أعنف ولهذا قد يبدو ديجول قائد هذه المقاومة رجلا وطنيا (ولكن بيتان ليس على الطرف الأخر) وفي الحقيقة أن جيوش الحلفاء حررت فرنسا من الاحتلال الألماني وأحلت محله الاحتلال اليهودي وأتت بديجول ليحكم فرنسا فهل يكون ديجول وطنيا وبيتان خائنا ؟ إن معيار الوطنية والخيانة يحتاج إلي بحث فالغرب منذ أن ظهر شئ يسمي غرب وهو يستخدم المعايير المزدوجة ويقول شميدث مترجم هتلر "أثناء اجتماع بيتان بهتلر لم يتفوه بيتان بكلمة ودية تجاه ألمانيا أو هتلر " فهل بيتان خائن ؟

---

(١٥)-" أسرار الحرب العالمية الثانية " اللواء / بلومنتريت

التهاون المتعمد

بالرغم من أن هزيمة فرنسا لم تكن عسكرية فقط كما أثبتنا إلا أنه كان يمكن الصمود في وجه الألمان لو كان هناك شئ من العناية ولكن ما حدث هو -على الأرجح- تهاون وتواطؤ متعمد من اليهود والماسون الذين يسيطرون على فرنسا لتزداد القوة الألمانية فتصل نقطة التعادل مع الإنجليزي فتطول الحرب لتتحقق أهداف من أشعلوها وفي الوقت المناسب تتدخل أمريكا وروسيا وتنتهي اللعبة .

يقول مراسل رويتر الإنجليز في فرنسا " في فبراير ١٩٣٤ وقعت اضرابات كبرى في أغلب المصانع إذ رفع العمال شعار " نريد نظاما فاشيا على غرار إيطاليا " ثم جاء بلوم (اليهودي) إلي الحكم وخفض ساعات العمل إلي أربعين ساعة أسبوعيا (بزعم أنه اشتراكي يؤيد حقوق العمال) بينما كانت ألمانيا تنتج بكميات متعاظمة وبرغم هذا في أثناء الحرب هتف البعض في مدينة بوردو الفرنسية " هتلر أفضل من بلوم" .

كان جنود فرنسا يقبعون داخل خط ماجينو الدفاعي لا يخرجون لتنفس الهواء إلا قليلا وأدي هذا لرخاوتهم ، وبعد اشتعال الحرب ولمدة ٤ أيام ظلت إحدى القرى الألمانية على بعد ربع ميل من خط المواجهة سليمة تماما أما قبل الحرب فقد نبه ديجول لأهمية الطائرات ولم يلق تحذيره بالا ونبه لضعف خط ماجينو في منطقة الميز بسبب طبيعة الأرض وأهمل هذا التحذير أيضا واعتمدت الاستراتيجية العسكرية الفرنسية على خط ماجينو اعتمادا كليا يشبه التقديس ولم يفكر أحد مطلقا في الهجوم وكأنه نوع من الكفر كما اعطوا وزنا خاصا للبندقية والمشاة ونسوا دور الدبابة واكتشفوا بعد اشتعال الحرب أن الطائرات الألمانية أسرع من الفرنسية مع أنه كان يمكن اكتشاف ذلك في الحرب الأهلية الأسبانية ومعالجته أو عندما وصلت طائرات أمريكية لمساعدة فرنسا كان الأوان قد فات وبعد أن كانت

الصحف اليهودية تسب هتلر المعتدي يوميا قبل إعلان الحرب أخذت تصور معاناة الحروب مما أدي لتهرب الجنود من الخدمة .

لو أن السلطات كانت تنوي حقا الدفاع عن باريس لوجهت النداء للأهالي للانضمام للجنود في الدفاع بإقامة المتاريس في الشوارع وإنشاء فرق المتطوعين بدلا من أن يهيم الجنود في الشوارع كالخراف الضالة وكانت فرقة إنجليزية من التي بقيت في فرنسا قد اقتربت من باريس للمشاركة في إنقاذها إلا أن حكومة فرنسا أعلنت باريس مدينة مفتوحة وأمرت الفرقة بالعودة من حيث أتت.

(يقولون أن فرنسا مرعوبة لأن عدد سكانها ٤٠ مليون وسكان ألمانيا ٦٥ مليون ولكنهم نسوا أن عدد الاحتياطي في الجيش الفرنسي ٥٥٠٠٠٠٠ مقاتل).[١٦] إن بودوان وزير الخارجية الفرنسي أثناء الحرب (ومدير بنك فرنسا) قال " إن فرنسا أعلنت أن احتياطي الجنود ٥ مليون ولكنها بعد أن جندتهم رأت أن هذا سيؤثر على الزراعة والصناعة فسرحت الكثير منهم (وعندما حانت اللحظة الحاسمة في دنكرك قال جاملان أنه ليس لديه احتياطي " انتهي حديث مراسل رويتر.[١٧] كما كان يمكن استدعاء عشرات الآلاف من جنود فرنسا في المستعمرات أو تجنيد قوات المستعمرات نفسها وإرسالها لفرنسا بدءا من إعلان الحرب في ١٩٣٩/٩/٣ حتى اشتعالها الفعلي في ١٩٤٠/٥/١٠ .

---

(١٦) -" هتلر الغازي " ريمون كارتييه

(١٧) -" ماذا حدث لفرنسا " جوردون واتر فيلد

الفصل الثامن
معركة إنجلترا

إذاعة إنجلترا تورط الحكومة

بعد نهاية معركة فرنسا نشط البابا وملك السويد للقيام بمحاولات للصلح فماذا كان رد تشرشل المهزوم ؟ يجب إعادة استقلال تشيكسلوفاكيا وبولندا والنرويج والدانمارك وهولندا وبلجيكا وفرنسا بالأفعال لا بالأقوال والملاحظ أن تشرشل لم يذكر النمسا مما يعني أنه يعترف بضم النمسا إلى ألمانيا ولا يعتبر ما حدث عدوانا ثم وأن كانت تشيكسلوفاكيا قد خسرت استقلالها دون نقطة دم فهل يعيد الزعيم الهمام تشرشل لها استقلالها دون نقطة دم أيضا ؟ ثم أين حق تقرير المصير لشعب سلوفاكيا وغيره من الشعوب؟ لماذا لا يجري استفتاء ونعرف من الظالم ومن المظلوم ؟

هل يعيد هتلر المنتصر دولة بولندا وبها دانزج أم من غير دانزج؟ ألم يتقدم هتلر بالعديد من العروض قبل الحرب وبعدها دون المساس باستقلال بولندا؟ هل حافظتم أنتم على وعودكم لمصر والهند وغيرها من الدول بالاستقلال بعد الحرب العالمية الأولى ؟ ومن الطبيعي أن نتسحب ألمانيا من النرويج فور وقوع الصلح مع إنجلترا ولكن السؤال هو ماذا لو أن إنجلترا هي التي سبقت ألمانيا في احتلال النرويج ثم نجحت في احتلال نصف إيطاليا شريكة ألمانيا ثم اشترط هتلر المهزوم الانسحاب من كلاهما حتى يوقع الصلح مع إنجلترا هل كان تشرشل سيوافق؟

يمكن لألمانيا أيضا أن تشترط إعادة استقلال أيرلندا ومصر والهند والعراق وإعادة المستعمرات الألمانية لسيادتها قبل التفاوض وإن كانت الدانمارك سلمت فورا دون قتال فهل يمكن أن يعود لها الاستقلال مجانا ؟ وهولندا سلمت في ٥ أيام أما بلجيكا فقد استسلم ملكها دون أن يستشيرك وها أنت تعيد له الاستقلال دون أن تستشيره ثم أن تشرشل موكل من هذه

الشعوب لإعادة استقلالها حيث أن إنجلترا هي معقل الحريان في العالم ومساحتها نصف العالم من مستعمرات ترفض الاستقلال عن إنجلترا. !

في ١٩٤٠/٧/١٩ ألقي هتلر خطابا سخر فيه من تشرشل الذي قال أنه لو خسر المعركة في إنجلترا فسيحارب في كندا ورد عليه" أنك ستحارب وحدك ومعك أسياد الشعب الإنجليزي أما الشعب فسيبقي ليعاني آلام الحرب.. أنا أشعر أن من واجبي أمام ضميري أن أناشد (بريطانيا العظمي) من جديد التعقل والمنطق وأنا اعتبر نفسي في وضع يمكنني من توجيه هذا النداء لاسيما وأنني لست المهزوم الذي يطلب الإحسان وفي الحقيقة لا أري سببا لاستمرار هذه الحرب."

كانت المفاجأة أنه فور انتهاء خطاب هتلر وقبل أن يصل الرد الرسمي من حكومة إنجلترا وجهت إذاعة إنجلترا الرد عليه قائلة " لا " وسيحفظ التاريخ من الذي طلب السلام ومن الذي رفضه وهذه الواقعة تدل على سيطرة اليهود على وسائل الإعلام فأن كان رد الحكومة لا تكون الإذاعة قد سبقت الجميع في وطنيتها وتلقي إشادة كبرى على عملها العظيم أما أن كان هناك مجرد تفكير في الرد بنعم فإن الحكومة ستتردد ألف مرة في إعلانها لأن الإذاعة قد وجهت الرأي العام نحو الرفض وتتناثر الاتهامات بالمهادنة والاستسلام والتخاذل فتوضع الحكومة في موقف حرج فتنتصر الأقلية اليهودية على الأغلبية الإنجليزية وتستمر الحرب التي خطط لها اليهود.

بعد أن غسلت الصحافة والإذاعة مخ الشعب رد وزير الخارجية هاليفاكس على عرض هتلر في ١٩٤٠/٧/٢٢ " المشروع الذي تقدم به هتلر يرمي إلي تركيز سيطرة ألمانيا على جميع الشعوب لقد تكلم هتلر أنه يبذل جهوده للرمي بقوة ألمانيا في وجه إنجلترا أما نحن فلن نتوقف عن القتال قبل أن نضمن الحرية لأنفسنا ولغيرنا " بالطبع فهم إنجلترا هو نشر الحرية في كل العالم !

أسد البحر

يقول رونشتد القائد الألماني " كان الغزو المقترح لإنجلترا مجرد سخافة إذ لم يكن الأسطول معدا للغزو ونقل الإمدادات وتغطية عبور بحر المانش كذلك لم يكن السلاح الجوي مهيأ لذلك وإني أشعر أن هتلر لم يرغب رغبة صادقة في غزو إنجلترا إذ كان يفتقر للشجاعة (!) وكان كل ما يأمل فيه هو أن تنشد إنجلترا الصلح ولو أراد هتلر الهجوم حقا لما سمح بإفلات الجيش الإنجليزي من دنكرك في بلجيكا ليجده مدافعا عن نفسه في إنجلترا " ولهذا لم يحضر رونشتد التمارين البحرية استعدادا للغزو وكان الشعور السائد بين جميع الضباط أن الخطة لن تطبق ولم يسأل هتلر رونشتد عن تجهيزاته للخطة .

يقول النقاد أن هتلر كان قد أصدر التوجيه السري لعملية أسد البحر وغزو إنجلترا قبل إلقاء خطابه وأن عرضه للسلام لم يكن أكثر من تمثيلية لإظهار ألمانيا في صورة أفضل أمام العالم .[1] والرد الوحيد على هذه التفاهات هو المثل الإنجليزي الذي يقول: "If you want peace, be prepared for war" "إذا كنت تريد السلام ، فكن جاهزا للحرب " ، لقد قدم هتلر العديد من عروض السلام فهل نستغرب عليه أن يقدم عرضا جديدا وأن يكون في الوقت نفسه متحمسا لأعمال الغدر من أبطال الغدر .

وما دامت الحرب بحرية فدعونا نترك دونيتز نائب قائد الأسطول الألماني وقتها يتحدث عنها " بعد الحرب العالمية الأولى أخترع الإنجليز جهاز المعماق الذي باستخدامه الموجات فوق الصوتية (التراسونيك) يسمح بالحصول على الأصداء على مسافة عدة آلاف من الأمتار من هيكل الغواصة (شبيه الرادار على الأرض) لهذا اعتقد البعض أن الغواصة سلاح متأخر فات أوانه ولا داعي لإنتاج الجديد منه ولهذا وبمجرد أن توليت مناصبي القيادية حاولت أن أزيل هذا الاعتقاد إذ كنت واثقا من قيمة

---

(١) - " تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

الغواصة واعتبرها من أفضل الأسلحة الهجومية في الحرب البحرية وأفضل قاذفة طوربيدات.

كون هذا الاعتقاد ساندا في إنجلترا لهذا قبلت في عام ١٩٣٥ العرض الذي قدمه هتلر بتحديد قطع الأسطول الألماني بـ ٣٥ % من الأسطول الإنجليزي واستثناء الغواصات يجعل نسبتها ٤٥% يمكن رفعها إلي ١٠٠% أثر مفاوضات ودية فقد كانت مهمة البحرية الإنجليزية تأمين حرية الاتصالات البحرية مع كافة إرجاء الإمبراطورية مما يتطلب سفنا عائمة وليس غواصات لأن الأخيرة قابليتها أكبر للإصابة على سطح الماء لقلة سرعتها ولقلة ارتفاع برجها بما لا يسمح بمراقبة أفق شاسع فهي مصممة للهجوم أساسا وليس للدفاع ولهذا لم تطور إنجلترا غواصاتها واكتفت بـ ٥٧ منها بينما كان لفرنسا ٧٨ غواصة .

كانت السفن التجارية تبحر بدون نور في الليل مثل السفن الحربية ولهذا يصعب على الغواصة التعرف على نوع السفينة المطلوب ضربها لذا كان ضروريا الاقتراب منها لتمييز التفاصيل مستخدمة في ذلك أنوارها مما يعوق عملها بل ويعرضها للضرب وفي ١٩٣٩/٩/٤ (بعد ١٠ ساعات من إعلان إنجلترا الحرب) أغرقت الغواصة الألمانية u 30 الباخرة الإنجليزية " اتينيا " التي كانت تبحر بشكل متعرج مموهة بأنوارها حول طرق غير اعتيادية فأعتقد القبطان الألماني أنه أمام سفينة حربية فقذفها بالطوربيد فغرق ١١٢ راكبا منهم ٢٨ أمريكي وفي اليوم التالي أصدر هتلر أمرا بعدم ضرب أي باخرة ركاب حتى لو كانت في حراسة مراكب حربية."

بالرغم من اعتراف دونيتز بمسئوليته ألمانيا عن هذا العمل فيجب أن نذكر أنه تم استدعاء القائم بالأعمال الأمريكي في ألمانيا حيث أكد له المسئول الألماني أنه لا توجد أي قطع المانية في مكان الحادث وأكد رايدر قائد الأسطول " إن أي غواصات ألمانية لا يمكن أن تقوم بعمل كهذا" وفي

٩/١٦ عاد رايدر ليقول أنه تلقي معلومات من جميع غواصاته تفيد جميعا أنها غير مسئولة عن غرق الباخرة ولكن يبدو أن ما حدث فعلا هو اعتقاد القبطان بأنها سفينة حربية ولكن الألمان خجلوا من ذكر هذا في وقتها .

يكمل دونيتز لقد أصدر تشرشل تعليمات لغواصاته العاملة في منتصف سكاجراك بالهجوم على السفن الألمانية دون إنذار في النهار وكل البواخر دون استثناء في الليل وكان هذا الأمر يتخطى أوامرنا بكثير لأنه كان يسمح بإغراق حتى السفن الحيادية المبحرة بأنوارها ومع التزامنا بالقانون الدولي حققنا نجاحا كبيرا ففي أكتوبر ١٩٤٠ دمرت الغواصات الألمانية ٣٨ سفينة خلال يومين .

إن الشكل الحربي الأكثر جذرية والأسرع هو احتلال إنجلترا أثر إنزال بحري وتم تجهيز الأسطول لذلك في صيف ١٩٤٠ وكان ينبغي على كل الغواصات المشاركة فيه حتى المخصصة للتدريب ولم أعتقد مطلقا أن الانتصار ممكن وحدد رايدر (قائد البحرية) لهتلر شرطا أوليا هو تحقيق سيطرة جوية كاملة على سماء العمليات ولكن كان ينبغي أيضا امتلاك السيطرة البحرية في حين أننا لم نكن نمتلك الاثنين ولهذا اعتقدت أن الإنزال مستحيل ولكن يمكننا مقاومة البحرية بقدر الإمكان (٢) ."

قصف المدن أم قصف الطائرات؟

أيقن هتلر استحالة الهجوم البحري مواصلات إنجلترا على إنجلترا فقرر ضربها جويا بجانب الحصار البحري بالغواصات وفي ١٩٤٠/٧/٣١ أصدر جورنج قائد القوات الجوية أمر بإيهام العدو بعزم الألمان بشن هجوم شامل على لندن بغية حمل الإنجليز على إخراج طائراتهم من الحظائر إلي المدارج استعدادا للإقلاع وعندئذ تهجم الطائرات الألمانية بالمئات لتدمرها وهي على الأرض وأطلق على عملية ضرب إنجلترا جوا عبارة " اجتياح

(٢) - " مذكرات أمير البحر دونيتز " ترجمة جورج عبد الله

النسور" وبعد تأجيل الموعد من يوم ٥ تم التنفيذ يوم ٨/١٥ بتفاؤل من جورنج الذي كان يمتلك ١٠١٥ مقاتلة ٩٣٣ مطاردة ٣٧٥ مدمرة مقابل امتلاك إنجلترا ٦٥٠ مطاردة و ٥٠٠ حاملة قنابل .

قامت ٨٠٠ طائرة مقاتلة وحاملة قنابل بالهجوم وكذلك الطائرات المطاردة ومع هذا خسر الألمان يومها ٧٦ طائرة ولم ينجح جورنج في استدراج الإنجليز لإخراج طائراتهم للوقوف على المدارج ووضح خلال هذه العمليات التي استمرت ٨ أيام أن ما ينقص الألمان هو الطائرات ذات المدي البعيد ذات المحركات الأربعة يضاف إلي ذلك مدى حرية عمل الطائرات المطاردة (مي ١٠٩)كان صغيرا بشكل منعها من حماية حاملات القنابل أما الطائرات (مي ١١٠) التي علقت عليها الآمال الكبار فقد أثبتت أنها بطيئة ولا تتحرك بحرية كاملة .

لقد وضحت هذه الحقائق تماما أمام تشرشل فقال " إن تطور القتال الجوي الآن مناسب لنا فالعدو متفوق علينا من حيث العدد إلا أننا نتفوق من حيث النوع بالإضافة إلي ما أتي ألينا من الإنتاج الأمريكي ونحن يمكننا الاستمرار في القتال بالقدر الذي يريده العدو وكلما طال القتال الجوي توافرت أمامنا نحن إمكانيات التفوق " .(٣)

برغم كل هذا فلم يكن هتلر هو المعتدي فقد رفض تشرشل عروض السلام المتتالية وبدأ يشن فور هزيمة فرنسا واعتبارا من يوليو ١٩٤٠ هجوما بالطائرات مما تسبب في هرب الأهالي إلي الملاجئ بشكل شبه يومي واستمر الحال هكذا قرابة الشهر والنصف فرد هتلر بهجمات ١٥ أغسطس المذكورة فماذا كان رد تشرشل؟ غارة في ٨/٣١ فوق مصانع سيمنس في برلين سببت تأخيرا في الإنتاج لمدة ١٤ يوما وقبلها بيومين قصف إحدى محطات القطار والمترو في برلين مما سبب دمارا كبيرا في

---

(٣) -' النازية تتحدي العالم حافظ خير الله

الحي المزدحم بالسكان فماذا كان رد هتلر؟ خطب في ٩/٤ قائلا " إذا ما ألقي الإنجليز طنين أو ثلاثة أو أربعة أطنان فوقنا فأننا نلقي الآن فوق رؤوس الإنجليز كل ليلة ١٥٠ طن و ١٨٠ و ٢٣٠ و ٣٠٠ و ٤٠٠ طنا من القنابل وفي الأيام المقبلة سنلقي فوق رؤوسهم أضعاف هذه الأرقام وإذا قالوا أنهم سيشنون غارات ساحقة فنرد بأننا سنزيل مدنهم من الوجود سنلقن قراصنة الليل درسا لن ينسوه مادام الله في عوننا وستأتي ساعة ينهار فيها أحدنا وهذا الانهيار لن يكون لألمانيا النازية " .

لقد نشبت دائما مشادات حادة بين هتلر وجورنج فقد أراد هتلر عدم قصف مدن إنجلترا والاكتفاء بقصف الأهداف العسكرية كأرصفة الميناء في مصب التايمز ويعلق بلومنتريت " هذا يدل على أن النزوة الطائشة التي تراود هتلر بالتعاون والتحالف مع إنجلترا كانت لا تزال قائمة (٤) بينما أراد جورنج حرب جوية بمعني الكلمة أي ضرب المدنيين والأهالي لسبق قصف إنجلترا للأهالي في برلين وهامبورج أما وقد تكثفت هذه الضربات في يوليو وأواخر أغسطس فأصبح محسوما الأخذ برأي جورنج وضرب المدنيين للأخذ بالثأر وبالرغم أن هذا ما تم تنفيذه بالفعل إلا أن هناك ما يشير أنه حتى يوم ٩/١٤ طلب القادة من هتلر ضرب المدنيين وأنه رفض ذلك وطلب أن يترك هذا حتى النهاية.

من ٩/٧ حتى ١١/٣ وعلى مدي ٥٧ ليلة تعرضت لندن وبعض مدن جنوب إنجلترا لقصف جوي رهيب وهي تجربة لم يتعرض لها الإنجليز أبدا فالحروب كانت دائما خارج جزيرتهم ينتصرون فيها وتأتيهم الأسلاب والغنائم لتتمتع بها الأقلية اليهودية وتلقي الفتات للغالبية من الشعب كما أنهم بالطبع لم يعرفوا أن تشرشل هو البادئ بضرب المدنيين مع أن إنجلترا دولة ديمقراطية تدعي الحضارة وانخفضت الروح المعنوية للناس لأدنى درجاتها إلا أن أحدا لا يستطيع أن ينبس ببنت شفة فالصيحة الوحيدة

---

(٤) -" أسرار الحرب العالمية الثانية " اللواء / بلومنتريت

السائدة في وسائل الإعلام اليهودية هي الصمود حتى لا تسيطر ألمانيا على العالم ولا يهم سفك الدماء ولا هدم المصانع ولا ضياع المشاعر الإنسانية مادامت جيوب اليهود ستنتفخ ودولة اليهود ستقام ودولة روسيا الشيوعية ستعلو وتحتل نصف أوروبا قريبا.

في ٩/٧ قامت٦٢٥ حاملة قنابل ألمانية تحميها ٦٤٨ مطاردة في غارة على لندن لكن كان توجيه القوة الجوية الألمانية نحو المدنيين خطئا فادحا من الناحية العسكرية إذ احتفظ الإنجليز بطائراتهم ومنشئاتهم الحربية في غالبيتها في الوقت الذي كان الدفاع الجوي يسقط فيه بعض الطائرات الألمانية ففي خلال ٥٧ ليلة خسر السلاح الجوي الألماني ١٧٣٣ بينما خسر السلاح الجوي الإنجليزي (وهو الأقل عددا) ٩١٥ طائرة فقط وبقي التفوق النوعي الإنجليزي ويعني هذا شيئا واحدا فشل القوة الجوية في حسم المعركة فأتخذ هتلر قرار بإيقاف المعركة الجوية بالضبط كما أتخذ قرار من قبل بتأجيل العملية البحرية أسد البحر وأن ابقي عليها لينقلها الجواسيس إلي إنجلترا كوسيلة للضغط السياسي.

مادامت الحرب ضد إنجلترا جوية فلابد من تقديم نبذة عن الطائرات التي قاتلت مثل شتوكا الطائرات الألمانية المنقضة والقاذفة للهجمات الأرضية شاركت في تدمير القوات البولندية والقلاع البلجيكية وخطوط المواصلات في هولندا وفرنسا وقد استخدمت كسلاح نفسي إذ زودت بأجهزة للصياح تطلق صوتا عاليا لتدمير الروح المعنوية للعدو وبث الرعب في قلوب الناس ولكن من عيوبها بطئها ولهذا فقد الكثير منها في البلقان وشمال أفريقيا وروسيا .

مستر شميت مقاتلة ألمانية من أحسن الطائرات المقاتلة في تاريخ الطيران وقد استخدمت في أسبانيا وبولندا والنرويج وفرنسا وهي العمود الفقري للقوات الجوية وفي معركة إنجلترا أغارت مئات منها تمهيدا للغزو المنتظر فقابلتها إنجلترا بالمقاتلة سباقفير التي كانت أكثر منها سرعة في

الانقضاض وأفضل مقدرة على الصعود فكانت سببا في فشل الألمان في مهمتهم .
"موسكيتو" طائرة قاذفة مقاتلة إنجليزية وهي من أسرع الطائرات وقامت بدور رئيسي في الغارات على برلين ٤٤- ١٩٤٥ وقصف مقر الجستابو في كوبنهاجن في ١٩٤٥/٣/٣ واستخدمت في الليل لإسقاط جنود المظلات والعملاء في البلاد المتحاربة.

"هاريكين" عماد السلاح الجوي الإنجليزي سرعتها ٣٠٠ ميل في الساعة ويمكنها تخفيض سرعتها إن هوجمت بحيث يضطر العدو إلى تخطيها ويرجع الفضل إليها في إنقاذ إنجلترا من الهزيمة إذ تمكنت من إسقاط أكبر عدد من الطائرات الألمانية وذلك أكثر من غيرها من الطائرات الإنجليزية . (٥)

---

(٥) -" الحرب العالمية الثانية" محمود صالح

الفصل التاسع
القوي الخفية مشعلة الحروب

الغرب لن يلتقي مع الشرق

لا يمكن لأي مؤرخ منصف أن ينكر أن إنجلترا هي منبع العنصرية في العصر الحديث إذ تم تطبيقها في المستعمرات بالوحشية المعروفة ثم ظهر الفيلسوف " كبلنج " الذي قال قولته الشهيرة " الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا " وأخذ يبرر الاستعمار بعبء ورسالة الرجل الأبيض في حمل الحضارة إلي العالم المتخلف ومن هنا أحتفي به قادة الاستعمار مثل سيسل رودوس والذي أطلق اسمه على روديسيا ، ولا يظن القارئ أن المفاهيم العنصرية تطبق في أفريقيا وآسيا ولا تمتد إلي أوروبا فقد طبقت بقسوة شديدة على الشعب الايرلندي الأوروبي الأبيض وذلك تطبيقا لما قاله الفيلسوف الإنجليزي ادموند سبنسر " إنجلترا الشعب الذي اختاره الله " وظهر العديد من الفلاسفة ليكرروا مقولات من هذا القبيل وكذلك وزير الحربية عام ١٩٤٢ دوق كوبر الذي قال " إننا أعظم شعب على الأرض" .

إن تشرشل المحرض الأول على اشتعال الحرب كان تجسيدا لهذه النزعة العنصرية فقد كتب في خواطره في سن الشباب " الأرض أرضكم وأنتم خلائق الله عليها فأقبلوا على ميراثكم وارفعوا أعلام المجد مرة أخري وازحفوا على الأعداء الجدد " وقد حارب في معركة أم درمان ضد الثورة المهدية وعمل كمراسل حربي في حرب البوير ولكن لا مرتبه ولا الأسهم التي يملكها كانت كافية لإشباع نزواته إذ أضاع ثروته كلها [١] (الفاشل في وضع ميزانية لنفسه يتولي رئاسة الوزراء !) وقال " مصير العالم مرتبط بمصير الإمبراطورية البريطانية " .[٢]

---

(١) - " تشرشل " محمد صبيح

(٢) - " الإذاعة والسياسة الدولية " أحمد طاهر

في عشرينات القرن العشرين تولى تشرشل وزارة المستعمرات وبالطبع لم يحسن أوضاعها وفي إطار رد الإذاعة الإنجليزية على المهازل التي تحدث في المستعمرات التي نشرتها الإذاعة الألمانية قالت "تتمتع الهند بكل حرياتها ماعدا السياسية ولو حصلت عليها ستدمر (هكذا) ولا توجد سخرة إلا في ٨ مستعمرات فقط " ها هي إنجلترا تستعبد ٨ دول وتسخرها لتطلق على نفسها بريطانيا العظمى ولكن التاريخ لا يذكر شرور فيكتوريا ولويدجورج وبلدوين وتشمبرلين وتشرشل لأنه لا يوجد شرير في العالم سوي هتلر، كما اعترفت إذاعة لندن بوجود كثير من الظلم الاجتماعي في إنجلترا ووجوب كسر التقاليد الأرستقراطية التي تحكم البلاد .(٣)

فشل التحالف الألماني الإنجليزي

كان هتلر قد أعلن سياسته بالنسبة لإنجلترا ١٩٣٣ ، مشيرا إلي أن ماركس وستالين ولينين قد أكدوا أن الشيوعية العالمية يجب أن تدمر إنجلترا وأنا على استعداد للدفاع عن الإمبراطورية البريطانية بالقوة إذا دعت الحاجة ، لذلك بدأ الإعداد لحملة التحالف مع إنجلترا عام ١٩٣٦ ، فرتب محادثات بين الدبلوماسيين البريطانيين والألمان ، ولما فشلت المحادثات قال : " تهون كل التضحيات في سبيل التحالف مع بريطانيا ، هذا التحالف يجعل إلي جانبنا قوة بحرية عظيمة ، كما يوفر علينا الدخول في منافسة مع الصناعة البريطانية".

في هذه المحادثات شرح الألمان تفاصيل وتاريخ الحركة الثورية العالمية ثم حاولوا إقناع اللورد لندندري ممثل إنجلترا بضرورة استعمال الحرب الشاملة في وجه هذه العقلية الديكتاتورية ، وشرحوا الخطة الألمانية التي تقضي باحتلال الدول الشيوعية وتحرير شعوبها وإعدام الخونة فيها . والطريق الوحيد نحو نهاية الشيوعية هو إفناء الشعب اليهودي وقدموا له

---

(٣) - " المشكلة الألمانية " سامي عازر

الوثائق التي تبرهن عن ارتباط الشيوعية بكبار أغنياء اليهود وهدفهم السري المنشود هو التحضير للعهد الذي سيرجع مسيحهم المنقذ إلي الأرض.

ويقال أن هتلر وعد بتحديد نشاطه ضد الشيوعية داخل أوروبا ولكن اللورد لندندري أبدي شكه في أن تشارك الحكومة البريطانية في الخطة ، عندئذ عرض هتلر حلا وسطا قال أن ألمانيا ستقوم وحدها بهذه المهمة شرط أن تدخل بريطانيا معها في اتفاقية تقضي بأن لا تقوم حرب بين البلدين لمدة عشرة سنوات مهما كانت الظروف وأن الطريق الوحيد لاستقلال بريطانيا وفرنسا وروسيا هو بالاستقلال الاقتصادي وأن على هذه البلدان أن تنفض عن كاهلها تلك الديون الباهظة حتى يعود الاقتصاد العالمي إلي حالته الطبيعية.

ولما تأكد هتلر من فشل تحالف إنجلترا معه ، أخذ يميل أكثر نحو (اليمين) لأنه اقتنع أنه يستحيل على أي أمة أن تحطم نفوذ المرابين العالميين في الدول المسماة بالديمقراطية، وذلك لتحكمهم المالي بهذه الدول ولإيقاعهم إياها تحت ديون طائلة.

وفي يوليو ١٩٣٦ ، اندلعت الحرب الأهلية في أسبانيا وتبعها تقارب بين فرانكو وهتلر وموسوليني ، فلقد أدي تصميم فرانكو على الكفاح من أجل إخراج الشيوعيين من بلاده لجعل هتلر يقوم بتحصين حدوده عسكريا ، لأنه كان يرغب بمعرفة ما إذا كان ستالين – الذي يدرك هتلر أنه عميل للممولين الدوليين- سيقوم بأي محاولة لتوسيع حدوده على حساب الدول الأوروبية ، وكانت الصحافة المعادية لهتلر تصف كل خطوة يقوم بها بالعدوان الفاشي أما هتلر فكان يبرر خطواته بأنها احترازية ، وصرح بأن اهتمامه ينصب على منع ستالين من تأسيس منطقة نفوذ في أوروبا ، ولو

أنه سمح له بذلك لوقعت ألمانيا وبريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية في الفخ ، كما يقع الذباب في بيت العنكبوت . (٤)

الاحتكار الإنجليزي يمول هتلر

كان ديتردنج (اليهودي صاحب شركة رويال دوتش / شل الإنجليزية الهولندية) يبحث عن الرجل الذي يستطيع استعادة السيطرة على البترول الروسي بقوة السلاح ، وقد عثر عملاؤه على الضالة المنشودة في ميونخ ، سنة ١٩٢٤ ، عندما تمكن الحزب النازي بزعامة هتلر من الحصول على أربعة عشر مقعدا في البرلمان ، واعتبارا من عام ١٩٢٧ ، بدأ ديتردنج يقدم المعونات للحزب النازي ، بعد أن قام المحامي الاسكتلندي ، الدكتور " جورج بل " الذي حصل على الجنسية الألمانية، بتأمين الاتصال بين هتلر وديتردنج.

في عام ١٩٣٣ ، عندما استولي هتلر على السلطة التقي مع ديتردنج الذي أبدي رغبته في تعويض ما أنفقه على المدى البعيد ، إلا أن هتلر وضع الأمور في نصابها بوضوح : صحيح أنه كان لا يزال يفكر في التوسع باتجاه الشرق ، ولكنه يحتفظ لنفسه بحق اختيار اللحظة المناسبة دون أن يتلقى نصائح من أحد ، لذلك قال : " أن هؤلاء الإنجليز يريدون استغلالي لاستعادة بترول الروس ، وعند تحقيق هدفهم سيحاولون التخلص مني على الأرجح ، ولكنهم واهمون" أما الدكتور " بل " الذي أصبح سكرتيرا للدكتور " روزنبرغ " الفيلسوف النازي فقد أبعد منذ شهر مارس ١٩٣٣ ، بسبب طول لسانه أم لأنه كان يعرف الكثير يا تري؟

وفي ١٥ مايو توجه الدكتور " روزنبرج " إلي إنجلترا حيث استقبله ديتردنج في قصره المنيف وأغلب الظن أن روزنبرج ،الذي كان هاجسه الأول القيام بحملة صليبية ضد البلشفيك ، حاول إقناع محدثه بأن شيئا لم

---

(٤)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

يتغير ، وألقي باللوم كله على عاتق المسكين" بل" الذي كاد، لطول لسانه ، يفضح العلاقة السرية بين هتلر وديتردنج [٥] وفي عام ١٩٣٧ أي بعد ٤ أعوام من وصول هتلر للحكم منح ديتردنج هتلر مبلغ ١٠ مليون فلورين استمرارا للنهج السابق [٦] وفي ١٩٣٩/٢/٤ توفي ديتردنج ووضع جوبلز إكليلا من الزهور على قبره باسم هتلر .

لماذا يقدم هذا اليهودي صاحب الشركة الاحتكارية أموالا إلي هتلر؟ إن برنامج الحزب النازي منذ عام ١٩١٩ يتركز على أن اليهود طعنوا ألمانيا خنجرا في ظهرها بسبب وعد بلفور مما أدي لهزيمتها ولهذا يجب عقابهم كما يجب العمل على إلغاء معاهدة فرساي ببنودها الجائرة ورد الأراضي التي اغتصبتها الدول الأخرى سواء كان هذا بالتراضي أم بالحرب ومن هنا أيد دتردنج الصهيوني هتلر وسانده بالمال حتى يصل إلي الحكم فيضطهد اليهود فيفرون إلي فلسطين ليكونوا شحنة بشرية تمكن من إقامة دولة إسرائيل وإشعال حرب يربح منها هو شخصيا كتاجر بترول وكافة رجال الاحتكار وكلما طالت الحرب زادت الأرباح المالية وكذلك السياسية منها فرار اليهود ومنها دخول روسيا في الوقت المناسب حتى ينتشر الإلحاد في أوروبا الشرقية الكاثوليكية .

لكي تطول الحرب يجب أن يصل الفريقين لنقطة التعادل لكن ما العمل وألمانيا أضعف كثيرا بسبب قيود فرساي ؟ لقد تركوا ألمانيا تتعاون مع روسيا البلشفية ولكن هذا لم يكن كافيا ففي عام ١٩٣٠ أعلنت حكومة إنجلترا أن جميع أسلحتها المعتادة للغواصات بما فيها المعماق أصبحت قليلة القيمة لأن الغواصات الحديثة صارت تغوص إلي عمق ٥٠٠ قدم تحت سطح البحر وهي مسافة لا يمكن لأي سلاح وقتها أن يتوصل لها

(٥)-" الجانب الخفي في تاريخ البترول " جاك دولوناي

(٦)-" حرب البترول السرية " جاك بيرجيه

ونظرا لتغلغل عملاء القوي الخفية داخل الحكومة فلم تقم أي محاولة لوقف هذا التحدي وكانت النتيجة أن خسرت إنجلترا ٧٥% من أسطولها التجاري وأربعين ألف جندي بحري من ٣٩ ـ ١٩٤٣ عندما بدأت في إعادة دفة الحرب إلي جانبها . (٧)

ديمقراطية الذئاب التي تأكل الخراف

في السنة المالية ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ كان إيراد إنجلترا من ضريبة الدخل التي يدفعها الأغنياء ٢٩٤ مليون جنيه في حين انخفضت في عام ١٩٣٧/٣٦ إلي ٢٨٩ مليون جنيه وفي نفس المدة ارتفعت الضرائب غير المقررة التي يدفع الشعب منها ٩٥% من ١٢٠ مليون جنيه إلي ١٩٦ مليون على الجمارك فقط ، أما بعد عام ١٩٣٧ فقد ازدادت الضرائب على الأغنياء ، غير أن أرباحهم من بيع الأسلحة الحكومة كانت أكثر من الضرائب التي دفعوها للتسليح .

بلغت ثروة إنجلترا خلال ٣١- ١٩٣٩ حوالي ٢٠,٠٠٠ مليون جنيه إسترليني يملك منها ٧٦% من جميع السكان الذين تتجاوز أعمالهم الخامسة والعشرين ما يقل عن ١٠٠ جنيه وكل ما وفره هؤلاء لا يزيد عن ٣% من جملة المال الموفر ، وكان ٩٣% من السكان يملكون مجتمعين ٧/١ الثورة الأهلية بينما كان ما يقل عن ١% من السكان البالغين يملكون نصف ثروة بريطانيا الأهلية وكان بينهم ٢٠٠٠/١ من السكان يملكون ربع ثروة بريطانيا الأهلية كلها .

وكان الشعب الإنجليزي يشكو الفقر والبؤس ، فلم نجد في وقت واحد وفي نفس الأمة تلك الطاقة الصناعية الهائلة وتلك التجارة العالمية الدائمة وذلك الشعب الفقير البائس ! أن جماهير الشعب لم تكن تملك شيئا من المتاع ولا المال في إنجلترا ولا في إمبراطوريتها إنما كانت الشركات

---

(٧)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

الاحتكارية الكبيرة تسيطر على الإمبراطورية وحاصلاتها ومصانعها وتجارتها . ولم تكن الحكومة سوي أداه في أيدي هؤلاء الاحتكاريين . فجيشها جيشهم ، وأسطولها أسطولهم ، ونفوذها نفوذهم ، وأهدافها أهدافهم ، ومصالحها مصالحهم، وحروبها حروبهم ، والقسم الأكبر من الدخل الأهلي بإنجلترا لم يكن يصرف على الشعب بل كان يضاف إلي أموال تلك الفئة القليلة وكل ما كان يملكه عمال بريطانيا هو قدرتهم على العمل التي كانوا يؤجرونها لأصحاب المصانع وبابخس الأجور .

ومما يذكر أن شركة الصناعات الكيماوية للمتفجرات أنشأت بعض مصانع اليابان الحربية، وربحت من ذلك مليون جنيه قبل الحرب العالمية الثانية ، ولما نشبت الحرب كانت القنابل والطائرات والأسلحة التي صنعتها مصانع هذه الشركة تلقي على البريطانيين وقد علق بيفن " إن أردت أن تحافظ على السلام فعليك التمسك بالأخلاق في الصناعة والتجارة " وكان هذا بمثابة تأكيد منه لتأميم هذه الصناعة إذا نجح حزب العمال في الانتخابات ، ولما أصبح بيفن وزيرا مسئولا تحول إلي صديق للورد ماكوجان رئيس الشركة وبدأ يغدق عليه الثناء وبقيت الشركة في أيدي الاحتكاريين حرة حتى من التأميم الشكلي الذي قام به حزب العمال . واللورد ماكوجان هو مدير بنك مولاند وشركة لندن ولانكشير للتأمين من أصدقاء هتلر المقربين ، وقد اتهمت هذه الشركة أبان الحرب بأنها أعطت تفصيلات عن بعض المصنوعات السرية الهامة إلي الأعداء، أما مديروا الشركة فهم قادة الرأسمالية ومن أعضاء حزب المحافظين . (٨)

حكومة بنك إنجلترا وشركة شل

لقد تمكن اليهود من الزج بأحد عملائهم كملك لإنجلترا " وليم الهولندي ! " وفي عهده نشبت الحروب الأهلية المدبرة فنشأ بنك إنجلترا لصاحبه روتشيلد ثم أقرض الحكومة عام ١٦٧٥ مبلغ ١,٢٥٠,٠٠٠ مليون

---

(٨)- " الدولار يحكم بريطانيا " مكرم سعيد

ووصلت قيمة القرض بالفوائد عام ١٩٤٥ إلى ٢٢٠,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢ تريليون جنيه إسترليني [٩] (!!) ولا أعتقد أن هناك من يعترض على تسمية حكومة إنجلترا بحكومة بنك إنجلترا .

ويقول لوسيان كافرو أن شركة شل هي دولة داخل بريطانيا [١٠] إذا هي حكومة بنك إنجلترا وشركة شل. وكان بلدوين وتشمبرلين (رئيسا وزراء إنجلترا اللذان أشعلا الحرب ضد ألمانيا النازية) يملكان مصانع كبيرة في صناعة الحديد والأسلحة [١١] وكان وفد رجال أعمال لانكشير قد طلب من تشمبرلين استعادة الأسواق التي حصلت عليها ألمانيا حتى ولو كان بالحرب ، ومن الواضح أنهم نجحوا في ترشيح من يمثلهم وكانت ألمانيا قد نجحت في عهد هتلر في خطف أسواق أوروبا الشرقية وأمريكا الجنوبية من إنجلترا بسبب جودة منتجاتها .

إن العامل الذي يرغب في دخول البرلمان عليه أن يدفع ١٥٠ جنيه إسترليني (في الثلاثينات) بالإضافة لتكلفة الدعاية الانتخابية بينما على شركة التمباك الإنجليزية أن تبيع ٤٠ مليون سيجارة حتى تدفع مرتب مدير واحد [١٢] وأمثال هذا المدير هم نواب الشعب في البرلمان ! حقا إنها الديمقراطية !

الكومنولث الاتحاد القهري

من المضحك القول بان إنجلترا كانت تحارب ألمانيا بمفردها بعد هزيمة فرنسا فقد كونت إنجلترا اتحادا قهريا باحتلالها لاسكتلندا وويلز

---

(٩)- " نظرة حول المؤامرات اليهودية " سعيد باناجه

(١٠)- " العار الصهيوني " لوسيان كافرو

(١١)- " الحرب والشعوب " [illegible] السباعي

(١٢)- " الدولار يحكم بر[illegible] " [illegible] سعيد

وايرلندا وأطلق على هذا الاتحاد اسم بريطانيا ثم كونت اتحاد الكومنولث المكون من مستعمراتها السابقة وهي استراليا وكندا ونيوزلندا والهند (وباكستان وبنجلاديش) وقبرص وغانا وتنزانيا وماليزيا .

أخرجت إنجلترا إلي الوجود نظام الكومنولث ، خوفا من أن تحذو كل مستعمرة حذو الولايات الأمريكية في الانفصال ، وهو نظام قصدت به بريطانيا أن تطيل مدة ارتباط مستعمراتها السابقة بإمبراطوريتها التي أخذت تتقلص يوم بعد يوم، ولكي تضمن به كذلك توجيه السياسة الخارجية لهذه المجموعة من الدول لكي تشد أزرها أبان الحروب ، وفعلا اشتركت معها في الحربين العالميتين ، ولم تشذ عن هذه القاعدة إلا أيرلندة التي لم تشترك في الحرب العالمية الثانية.(١٣)

الصحافة اليهودية

من في العالم لا يعرف وكالة رويتر للأنباء ؟ أن مؤسس الوكالة هو اليهودي جوليوس باول رويتر في عام ١٨٤٤ في ألمانيا ثم تمركز في باريس ١٨٥١ ثم انتقل إلي لندن حيث حصل على جنسية إنجلترا عام ١٨٥٧ وحصل على لقب البارون فإذا انتقلنا للصحافة نجد اليهودي نورثكليف (الذي اتهمه هتلر بالتحريض على قيام الحرب الأولي) قد اشتري جريدة التايمز عام ١٩٠٨ وقراء التايمز هم النخبة من رجال المال والأعمال والسياسة والدين في إنجلترا وأوروبا ومن المعروف أن التايمز هي بوق من أشد أبواق الصهيونية حماسا واندفاعا.

أما صحف الديلي اكسبريس والنيوز كرونيكل والديلي ميلي فيملكها اليهودي اللورد بيفربروك ولدينا يهودي أخر هو جوليوس سلتر الذي وصل لمنصب نائب في مجلس العموم منذ عام ١٩١٨ إذ يمتلك صحف الديلي هيرالد والاوبزرفر ضداي اكسبريس وذي جرافيك ومن أشهر الصحف

---

(١٣)- " المنظمات الدولية الحديثة " محمد الابياري

التي تجاهر بيهوديتها علنا صحيفة العالم اليهودي التي نشرت معالا في ١٩٢٤/١٢/١٤ تقول فيه " نحن لا نملك أن نكون إنجليز لأننا ننتسب إلي عنصر خاص وعقليتنا اليهودية تختلف عن عقلية الإنجليز فكفانا خداعا ولنعلن صراحة أننا يهود قبل أي شئ" (١٤) أليس هذا ما فعله هتلر في قوانين نورمبرج التي وصفوها بالعنصرية .

يهود العالم يؤيدون تشرشل

كان ونستون تشرشل هو تجسيد لشخصية تصل إلي الحكم بمساندة الشركات الاحتكارية والبنوك اليهودية وشركات البترول حتى يمثل مصالحها وكذلك للشخصية التي يحشى رأسها بمناهج التعليم اليهودية ذات الرواية الرسمية المزيفة والصحف اليهودية التي تفسد في الأرض ومن هنا يقول الباحث الإسرائيلي يجال لوسين " كان تشرشل صهيونيا وناضل في جميع مراحل حياته من أجلها خصوصا عندما ساهم في إصدار الكتاب الأبيض الذي خلق وهم بتقليص المشروع الصهيوني إذ أنه لم يقل بتحويل فلسطين لوطن قومي لليهود ولكن بإقامة وطن لهم في فلسطين ربما على ١% من أرضها أو ٩٩% ولهذا يعتبر المؤرخون أن تشرشل أنقذ الصهيونية بهذا الحل الوسط إذ كان مطروحا إلغاء وعد بلفور "

" في يوليو ١٩٤٣ أثار تشرشل القضية الفلسطينية أمام مجلس الحرب وشكل لجنة لدراسة الموضوع لم يضم لها أي عضو من وزارة الخارجية المعروفة بمناهضتها للصهيونية وعين ليوبولد أمري الذي صاغ وعد بلفور وعندما أجتمع مع الزعيم الصهيوني وايزامان قال له " بعد أن نهزم هتلر سيتوجب علينا (إعادة) اليهود إلي المكانة التي يستحقونها وقد

---

(١٤)- " السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام " زياد أبو غنيمة

ورثت المهمة عن بلفور " وأوصت اللجنة في يناير ١٩٤٤ بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود" .(١٥)

عندما وصل تشرشل إلي رئاسة الوزراء عين حكومة تمثل نموذجا في العمالة لليهود فوزير الحربية هور بليشيا يهودي ووزير الحكم المحلي يهودي وشريك ساسون تاجر الأفيون ووزير المالية جون سيمون نصف يهودي ووزير الخارجية هاليفاكس كان أبنه متزوجا من أبنه روتشيلد المحتكر اليهودي ووزير التربية لاوار يهودي ووزير الأشغال ارنسيت براون ماسوني ووزير الخارجية بعد هاليفاكس ايدن نصف يهودي وشريك الأثرياء اليهود ثم أنضم لوزارة الحرب ٦ وزراء يهود وهناك جيمس روتشيلد اليهودي وزير البرلمان وإسرائيل سيف ذو العلاقة القوية مع المرابين اليهود وعضو منظمة برين ترست التي تدير حكومة تشرشل بادعاء النصح والمشورة.(١٦)

لم يكن هذا غريبا على شخص مثل تشرشل الذي كان معروفا من خلال المناقشات البرلمانية عام ١٩٢٢ أنه يعتمد على التأييد المعنوي والمالي ليهود العالم (١٧) ويبدو أنهم تعهدوا له بإعطائه المال لأنفاقه على نزواته إذ لم يكن مرتبه كصحفي يكفيه مقابل تبني المشاريع الصهيونية أو بمعني أصح العمالة والخيانة لأنها ستكون ضد مصالح إنجلترا نفسها ومن كان عميلا فكيف نتصور أخلاقه ؟ كان تشرشل يري أنه في الحرب تكون الحقيقة غالية علينا لدرجة أننا يجب أن نحرسها بجيش من الأكاذيب وهكذا كانت الأكاذيب المنسوبة إلي تشرشل أثناء الحرب في كل الجبهات ٣٥٠٠

---

(١٥)- " عمود النار " يجال لوسين

(١٦)- " نظرة حول المؤامرات اليهودية " سعيد باناجة

(١٧)- " الصهيونية غير اليهودية " ريجين الشريف

أكذوبة [١٨] وقد ذكر الأستاذ أنيس منصور أن تشرشل استحم عاريا تماما في شاطئ سيدي عبد الرحمن بالإسكندرية طبقا للطقوس الماسونية التي يعتنقها .

يقول التاريخ الرسمي اليهودي أن هتلر (السفاح) قصف المدنيين بالطائرات وهي حقيقة لا شك فيها ولكن ما أخفاه المؤرخين أن ذلك كان رد فعل على أوامر تشرشل لسلاح الجو الملكي في أول يوم تولي فيه رئاسة الوزراء إذ تلقي أوامر من سادته بتحويل الحرب المزيفة إلي حرب فعلية فلم تكن طائرة ألمانية واحدة قد ظهرت في سماء إنجلترا من يوم ١٩٣٩/٩/٣ حتى يوم ١٩٤٠/٥/١٢ الذي ردت فيه ألمانيا على ضرب المدنيين الألمان وقد خرق تشرشل بهذا اتفاقية عقدت مع فرنسا في بداية الحرب بعدم ضرب المدنيين.

وسرعان ما قدم تشرشل ومعه روزفلت (المحايد) مساعدات ضخمة لروسيا بعد أن اقترضنا مبالغ ضخمة من البنوك (إياها) دفعوا فوائدها وقاموا بتحويلها وفوائدها إلي حساب القرض القومي لإنجلترا وأمريكا بحيث تولي دفعها المواطنون العاديون بينما كان أصحاب المصارف يجنون مئات الملايين من الدولارات من تلك الصفقة من دم الشعبين وأموالهما.[١٩]

لكل هذا قالت الكاتبة الجريئة نستاوبستر " ليس الإنجليز حكام إنجلترا ، نحن نعيش تحت سطوة ديكتاتورية يهودية نحس بما في كل ميادين الحياة " بينما قال الأستاذ في جريدة ديلي اكو بالتر كريك عدد ١٩٢٥/٣/١٩ " بإمكان اليهود تحطيم أقوى إمبراطوريات العالم بواسطة

---

(١٨) " الخديعة الكبرى ومخططات خبثاء صهيون " أحمد التهامي

(١٩) " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

المال والذين يملكون منح القروض في إنجلترا هم اليهود وبالتالي فهم يشكلون أكبر خطر تواجهه إنجلترا " .[٢٠]

المؤامرة الكبرى بين تشرشل وروزفلت

لقد حاول الكابتن رامزي عضو البرلمان والأميرال دومفيل جهدهما لمنع توريط إنجلترا في حرب مع ألمانيا ، لأنهما كانا يؤمنان بأن " اليهودية العالمية تسعي لقيام الحرب، حتى تتمكن من تحطيم هاتين الإمبراطوريتين ، وعندها سيكون سهلا على هذه الحركة أن تخضع من بقي حيا للشيوعية .وقد حاول الكابتن رامزي إقناع تشمبرلين بالخطر على المصالح الإنجليزية إذا حقق المتآمرين الدوليون خطتهم وورطوا إنجلترا في حرب ضد ألمانيا ، ومع أن الكابتن لم يقنع رئيس الوزراء ، إلا أنه جعله يصلح الأمور مع هتلر ويعود من ميونخ وهو يلوح بمظلته المشهورة وبورقة قال عنها أنها اتفاقية "تضمن السلام في وقتنا هذا " .

ووعد الكابتن رامزي رئيس الوزراء بتسليمه وثيقة تشهد بالمؤامرة على المصالح الإنجليزية وهي رسائل سرية بالشفرة بين ونستون تشرشل ولرئيس الأمريكي روزفلت وهي تبين عزم الممولين العالميين على إشعال الحرب العالمية الثانية بغرض وضع جميع الدول الأوروبية تحت السيطرة الشيوعية.

وكان الكابتن رامزي قد علم بهذه الرسائل السرية عن طريق " تايلر كنت " الضابط الأمريكي المكلف ببث واستلام الرسائل في السفارة الأمريكية في لندن ، والظاهر أن " كنت " هذا ومساعدته " آناوولكوف" شعرا بالاستياء الشديد عندما علما بأن البشرية ستزج في حرب كونية أخرى لا يستفيد منها إلا فئة قليلة من رجال البنوك الذين جندوا عملائهم من

---

٢٠)- " اليهود " زهدي الفاتح

رجال السياسة مثل تشرشل وروزفلت اللذان يتراسلان ولم يعرف بأمرهما سوي كنت ومساعدته.

كان تشرشل وخصوصا في الأسبوعيين الأولين لتعينه يقوم بحملة اعتقالات واسعة لجميع الذين كانوا يعارضون قيام الحرب مع ألمانيا ، وقد اعتمد في هذه الاعتقالات على مذكرة كانت تقضي باعتقال من يشتبه بأنهم ينتمون إلي الجيش الجمهوري الايرلندي وتم اعتقال هذه الشخصيات دون محاكمة أو استجواب ودون أن يتمتعوا بحق الدفاع عن أنفسهم ، وقد أصدر أوامر الاعتقال هربرت موريسون وزير الداخلية وهو الذي سيعود بعد ذلك ليظهر في كندا إبان حملة التبرعات لصالح الصهيونية عام ١٩٥٤ .وكان من بين المعتقلين الكابتن رامزي والأميرال باري دومفيل وزوجتيهما وصدقائهما وبقي بعضهم حتى سبتمبر ١٩٤٤ (٢١) .

ولم يخمد السجن صوت الأميرال دومفيل ولا الكابتن رامزي فكتب الأول كتابه الشهير " من أميرال البحار الناشئ " كشف فيه عن سر الأحداث والجهات التي قادت إلي الحرب العالمية الثانية وحذر منها الشعب الإنجليزي كما ألف رامزي كتاب " حرب بدون اسم " فضح فيه المؤامرة الكبرى ولكن الكتابان اختفيا من الأسواق ووافقت حكومة الولايات المتحدة بقيادة روزفلت على اعتقال ضابطها في لسفارة لندن تيلر كنت وقد اعتقلته السلطات الإنجليزية متحدية بذلك القوانين الخاصة بالسفارات الأجنبية.

يقول الكاتب الأمريكي جون تولاند " هل كان هناك ثمة مؤامرة بين روزفلت وتشرشل تستهدف جر أمريكا لمعترك أوروبي ؟ لقد هدفت الاتصالات لتكوين حلف معاد للنازية وذلك قبل قيام دول المحور بتهديد المصالح الأمريكية بوقت طويل وقد بدأت قصة تايلركنت عندما كلف بواجبات فك الشفرة في السفارة الأمريكية بإنجلترا التي يرأسها جوزيف

---

(٢٠)-" أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

كنيدي (الكاثوليكي) والد الرئيس الراحل جون كنيدي الذي كان يرفض أيضا تورط أمريكا في هذه الحرب وقد اشترك كينت في نادي اليمين الذي ضم الكابتن " ارشيولد رامزي" وكان أعضاء النادي يكرهون اليهود إلا أن عدد من المخبرين اندس في هذه الاجتماعات فوضع كينت تحت المراقبة حتى تم إلقاء القبض عليه يوم ١٩٤٠/٥/٢٠ (بعد ١٠ أيام من تولي تشرشل الحكم) ووجدوا في منزله ١٥٠٠ برقية من الرسائل الشفرية المتبادلة بين (عميلي القوي الخفية) تشرشل وروزفلت وقد قام السفير جوزيف كنيدي (بأمر من روزفلت بالطبع حتى لا تكتشف فضيحته) بسحب الحصانة الدبلوماسية عن كينت تسهيلا للقبض عليه "[٢٢] (تري ماذا لو قبضت ألمانيا على دبلوماسي أمريكي؟ لابد أن القيامة ستقوم بالقبض على أمريكي طيب واتهامه ظلما بالجاسوسية .)

تقول الرواية الرسمية أن كينت خبير الشفرة ألتقي في نادي اليمين الذي ينضم له العناصر الفاشية المعادية للسامية والشيوعية مع البارونة أنا وولكوف وهي مهاجرة روسية وهام بها كينت وقضي معها ليلة (أو) ليلتين وقالت له أن هدفها في الحياة القضاء على الحروب وعليه أن يساعدها بتصوير الوثائق الهامة في السفارة ونقل لها الوثائق فعلا وبفضل الحقيبة الدبلوماسية الإيطالية نقلت البارونة الحسناء كل أسرار أمريكا وإنجلترا إلي شخصيات في الخارج قالت أنهم يعملون من أجل السلام .[٢٣]

والسؤال هنا هل السيدة ولكوف مهاجرة روسية أم مواطنة إنجليزية طبقا للقب البارونة الإنجليزي أم إيطالية طبقا لحقيبتها الدبلوماسية ؟ الغالب أنها موظفة في السفارة كما ذكر الكاتب الكندي الشهير وليام جاي كار وأن جنسيتها أمريكية أو إنجليزية كما أن كينت نقل الوثائق إلي الكابتن رامزي

---

(٢٢)-" خيط الخداع " نايجل ويست

(٢٣)-" معركة الأردين وهبوط الحلفاء في نورماندي "موسي بدوي

الإنجليزي الجنسية وليس إلي شخصيات بالخارج حتى يتهم بالجاسوسية ظلما وعدوانا ثم أن الرسائل المتبادلة تمت بين روزفلت رئيس أمريكا وتشرشل وزير البحرية وقتها فهل تمت بعلم تشمبرلين رئيس الوزراء الإنجليزي أم من خلف ظهره ؟ أن جميع النقاد يعرفون أن الإجابة الثانية هي الصحيحة فإن كان الأمر كذلك فمن هو الجاسوس كينت المخلص للسلام أم تشرشل المتآمر لإشعال الحرب سرا دون علم حكومته؟

جاسوس أهم من آلاف البشر

في ١٩٤٣/٢/٢٠ قام الطيران الألماني بقصف مدينتين في سكوتلندا وكانت الخسائر في المدنيين بالغة ومن الثابت أن عميلان مزدوجان من النرويج قد أخبرا المخابرات الإنجليزية مسبقا بأمر هذه الغارة وتوقيتها وخمن النقاد أن الإنجليز تعمدوا التضحية بأرواح الآلاف من الأطفال والنساء لمجرد الرغبة في إقناع العدو أن العميلين المزدوجين مخلصين لألمانيا والحقيقة بالطبع غير ذلك وهي أن تشرشل يعمل لمصلحة اليهود الذين أشعلوا الحرب وليس لمصلحة إنجلترا فقد كانت ألمانيا قد تلقت لتوها ضربة كبرى في ستالينجرد على الجبهة الروسية ولكن الغارة على المدينتين في اسكتلندا تبرر لتشرشل عدم فتح جبهة ثانية برية ضد ألمانيا في صيف ١٩٤٣ ويبقي الروس وحدهم ويحاربون فترتفع أسهم الشيوعية الإلحادية في العالم لصمودها الجبار في وجه آلة الحرب النازية المتوحشة وتطول الحرب ويفر اليهود إلي فلسطين.

لم يكن هذا غريبا على تشرشل فقد وقعت هذه الحادثة قبل ذلك ففي ١٩٤٠/١١/١٤ وبعد نهاية الحرب الجوية الكبرى بين ألمانيا وإنجلترا قام الطيران الألماني (٤٤٩ طائرة) بتدمير المنطقة الصناعية في كوفنتري وقتل ٥٥١ شخصا وأصيب ألف بجروح خطيرة جدا وفي عام ١٩٧٤ أكد العقيد طيار فريد ونتر أن تشرشل كان على علم بالغارة إذ أن المخابرات تمكنت من فك رموز الشفرة الألمانية بسبب خطأ ارتكبه الألمان بذكر اسم

مدينة كوفنتري وليس رمزها وأن تشرشل أصبح أمام أحد أمرين أما إخلاء المدينة وتعريض مستقبل أكثر مصادرة سرية للخطر ومعرفة الألمان أن الإنجليز اكتشفوا رموزهم وأما الاكتفاء بتوجيه تحذير هادئ للقائمين على أمور المطافئ والإسعاف والطوارئ وأختار تشرشل الإجراء الثاني مع أنه من الثابت أن وزارة الطيران الإنجليزية علمت بأمر الغارة قبل يومين من وقوعها من مصادرها الخاصة أي أن الإنجليز علموا بالخبر بطريقتين مختلفتين لا بل وتم أسر طيار ألماني أخبر بأن الطيران الألماني سيهجم على كوفنتري أو برمنجهام من ١٥ إلي ١٩٤٠/١١/٢٠ وقد تم القصف يوم ١٤ ولكن تشرشل رفض إخلاء المدينة أو توجيه إنذار عن الغارة (٢٤) وهكذا فدماء مئات الإنجليز لن تكون في ذمة هتلر بل في رقبة تشرشل.

في ١٩٤٢/٨/١٨ أبحرت ٢٣٧ سفينة إنجليزية متوجهة إلي مدينة دبيب على الشاطئ الفرنسي المحتل من القوات الألمانية وذلك لتحقيق تجربة إنزال وبلغ عدد الجنود ٦٠٠٠ إلا أن خسائر الأرواح بلغت ٣٦٢٢ وكان جنود كندا يشكلون ٥/٣ القوة إذ بلغ عددهم ٤٩٦٣ ولم يعد منهم لإنجلترا سوي ٢٢١٠ شكلت خسارتهم التي بلغت ٩٠٧ قتيلا و ١٨٤٠ أسيرا نسبة استنزاف بلغت ٦٨% من أصل القوة وفي يوم ٨/٢٠ عقد اللورد مونتباتن قائد القوات المشتركة اجتماعا لبحث أسباب الفشل الذريع فقال أحد الضباط الكنديين لقد كان الألمان على علم مسبق بالغارة.

لقد عزا ٥% من القوات الكندية الناجية الخسارة الفادحة إلي الخيانة ونقل بعض الأسري العائدون أن الألمان كانوا يتفاخرون بعلمهم المسبق بالغارة وأدي كل هذا لادلاء الكتاب بدلوهم في هذا الموضوع بعد انتهاء الحرب وأولهم هو ستانلي لوفيل مدير بالمخابرات الإنجليزية الذي أكد أن الخدمات السرية الإنجليزية أعطت الجاسوس المزدوج عامدة متعمدة رسالة وكلفته بنقلها إلي برلين مضمونها أنه ستقع غارة على دبيب في اليوم الفلاني .

---

(٢٤)- " خيط الخداع " نايجل وبست

وبعد هذا قدم الكاتب الألماني جونثر بيس أدلة جديدة على أن الألمان نبهوا من قبل الإنجليز أنفسهم عن طريق عملاء مزدوجين مشغلي اللاسلكي بأمر الغارة وفي هذه الحالة يكون تشرشل قد قام متعمدا لا مستخفا بتسليم ٥٠٠٠ رجل معظمهم من الكنديين إلي الحراب الألمانية التي كانت بانتظارهم ومع هذا ظل النقاد يشككون في خيانة تشرشل حتى قدم المؤرخ الإنجليزي ليونارد موزلي ما يثبت أن الألمان كانوا على علم مسبق بالغارة واتخذوا كافة الإجراءات الضرورية لمواجهتها مما أدي لفشلها وإن كان من السخف بمكان تبرير النقاد الإنجليز أصحاب الراوية الرسمية لما فعله تشرشل بأن حياة جاسوس أهم من حياة آلاف المدنيين الإنجليز أو الجنود من كندا فما هو تبرير هذه الفعلة النكراء فالعميل لم يحصل على المعلومات بل أعطتها له المخابرات عامدة متعمدة ! أن الخائن هنا ليس من نقل المعلومات بل الذي أمر المخابرات بإعطاء العميل المعلومات وهو تشرشل .

من خان بلاده مرة واثنين وثلاثة هل يمكن أن يتردد في الرابعة ؟ بعد هزيمة ألمانيا المتتالية على الجبهة الروسية سيطرة الحلفاء على سماء المعركة في الغرب وفي يوم ١٩٤٤/٣/٣٠ قام الطيران الإنجليزي بغارة على مدينة نورمبرج ولكن الغارة باءت بالفشل الذريع إذ دمرت ١٧٠ طائرة وقتل ٧٤٥ جندي وأسر وجرح ١٥٠ جندي بينما خسر الألمان ١٠ طائرات فقط وكانت هذه كارثة رهيبة للإنجليز إذ أن الإنجليز خسروا في معركتهم الكبرى مع الألمان في عز قوة ألمانيا عام ١٩٤١ عدد ٩١٥ طائرة على مدى ٥٧ ليلة لكنه خسر في نورمبرج ١٧٠ طائرة في ليلتين بعد ضعف الطيران الألماني أي أن الخسارة كانت بعشرة أضعاف اليوم الواحد في معارك عام ١٩٤٠ .

ماذا قال بعض الذين نجوا من الكارثة ؟ لابد أن الألمان كانوا على علم بقدومنا ومن هنا وبعد سنوات طويلة في ١٩٦٧ أكد الكاتب انطوني كايف براون أن الألمان لم يكونوا على علم مسبق فحسب بل أن معلومات تسربت لهم على نحو متعمد وذلك من أجل إثبات جدارة الثقة بعميل مزدوج وبهذا يمكن استخدامه في عمليات قادمة لصالح الإنجليز وعلى الأرجح أن تشرشل أوعز لعميل مزدوج بالوشاية بالهدف الجوي الإنجليزي والدليل هو ما قاله ماسترمان (رجل مخابرات إنجليزي) " مقدار المغامرة التمهيدية يتناسب طرديا مع حجم الهدف المتوخي تحقيقه " وهذا يبرهن على استعداد مخابرات إنجلترا للمخاطرة على نطاق واسع من أجل تحقيق هدف مهم [٢٥] فلو افترضنا أن المخابرات قامت بهذه اللعبة دون علم تشرشل فكيف لم يأمر بالتحقيق في هذه الكارثة الكبرى؟

---

(٢٥)-" خيط الخداع " نايجل ويست

الفصل العاشر
معارك البلقان

بترول رومانيا في خطر

بعد نجاح ألمانيا في احتلال النرويج بعث مولوتوف وزير الخارجية الروسي إلي القيادة الألمانية أن الحكومة السوفيتية تتفهم الإجراءات التي فرضت على ألمانيا فرضا وأنها تتمنى لألمانيا النجاح الكامل في إجراءاتها (الدفاعية) وبعد عام واحد أصبحت هذه الإجراءات الدفاعية هجوما غادرا وسافلا كما هنأ مولوتوف القيادة الألمانية بعد احتلالها باريس ووصفها مولوتوف بالانتصارات الرائعة.

في يوم سقوط باريس وتنفيذا للبروتوكول السري للاتفاق الألماني الروسي أنذرت روسيا ليتوانيا لمدة ٩ ساعات بضرورة استقالة الحكومة واعتقال عدد من الموظفين ومنح روسيا الحق في إيفاد أي عدد تراه من قوات الجيش الأحمر وقبلت حكومة ليتوانيا الإنذار الذي يدس كرامتها في الأرض ومع هذا ففي اليوم التالي ١٩٤٠/٦/١٦ احتلت روسيا الشبيهة بالأسد ليتوانيا الشبيهة بالنملة وابتلعتها وفي ظروف مشابهة احتلت استونيا ولاتفيا ويطلق على هذه الـ ٣ دول محتلة جمهوريات البلطيق لأنها تطل على بحر البلطيق.

هضمت روسيا بولندا وفنلندا ودول البلطيق وسكت حماه الشرق والفضيلة والأخلاق على هذه الأخيرة فالمعتدي الوحيد هو ألمانيا النازية وواصلت روسيا سياسة العدوان ففي ٦/٢٣ أنذر مولوتوف السفير الروماني بأن حل مشكلة بساربيا لا يحتمل التأجيل وأن روسيا ستلجأ للقوة في حالة تقاعس رومانيا عن قبول تسوية (سلمية) وطلبوا أيضا احتلال بوكوفونيا التي لم تكن يوما تابعة لروسيا بل كانت تابعة للنمسا الألمانية حتى اغتصبتها رومانيا عام ١٩١٩ بعد تفكك النمسا ومن هنا استشاط هتلر

غضبا لأن البروتوكول السري نص على بساربيا فقط ولكن لم يستطع هتلر ـ وقتها ـ أن يفعل شيئا انتظارا لليوم الموعود.

في ١٩٤٠/٥/٢٣ بعثت رومانيا استغاثة للحكومة الألمانية ورومانيا دولة هامة جدا لألمانيا إذ تستورد منها البترول والمواد الغذائية وعلف للحيوانات فالسؤال هنا هل أعدت الرسالة في ألمانيا ؟ هل بعثت تحت ضغط الحكومة الألمانية كما قال النقاد بالنسبة لما حدث في النمسا والتشيك ، وقد اضطرت ألمانيا أن تنصح رومانيا بالإذعان مؤقتا وكالعادة سكتت إنجلترا لأن روسيا لا تريد السيطرة على العالم.!

طلبت المجر من رومانيا استعادة ترانسلفانيا التي احتلتها رومانيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولي والموقف هنا معقد إذ توجد أقلية مجرية من ملاك الأراضي وأغلبية رومانية من الفلاحين كما طالبت بلغاريا بمنطقة دوبرجا من رومانيا وخشي هتلر من تردي الأوضاع في رومانيا مما قد يؤدي لتدخل روسي وحرمان ألمانيا من البترول وأخيرا أرتضت المجر ورمانيا بالتحكيم الألماني والإيطالي لتسوية مشكلة ترانسلفانيا وفي أغسطس ١٩٤٠ قضت التسوية بإعادة نصف ترانسلفانيا للمجر وضمان ألمانيا وإيطاليا للحدود والملاحظ أن هذه هي المرة الثانية التي ترتضي فيها الدول التحكيم الألماني والإيطالي ولم نسمع أبدا أن أحدا أرتضي بالتحكيم الإنجليزي فمن هو العادل ومن هو الظالم ؟

استشعر هتلر خطورة الوضع في رومانيا ورأي ضرورة إيفاد بعثات عسكرية لرومانيا لضمان تدفق البترول وللاشتراك مع القوات الرومانية للإعداد للهجوم الصليبي الكبير على روسيا ولا يمكن أن يقال هذا السبب لروسيا أو للعالم بل قيل أن الهدف هو إعادة تنظيم القوات المسلحة الرومانية وتدريبها وتم هذا بموافقة الحكومة الرمانية وقد يري البعض أنه حدث ما يشبه الإجبار أو ضغطت ألمانيا على رومانيا لقبول هذا على

أساس أن عواطف رومانيا مع إنجلترا لأنها دخلت الحرب الأولي مع الحلفاء ولكن هؤلاء يتناسون أن النظام الروماني فاشي وبالتالي فهو متعاطف مع ألمانيا وأن رومانيا واقعة بين شقي الرحي ألمانيا وروسيا وعليها أن تختار التبعية لإحداهما ، والدولة العاقلة تختار ألمانيا طبعا وهذا ما فعلته رومانيا عندما استغاثت بألمانيا في موضوع بساربيا أما إنجلترا فلا يمكن أن تعتمد عليها لأنها لا تفعل شيئا سوي الجعجعة ضد ألمانيا فقط.

ونتيجة دخول القوات الألمانية رومانيا في نوفمبر ١٩٤٠ حدثت خلافات بين ألمانيا وروسيا لأن روسيا كانت تتمنى ابتلاع رومانيا كلها ولكن بالتدريج وبدأ كل منها يتهم الأخر بمخالفة اتفاق عدم الاعتداء المعقود بينهما ويري المؤرخ الأمريكي وليام شيرار أن اللصوص اختلفوا عند تقسيم الغنائم ولكن الغريب أن أمريكا وإنجلترا (الشرفاء)تعاونوا مع اللص والشيطان الروسي ضد اللص الألماني فمن هو المستفيد سوي اليهود؟ حتى يكون الهجوم الصليبي الكبير ضد روسيا كاسحا من أقصى نقطة في الجنوب في فنلندا التي اغتصب منها بساربيا وبوكوتونيا إلي أقصى نقطة في الشمال حيث رومانيا التي اغتصب منها أيضا بعض المناطق وهكذا بدأت ألمانيا في مساعدة فنلندا فعليا وليس بتجهيز جيوش دون اتخاذ إجراءات فعلية ويررت ألمانيا وجود قواتها في فنلندا لروسيا أنه وجود مؤقت وأنها في طريقها للنرويج ضمن اتفاق بين ألمانيا وفنلندا لنقل هذه القوات.

إيطاليا تغزو اليونان

في ١٩٤٠/١٠/٢٨ ودون أن يخبر موسوليني هتلر عبرت القوات الإيطالية الحدود الألبانية لتغزو اليونان لتحصل على سيطرة كاملة للمحور على البحر المتوسط للقضاء على سيطرة إنجلترا الضخمة التي تستعمر نصف العالم وللاقتراب من مصر المحتلة بما يساعد في احتلال قناة السويس وتجويع إنجلترا.وكما حدث في النرويج حدث في اليونان إذ قامت

القوات الإنجليزية باحتلال جزيرتي كريت وليمنوس حتى تتمكن من قصف حقول البترول في رومانيا وضرب القوات الإيطالية في اليونان في نفس الوقت الذي نجحت فيه القوات اليونانية في رد القوات الإيطالية إلى داخل الحدود الألبانية ولقيت إيطاليا هزيمة قاسية من دولة صغيرة ولهذا كان ضروريا تدخل ألمانيا بالضبط كما حدث في مصر وليبيا لإنقاذ كرامة المحور ولطرد القوات الإنجليزية من موطئ القدم الذي حصلت عليه بعد استئذان الحكومة اليونانية الجديدة في ١٩٤١/١/٢٩ بعد وفاه ميتكساس رئيس الوزراء الذي كان يرفض المعونة الإنجليزية.

طلبت ألمانيا من بلجاريا المرور في أراضيها للدخول إلي اليونان وكذلك للحصول على موارد بلجاريا التي تساوي ذرة في ثروات الإمبراطورية الإنجليزية في الحرب الطويلة بين ألمانيا وإنجلترا والسبب الأخير هو تأمين الجناح الجنوبي لرومانيا للحصول على إمدادات عسكرية وغذائية استعدادا للهجوم الصليبي الكبير ضد روسيا وقد وافقت بلجاريا على الطلب الألماني في ١٩٤١/٢/٢٨ ووجدت بلجاريا فرصتها في أن تطلب أراضي متنازع عليها مع اليونان وبهذا لا يمكن أن يقال أن بلجاريا اكرهت أو أجبرت على دخول القوات الألمانية لأراضيها .

الانقلاب اليوجوسلافي

وما ينطبق على بلجاريا ينطبق على يوجوسلافيا وهو تأمين عمليتي روسيا واليونان والحصول على بعض الموارد ولهذا اتفقت ألمانيا مع يوجوسلافيا في ١٩٤١/٣/٢٥ على حق مرور القوات الألمانية في أراضي يوجوسلافيا وميثاق للتعاون وعدم الاعتداء ولكن في اليوم التالي وقع انقلاب شيوعي في يوجوسلافيا وما لبث أن أعلن عن ميوله صراحة بتوقيع معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع روسيا في ١٩٤١/٤/٥ بما يوضح أن هذه الخطوة الروسية هي لعرقلة الخطوات الألمانية في البلقان بسبب تعارض

المصالح هناك وبهذا يصبح الاعتداء على يوجوسلافيا هو اعتداء على روسيا.

ومن باب ذر الرماد في العيون طلبت الحكومة الانقلابية الجديدة من ألمانيا عقد ميثاق لعدم الاعتداء، وعندئذ يبدو السؤال واضحا ما هو الميثاق الموقع منذ أيام ؟ إن هذا يعني إلغاء هذا الميثاق الذي اعتبر سابقا أو انتهاك المعاهدة والعالم لا يتحدث إلا عن انتهاك هتلر لمعاهدة فرساي وقد وصل الأمر أن الجماهير الصربية التي خرجت في مظاهرات عارمة بصقت على سيارة السفير الألماني .

من هنا قرر هتلر الهجوم على يوجوسلافيا في ١٩٤١/٤/٦ حيث قاوم اليوجوسلاف مقاومة شرسة إلا أن الجيش الألماني بمساعدة الجيش البلجاري والمجري دخل إلي بلجراد في ٤/١٣ ثم استسلم باقي الجيش اليوجوسلافي في سراييفو في ٤/١٧ وبهذا تحطمت دولة يوجوسلافيا المهترئة التي كانت سبب اشتعال الحرب العالمية الاولي وحصلت إيطاليا على ساحل الأدرياتي الذي ضحت من أجله في الحرب الأولي وخذلتها الحلفاء وحصلت المجر على مكافآتها وعادت لألمانيا كل أراضي إمبراطورية النمسا الألمانية القديمة وأنشأ هتلر دولة كرواتيا وانتقم الكروات من الاحتلال الصربي لهم شر انتقام.[1]

[1] بعد انتهاء الحرب أعاد تيتو الشيوعي احتلال الصرب للكروات باسم العقيدة الشيوعية وعادت دولة يوجوسلافيا إلا أنه منذ عام ١٩٩٢ تمكنت كرواتيا بمساعدة ألمانيا من إعلان استقلالها ومعها سلوفينيا وفي عام ١٩٩٣ أعلنت البوسنة استقلالها وتفككت دولة يوجوسلافيا وذبح الصرب أهالي الكروات والبوسنة ولكن شاء الله نجاح استقلال هذه الدول مما يوحي أن الخريطة التي رسمها هتلر لأوروبا كانت صحيحة – إلي حد كبير – ومطابقة لأمال ورغبات الشعوب وحقها في تقرير مصيرها ولا يفوتنا أيضا أن نذكر أن روسيا الشيوعية أعادت احتلال التشيك للسلوفاك ولكن في عام ١٩٨٩ استقلت سلوفاكيا وهو نفس ما فعله هتلر عام ١٩٣٩

في نفس اليوم الذي دخلت فيه القوات الألمانية ليوجوسلافيا كانت ١٥ فرقة ألمانية تدخل لليونان لتحقق في أيام ما عجز عنه الجيش الإيطالي طوال ٦ شهور وأسرع تشرشل ليرسل بقواته لدعم القوات الموجودة فعلا في كريت وجنوب اليونان وبلغ الدعم ٤ فرق مكونة من ٥٣ ألف جندي ولكنهم نالوا هزيمة ساحقة وطردوا من اليونان شر طردة وبعدها من كريت بفضل التنظيم المتقن للألمان والتفوق الجوي بينما خسر الإنجليز في اليونان فقط ١٣٠٠٠ قتيل وجريح .

لقد كانت خيبة تشرشل باعتباره وزيرا للبحرية هي السبب في هزيمة النرويج ولكن اليهود أتوا به رئيسا للوزراء بدلا من تشمبرلين وكان السبب المعلن الأول أمام الناس هو هزيمة النرويج وعاد تشرشل ليتسبب في هزيمة فرنسا بخذلانها بريا وجويا وهاهو يتلقى الضربة الثالثة الكاسحة فأين هي الديمقراطية؟ لو كان هذا الرجل في أي بلد أخر غير إنجلترا لخلع فورا من السلطة بل وحوكم عسكريا.

هيس بطل السلام

في ١٩٤١/٥/١٠ طار هيس نائب هتلر إلي إنجلترا ليحاول عقد الصلح معها ورأي بعض النقاد أنها محاولة شخصية منه ورأي البعض الأخر أنها تمت بالاتفاق مع هتلر والأرجح أنها الثانية حيث أنه إذا كللت المحاولة بالنجاح تنسب لهتلر وأن فشلت يوصف هيس بالجنون.

كان هيس صديقا للورد هاميلتون الاسكتلندي وحاول أن يصل لمنزله بطائرته الصغيرة إلا أنه سقط بالقرب من منزله حيث ألقي القبض عليه وحاول أن يشرح لسجانيه أنه أتي في مهمة إنسانية وأن هتلر لا يريد أن يهزم إنجلترا وأخيرا أوفدت إنجلترا كيركباترك السكرتير الأول السابق

فهل عرف الجميع أن خريطة هتلر لأوروبا كانت أفضل كثيرا من خريطة الرئيس الأمريكي الأهوج ويلسون التابع لرغبات اليهود؟

في سفارة إنجلترا بألمانيا (ومساعد سفير إنجلترا يلتقي مع نائب هتلر فهل هذا هو حب السلام؟ *)وقد كرر هيس كل اقتراحات هتلر السابقة للصلح بعد النصر في بولندا ثم بعد النصر في فرنسا وهذا يثبت أن هيس قام بمبادرته بأذن من هتلر وإلا جاء بأفكار جديدة ولكن الجديد فقط أنه وهو نائب هتلر أتي بنفسه لإنجلترا مما يحفظ لإنجلترا كرامتها ويكون أخف وطأة عليها ولا يقال أنها عقدت الصلح عندما هزمت .

يقول كيركباتريك : " لقد قال لي هيس أن هذه الاقتراحات لا تقبل ألمانيا التفاوض بشأنها مع حكومة تشرشل ذلك الرجل الذي خطط للحرب منذ عام ١٩٣٦ "[٢] ولاشك أن ما قاله كيركباتريك هو تلفيق غير ذكي فهو نفسه قال أن هيس طالب منه الشروع في المفاوضات فورا فكيف تتفق كلمة فورا مع تغيير حكومة إنجلترا ؟ هل يعلن ملك إنجلترا أنه " بناء على رغبة عدوتنا ألمانيا وعلى تشريف العظيم هيس للتفاوض حول الصلح قررنا إقالة حكومة تشرشل وإحلال حكومة جديدة محلها " فلاشك أن هذه نكتة سخيفة وتشكك فيما نقل عن هيس في رحلته التاريخية تلك.

كان هتلر يخطط للهجوم على روسيا (وقع بعد شهر ونصف) واعتقد إن هذه الحرب ستلقي التأييد من إنجلترا وأمريكا لذا فضل عقد الصلح مع إنجلترا ليحارب روسيا على جبهة واحدة وعلى الأرجح فهذا هو الغرض من رحلة هيس ومن المؤكد أن تشرشل كان على علم بنية هتلر في الهجوم على روسيا من خلال جواسيسه لأنه كان دائما يبلغ روسيا بذلك ومع هذا رفض تشرشل الصلح ويقول النقاد أنه لو قبل لانتصرت ألمانيا على روسيا ثم استدارت على إنجلترا مرة أخري وهذا غير صحيح لأن هتلر أثبت حبه لإنجلترا عمليا في دنكرك ونظريا في كفاحي وفي عروض

---

* شكا هيس في نورمبرج أنه لم يعامل المعاملة الدبلوماسية اللائقة

(٢) - " تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

السلام المنـهمرة علـى إنجلـترا والتـي اقـترح خلالـها الاشـتراك فـي تـأمين إمبراطورية إنجلترا والتحالف معها وبهذا يكون رفض تشرشل للسـلام فـي مصلحة الشيوعية حتى يمكن دخولها لأقطار أوروبا الشرقية.

فسر النقاد رحلة هيس بأنها بسبب الغيرة من شهرة جورنـج الرجـل الثاني في الرايخ وأنه يؤمن بالفلك وقـد رأي فـي المنـام أنـه يـزور إنجلـترا ولصنع السلام للشعبين العظيميـن وكـل هذه التفسيرات تحـاول إثبـات أن هيس فعل ذلك بمبادرة شخصية منه لأن هتلر بعد فشل مبادرة هيـس أعلـن أنه مجنـون ولكـن هـذا غيـر صحيـح فـهتلر هـو الـذي أرسـل هيـس وفسـر تشرشل مبادرة هيس بأنها محاولة شاذة لفعل الخير أي أنه يقصـد أن هيـس شرير وعندما يفعل الخير فهو شاذ فهل طلب السلام شذوذ ؟ وقد سار النقاد علـى درب تشرشـل ووصفـوا هيـس بالشـذوذ فـهل بطـل السـلام يوصـف بالشذوذ؟ إن هذا ليس غريبا علـى هـؤلاء النقـاد فـأحدهم يصـف هتلـر بأنـه عبقرية سياسية وبعد عدة أسطر يصفه بأنه نتاج مجسـد لجنـون العظمـة [٣] فكيف يكـون عبقريـا ومجنونـا فـي الوقـت نفسـه ؟ أمـا المـؤرخ الإنجليـزي المنصـف أرفينج فقد طالب بمنح هيس جائزة نوبل للسلام بسـبب المسـاعي التي بذلها لوقف الحرب .

في محاكم نورمبرج تـبرأ معظـم قـادة ألمانيـا مـن هتلـر وألقوا كـل ذنوبهم عليه لتخفيف العقوبة عن أنفسهم أما هيس فظـل علـى ولائـه لـهتلر للحظة الأخيرة ولم يشرك هتلر في الفشل الـذي منيـت بـه رحلتـه وعندمـا سأله المحقق بالإنجليزية مذنب أم غير مذنب ؟ رد بالألمانيـة لا وقـد سـجن هيس مدي الحياة ورفضت روسيا العفو عنه بعد إصابته بالمرض وقال هو أنه مقتنـع أن إنجلترا تحـاول اغتياله.*

---

[٣] -" هتلر الذي أراد احتلال العالم " لويس سيدر

* -أوصى هيس بدفنه في الاسكندرية حيث ولد وعاش طفولته ولكن وصيته لم تنفذ

الفصل الحادي عشر
غزو روسيا

ستالين يعرف موعد الهجوم ولا يتحرك

لقد قامت الشيوعية على الانقلاب على المفاهيم الرأسمالية ومن هنا عملت الشيوعية على إشعال الحروب في أوروبا لتكون هي المستفيدة وفي هذا يقول إنجلز رفيق ماركس " أن الحرب التي سيذبح فيها ٢٠ مليون رجل مسلح وتدمر فيها أوروبا كلها ستؤدي إلي انتصار الاشتراكية فورا أو تترك وراءها خرابا بحيث يصير بقاء المجتمع الرأسمالي مستحيلا " وفي عام ١٩٢٢ قال بوخارين المسئول في الكومنترن الشيوعي " لقد بلغنا درجة من القوة نستطيع معها أن نعقد حلفا مع بورجوازية أجنبية (إنجلترا وأمريكا) لكن نعمل معها على قلب بورجوازية أخري (ألمانيا) " [١]

كتبت آلاف الصفحات عن النوايا الألمانية العدوانية ولم يكتب أحد عن تلقي الجيش الألماني معلومات سرية من ضابط ليتواني تفيد أن الروس يقومون بتدريبات تستهدف غزو ألمانيا من بروسيا الشرقية كما أن الحرب ضد ألمانيا تناقش بصراحة تامة في مطاعم الضباط الروس ووصلت تقارير ومعلومات أخري تؤكد زيادة عدد الدبابات الروسية على الحدود الألمانية في منطقة جاليسيا [٢].

كان ستالين يعلم أن هناك شيئا ما يدبر على الحدود الألمانية إذ بدأ الألمان يزيلون بعض حواجز الأسلاك الشائكة وكانت تسمع ليلا ضوضاء أعداد كبيرة من محركات الدبابات وكانت كل الاستعدادات الأخرى سافرة بشكل علني وقد حاول زوكوف القائد الروسي الشهير إلقاء المسئولية على

---

(١) - " ثورة البلاشفة " ادوارد هالت كار

(٢) -" أسرار الحرب العالمية الثانية " بلومنتريت

أجهزة المخابرات التي فشلت في تقييم المعلومات الواردة عن استعدادات ألمانيا (٣) وهذا بالطبع غير صحيح فستالين هو المسئول الأول.

لم يكن ستالين جاهلا بالاستعدادات الألمانية فقد بعث بخطاب سري لقواد جيشه في ١٩٤١/٥/٥ قال فيه أن العدو الحقيقي لروسيا هو ألمانيا وقد أعدت القيادة العليا للجيش خطة هجوم وقائي على ألمانيا إذ لا يجب أن يهجم العدو بل أن يباغت الروس الألمان وسلم وزير الدفاع الخطة لستالين فضرب غليونه بعصبية وقال " لا تحركوا أي فرقة وإلا سيشعر الألمان فالألمان لن يحاربوا على جبهتين ولن يهاجمونا قبل أن يفرغوا من إنجلترا " (هو يعلم أن ما يقوله غير صحيح) ورفض زرع الألغام بزعم أن الألمان سيعثرون عليها بل وأصدر الأوامر بعدم الرد على المناوشات الألمانية (٤).

أما الأكثر إثارة فهو أنه في ١٩٤١/٦/١٤ أبرق ريتشارد مورج الجاسوس الروسي في اليابان برسالة إلي موسكو أن ألمانيا ستغزو روسيا يوم ٦/٢٢ إلا أن ستالين تجاهل الإنذار وفي يوم ٦/١٧ عبر ضابط ألماني الحدود الروسية وكشف عن موعد الهجوم الألماني لروسيا إلا أنه (يقال) أن قائد القوات الروسية لم يجد من (الضروري) رفع التحذير إلي ستالين (٥) (هل يعقل أن أمرا بهذا الخطورة لا يبلغ إلي رئيس الدولة ؟) فما هو سر تجاهل ستالين لهذا الأمر الخطير؟ لماذا لم يقم بهجوم وقائي ؟ ربما أتهم بالعدوان فلماذا لم يتخذ الإجراءات الضرورية ؟هذا ما سنعرفه حالا.

---

(٣) -" قضية حياتي " فاسيلفسكي

(٤) -" هتلر وستالين تحالف خطر " قناة الجزيرة ٢٠٠١/٦/٣

(٥) -" هتلر البداية والنهاية" يوسف الرفاعي

لقد عرض هتلر على وزير الخارجية الروسي مولوتوف في ١٢/١١/١٩٤٠ الانضمام إلي المحور الثلاثي مع إيطاليا واليابان مقابل الاعتراف لروسيا بالتوسع في الخليج العربي والعبور في المضايق التركية فكان أن رد الروس بمذكرة في ١١/٢٥ توافق على الانضمام للمحور بشرط إنشاء قاعدة عسكرية روسية في المضايق التركية وامتيازات اقتصادية في سخالين اليابانية وإطلاق يدهم في فنلندا وبلجاريا وقد استاء هتلر جدا من المذكرة ووجد فيها تضاربا مع أطماعه في أوربا ولم يرد على الاقتراح الروسي وكان يفترض أن يثير هذا الشك والريبة لدي ستالين بالإضافة لتحذيرات تشرشل وروزفلت المتكررة له [٦] لكنه كالعادة لم يفعل شئ ولما كان من المحتوم أن يعلم الروس بالتحركات الألمانية فقد صدرت الأوامر للملحق العسكري الألماني في موسكو لإبلاغ الروس بأن التحركات العسكرية على الحدود تستهدف استبدال الجنود الكبار في السن بآخرين من الشباب ، فهل يعقل أن الروس كانوا بهذا القدر من حسن النية ؟

أن المعركة بين روسيا وفنلندا كانت مسرحية لتضليل ألمانيا وإعطاء صورة غير صحيحة عن إمكانيات الجيش الروسي فتعثر الروس هناك على مدي ٤ شهور كان مدروسا حتى ينتشي هتلر المغرور بقوته في الغرب ويقضي على الشرق (ويبدو وكأنه المعتدي الغادر المنتهك للمعاهدات ولكن كيف يضمن ستالين النصر ؟) إن الجيوش الروسية التي تلقت الصدمة الأولي لم تكن جيوش النخبة المختارة وإنما من الاحتياطي وكانت الأسلحة التي معهم قديمة غير قادرة على مواجهة أسلحة الألمان أما القوات الكفئة فقد كانت تنتظر عند حدود معينة لها أمام موسكو .[٧]

---

(٦) -" العلاقات الدولية في القرن العشرين " د. رياض الصمد

(٧) -" الحرب العالمية الثانية" رمضان لاوند

لقد غزا نابليون روسيا في ١٨١٢/٦/٢٢ وجاء هتلر ليغزو روسيا في ١٩٤١/٦/٢٢ ولم يتعلم الدرس ليس في توقيت اليوم فقط فالقوات الروسية التي على الحدود مهمتها هي المناوشة فقط وكلما توغل المهاجم (نابليون أو هتلر) داخل الأراضي الروسية فهذا ليس في مصلحته كما يعتقد البعض لأن خطوط الإمداد والتموين التي تنقل السلاح والذخيرة والطعام والبطاطين يتم قطعها بسهولة من خلال تعطيل الخطوط الحديدية من أي مواطن عادي وفي الوقت المناسب وبعد أن تنهك جيوش المهاجم في القتال مع مدافع ضعيف تظهر القوات الروسية المدربة ويساعدها الجنرال ثلج أي الطبيعة القاسية شديدة البرودة التي اعتاد عليها الروس فيكسبون الحرب ولكن بعد أن تطول بما يتفق مع مصلحة تجار السلاح والصهاينة وبعد هذا يصبح من المضحك أن نصدق أن ستالين ذهل عندما سمع خبر الغزو وأنه ظل مختفيا عن الأنظار لمدة أسبوع حتى يستوعب ما حدث ويصبح من البلاهة وصف الغزو الألماني روسيا بالغدر والعدوان إذ أن لستالين دور كبير في إشعال الحرب منذ البداية ثم استدراجه لهتلر لغزو روسيا ليقع في الفخ بعد ذلك.*

تحدث كثير من النقاد عن التبدلات في اتجاهات هتلر وسلوكياته ولكن أحدا لم يتحدث عن ستالين وفي هذا يقول معارض روسي " لقد بث فينا كراهية النازية إذ أعدم بعض قادة جيشنا لمؤامرة تدبر مع هتلر (١٩٣٨) والنازية هي الرمح الذي تعده الرأسمالية للقضاء على الاشتراكية وكانت الأهداف في ملاعب الرماية هي صور قادة النازية وهتلر طاغية فاجر يضع نفسه وعصابته في مرتبة الآلهة وألمانيا لا تعرف حرية الصحافة (ماذا عن روسيا) وكل إنسان هناك يعيش في رعب".

---

* -زعم هتلر في محادثات مع قادته أنه لا يستطيع أن يحارب إنجلترا وروسيا في ظهره بينما هو قد حاربها جويا فعلا أما الإنزال البحري فقد ألغي لأسباب علاقة لروسيا بها .

" ولكن بعد الاتفاق الألماني الروسي وقيام الحرب قيل أن أنصار الاستعمار الانجلو فرنسيين والنزعة الاستغلالية لدي الأمريكان نهضوا يقاتلوا الألمان ، وكانت كل كلمة تتحدث عن العطف وعن ضحايا هتلر تعني مناهضة الاشتراكية بينما كان السباب يكيل لتجار الحروب في إنجلترا وفرنسا حيث أن ألمانيا ترغب في السلام برغم انتصاراتها الباهرة بينما الحلفاء يرغبون في إطالة أمد الحرب ثم عندما غزت ألمانيا روسيا عاد كلا شئ لما كان عليه " .(٨)

الانتصارات الأولي

" بدأ الغزو الألماني لروسيا في ١٩٤١/٦/٢٢ وبعد ٣ أيام كان الألمان قد توغلوا ١٢٠كيلو وبعد ٣ أسابيع كانت جيوش الوسط بقيادة

---

(٨) -" أثرت الحرية " فيكتور كرافشنكو

* -كان قرار الغزو صحيحا تماما من الناحية العقائدية من حيث أنه حرب الرأسمالية ضد الشيوعية وإن كان يشوب صدقها الشوائب فربما فعلها هتلر تطبيقا لأوامر الممول اليهودي ديتردنج صاحب شركة رويال دوتش شل بزعم استعادة البترول الروسي مع أنه كان يتدفق بسهولة علي الغرب فهي محاولة من اليهود لإشعال الحرب والقرار خاطئ تماما من الناحية العسكرية لأن ألمانيا حاربت علي جبهتين وقد كان هتلر يعتقد أنه سينهي المسألة في ٣ شهور عسكريا وأنه ما أن يقرع الباب حتى تثور القوميات تحت الاحتلال الروسي وكان في اعتقاده الثاني هذا محقا إلي حد ما إذ استقبلت هذه القوميات الألمان كمحررين إلا أن النظرة العنصرية للألمان حتى تجاه أوكرانيا التي كان هتلر ينوي ضمها لألمانيا جعلت هؤلاء ينضمون إلي الروس في الدفاع خاصة وأن الداهية ستالين غير شعارات الدفاع من الشعارات الاشتراكية المعروفة إلي الشعارات القومية والوطنية أما اعتقاده الأول فقد جعله لا يجهز الجنود بتجهيزات الشتاء فحارب الجنود في عز ثلوج روسيا بالملابس الصيفية وقد أدعي بعض القادة الألمان أن تأخر قدوم الصيف الروسي هو السبب في تأخير الهجوم حتى أواخر يونيو ولكن هذا غير صحيح فقد تحدد يوم الغزو في ١٩٤١/٥/١٥ إلا أن مغامرة موسوليني الفاشلة في اليونان وانقلاب يوجوسلافيا

المشير بوك المؤلفة من ٣٠ فرقة مشاة و١٥ فرقة مدرعة قد توغلت ٤٥٠ميل حتى سمولنسك وأصبحت على بعد ٢٠٠ ميل من موسكو أما جيوش الشمال بقيادة المشير ليب المؤلفة من ٢١ فرقة مشاة و٦ فرق مدرعة فقد حررت دول البلطيق استونيا لاتفيا ليتوانيا وأصبحت في الطريق إلي مدينة لينجراد في الوقت الذي كان الجيش الفنلندي (١٨ فرقة) يتقدم إلي الجنوب في محاولة لاحكام الحصار على لينجراد وفي الجنوب كانت جيوش المشير رونشتد المؤلف من ٢٥ فرقة مشاة و٤ جبلية و٩ آلية تتقدم نحو مدينة كييف الشهيرة بمصانعها بمشاركة من القوات الرومانية (١٢ فرقة) في محاولة لتحرير الأراضي التي اغتصبتها روسيا حتى بعد الفترة الأولي التي أخذ فيها الجنود الروس على استمر التهاون الروسي المتعمد إذ غرة حدث أن انسحبت ٢٥ فرقة روسية من الكربات شرقا بدلا من أن تنقض على جيش رونشتد الجنوبي وقد أعتبر رونشتد ما حدث شبيها بالمعجزات .

في اليوم الأول للقتال دمر الألمان ٥٠٠ طائرة روسية وهي تربض في مطاراتها واندفعت الدبابات الألمانية " البانزر " بسرعة في عمق الأراضي الروسية وطوقت جيوش روسية كاملة وفي بداية يوليو كان عدد الأسري قد بلغ ٦٠٠,٠٠٠ جندي ولكن وفي الوقت نفسه وفي الثلاثة أسابيع الأولي خسر الألمان ٩٢ألف قتيل وجريح طبقا للمصادر الروسية أما أن الروس كانوا يقاتلون بشراسة حتى وهم في حالة حصار وتطويق وبدأت الطائرات الروسية تشارك في القتال بعد أن كانت السيادة للألمان في الفترة الأولي كما أن الدبابة الروسية تي ٣٤ كان لديها القدرة على المناورة بدرجة أكبر من المدرعات الألمانية وكانت مصفحة بشكل كاف بحيث لا تؤثر فيها قذائف المدفعية الألمانية كما أساء الألمان تقدير قوي الروس إذ

الشيوعي جعلا هتلر يؤجل يوم الغزو إلي ٦/٢٢ فكان ما حدث من أهم أسباب الهزيمة في روسيا

افترضوا أن الروس لديهم ٢٠٠ فرقة وأتضح أن لديهم ٣٦٠ فرقة كما أن المناطق التي احتلتها القوات الألمانية في روسيا كانت تفتقر للمطارات الصالحة فأستمر الألمان في الاعتماد على مطاراتهم البعيدة بحيث لم تعد نافعة في تقديم الغطاء الكافي أي أنه كلما توغل الألمان في عمق الأراضي الروسية كان هذا في غير مصلحتهم عكس ما يتوقع البعض.

نزهة الدبابات

كان هتلر عريفا في الحرب العالمية الأولي وبدءا من تحرير الراين كان يختلف مع القادة العسكريين الذين كان يجحمون على الهجوم وثبت دائما صحة وجهة نظره مما جعله يعتقد في نفسه أنه الزعيم الملهم الذي لا يخطئ وبالتالي لم يحترم رأي هؤلاء القادة وعندما ثار جدل شديد حول الهدف الأساسي في الحملة الروسية هل هو موسكو في الوسط كما هو محدد سلفا أم الشمال أم الجنوب وقد أوضح القادة أنه يجب التركيز على موسكو لما في احتلالها من أثر نفسي على العدو باعتبارها العاصمة كما أنها تضم أكبر مصانع السلاح فإذا استولي عليها الألمان أصيبت الآلة الحربية الروسية بالشلل كما أنها المركز الرئيسي لأجهزة المواصلات والنقل وسقوطها يعني عجز الروس عن نقل الإمدادات والتموينات إلي كافة مناطق الجبهة كما أن القوات الروسية حشدت أمام موسكو وتحطيمها يعني هزيمة الجيش الروسي بينما أصر هتلر علي التركيز على الجنوب حيث اوكرانيا الخصبة اللازمة للغذاء والمواد الأولية والمنتجات الصناعية ثم القوقاز الغني بالبترول وكذلك التركيز على الشمال لتحقيق اتصال مع القوات الفنلندية واحتلال لينتجراد أو إحكام الحصار حولها وانتصر رأي هتلر بالطبع .

توجه عدد كبير من الدبابات لمساعدة جيش الجنوب الذي تمكن من حصار مدينة كييف والتوغل ٢٥٠ ميل وراءها وطوق جيش روسي بداخلها منذ ١٩٤١/٩/١٩ ولم يكن جيش رونشتد الجنوبي بحاجة للمساعدة

ففي بداية أغسطس انتصر على الروس في موقعة أومان وبلغت خسائرهم من الأسري مائة ألف جندي وتمكنت الجيوش الرومانية من تحرير بساربيا المحتلة واحتلت أوديسا في منتصف أكتوبر وأخيرا سقطت كييف وتم أسر أكثر من ٦٠٠ ألف جندي روسي ولكن الروس زرعوا ألغاما كثيرة في المدينة استمرت في الانفجار بعد سقوط كييف مما كلف الألمان خسائر بالغة وفي معركة أخرى شمال ازوف سر ١٠٠,٠٠٠ جندي روسي وفي ١٠/٢٥ استولي الألمان على مدينة خاركوف كما استولوا على مداخل شبه جزيرة القزم وفي كل مكان في اوكرانيا استقبل الألمان بالحلويات والصلبان وأعاد الألمان افتتاح الكنائس التي حولها الروس إلي متاحف وأخرج الأهالي أيقوناتهم التي أخفوها في منازلهم ـ ثم طلب رونشتد من هتلر الانسحاب إلي خط دفاعي فرفض كالعادة وهجم الألمان على روستوف وحققوا نجاح أولي عظيم الا أن الروس شنوا هجوما مضادا عرضوا فيه الألمان لخطر التطويق .[٩]

بعد أن كانت دبابات جودريان على بعد ٢٠٠ ميل من موسكو توجهت ٦٠٠ميل جنوبا لمساعدة رونشتد ولكن هتلر أخيرا غير رأيه ووافق على التركيز على موسكو (بعد فوات الأوان) فعادت الدبابات ٦٠٠ميل مرة أخري وضاع الوقت الهام جدا والدبابات تتجه شمالا وجنوبا دون فائدة وفي ١٠/٧ سقطت الأمطار الغزيرة فحولت طرقات الريف إلي مستنقعات أعاقت حركة المدرعات واحتاجت إلي أعداد ضخمة من الجياد لجرها وأصبح الشتاء على الأبواب ولكن ملابس الشتاء لم تصل إلي الألمان وقام من يطلق عليهم الأنصار وهم المقاومة غير النظامية بقطع خطوط الإمداد والتموين بكثافة خلال هذه الفترة وازداد نشاط الطيران الروسي وتسبب كل هذا في توقف الألمان مؤقتا بعد أن كانوا قد حققوا نجاحا في بداية أكتوبر مكنهم من تطويق أعداد ضخمة من القوات الروسية (٦٥٠ ألف جندي) والحصول على كميات كبيرة من السلاح والعتاد وباتوا

---

(٩) -" أسرار الحرب العالمية الثانية " لواء / بلومنتريت

علي بعد ٤٠ ميل من موسكو جعلت السفارات الأجنبية والوزارات والمؤسسات الحكومية وبعض مصانع السلاح الكبيرة تجلو عن موسكو .

زوكوف ينقذ الكرملين

في منتصف نوفمبر وصلت درجة الحرارة إلي ٨ تحت الصفر ثم أخذت تنخفض تدريجيا إلي ٣٥ تحت الصفر وأحيانا ٤١ ومات آلاف الألمان بسبب البرد القارص وعدم الاستعداد له وليس من القتال وأبت المدرعات أن تدور وتوقفت الرشاشات عن إطلاق النيران بسبب الأعطال بها بفعل الشتاء وأدت شدة البرد لعدم الاستفادة من التلسكوبات وتجمد وقود الدبابات واحتاج الأمر أحيانا لإشعال النيران لتدور الآلات في الدبابة أما الزيت فقد أصبح لزجا بينما كانت الدبابة الروسية تي ٣٤ تواجه كل هذه العقبات بسهولة (١٠) وقد كان يقال دائما أن روسيا لديها جنرالين الجنرال يناير وفبراير وأضيف لهما في شتاء ١٩٤١الجنرال ديسمبر. من يوم ١٩٤١/١٢/٢ وحتى يوم ٥ وبرغم كل هذه الظروف كان فيلقين ألمانيين يقتربان من شمال موسكو بينما مدرعات جودريان الشهيرة جنوب موسكو عند بلدة تولا وفي الوسط مدرعات كلوجه وقد تمكن فوج مشاة من احتلال خيمكي إحدى ضواحي موسكو علي بعد ٢٥ ميل منها كيلو ورأي الألمان قباب الكرملين عن بعد وكانت هذه أقرب نقطة من موسكو تمكن الألمان من الوصول لها . (١١)

تري المصادر الروسية أنه في مطلع ديسمبر كانت القوات الألمانية قرب موسكو تبلغ ٨٠٠,٠٠٠ شخص ، ١٠٤٠٠ مدفع ومدفع هاون ، ١٠٠٠ دبابة ، ٦٠٠ طائرة بينما كانت القوات الروسية ٧٦٠٠٠٠ شخص ، ٥٢٠٠ مدفع ومدفع هاون ، ٤١٥ مدفع صاروخي ، ٦٧٠ دبابة ، ٨٦٠

---

(١٠)- " هتلر " يوسف الرفاعي

(١١) - " تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليم شيرار

طائرة .[١٢] ولكن سالم تذكرة هذه المصادر أنه في ١٢/٦ ظهرت قوات النخبة المختارة التي جهزها ستالين لهذه اللحظة الحاسمة وهي مكونة من ١٠٠ فرقة ٢٥ منها جاءت من الشرق الأقصى بعد أن أكد جاسوس لروسيا في اليابان أن الأخيرة لن تهاجم روسيا وهذه المائة فرقة (سبعة جيوش) تحت قيادة الجنرال زوكوف كانت تضم أعظم المقاتلين الروس الذين تم تدريبهم وأفضل التجهيزات والمعدات والاستعداد للقتال في البرد القاسي والأهم من هذا كله أن أحد منهم لم يقاتل منذ بدء المعركة في يونيو ١٩٤١ بعكس الألمان الذين أصابهم الإنهاك والبرد وبعد القصف الجوي والتمهيد الدفاعي شنت جيوش زوكوف هجومها العنيف فتراجع الألمان عشرات الكيلومترات وتراجع الخطر عن موسكو .

وهكذا وبعد عامين من الانتصارات الرائعة المتتالية لقي الألمان أول هزيمة برية *وانتهت أسطورة أن الجيش الألماني لا يقهر وبرغم إصرار هتلر على عدم الانسحاب مطلقا خلافا لأراء قادته الذين كانوا يرون

---

(١٢) -" قضية حياتي " فاسيلفسكي

* -أخذ النقاد يسخرون من الجيش الألماني ويقولون أن الثلج ليس هو السبب الوحيد للهزيمة وفي رأيي أن هناك سببين للهزيمة لو تخلف إحداهما لانتصرت ألمانيا الأول هو الثلج والثاني هو أن ألمانيا لم تكن تحارب على جبهتين وإنما على جبهات عديدة ألم تكن تحتل النرويج وفرنسا والبلقان وهولندا وبلجيكا والتشيك وبولندا وبقي جزء من جيشها في ألمانيا ذاتها خوفا من إنزال إنجليزي ولو تخيلنا أن كل هؤلاء الجنود بأسلحتهم وذخائرهم وإمكانياتهم وإمدادهم وتموينهم تحولوا للجبهة الروسية والأهم من ذلك القوي الجوية ودون الحاجة لمساعدة رومانية وفنلندية وهذه الحرب العظمي الوحيدة التي خطط لها هتلر بالفعل كما أكد تايلور الإنجليزي ولكن المخطط اليهودي تمثل في إنهاك الدول الرأسمالية التي ظلت تقاتل بعضها على مدي عامين بينما قاتل الروس لمدة أيام في بولندا ومسرحية فنلندا على مدي ٤ شهور وقد استغلت الدعاية الشيوعية هذا النصر الذي تم في ظروف غير طبيعية في الزعم أنه تحقق بفضل الإيمان بالعقيدة الشيوعية مما ساهم في اعتناق عدد كبير لهذه العقيدة الإلحادية التي بشر بها اليهود.

الانسحاب التكتيكي أحيانا لخط دفاعي ففي هذه الحالة بالذات كان هتلر محقا إذ أن الأمر بالانسحاب كان سيؤدي لتحلل الجبهة وتفسخها إذ لن يتم الانسحاب إلا في العراء طالما أن الطرق تغطيها الثلوج وسيدرك الإعياء الجنود فينبطحون أرضا ثم يموتون هذا إذا لم تطاردهم الطائرات الروسية إذ لم تكن هناك مواقع مهياه في المؤخرة لاستقبالهم ولا خط دفاعي يمكن الارتكاز والارتكان إليه كما تذكر الجنود ما حدث لنابليون بعد تراجعه من موسكو (٦٠٠,٠٠٠ جندي بدءوا الغزوة وعادوا ١٠٠,٠٠٠ فقط) وقد اتفق على هذا الرأي الألمانيين اللواء بلومنتريت والفريق تلسكرش والمؤرخ العسكري الإنجليزي الشهير ليدل هارت .

أما في الشمال فقد حاولت القوات الألمانية طيلة شهر سبتمبر عبور نهر النيفا والالتقاء بالقوات الفنلندية على برزخ كاريليا إلا أنها فشلت فتراجعت عن الهجوم عن مدينة لينينجراد واكتفت بحصارها إذ كان هناك مئات الكيلومترات من الخنادق وآلاف الدشم وكتل أسمنت مسلح وكان العمال يصلحون الأسلحة المعطلة وينتجون الأسلحة الجديدة خصوصا مدفعية الكاتيوشا لمواجهة الألمان واستمر الحصار في شتاء ١٩٤٢/٤١

الفصل الثاني عشر
رأس الأفعى
الشركات الاحتكارية

روزفلت نبي اليهود

في الوقت الذي كان يبدو أن روزفلت يلعب دور حمامة السلام في أوروبا كان سرا يعمل على إثارة الحرب حتى يحل مشكلة البطالة عنده إذ كان يشجع هتلر على تحرير الأراضي المغتصبة من ألمانيا فقد أرسل هربرت هوفر مشجعا ألمانيا على استعادة النمسا حتى تزداد قوة الجيش الألماني الناشئ حتى تتعادل مع قوة إنجلترا وفرنسا فتطول الحرب كما ثبط همة فرنسا للمقاومة عندما بعث لها أنه لن يدافع عنها بجندي أو فرنك في حالة دخولها الحرب دفاعا عن التشيك في الوقت الذي أرسل للرئيس التشيكي بضرورة المقاومة (مايو ١٩٣٩) لأنه سيشارك في سحق هتلر وذلك حتى يرتفع التهديد بالحرب وتثار الأحقاد وفي الوقت المناسب نزع يده وتخلى عن التشيك وبهذا زادت قوة ألمانيا وأصبح توقيت الحرب العالمية ملائما وضغط على إنجلترا وفرنسا وبولندا لمقاومة ألمانيا .

يقول الأمريكي جون بيتي " في ٣٧ ـ ١٩٣٨ حاولت الحكومة الألمانية مخلصة تحسين العلاقات مع أمريكا ولكن روزفلت لم يستجب بزعم هياج الرأي العام ضد ألمانيا مرتكبا بذلك جريمة ضد أمته إذ حاصر ألمانيا اقتصاديا وناصبها العداء حتى كادت تختنق فاضطر هتلر للتأهب مقدرا العداء المحيط ببلاده واضطر للاتفاق مع روسيا على تقسيم بولندا (١٩٣٩) فقد اتفق مع أعدائه وكان مرغما كارها وكل هذا بسبب السياسة السلبية التي اتبعها روزفلت" [١] ويقول تافت عضو مجلس الشيوخ " روسيا هي المسئولة فلولا اتفاقها مع ألمانيا لما جرؤت ألمانيا على غزو بولندا " .

---

(١) ـ" الستار الصهيوني حول أمريكا " جون بيتي

يمكننا معرفة المسئول عن الحرب من ما قاله الحاخام عمانويل رابينوفيتش في بودابست عام ١٩٥٤ في مؤتمر للحاخامات كشفت عنه المخابرات الأمريكية "لقد أثارت حملاتنا الدعائية منذ عام ١٩٣٠ وما بعدها حقدا متبادلا بين ألمانيا وأمريكا مما أدي إلي اشتعال الحرب العالمية الثانية " . (٢)

تولي هتلر الحكم في نفس الفترة التي تولي فيها روزفلت الحكم (١٩٣٣) ولكن هتلر أوجد عملا لـ ٥,٥مليون عاطل في ظرف ٥ أعوام أما روزفلت فقد وصلت نسبة البطالة في نفس الفترة إلي ٢٠% وهكذا فشل روزفلت من حيث نجح هتلر وهذا سر حقده عليه والادهى أن الكونجرس رفض أفكاره الفاشلة وطبقا أفكارا جديدا فأخذ يصب جام غضبه على ألمانيا قائلا في مؤتمر بشيكاجو في أكتوبر ١٩٣٧ "يجب فرض الحجر الصحي على الدول المعتدية " وصرح في مؤتمر سري مع زعماء الكونجرس أن " حدود أمريكا تقع علي نهر الراين " أي أن غزو ألمانيا على فرنسا يعتبر عدوانا على أمريكا.(٣)

في عام ١٩٣٥ شكلت لجنة من الكونجرس لاستقصاء الدور الذي لعبه أصحاب البنوك ورجال المال في وول ستريت وتجار السلاح في الزج بأمريكا في معترك الصراع الأوربي وظهرت نتائج اللجان مما أدي إلي تعزيز التيار الانعزالي الذي أتهم روزفلت بانتهاج سياسة خارجية تخدم مصالح اليهود وفي فبراير ١٩٣٩ شكا السناتور هيرام دبليو جونسون من أن اليهود المتحمسين بشدة لروزفلت كانوا على أتم استعداد لأن يحاربوا حتى أخر جندي أمريكي وعندما اشتعلت الحرب أرتفع صوت التيار الانعزالي (الذي يتهمونه بالفاشية) بأن أمريكا تورطت في الحرب بسبب

---

(٢) -" حقيقة اليهود " فؤاد الرفاعي
(٣) - " أمريكا والعالم " حسين النجار

سوء معاملة الألمان لليهود وأن أحدا لم يجرؤ على هذا التصريح خوفا من سخط اليهود.

في عام ١٩٤١ شن السناتور جون رافكين هجوما عاتيا على يهود أمريكا متهما أياهم بالسعي لتوريط أمريكا في الحرب العالمية أما البروفسور بارنز فيعتبر سياسة روزفلت الخارجية أفدح جريمة في التاريخ الإنساني إذ كذب على الشعب حتى يورط البلاد في حرب كما آثار اليابانيين مما دفعهم إلي الهجوم على بيرل هاربور [٤] ومن ضمن هؤلاء اليهود ستيفن وايز رئيس المؤتمر اليهودي الأمريكي الذي لعب دورا فعالا في التحريض على الحرب .

عندما صدر الكتاب الأبيض في إنجلترا عام ١٩٣٩ (عن موضوع فلسطين) والذي يعيد بعض الحقوق العربية لم يرق هذا القرار لروزفلت وأعلن أنه يجب فتح باب الهجرة لليهود دون قيود وكان هذا هو أحد الأسباب المباشرة التي انتظرها روزفلت والكونجرس بفارغ الصبر لقذف الازدهار الأمريكي نتيجة صناعة السلاح أي أن أمريكا كانت تسعى للحرب حتى تعمل مصانع السلاح فتحل مشكلة البطالة وتنتهي الأزمة الاقتصادية على حساب دماء الشعوب ولكن إن أرادت أمريكا السلام وتفادي الحرب فكان يمكنها مع إنجلترا توجيه إنذارات رادعة لألمانيا في الوقت المناسب .[٥]

لقد بلغ النفوذ اليهودي مداه في أمريكا حين تمكنوا من إيصال روزفلت للرئاسة ويروي المؤرخ هابيس أن روزفلت ينحدر من أسرة يهودية هاجرت من أسبانيا ١٦٢٠ أما زوجته فهي يهودية أيضا وقد قال لستالين في مالطا أنه صهيوني وقدم يهود نيويورك له ميدالية ذهبية نقش على وجهها نجمة سداسية وكتب عليها " الرفاه والحكمة لروزفلت نبينا

---

(٤) -" الهولدكست " د/ رمسيس عوض

(٥) -" العار الصهيوني " لوسيان كافرو

الجديد الذي سيعيدنا للأرض الموعودة " (٦) وكانت مجلة الصليب والراية الأمريكية عدد أكتوبر ١٩٦٢ قد أكدت أن روزفلت وزوجته نصف يهوديين .

كون روزفلت يهودي وصهيوني دعاه لينادي بمؤتمر لدراسة الاستقبال المعد لليهود الأوربيين المضطهدين في عهد هتلر فعقد مؤتمر افيان (١٩٣٨)وقد يعتقد البعض أن روزفلت فتح أبواب أمريكا لليهود ولكن على العكس فقد حدد الهجرة السنوية بـ ٣٠ ألف يهودي فقط مما فضح تأمره إذا كان القصد من هذا هو إجبارهم على الهجرة لفلسطين وعرض روزفلت مبلغ ٥٠ مليون دولار على الملك عبد العزيز لتوطين اليهود شمال المدينة المنورة ولكن الملك عبد العزيز الوطني الأصيل رفض هذا والسؤال ما هي مصلحة روزفلت في هذا ؟

أن الذين يثق فيهم الرئيس روزفلت اختيروا بعناية من الأوساط اليهودية ومن هنا أصبحت حكومة روزفلت العوبة في أيدي ذوي المناصب الرفيعة في المجالس السرية للمؤتمر اليهودي العالمي (الذي كان يسمي الكيهيلا)وغرض المؤتمر هو القضاء على النظم الدينية والاجتماعية في العالم (٧) فمن هم المقربون إلي روزفلت؟

باروخ مستشار واقتصادي ومورجنتاو وزير المالية وروزنمان مستشار سياسي وليمان مستشار قانون دولي وبرانديز مستشار قضائي وفرانكفورتر كبير المستشارين ونوسيان ارنولد وهارولد ناثن مستشار النائب العام وعشرات الأعضاء في الكونجرس ومئات الصحفيين

---

(٦) - " السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية " زياد أبو غنيمة
(٧) -" القوي الخفية السياسة العالمية " آل فراي

والناشرين كل هؤلاء يـهود حيـث استطاعت المنظمـات اليهوديـة تجنيدهـم لتحريض روزفلت على ألمانيا لتشتعل الحرب . (٨)

منذ الأيام الأولي لروزفلت كان فرانكفورتر من العشرة المقربين له والذين يديرون دفة الحكم ويقدر عدد الذين أدخلهم في اجهزة الحكم المختلفة خمسمائة شخص وقد خلف فرانكفورتر خاله براندیز کصوت اليهودية فـي المحكمة العليا في أمريكا (٩) وقد مثّل الصهاينة في مؤتمـر فرسـاي ويقـول عنه المحامي اليهودي هنري كلاين " فرانكفورتـر هـو رأس السنهدرين " (مؤتمر ديني يهودي) وكان روزفلت العوبة في يديـه وقـد أدخـل اتشسـون في الجهاز السياسي والخائن الجرهيش وبنيامين كوهين فـي الأمـم المتحـدة وديفيد نايلز وهذا الأخير أثقل الحكومة بدوره مما عينوا عن طريقه .

هنري مورجنتاو وزير الخزانة ١٩٣٤ ـ ١٩٤٥ مسئول عن خطـة تحويل ألمانيا إلي دولة زراعية رعوية وقدم خطة لتمويه معيار الذهب في مؤتمر برتون وودز عام ١٩٤٤ وزوجته صديقة لزوجة روزفلت أما ديفيد ليلنشال فهو رئيس لجنة الطاقة الذرية التي كانت تتكون من ٥ أعضاء ثلاثة منهم يهود وكانت مسئولة عن إلقـاء القنبلـة الذريـة علـى اليابـان ثـم تسـليم أسرار الذرة إلي روسيا ولدينا أيضا هربرت لهمان محـافظ نيويـورك ٣٢- ١٩٤٢ ومدير هيئة غوث اللاجئين وهناك أيضا ادولف بيرل مساعد وزيـر الدولة وهوابـن مؤلـف " المغـزي العـالمي لدولـة يهوديـة " الـذي تنبـأ بـأن صهيون سوف تحكم العالم.

ذكرنـا برنـارد بـاروخ فـي الحـرب العالميـة الأولـي وهـاهو يستمر مستشارا للرئيـس فـي الحـرب العالميـة الثانيـة مدير التعبئـة الحربيـة عـام ١٩٤٣ قالت عنه صحيفة اليهودي الأمريكي عدد ١٩٤٩/٧/١٧ " لقد جعله

---

(٨) -" حقيقة اليهود " فؤاد الرفاعي
(٩) -" الصهيونية في الستينات " محمود نعناعة

الرؤساء الواحد بعد الأخر كاتما لأسرارهم " وهو العقل الأكبر لسياسة " نيوديل " (السياسة الاقتصادية الفاشلة لروزفلت) التي كانت تسمي سوفيتية متلصصة وعندما ندد به عضو مجلس الشيوخ هيولونج قتل غيلة وهو يمتلك ٥٠ مليون دولار ورأس اليهود في بورصة وول ستريت وأكبر الشركاء في بنك كوهين لوب (الذي مول الثورة الشيوعية في روسيا).(١٠)

لقد جذبت سيطرة باروخ وفرانكفورتر على حكومة روزفلت والحكومات التي قبلها انتباه النقاد المنصفين ومن هنا قال ادريان اركاند في خطاب بنيويورك في ١٩٣٧/١٠/٣٠ يسيطر اليهود على ٩٠% من السلطات العالمية وقال الجنرال فإن هورن موسلي في جريدة تربيون نيويورك عدد ١٩٣٩/٣/٢٩ وقبل اشتعال الحرب بـ ٥ شهور ، " هدف الحرب التي تنذر الأجواء بنشوبها هو تعميم التسلط اليهودي على جميع دول العالم "(١١)

لقد أعطي وايزمان الصهيوني صك الكفاءة لروزفلت عندما قال " التقيت مع تشرشل وفي ١٩٤٢/٣/١١ وأكد لي أنه وضع مشروعا لإقامة دولة إسرائيل بالتشاور مع روزفلت لينفذ بعد الحرب ثم التقيت مع روزفلت الذي أبدي عطفه على سياسة الوطن القومي اليهودي وكذلك سمنرويلز وعدت لاقابل تشرشل الذي أكد أن المستقبل لنا "(١٢) فاقامة الكيان الإسرائيلي هي نتيجة من أهم نتائج الحرب.

---

(١٠) -" القوي الخفية في السياسية العالمية " آل فراي
(١١) -" اليهود " زهدي الفاتح
(١٢) -" مذكرات وايزمان زعيم إسرائيل . "

المجتمع الأمريكي لا يعيش دون حرب

المادة	الاستخدام	اسم الشركة	اسم العائلة [13]
بوكسيت	الومنيوم الطائرات	كايزر للألومنيوم	كايزر اليهودية
منجنيز	كيماويات وأفران	كينكوت	جوجنهيم اليهودية
		كايزر للكيماويات	كايزر
الزئبق	الصلب (دبابات)	الولايات المتحدة للصلب	
الصفيح	حفظ المأكولات	جنرال موتورز	مديرها يهودي
انتيمون	بطاريات للسيارات	كونتنتال	ليهمان اليهودية
نيكل	الات وصلب (مدافع)	أرامكو	روكفلر اليهودية
		النيكل الدولية	أشتر واس اليهودية
نحاس	مولدات ومحركات	كينكوت	جوجنهايم
		جنرال موتورز	
موليبدنم	عقاقير – أسلاك	جنرال إليكتريك	جولدمان اليهودية
		مورجان	مورجان اليهودية
فوسفات	سماد وكيماويات	سان جوبان	
المطاط	عجلات وأقنعة غاز	تاير أند رابر	أونيل اليهودية
		جود ريش	مورجان
سلفر	مفرقعات وبطاريات	أمريكان	جوجنهايم
البترول	وقود كل الأسلحة	٧ شركات ٣ منها إستاندراد	روكلفر
		جلف أويل	ميلون اليهودية

---

(١٣) -" بيانات هذا الجدول مستقاه من : "الصهيونية في الولايات المتحدة " مجدي نصيف

" الشركات متعددة الجنسية " سمير كرم

لا تستطيع أمة أن تدخل حربا دون أن يتوافر لديها المواد المذكورة في الجدول التي تحتكرها مجموعة قليلة من الشركات التي تعمل على إثارة الحروب حتى تزداد الطلبيات على المواد الخام التي تنتجها ولا يزدهر الاقتصاد الأمريكي إلا في ظل الحروب حيث أن قطاع التصنيع الحربي يشكل نسبة ضخمة من الصناعة الأمريكية ومعني توقف الحروب توقف المصانع والأرباح وحدوث البطالة أن اقتصاد الحرب الساخنة والباردة خفض نسبة العائلات الفقيرة من ٦٨ % عام ١٩٣٦ م إلي ٢٣ % عام ١٩٦٠ م (١٤) (١٥)

ويا حبذا لو اكتسبت الحرب صفة القداسة في أعين الرأي العام وتتولي الصحافة هذه المهمة فهي الضلع الثالث في المثلث القذر (الحكومة - الشركات الاحتكارية- الصحافة) فالحرب الأولي كانت ضد الطغيان الألماني بينما كانت روسيا القيصرية حليفة أمريكا نموذج الطغيان، والحرب الثانية كانت ضد العنصرية النازية بينما تمثل أمريكا أعظم تفرقة عنصرية في العالم ، وضد التوسع النازي بينما مساحة مستعمرات إنجلترا ١٧٦ من مساحتها الأصلية (١٦) أما شركات البترول فهي لا تحتكره فقط وإنما تحتكر ٨٠% من النقد العالمي (١٧)

ويري لوسيان كافرو أن كل الحروب من عام ١٩٢٨ م (الذي تأسست فيه الشركات الاحتكارية البترولية) هي من تدبير شركات النفط (١٨) لهذا كان طبيعيا أن تقول الإذاعة الألمانية " روزفلت يقرن مصالح أمريكا بتجار الحروب في نيويورك ولندن وهو يحارب النظم الاقتصادية القائمة على الإنتاج المحلي والاكتفاء الذاتي ويحاول فرض نظام

---

(١٤) -" الاقتصاد الأمريكي " أرثر جونسون

(١٥) -" سلام غير مرغوب فيه ..." ج.ك.جلبرث

(١٦) -" براءة هتلر وتزوير التاريخ " ياسر حسين

(١٧) -" حرب البترول السرية " جاك بيرجيه

(١٨) - " العار الصهيوني " لوسيان كافرو

الاقتراض اليهودي ولا يرغب في إيقاف الحرب لأن هذا يعني وقف القروض".(١٩)

طائرات أمريكية تضرب الأمريكان

أثناء الحرب العالمية الثانية ، اتهمت شركة " ستاندرد أويل أف نيو جيرسي وهي ملك روكفلر اليهودي" بأنها أمدت ألمانيا – في السنوات التي سبقت الحرب- بمعلومات ذات قيمة هامة لآلة الحرب النازية ، وقد نشرت " البتروليم تيمس" بتاريخ ١٩٤٣/١٢/٢٥ مقالا كتبه ربت هاسلان مسؤول في شركة "أسو" قاله فيه " أن الأسرار التي قدمت لأمريكا من ألمانيا قد تحولت إلي أسلحة قوية ضد ألمانيا ".(وهي محاولة لتنفيذ التهمة).

هذه الاتهامات قد تردد ذكرها مرارا للتدليل على تعاون الاحتكارات المختلفة ضد مصالحها القومية والتي نشرتها لجنة الشئون العسكرية رقم ٧٩ التابعة للكونجرس ، الجلسة الثانية ، سنة ١٩٤٦ ، وأهم الوثائق مذكرة مرفوعة لمؤسسة " فارين أند ستري " الألمانية تفيد بما يلي : " في الرد على مقال هاسلام يتضح أن مؤسسة أ.ج. فارين قد ربحت من المعلومات الأمريكية ما هو أكثر أهمية للمجهود الحربي الألماني- عن طريق عقد اتفاقية مع شركة ستاندرد أويل أف نيو جيرسي الأمريكية أكثر مما ربح المجهود الحربي الأمريكي عن طريق ستاندرد أويل .

لم نقدم للأمريكيين أية معلومات تكنيكية ، حتى الاتفاقية التي توصلنا إليها في سبتمبر ١٩٣٩ لم تمنح الأمريكيين أي معلومات لكنها تمنحها فقط نصيبا من الملكية المعلنة ، ولم يتلق الأمريكيون في ذلك الوقت أي شئ خاصا باقتصاد الحرب. وبدون رابع ايثيل الرصاص لا يمكن التفكير في الحرب. وحقيقة أننا استطعنا أن ننتج الايثيل منذ بداية الحرب فذلك لأن الأمريكيين قدموا لنا معدلات الإنتاج كاملة مع معلوماتها

---

(١٩) -" الإذاعة والسياسة الدولية " أحمد طاهر

التجريبية ، هكذا تجنبنا العمل الصعب في التطوير (يكفي أن نذكر الخاصية السامة في رابع ايثيل الرصاص والتي أدت لموت الكثير في الولايات المتحدة) ، لأننا حصلنا على طريقة صناعته مع كل التجارب التي قضي الأمريكان وقتا طويلا للوصول إليها . (٢٠)

تملك شركة I .T.T ٢٨% من أسهم شركة فوك وولف الألمانية لصناعة الطائرات منذ عام ١٩٣٨ وكان مديروها يعملون مع مخابرات الحلفاء وفي الوقت نفسه يشاركون في صنع قاذفات القنابل الألمانية بدعم مالي وتكنولوجي أمريكي وكانت هذه القاذفات تضرب موقع الحلفاء والسفن الأمريكية وتقتل الجنود الأمريكان وفي نهاية الحرب صرفت المحكومة الأمريكية ٢٦ مليون دولار للشركة كتعويض عن الخسائر التي الحقتها الطائرات الأمريكية بمصانع الشركة في ألمانيا أي أنها قبضت ثمن الخيانة وما يمكننا استنتاجه أن تجار السلاح الذين يعرف الجميع ديانتهم هم من يسأل عن اشتعال هذه الحرب والتي جنوا من وراءها المكاسب المالية الكبرى والنتائج السياسية من إنشاء إسرائيل ونشر الشيوعية والإلحاد.

يقول سيمس كارتر نائب رئيس شعبة الاقتصاد الحربي في سبتمبر ١٩٤٤ " عند اندلاع الحرب كان لمعظم الشركات الصناعية الألمانية علاقات مع الشركات الأمريكية وحتى بعد العمليات الحربية استمرت شخصيات ألمانية في المجيء إلي امريكا" وكان مصرف العقود العالمية في بال بسويسرا مكانا للاجتماع أكثر امنا بين رجال الأعمال الألمان والأمريكان وعلقت جريدة نيويورك تايمز عدد ١٩٤٣/٥/١٨ بما يلي "أن استعدادات الحلفاء لاجتياح أوروبا جعلت وجود مصرف العقود العالمية (بتك البنوك المركزية) في سويسرا شيئا أكثر تنافرا مع الذوق أذ يلتقي رجال البنوك الألمان والأمريكان ومن كافة الجنسيات في هذا البنك".

---

(٢٠) -" بارونات النفط " رينشارد اوكوندر

من مدراء هذا البنك ثلاثة من مدراء بنك إنجلترا (روتشيلد اليهودي) ومدير الرايخ بنك ورئيس شركة فارين أما أمريكا فيمثلها بل ويرأس البنك توماس كتريك مدير فورست ناشيونال بنك وقد علق هاري وايت مستشار وزارة المالية في نوفمبر ١٩٤٣ " هذا البنك تحت إشراف الألمان ورئيسه الأمريكي يعقد معهم في وقت يحاربهم فيه جنودنا " .

في مايو ١٩٤٢ اكتشفت الحكومة الأمريكية أن شركة فارين الألمانية عقدت ١٦٢ اتفاقا مع شركات أمريكية وأن أغلب هذه الاتفاقات مازالت سارية زمن الحرب بل أن شركة ستاندار أويل نيوجرسي (روكفلر اليهودي) رفضت بشكل قاطع إلغاء هذا الاتفاق واعتبرت أن طلب الحكومة منها هذا إهانة (!!) والغريب أن هذا الاتفاق قلل إنتاج المطاط في أمريكا وزاده في ألمانيا أما بالنسبة للاتفاق بين فارين الألمانية وألومنيوم كوربرشن أوف أمريكا فقد حرم صناعة الطيران الأمريكية من الألمونيوم وهو المادة الخام الرئيسية للطائرات وقد حدث الأمر نفسه بالنسبة للغواصات الأمريكية فمن المستفيد من هذا كله؟

حرب الأسواق

أعلن السناتور هاري ترومان في مطلع ١٩٤٢ (الرئيس فيما بعد) " أن مصانع الفولاذ المحتكرة مسئولة عن نقصه بشكل خطير وشركة الستاندرد أويل تبذل جهودها من اجل وضع واحد من أهم منتجاتنا الحربية تحت سيطرة ألمانيا، نعم أنها الخيانة " وليس هذا ببعيد عن الحكومة نفسها فرجال الاحتكارات يتمركزون في مجالس الحرب التي تشكلها الحكومة ومنهم وليم كنودسن رئيس الجنرال موتورز ورئيس مجلس الإنتاج الحربي الذي قال في عام ١٩٣٣ " ألمانيا ، هتلر هي أعجوبة القرن العشرين " ووليم هاريسون رئيس ديون دينمور هو مدير مصلحة الإنتاج ..وهكذا دواليك .[٢١] ولقد وصل عدد رؤساء الشركات الذين يشغلون مناصب حكومية إلي ٤٢.

---

(٢١) -" الخيانة العظمي " البيركان

كانت ألمانيا في عهد هتلر وبفضل سياسيات شاخت الاقتصادية قد زادت معدلات إنتاجها وفاضت وبدأت في التصدير ووجدت في البلقان سوقا رائجة ومصدرا للمواد الخام وحدث ما يشبه الاستعمار الاقتصادي وإلي هذا الجدول:

	بلغاريا	اليونان	يوجوسلافيا	تركيا	المجر	رومانيا
نصيب ألمانيا من واردات	٥٨%	٣٢%	٥٠%	٥١%	٤٨%	٥٠%
نصيب ألمانيا من صادرات	٦٣%	٤٣%	٥٠%	٤٧%	٥٠%	٣٦%[٢٢]
السنة	١٩٣٨	١٩٣٨	١٩٣٨	١٩٣٨	١٩٣٨	١٩٣٨

وكان هذا على حساب الشركات المتعددة الجنسية ومركزها أمريكا وفرعها إنجلترا ثم تحولت ألمانيا إلي أمريكا الجنوبية وهي التابعة سياسيا لأمريكا طبقا لمبدأ مونرو واقتصاديا أيضا فكان أن انخفضت صادرات أمريكا إلي هذه القارة من ١٩٦ مليون دولار عام ١٩٢٩ إلي ١٦١ مليون عام ١٩٣٧ فكان لابد من الحرب لاستعادة هذه الأسواق إذ لا يمكن للسفن الألمانية الوصول بأمان إلي أمريكا الجنوبية في ظل سيطرة المدمرات الأمريكية والإنجليزية على الأطلنطي.

---

(٢٢) ـ" الحرب والشعوب " بدر الدين السباعي

وبعد اشتعال الحرب زاد حجم الإنتاج الصناعي في أمريكا من عام ١٩٣٩ إلي ١٩٤٣ بنسبة ١٢٠% وفي عام ١٩٤٣ كانت أمريكا تنتج من العتاد ما يعادل ما تنتجه جميع مصانع المحور وفي نهاية الحرب كانت أمريكا قد قدمت لحلفائها ٥٠ مليار دولار (بسعر ١٩٤٥) قيمة العتاد والنفط والمؤونة والتجهيزات طبقا لقانون الإعارة والتأجير .

في تقرير قدم للرئيس كنيدي في الستينات " إن السلام ممكن نظريا إلا أنه شبه مستحيل في الحقيقة إذ لن يكون من مصلحة مجتمع مستقر أن يتركه يسود فالحرب تنهض ببعض الوظائف الضرورية لاستقرار مجتمعنا لهذا يجب شد آزر هذا النظام وزيادة فعاليته فالحرب رائعة لأنها نوع وحيد للطلب المصطنع والمفتعل أي أنها تحل مشكلة المخزونات المكدسة (وبدلا من الحرب بين أصحاب الأعمال والعمال وبين البيض والسود ، لابد من وجود تهديد خارجي مثل (ألمانيا واليابان) وحتى تتوصل إلي التماسك الاجتماعي وإلي تقبل السلطة السياسية (روزفلت الفاشل) يجب أن يكون التهديد واقعيا وأن يبدو وكأنه مخيم فوق رءوس الجميع (٢٣) .

كما حصل تشرشل (الديمقراطي) على سلطات مطلقة فقد حصل روزفلت على ٧٥ ضمانة للسلطة وكسرت من أجله القواعد الديمقراطية الدستورية وانتخب ٤ مرات حتى مات وقد اتبع سياسية اقتصادية جديدة (بأفكار من باروخ) لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية فمن هو المستفيد من هذه السياسة؟ تقول جريدة " ذي أنا ليست " الناطقة بلسان بورصة الوول ستريت " إن كبار الاحتكارات سوف تفيد على مر الأيام من النظام الجديد" .

---

(٢٣) -" سلام غير مرغوب فيه " ج.ك. جلبرث

عاشت أمريكا خلال فترة الثلاثينات أحداث شغب من العمال ومحاولة أصحاب الأعمال والاحتكارات في فض إضراباتهم واعتصاماتهم وإصرار العمال على الحصول على حقوقهم بفضل الأفكار الاشتراكية التي انتشرت وقتها وإصرار أصحاب الأعمال على العكس من خلال توكيل شبه مافيا تجند جيوش صغيرة لفض الاضطرابات العمالية بالقوة مهما كلف الأمر من موت العمال أو أصابتهم بإصابات بليغة * وكان اشتراك أمريكا في الحرب هو بمثابة المنقذ من هذه الفوضى إذ توقفت الإضرابات وعاد التماسك الاجتماعي فإذا عرفت من المستفيد من الحرب تعرف من الذي أشعلها .

كان فريق من أصحاب الملايين الأمريكيين الخارقي النفوذ يجتمع مرة كل عام في عهد روزفلت في الغرفة رقم ٣١١٥ في روكفلر بلازا في نيويورك ومنهم رؤساء وشركات دي بونت دي نيمور وجنرال موتورز وجنرال إليكتريك ويونايتيد ستيل (مورجان)وستاندارد أويل (روكفلر) ويسنتجهاوس (ميلون) وكانت مهمة اللجنة رسم الخطط لقيادة الحرب ضد العمال خلال فترة الثلاثينات (ومن المؤكد أنهم كانوا يتناقشون في توريط أمريكا في الحرب ضد ألمانيا حتى تنتعش تجارتهم).

التيار الانعزالي

كان هناك تيار انعزالي قوي في أمريكا بضم هنري فورد ملك السيارات ومؤلف كتاب " اليهودي العالمي " وصاحب جريدة ديرربورن المستقلة ومساعده هاري بنيت ولجنة أمريكا أولا التي تضم هاميلتون فيش الذي سافر لألمانيا قبل اشتعال الحرب مباشرة والتقي مع ربنتروب وأعلن أن المطالب الألمانية عادلة وروبرت وود الذي صرح أنه على استعداد

---

* في عام ١٩٣٤ قام ١٢ ألف عامل شحن وتفريغ بإضراب ثم أعلنت مدينة سان فرانسيسكو الأحزاب لمدة ٤ أيام وفي عام ١٩٣٥ عم الإضراب العام كل البلاد.

للتخلي عن أوروبا لهتلر وعن أمريكا الجنوبية إذا لزم الأمر وتشارلز كرين رجال الصناعة الذي قال" اتركوا هتلر ينشط حسبما يرتأي " والبروفسور جون كور صديقه هتلر الشخصي ووينتون أولدريخ مدير بنك تشيز ناشيونال وهنري مان مصرفي اللذان يريان أنه يمكن التعامل مع هتلر وفرانك جانبين صاحب ١٠ جرائد في نيويورك الذي قال أن العديد في أمريكا يتحمسون لإقامة نظام فاشي برئاسة قائد من طراز هتلر .(٢٤) وروبرت ماكورميك ناشر جريدة شيكاجو تريبون وشارل لندبرج الذي كان يعزو التهديد بالحرب في أمريكا للإنجليز وحكومة روزفلت وخلفهم أمريكان من أصل اوكراني يكرهون روسيا ومن أصل أيرلندي يكرهون إنجلترا ومن أصل ألماني وإيطالي.

من أعضاء التيار الانعزالي جون فوستر دالاس (الذي تولى وزارة الخارجية في الخمسينات) ومحامي وول ستريت وكان قد ألقى خطابا في مارس ١٩٣٩ تحدث فيه عن الألمان واليابانيين والإيطاليين وقال " هذه الشعوب المندفعة النشيطة الحازمة ستأخذ مصيرها بين يديها وليس هناك اعتقاد أن الدول ذات الحكم الفردي ستهاجم أمريكا فهذه هيستريا " ولكن نعتقد أن الرجل ليس صادقا في هذا الموقف إذ قال عنه السناتور كلودبير " أن الاستعمار والاحتكارات هي النظرية الوحيدة التي يعرفها دالاس " وقد اشترك في لجنة التعويضات في مؤتمر فرساي ١٩١٩ ثم لجنة يونج التي هدفت لإنهاض ألمانيا (حتى تقوم الحرب الثانية) وارتبط بالصلات بأوساط مصرفية ألمانية وشركة فارين الألمانية والرجل ماسوني وصرح أن مدنية الغرب قامت على حضارة إسرائيل فلا يمكن أن يكون مؤيدا لإسرائيل وألمانيا في وقت واحد أو ماسوني ونازي فهذا الراجل في رأيي – مدسوس وسط التيار الانعزالي .

---

(٢٤) -" المتواطئون مع هتلر " ليف ليزنسكي

لدينا أيضا البوند الألماني الأمريكي وهو حزب له ميلشيات و ٤ جرائد وقد أقسم أعضاءه بالولاء لهتلر وألمانيا النازية ويسيرون في الشوارع بخطي الأوزة ويرتدون القمصان السوداء ويضعون الصليب المعقوف ويصيحون هايل هتلر فأن كان كل هذا مقبولا قبل الحرب فهل يمكن أن يحدث بعد الحرب؟ لا بل ويرسل هؤلاء المعلومات في الأسلحة والمواقع الأمريكية لألمانيا على مدي ٧ شهور بعد اشتعال الحرب حتى تم القبض على ٢٩ من قادة الحزب فما هو الغرض من ترك هؤلاء الجواسيس؟

من الصحيح وصف أمريكا بأنها مجتمع يمثل فيه التضليل الإعلامي إحدى الأدوات الرئيسية للسيطرة أيدي مجموعة صغيرة حاكمة من أصحاب الشركات الاحتكارية وقد يعتقد البعض أن هناك تنوع في المصادر الإعلامية من صحف وإذاعة وكتب وسينما ولكن الحقيقة أن معظم الأمريكان محصورون داخل نطاق من الإعلام لا اختيار فيه إذ تهدف هذه الوسائل الإعلامية لدعم المصالح المادية والأيديولوجية لأصحاب الملكيات الكبرى والاحتكارات وهكذا فكل الأفكار والأخبار التي يجري تداولها يتم انتقاؤها جميعا من نفس الإطار المرجعي الإعلامي من جانب حراس للبوابة الإعلامية تحركهم دواع تجارية وكمثال على ذلك كان رواد السينما في الثلاثينات يعلمون عن جون دلنجر بطل المافيا أو ملكه جمال أمريكا أضعاف ما يعرفونه عن إضرابات العمال أو العمال أو الحرب الأهلية الأسبانية. (٢٥)

لقد بينا بعض رموز التيار الانعزالي ومنهم أصحاب بنوك وصحف ولكن اليهود دعاة الحروب تغلبوا عليهم عندما أعلنت أمريكا الحرب وذلك من خلال نفوذ اليهود في البنوك والاحتكارات التي ذكرناها وكذلك الصحف إذ امتلك اليهودي ادولف اوش صحيفة نيويورك تايمز الشهيرة

---

(٢٥) -" المتلاعبون بالعقول " هربرت شيلر

عالية التوزيع في ١٨٩٦ واشتري اليهودي يوجين مير جريدة الواشنطن بوست عام ١٩٣٣ (عام وصول هتلر للحكم) واشتري اليهودي مالكوم مير مجلة نيوزويك الأسبوعية عام ١٩٣٧ .[٢٦]

يقول الكاتب الأمريكي دانييل مونيهان " الرئيس له سلطة لا حدود لها لخلق الأخبار والسيطرة عليها ومكافأة أصحابه ومعاقبة أعداءه وأن يخدع الصحفيين وغيرهم وكمثال ما قام به النائب العام من خداع في أقواله في عهد روزفلت بصدد صفقة المدمرات مع إنجلترا عام ١٩٤٠ "[٢٧] أي أن روزفلت (الديمقراطي) كذب على الشعب وخدعه في مسألة المدمرات وغيرها والجدير بالذكر أن روزفلت عقد الصفقة مع إنجلترا دون أن يمررها على الكونجرس وهذا العمل كان له أكبر الأثر في دخول أمريكا الحرب فأين الكونجرس وأين الديمقراطية ؟

---

(٢٦) -" السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام " زياد أبو غنيمة
(٢٧) -" أراء في السياسة الأمريكية " روبرت دكلركو

الفصل الثالث عشر
روزفلت يعلم بضرب بيرل هاربور

حياد أم عدوان

مع بداية اشتعال الحرب العالمية الثانية وأمريكا ترسل شحنات الأسلحة التي لولاها لخسرت إنجلترا الحرب وشحنات الأغذية التي لولاها لجاعت إنجلترا والغريب أن أمريكا أعلنت أنها محايدة وكان النقاد يعيبون على السويد أنها أعلنت أنها محايدة ولكن القوات الألمانية والتموينات كانت تمر عبر أراضيها إلي النرويج.

كان قانون الحياد الأمريكي عام ١٩٣٧ يحظر تصدير العتاد الحربي وإقراض المتحاربين وفي ١٩٣٩/٩/٤ اصدر روزفلت أمرا للسفن الأمريكية بعدم دخول القسم الأوروبي من الأطلنطي ولكن في نوفمبر ١٩٣٩ تغير الأمر إذ صدر مبدأ " أدفع نقدا وأحمل " فحمل الإنجليز السلاح والعتاد لأن القانون يخدمهم عمليا بسبب سيطرة الأسطول الإنجليزي على الأطلنطي بينما لم يكن للألمان نفس الميزة وكان أملهم الوحيد هو إغراق هذه السفن من خلال غواصاتهم .

أثناء غزو فرنسا قال روزفلت " سنمد أعداء العدوان بكل ما نملك من موارد مادية وبعد معركة إنجلترا بفترة قال روزفلت في ١٩٤٠/١٢/٢٩ " منذ فترة طويلة لم تتعرض الحضارة الأمريكية لهذا الخطر وإذا خسرت (بريطانيا) (العظمي) ستسيطر دول المحور على أوروبا وآسيا وأفريقيا واستراليا وستكون قادرة على تجنيد طاقات ضخمة ضد نصف كرتنا الأرضية مما يعني أن نعيش تحت تهديد مسدس مصوب محشو بمتفجرات اقتصادية وعسكرية" .

لم ينتظر روزفلت إلي نهاية معركة إنجلترا فقبلها في يوليو ١٩٤٠ أرسل إلي لندن الفريق أول جورملي للتمهيد لتعاون عسكري كامل مع إنجلترا ولتأمين القوافل البحرية التي تحمل السلاح والغذاء لإنجلترا وحمايتها من الغواصات الألمانية ووضعت قيادة الأركان الأمريكية خططا لتدخل أمريكا في الحرب وفي يناير وفبراير ١٩٤١ اجتمعت هيئتي أركان الحرب الأمريكية والإنجليزية للأسلحة الثلاثة في واشنطن حيث تقرر اعتراض السفن الأمريكية للسفن الألمانية وإبلاغ الإنجليز عن موقعها بدءا من نيويورك غرب حتى جزر الأزور شرقا وهي مسافة ٢٣٠٠ ميل أو أربعة أخماس المحيط الأطلنطي وهو قرار تعسفي لا يستند إلي أي اتفاق دولي . (١)

بمجرد نجاح الخطط السرية لروزفلت وتشرشل في تصعيد الأخير لسدة الحكم وروزفلت يكاد يشترك في القتال إذ أقدم على خطوة اعتبرها خبراء القانون اشتراك صريح في المعركة إلا وهي إمداد إنجلترا بـ ٥٠ مدمرة أمريكية مقابل تأجير ٥ جزر مستعمرات إنجليزية لأمريكا لمدة ٩٩عاما (تشرشل يقرر مصير ٥ دول في جلسة صفقة مع زميله) وكان الأمر فاضحا لدرجة أن تشرشل نفسه كتب في مذكراته " شكل تسليم المدمرات انتهاكا مميزا للحياد من قبل أمريكا وأصبح من حق ألمانيا إعلان الحرب عليها " ولكن هتلر لم يفعلها .*

في ١٩٤١/٣/١٨ أكد ريدر قائد الأسطول الألماني لهتلر أن التموينات تتدفق على إنجلترا وتتولي أمريكا حراسة القوافل البحرية حتى ايسلندا لذا لابد من مهاجمة السفن الأمريكية وعدم حصول أمريكا على

---

(١) -" مذكرات دونيتز " ترجمة جورج عبد الله

* -لم يعرض روزفلت الديمقراطي الصفقة على الكونجرس والغريب أن النقاد لا يتحدثون إلا عن البرلمان الألماني الذي يصفق للدكتاتور هتلر .

موطئ قدم في الجزائر والمغرب الفرنسية فرد هتلر بأنه سيبحث هذه الأمور وفي هذا يقول المؤرخ الأمريكي وليام شيرار " كان الأسطول الألماني مغيظا من القيود التي وضعها هتلر على الجهود التي يبذلها لمنع الشحنات الأمريكية من الوصول لإنجلترا ولمواجهة زيادة الأعمال (العدائية) التي تقوم بها السفن الأمريكية ضد الغواصات الألمانية مثل الهجوم الذي قامت به المدمرة نيسبالا على غواصة بقنابل الأعماق في ١٩٤١/٤/١٠". (٢)

في ١٩٤١/٥/٢١ أخطأت غواصة ألمانية إذ أغرقت سفينة شحن أمريكية بعيدا عن منطقة الحصار التي تفرضها ألمانيا وفي ٥/٢٢ طلب رايدر اتخاذ إجراءات مضادة للأعمال غير الودية من أمريكا ولكن هتلر أعترض على اعتبار أن موقف أمريكا غير نهائي ويجب تجنب دخول أمريكا الحرب .

احتلال ايسلندا وحرب الغواصات

في ١٩٤١/٦/٢١ (قبل يوم واحد من غزو ألمانيا لروسيا) تلقت الغواصات الألمانية تعليمات من هتلر مباشرة بتجنب أي حادث مع أمريكا في غضون الأسابيع القادمة والهجوم فقط على الطرادات والسفن الحربية الكبيرة وحاملات الطائرات بعد التحقق من أنها أعداء أما التي تبحر بأنوار مموهة حتى وأن كانت سفينة حربية فلا يثبت صفتها العدوانية .

عندما غزت ألمانيا روسيا قال روزفلت أنه لا يري مبررا للجزع من احتمال سيطرة روسية، ولعله كان يرسم سياسته للمستقبل وهي سياسة ماكرة رسم خطتها وأن لم يفصح عنها حنيذاك وظنها السامعون سذاجة من

---

(٢)-" تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

الرئيس[٣]فالخوف كل الخوف والرعب كل الرعب من ألمانيا النازية أما روسيا الشيوعية فلا خطر منها على الرأسمالية ! وكان هذا أفضل تمهيد نفسي للعالم على احتلال روسيا لكل أوروبا الشرقية ونشر الشيوعية والإلحاد فيها .

في ١٩٤١/٧/١٩ أعلن روزفلت أن أمريكا تولت احتلال جزيرة أيسلندا نيابة عن إنجلترا وبالطبع لم ينل هذا العمل حقه في كتابات النقاد ولم يطلق أحد عليه هجوم على دولة صغيرة بريئة محايدة عزلاء لمجرد أنها تقع في طريق القوافل البحرية بين أمريكا وإنجلترا بينما ملئت الصفحات عن ما فعله هتلر بالنرويج مع أنه سبق إنجلترا فقط في نفس ما كانت ستفعله بعده بيوم وكان هتلر قد رفض اقتراحا باحتلال أيسلندا في يونيو ١٩٤٠ حتى لا تحتلها أمريكا ولو فعلها هتلر لما سلم من وخز النقاد.

لقد ابرق ربنتروب إلي اليابان " أن التدخل الأمريكي لصالح إنجلترا في منطقة سبق أن أعلنا رسميا أنها منطقة قتال يعتبر عدوانا على ألمانيا " وسأل رايدر هتلر هل احتلال أمريكا لأيسلندا يعتبر اشتراكا فعليا في الحرب أم مجرد عمل استفزازي ينبغي تجاهله؟ وأكمل ينبغي أن تمنحنا حق إغراق أي سفينة أمريكية في منطقة القوافل لأن هذا عمل عدواني فرد هتلر " يجب تأجيل دخول أمريكا الحرب شهر أو شهرين وذلك لتركيز القوات الجوية في الحملة الروسية كما أن نجاح هذه الحملة سيجعل أمريكا تغير موقفها تماما " ولقد مر الشهر والشهرين بل و ٥ شهور حتى أعلن هتلر الحرب على أمريكا فالرجل كان متمسكا بالصبر لأخر لحظة .

وفي ٩/٤ أطلقت غواصة ألمانية طوربيدين على مدمرة أمريكية ولم تصبها فكان أن خطب روزفلت في ٩/١١ وأعلن أنه أصدر الأوامر للأسطول بإطلاق النار على أي غواصة ألمانية حال مشاهدتها وحذر بأن

---

(٣) -" أمريكا والعالم " د/ حسين النجار

السفن الحربية الألمانية تتحمل مسئولية الخطر الذي تتعرض له إذا ما دخلت منطقة الدفاع الأمريكية"* فماذا كان رد هتلر ؟ لقد رفض تغيير أوامره القديمة واستمر في القيود الموضوعة على الأسطول وعلق الناقد الأمريكي شيرار " لقد سلك هتلر سلوكا ينطوي على ضبط النفس " وصعب عليه أن يشهد لهتلر بهذه الشهادة فأكمل " غير المعهود فيه " ولم يكتف هتلر بهذا بل خطب في حانة الجعة فقال " أمر روزفلت بإطلاق النار على السفن الألمانية فور رؤيتها أما أنا فقد أصدرت أمري للسفن الألمانية بأن لا تطلق النار عند مشاهدتها سفن أمريكية ولكن أن تدافع عن نفسها إذا هوجمت " أي أن روزفلت ستفز وهتلر يضبط نفسه.

---

* -وفي ١١ سبتمبر تحدث الرئيس " روزفلت " من الإذاعة وأوضح للشعب أن المدمرة " الجريير " كانت قد هوجمت عمدا وبدون سبب فقال " حان الوقت للتسليم بالضرورة المحتومة ، للقول لهؤلاء المغامرين الاقظاظ ، عديمي الذمة ، المندفعين لغزو العالم من أجل فرض سيطرتهم عليه : " أنكم تريدون إخضاع اولادنا وأولاد اولادنا لعبوديتكم الإرهابية أنكم تريدون الآن أمننا الخاص توقفوا هناك عندما تنتصب أمام امرئ حية ذات الجرس لا ينتظرها كي تضرب بل يقتلها قبلا".

" سوف لن تنتظر مطلقا السفن الحربية والطائرات الأمريكية في المياه التي تبدو ضرورية لدفاعنا ، غواصات المحور المتربصة تحت سطح الماء أو سفنها القرصانة في البحر كي تضرب أولا بشكل قاتل " .ويكتب المؤرخان الأمريكان " لانجر " و" جليزن ". " من الصعب اعتبار السخط الذي استقبل به خبر الحادثة في الاوساط الرسمية بأنه لائق وبما أن " جريير " كشفت الغواصة الألمانية وطاردتها في غضون ساعات ، وأخبرت الطائرات الإنجليزية لتسهيل هجومها عليها ، كان حقا مدهشا ، أن تستدير الضحية في هذه الحالة ضد مطاردها".

وكان " الفريق أول بحري كينج قائد أسطول الأطلسي قد أعطي أوامره بهذا المعنى منذ أول سبتمبر أي قبل حادثة " جريير ".

لكن قبل أن تجرفنا الأحداث العسكرية يجب أن نتذكر الأحداث السياسية ففي ١٩٤١/٨/١٤ وقع روزفلت وتشرشل ميثاق الأطلنطي الذي نص على عدم سعي أي دولة لتوسع إقليمي وعدم إجراء أي تغيرات إقليمية دون رغبة أصحابها ولكل شعب رغبته الحرة في اختيار حكومته ونزع سلاح المعتدين كمقدمة لنزع سلاح عام والحرب ضد الدكتاتورية والتحرر من الخوف والعوز الخ .

وفي الحقيقة أن هذا الميثاق لا يساوي ثمن الحبر المكتوب عليه فهو شبيه بحق تقرير المصير الوهمي الذي أطلقه ويلسون فبعد الحرب أجريت تغييرات إقليمية دون رضاء أصحابها إذ أخذت إقليم بروسيا من ألمانيا وأهدي إلي روسيا وبولندا واحتفظت روسيا بالمناطق التي احتلتها من بولندا عام ١٩٣٩ كما أجبرت ألمانيا على تغيير حكومتها النازية على غير إرادة الشعب الألماني إذ أتي الحلفاء بحكومة عميلة لهم ثم ما فائدة عدم حدوث توسع إقليمي مادامت إنجلترا وفرنسا وأمريكا تنهب المستعمرات ؟ ولماذا ينزع سلاح ألمانيا وحدها؟ لماذا لا ينزع سلاح إنجلترا ؟ إن هذا النص مشابه أن لم يكن مطابقا لنص فرساي الذي طبق نصفه الأول على ألمانيا فقط ولم يطبق بعد ذلك على أي دولة أما الحريات المزعومة فنكتفي بتعليق ادلاي ستيفنسون المرشح الأمريكي المعارض عام ١٩٤٤ لانتخابات الرئاسة " أن الحرية الوحيدة التي تعيشها هي حرية الخوف" .

في ١٩٤١/١٠/١٦ كانت قافلة أمريكية قد تعرضت للهجوم من الغواصات الألمانية فأسرعت مدمرة أمريكية " كيرني " بقذف قنابل الأعماق على إحدى الغواصات فردت الغواصة بطوربيد أصاب المدمرة وقتل ١١ من بحارتها وكان هؤلاء هم أول الضحايا في الحرب غير المعلنة بين أمريكا وألمانيا وعندئذ خطب روزفلت وقال " سيسجل التاريخ من الذي أطلق الرصاصة الأولي " فبعد الـ ٥٠ مدمرة المهداة لإنجلترا واحتلال أيسلندا وميثاق الأطلنطي بعد كل هذه الصواريخ يقول روزفلت أن

هتلر هو الذي أطلق الرصاصة الأولي وقد علق المؤرخ الأمريكي شيرار عن الحادث " أري من الأنصاف أن أقول أن المدمرة الأمريكية بالقائها قنابل الأعماق كانت البادئة بإطلاق النار كما أن هذا الحادث ليس الأول من نوعه فقد أطلقت المدمرة نيبالاك في ١٩٤١/٤/١٠ قنابل الأعماق على غواصة ألمانية" . (٤)

من المعتدي ؟

تركز دفاع النقاد الذين يؤيدون أمريكا لمحاولة إثبات أن ألمانيا هي المسئولة عن اشتعال الحرب مع أمريكا على أنها كانت ترشو أعضاء الكونجرس لتغذية الاتجاه الانعزالي وكأن الرشوة أسلوب غريب غير مستخدم في أمريكا منذ زمن طويل ويعرف الجميع من الذي ابتدعه لتغذية الاتجاه الحربي والصهيوني والاحتكاري وكذلك على الوعود الشفوية من هتلر لحكومة اليابان بالمساندة في حالة وقوع حرب مع أمريكا فلماذا نسمي المساندة الفعلية لأمريكا (المحايدة) لإنجلترا ضد ألمانيا ؟ ثم أن ميثاق المحور أقوي من مجرد الوعود الشفوية ولم تلتزم اليابان بهذا الاتفاق عندما غزت ألمانيا روسيا وأخذت تطالب اليابان بإلحاح بالاشتراك في الغزو فهل يرد هتلر على عدم الالتزام بالميثاق بأن يلتزم هو به وإن كان هتلر طبقا لمئات النقاد رجل مجرم سافل لا يلتزم بالمعاهدات المكتوبة فلماذا يلتزم بالوعد الشفوي ؟

يري النقاد أن هتلر كان يستهتر بالقوة الأمريكية لذا أعلن الحرب عليها والرد هو أنه ضبط نفسه عدة مرات طبقا لاعترافاتكم فلو كان مستهترا لأعلن الحرب بدءا من قرار أمريكا بإهداء المدمرات لإنجلترا وصحيح أن أحد التحليلات العسكرية وصف الجيش الأمريكي بأنه على المستوي رقم ١٨ بين جيوش العالم إلا أنه من المعروف أنه عندما ألقت أمريكا بثقلها في الحرب العالمية الأولي كانت العامل الأساسي في انتصار

---

(٤)- " تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

الحلفاء كما أنها كانت تتمتع بقدرة إنتاجية عظيمة وقال البعض أن هتلر كان يحتقر أمريكا لأنها دولة اليهود والزنوج فماذا عن إنجلترا أليست دولة اليهود ؟فلماذا يحترم إنجلترا ويحتقر أمريكا ؟ ثم أن هتلر بعث لحكومة اليابان (طبقا للرواية الرسمية) يقول " سنكون أكثر من ند لأمريكا كما أن الجندي الألماني أفضل من الجندي الأمريكي " فهل هذا الحديث يدل على احتقار واستهتار ؟

لقد أعلن روزفلت قبل توليه الرئاسة أن ويلسون أخطأ في اتخاذ قرار دخول الحرب ضد ألمانيا (وكان هذا بسبب ضرب غواصة ألمانية لسفينة أمريكية) وهاهي الأمور تتكرر بنفس السيناريو ويحاول الساسة إقناعنا بهذه الأسباب التافهة لقرار الحرب وينسون الاستفزازات الأمريكية الصريحة السابق ذكرها وكذلك مصادرة السفن الألمانية على الشاطئ الأمريكي وتدريب ٨٠٠٠ طيار إنجليزي كل عام وتجميد ممتلكات المحور في أمريكا كما بينت صحيفة شيكاجو تريبيون عدد ١٩٤١/١٢/٤ الخطط الحربية التي أعدتها القيادة العليا الأمريكية لهزيمة ألمانيا وبعد ٤ أيام ضربت اليابان أمريكا في بيرل هاربور ولم نر أي خطط ولكن ما كتب في الصحيفة يبين لنا من هو المعتدي.

يقول النقاد أن روزفلت تعرض لضغوط من الكونجرس لإعلان الحرب على ألمانيا وإيطاليا أيضا وليس اليابان فقط ولكنه علم عن طريق كشف الشفرة السرية لليابان أن ألمانيا وعدت اليابان بإعلان الحرب بمجرد اشتباك اليابان وأمريكا فقرر التريث حتى يعلن هتلر الحرب (فيبدو هو في صورة المعتدى عليه) وقال النقاد إياهم أن هتلر استعجل إعلان الحرب باغيا الشهرة وفي الحقيقة أن هتلر أعلن الحرب يوم ١١ فهل يقتضي الاستعجال الانتظار ٣ أيام بعد بيرل هاربور ولو كان هتلر مستعجلا لأعلن الحرب في عدة مناسبات سابقة استفزت أمريكا فيها ألمانيا ثم هل كان هتلر ينقصه الشهرة في ذاك الوقت، على الرغم من أن إعلان الحرب هذا جاء

من جانب ألمانيا فإن محكمة " نورمبرخ " العسكرية الدولية قضت بأن ألمانيا لم تكن تشن حربا عدوانية ضد الولايات المتحدة وإنما فقط ضد إنجلترا وفرنسا . *

فهذه المحكمة وهي رمز الظلم ومحاكمة المهزوم وتزوير التاريخ وإلباس الباطل ثوب الحق لم تتمكن بكل جبروتها من أن تعلن ألمانيا معتدية على أمريكا ولكن الذين يؤرخون برغم اعتمادهم الكلي على محاكم نورمبرج في التاريخ أهملوا هذه النقطة واخذوا يكيلون التهم لألمانيا اعتمادا على تهويمات في رءوسهم .

لقد وقعت اليابان ميثاق عدم اعتداء مع روسيا في ١٩٤١/٤/١٣ ويقول المؤرخ شيروود أن روزفلت عندما تلقى نبأ توقيع الاتفاق مزق خطة كان قد أعدها لشن هجوم (عدواني)من السفن البحرية الأمريكية على الغواصات الألمانية في غرب الأطلنطي فمن هو المعتدي؟

بينما كانت البحرية الألمانية قد اعتمدت مبدأ إغاثة الغرقى إذا لم تكن المهمة العسكرية معرضة للخطر فإن الأمر كان يختلف بالنسبة للأمريكان ففي شهادة الفريق أول بحري الأمريكي نيمتز في محاكم نورمبرج قال " مبدئيا لم تكن غواصات أمريكا تقوم بالإنقاذ إذ أن ذلك يؤدي لمخاطر إضافية أو القيام بمغامرة لا يمكنها مطلقا من أداء مهمتها " . (٥)

---

* سخر هتلر من روزفلت في خطاب إعلان الحرب إذ قال روزفلت يطلق على لقب قاطع طريق وهذا لا يهمني لأن هذا التعبير لم يصغ في أوروبا وإنما في أمريكا لأن أوروبا تفتقر إلى قطاع الطرق .

(٥)-" مذكرات دونيتز " ترجمة جورج عبد الله

خمسون عاما من الاستفزاز

يقول المؤرخ الأمريكي الشهير جورج كينان " على امتداد سنين طوال لا يبدو أننا أعرنا كثيرا اهتمام لثمن إحباط سياسة اليابان في الصين مما يؤدي لتحكم العسكريين بالسلطة في طوكيو ولم نهتم بمشاعر اليابانيين ولا ما أصابهم عن جراح بعد حرمانها من ثمار النصر في حربها مع الصين ١٨٩٤ بفضلنا كما ظهرنا بمظهر من يحول دون ظفر اليابان في حربها ضد روسيا ١٩٠٥ مع أننا لم نفعل ذلك أي أننا رأينا طوال قصة طويلة حافلة بالأحداث التعسة على تكدير اليابانيين ذوي الحساسية المرهقة واستفزاز مشاعرهم بالمعاملة السيئة لذوي الأصول اليابانية في أمريكا أن التمييز والعنصرية ثم زاد الطين بلة محاولتنا الظهور بمن يحاول نزع ثمار النصر الياباني على ألمانيا في الحرب العالمية الأولي .

من المحتمل أن الأحداث كانت تأخذ مجري أخر لو أتبعنا سياسة مفادها ملاحظة حقائق القوة في الشرق الأقصى وترسيخ الاستقرار ولكننا لم نفعل ذلك فكانت النتيجة أنه قبل عهد طويل من الحرب العالمية الثانية عملنا على إحباط مصالح اليابان في الصين ولهذا قال الدبلوماسي جون ماكموري عام ١٩٣٥ " يحتمل أن نشتبك في حرب مع اليابان إذا ما دأبنا على المنهج الذي نحن عليه وكلما حققنا من أهداف في هذه الحرب فأن المستفيد الأكبر هو روسيا (الشيوعية).

لقد بدأ أن شكوانا من اليابان ترجع إلي أمد بعيد يوم احتلت اليابان كوريا (١٩١٠) ومنشوريا (١٩٣١)ووجدنا من قبيل التعالي والتكبر أن ما فعلته اليابان خطأ من الناحية الأخلاقية والقانونية لأن هذه الأراضي ليست يابانية (عجبا وهل الفلبين أرض أمريكية؟) فلقد كنا نحاول فرض معاييرنا

القانونية والأخلاقية وبهذا عمدنا إلي تنصيب أنفسنا قضاه نصدر الأحكام في أخلاق الغير ". (٦)

عندما وقع الانقلاب الشيوعي في روسيا ١٩١٧ وبعد أن فرغت الدول الرأسمالية من القضاء على ألمانيا ووقعت معاهدة فرساي قاموا بهجوم تمثيلي على روسيا الشيوعية لتدعيم سلطة البلاشفة المزعزعة وتقوية شعبيتهم بينما كان لليابان أطماعها في سيبريا بالإضافة لكراهية الشيوعية فكانت الوحيدة الصادقة في حربها مع روسيا ومن هنا وبعد أن اقتربت التمثيلية من نهايتها في عام ١٩٢١ أخذت أمريكا تمارس ضغطا قويا على اليابان للانسحاب من سيبريا .

كان اليابان قد شاركت في الحرب العالمية الأولي واحتلت كل المستعمرات الألمانية في الصين ولكن أمريكا لم تكن مسرورة لانتصار حليفها وفي مؤتمر واشنطن (١٩٢٢) فرضت أمريكا (وإنجلترا) على اليابان الانسحاب من أغلب المناطق التي حصلت عليها في الحرب باستثناء بعض الجزر الصغيرة وكذلك تحديد نسب قطع الأسطول الياباني بـ ٣:٥ لقطع الأسطول الأمريكي وكأن اليابان مهزومة في الحرب وليست حليفة (وهو ما يشبه ما حدث لإيطاليا التي لم تحصل على حقها في الغنائم) ومن فرط ظلم هذا المؤتمر على اليابان أطلق عليه فرساي اليابان.

لقد ذكر المؤرخ جورج كينان أن المستفيد من العداء الأمريكي لليابان هو روسيا وهذا صحيح فقبل عقد مؤتمر واشنطن ذكرت لجنة للكومنترن الشيوعي أن المؤتمر يمثل محاولة من أمريكا لأن تنتزع اليابان ثمرات انتصارها بالوسائل الدبلوماسية وكان الاتجاه السائد في روسيا هو أنه يجب عدم ضياع أي فرصة يمكن استخلاصها من العداء الأمريكي لليابان وقد ذكرت صحيفة ازفستيا الروسية عدد ١٩٢١/١٢/٦ (قبل عقد

---

(٦)-" الدبلوماسية الأمريكية " جورج كينان

المؤتمر) " يجب اتخاذ كل الخطوات الممكنة للاتفاق مع أمريكا " [٧] وكانت القوات الأمريكية التي جاءت تستعمر روسيا قد خرجت لتوها منها وقد حدث ما توقعته الصحيفة ففي عام ١٩٤١ تكون الحلف بين روسيا وأمريكا وإنجلترا ضد اليابان وألمانيا .

في عام ١٩٣١ كانت الفوضى تضرب إطنابها في إقليم منشوريا بالصين إذ لم يمتد إليها نفوذ الحكومة المركزية وانفجرت قنبلة في سكة حديد لليابان فقامت اليابان باحتلال الإقليم ثم طلبت عقد مفاوضات مع الصين رفضت الصين فقررت عصبة الأمم بزعامة إنجلترا إدانة اليابان للجوئها للقوة قبل استنفاذ كافة الوسائل ولكنها عرفت القوة بأنها إجراءات شرطية واعترفت بحق الرعايا اليابانيين فانسحبت اليابان من عصبة الأمم .

كانت حكومة اليابان قد طلبت حق الدولة الأولي بالرعاية من الصين فرفضن الصين بسبب الخلاف المزمن على منشوريا ويبدو أن اليابان قررت الحصول عليه بالقوة وكان هذا بالطبع يضر بأمريكا التي تتمنى الانفراد بالسوق الصيني لهذا أعلن ستمسون سكرتير الدولة الأمريكي في ١٩٣٢/١/٧ أن أمريكا ترفض أي تغيير في وضع الصين السيادى أو التجاري .

كانت اليابان قد أغرقت أسواق جنوب شرق آسيا بمنتجاتها مما هدد المصالح التجارية لكل من إنجلترا وأمريكا فقاموا بفرض حماية جمركية مرتفعة على الصناعة اليابانية الداخلة إلي أراضيهم فكان رد اليابان هو إثارة شعوب المنطقة ضد المستعمر الغربي (أمريكا - إنجلترا - فرنسا - هولندا) على اعتبار أنه يعمل ضد تقدم وتحرر الشعوب ورفع شعار " آسيا للآسيويين " وفتح أبواب المدارس والجامعات للقادمين من آسيا وتقديم مساعدات مالية وتسليحية وتدريبية لحركات التحرر ضد الاستعمار .

(٧)-" ثورة البلاشفة " ادوارد هالت كار

خفضت اليابان قيمة عملتها ٥٠% فعدت دول الغرب هذا الإجراء عدوانيا لأنه يهدف لمزاحمتها في الأسواق الأجنبية ففرضت تعريفات جمركية على منتجات اليابان كما قامت في الصين حركة مقاطعة قوية لمنتجات اليابان فكسدت البضاعة اليابانية وتأزم الاقتصاد الياباني في نفس وقت الازمة العالمية في الثلاثينات فكان أن جاءت حكومة عسكرية في عام ١٩٣٦ .

في يوليو ١٩٣٧ وقع حادث ضد القوات اليابانية في كوان يينج في الصين فتوغلت القوات اليابانية داخل الأراضي الصينية في ٧/٢٦ على محورين الأول نحو بكين والثاني نحو شنغهاي وخلال ١٨ شهر من القتال تمكنت اليابان من احتلال أغني المناطق الصينية اقتصاديا فقد احتلت بكين بعد يومين من بدء القتال، ثم شنغهاي في ١٠/٢٧ وتانكين في ١٢/٢٤ ثم على مناطق جنوب الصين التي تضم مدينة هان كايو وهي أكبر مركز تجاري وصناعي للصين ومع هذا استمرت الصين في المقاومة وتناسى الفرقاء اختلافاتهم العقائدية الأيديولوجية واتفق تشان كي شيك الزعيم الوطني وماوتسي تونج الشيوعي على توحيد الجهاد ضد اليابان.

لقد حققت اليابان انتصاراتها بفضل قوة جيشها وحسن تجهيزه واستخدام الخطط العسكرية التي تعتمد على عنصر المباغتة والسرعة في الحركة بنفس طريقة الحرب الخاطفة التي اتبعتها ألمانيا بعد ذلك كما كان للظروف الدولية في أوروبا دورا هاما في انشغال إنجلترا وفرنسا في مواجهة ألمانيا أما أمريكا فكانت أكثر تفرغا لمواجهة اليابان ومن هنا وجهت احتجاجا شديد اللهجة ولكن ليس ضد الغزو وإنما ضد التدابير التي طبقتها اليابان على المناطق المحتلة والتي تحد من التبادل التجاري بين هذه المناطق والدول الأخرى مثل أمريكا أي أن سر الاحتجاج هو الخوف في حصول اليابان على السوق الصينية كما أن الصين مجال خصب للنشاط التبشيري الأمريكي . (٨)

---

(٨)–" العلاقات الدولية في القرن العشرين " د.رياض الصمد

وهكذا إذ عددنا محـاولات أمريكا تعويق اليابـان وإيقاف مسيرتها التوسعية نجدها كما يلي : الصيـن ١٨٩٤ وروسيا ١٩٠٥ وكوريا ١٩١٠ وسيبريا ١٩٢١ والمستعمرات الألمانية في مؤتمر واشنطن وتحديد قطع الأسطول ١٩٢٢ ومنشوريا ١٩٣١ والصين ١٩٣٧ وهكذا فلم تكن بيرل هاربور ضربة يابانية غادرة لأمريكا بل رد بسيط على حصيلة خمسين عاما من الاستفزاز والإثارة .* لا بل أكثر من ذلك ففي عام ١٨٥٣ أجبرت السفن الأمريكية اليابان على فتح أبوابه للتجارة مع أمريكا .

استدراج اليابان إلي الطعم

في مارس ١٩٤١ عقدت محادثات بين هل الأمريكي ونومورا الياباني لتسوية الخلافات بين البلدين وفي يونيو قطعت أمريكا المفاوضات بحجة غزو اليابان للهند الصينية الفرنسية ثم استؤنفت المفاوضات إلا أنه تم تشكيل حكومة عسكرية في اليابان وهي إشارة لإمكانية قيام حرب (لم يعيها روزفلت متعمدا) وبعد فترة التقطت المخابرات الأمريكية رسالة بعثتها الخارجية اليابانية لسفارتها في أمريكا أنه إذا قيلت جملة معينة في الإذاعة اليابانية فهذا يعني قيام الحرب وعلى السفارة إتلاف جميع الأوراق السرية فماذا فعل روزفلت ؟ لا شئ .

في ١١/٥ أرسلت طوكيو تعليمات لسفارتها بأنه إذا لم يتم الاتفاق المنتظر حتى يوم ٢٥ منه فعلي السفارة إتلاف أوراقها وفي يوم ٢٠ قدمت اليابان مقترحات جديدة وفي ٢٢ أطلع روزفلت على رسالة جديدة من طوكيو تعدل الموعد السابق إلي يوم ٢٩ (أي أن روزفلت كان يعلم جيدا أن

---

* - علينا ملاحظة أن بيرل هاربور تقع في جزيرة هاواي التي احتلتها أمريكا عام ١٨٩٣ ثم حاربت أسبانيا واحتلت منها بعض الجزر مثل الفلبين وجوام وقد وصلت مساحة مستعمرات أمريكا إلي ٣٠٠ ألف كم .

اليابان ستضرب أمريكا ثم يضحكون على العالم ويسمون ضرب بيرل هاربور مفاجأة غادرة). وفي ٦ /١٢ أبلغت البحرية الأمريكية روزفلت أن السفارة اليابانية تقوم بإتلاف أوراقها السرية وهي العلامة المتفق عليها لبدء الهجوم فهل أمر روزفلت برفع درجة الاستعداد؟ كلا وأطلع روزفلت على رسالة أخيرة فك شفرة ١٣ جزءا منها وقال أنها تعني الحرب (ولم يفعل شيئا) ثم تم فك شفرة الجزء ١٤ بعد أن ضربت بيرل هاربور ويدافع النقاد عن روزفلت أن الرسالة لم توضح مكان وزمان الهجوم .

أعلن روزفلت الحرب على اليابان بعد ضرب بيرل هاربور ثم أتخذ قرار منافي لما يسمي بالديمقراطية فقد قبض على كل الأمريكيين من أصل ياباني طوال مدة الحرب (وعددهم مائة ألف) أي أنه حبس اناس لمدة ٤ أعوام لمجرد الاشتباه دون أن يثبت عليهم أي تهمة أو يصدر ضدهم حكم قضائي .

ولكن السؤال يبقي قائما لماذا لم يفعل روزفلت شيئا ؟ سيريب يدوفيتش وكأنه يتنبأ بضرب بيرل هاربور قبل موعده بـ ١٦ عاما " كل الناس ضللوا بالنسبة المشهورة ٥: ٣ (عدد قطع الأسطول الذي فرضوه على اليابان) أي أن المفروض هو أن يتفوق الأسطول الأمريكي على الياباني ولكن لم يتبادر إلي الذهن أن هجوما مفاجئا ليليا قد يعكس النسبة بكل يسر [(٩)] ويصرخ الأميرال فولام (١٩٢٥) "البحرية الأمريكية ستهزم في الحرب القادمة فأسطولنا لا يقوي على الدفاع عن نفسه " ويؤكد على هذا الكولونيل ومتشيل والأميرال ب فسكي والجنرال برنكيز بعد ٦ شهور فقط الذي قول " ستكون هناك حرب في ١٩٢٥ ولن يكون هناك أي إعلان عنها وستبدأ بهجوم جوي مفاجئ " وقد ترك روزفلت كل هذا الإهمال وهو يعرفه وهي خيانة ما بعدها خيانة مفضلا مصلحة تجار السلاح التي تقتضي إطالة الحرب وتعويض السفن المفقودة والوصول لحالة التعادل ثم تنتصر

---

(٩)-" حكومة العالم الخفية " سيريب يدوفيتش

بعد ذلك بسبب القدرة الإنتاجية المتعاظمة لأمريكا ومفضلا مصلحة الصهيونية التي تقتضي إطالة الحرب حتى يفر أكبر عدد ممكن من اليهود لفلسطين وحتى تستشري الأحقاد بين المسيحيين وبعضهم وكانت مصلحة أمريكا تقتضي إعلان التعبئة العامة والطوارئ استعدادا للهجوم الياباني المنتظر ولكن هل روزفلت رئيس أمريكا حتى يهتم بمصالحها ؟ كلا أنه رئيس البنوك والاحتكار وتجار السلاح واليهود والماسون .

يقول ايزنهاور القائد العسكري الذي أصبح رئيسا للجمهورية " كنت أسأل الجنود لماذا تحاربون الألمان وكانت الأغلبية الساحقة تقول لا نعلم ولهذا فيجب أن لا تدخل أمريكا في حرب لمجرد نزعة نفسية تخالج صدر رجل (روزفلت) أو نزوة طارئة تصيب رئيس الجمهورية " ويقول جيسي جونز وزير التجارة الأمريكي " بصرف النظر عن عبارة روزفلت الدائمة أنا أمقت الحرب فالحقيقة أنه كان مشوقا للاصطلاء بنارها مادام اشتراك أمريكا فيها يؤمن انتخابه للرئاسة للمرة الثالثة " وأهمها طبعا أصوات اليهود ويعلق جون بيتي " يا لسخرية القدر حب الترؤس أعمى الرجل فقذف ببلادنا لحومة الوغى ليفوز بالكرسي الذهبي فاليهود رأوا إزهاق أكبر عدد من المسيحيين ولهذا حاربت حكومتنا الخاضعة ليهود ألمانيا المسيحية وصرعتها ولما انهارت ألمانيا رفض السلام(حتى تطول الحرب) وأصر على التسليم بعض قيد أو شرط "[١٠] ويقول أ.ب. كاهلر "نعلم أن روزفلت دخل الحرب لكي يعطينا شئ ننشغل به عنه" يقصد الفشل الاقتصادي والغيرة من هتلر الناجح اقتصاديا .

كان جاسوس يعمل لمصلحة إنجلترا قد تأكد من اهتمام الألمان الشديد بميناء بيرل هاربور وبعد دراسة المعلومات أرسلته المخابرات الإنجليزية إلي أمريكا ليطلعها عليها إذ أستنتج أن هذا هو الهدف الياباني حيث يدرس الألمان أكداس العتاد ومستودعات الألغام هناك وبناء على هذه

---

(١٠)-" الستار الحديدي " جون بيتي

الواقعة قامت دار نشر بالاتفاق مع المؤرخ الأمريكي جون تولاند الحائز على جائزة بولتزير على تأليف كتاب بعنوان " الخزي" تركزت الفكرة الرئيسية به أن روزفلت وخلصائه كانوا على بينة من الهجوم على بيرل هاربور .(١١)

يقول الأميرال الأمريكي ثيوبالد في كتاب السر النهائي لبيرل هاربور " بعد انهيار فرنسا صار روزفلت مقتنعا أن أمريكا يجب أن تحارب لجانب إنجلترا قبل أن تضع الأخيرة سلاحها وعندئذ تتحمل أمريكا مسئولية الحرب باعتبارها قائد الديمقراطية ولكن أمريكا لم تكن مستعدة معنويا بسبب دعاية أنصار العزلة فلم يكن ممكنا الانتصار على هؤلاء إلا بحدث عنيف مزلزل يدفع الكونجرس للموافقة على الحرب ويقنع الشعب بحتميتها وضروريتها وبعد توقيع الاتفاق الروسي الياباني بعدم الاعتداء أصبح روزفلت وكوردل هل (الخارجية) وسمتسون (الدفاع) وتوكس (البحرية) يحبذون هجوما يابانيا قاضيا على بيرل هاربور مما يؤدي تلقائيا للحرب ضد ألمانيا وإيطاليا وهو هدف استراتيجي للسياسة الأمريكية منذ يونيو ١٩٤٠".

أن معرفة سر الشفرة اليابانية يؤكد أن روزفلت أخذ يستدرج اليابان إلي الحرب وأن الأسطول الأمريكي في بيرل هاربور وضع كطعم لمهاجمة اليابان وبهذا يتوافر عمل عدواني استفزازي يوجد حالة نموذجية للحرب إذ يمثل صدمة للرأي العام الأمريكي من هنا العمل الغادر فيخرج الشعب من عزلته ويوافق على الحرب إذ لم يكن من الممكن إقناعه بدخولها بسبب غرق سفينة على يد الألمان كما حدث في الحرب الأولي ولما كان هتلر غارقا حتى إذنيه في الحرب ضد روسيا كان ضروريا أن تأتي الصدمة من اليابان وتؤكد بعض المصادر أن روزفلت علم عن طريق

---

(١١)-" خيط الخداع " نايجل وست

كشف الشفرة ليس فقط بإمكانية الحرب وإنما بمكانها بيرل هاربور [١٢] ولم يفعل شيئ .

في ١٩٤١/٧/٢٠ أنذر روزفلت اليابان بالتخلي عن أي فكرة توسعية في الهند الصينية الفرنسية وسحب القوات المرابطة على حدود الصين (ولكن النقاد لا يتحدثون إلا عن إنذارات هتلر) وبالطبع رفضت اليابان الإنذار فوقع روزفلت عقوبات اقتصادية على اليابان بتحريض من تشرشل وعلق تشرشل في مذكراته في هذا اليوم " أن ما نقصده هو أن تري اليابان أننا نريد خنقها وأن أمريكا تريد إجبارها على أحد أمرين أما توقيع اتفاقية مجحفة وأما الحرب" وقد طلب بعض أعضاء مجلس الوزراء الياباني إعلان الحرب للرد على الإهانة ولكن الغالبية فضلت ضبط النفس .

في ١٩٤١/٧/٢٤ أبلغ روزفلت القادة العسكريين ستمسون وهاري هوبكنز والأميرال جورملي والجنرال شاني أن أمريكا قد اتخذت قرارها بالفعل بدخول الحرب ضد اليابان ولكن يجب تكتم هذا القرار وترك الفرصة لليابان لتوجيه الضربة الأولي وضرورة استثارة اليابان لهذا العمل والخطوة الأولي في هذا هو إصدار تشرشل لقرار بإنشاء أسطول إنجليزي في الشرق الأقصى (وبعد هذا يقول المؤرخين أن اليابان اعتدت على أمريكا بضربة غادرة).

في أكتوبر طلب كونوبي رئيس وزراء لليابان أن يذهب بنفسه للقاء روزفلت في أمريكا ولكن روزفلت رفض اللقاء مما أدي إلي استقالة كونوبي بعد فشل محاولاته السلمية وخلفه في الحكم توجو الذي كان وزيرا للحربية (وهو اتجاه واضح للتشدد) وفي المفاوضات التي استؤنفت تعمدت واشنطن الإطالة والتسويف.

---

(١٢)-" الحرب العالمية الثانية " محمود صالح

عرض روزفلت بموجب قانون الإعادة والتأجير إرسال عدد من الطائرات الأمريكية للصين (لتقاوم بها اليابان) وفي أواخر أكتوبر أرسل تشرشل رسالة إلي سمطس قال فيها " هل أبعث طلب لروزفلت بدخول الحرب؟ أنه يستطيع أن يقرر ذلك ولكن الكونجرس له القرار النهائي " أي يجب وقوع استفزاز لإقناع الكونجرس بالحرب .

في ١٩٤١/١١/٢٠ عرض الوفد الياباني بقيادة نومورا انسحاب اليابان من جنوب الهند الصينية (لقربها من الفلبين التي تحتلها أمريكا) لحين توقيع اتفاقية مع الصين مقابل إنهاء أمريكا للمقاطعة البترولية لليابان والحياد في مسألة الصين وقد وافق هل وزير الخارجية الأمريكي إلا أنه (أجل) التوقيع واستمرت الاستعدادات العسكرية الأمريكية بقيادة الجنرال مارشال في الوقت الذي أرسلت اليابان لسفيرها بأنه يجب توقيع الاتفاقية بين اليابان وأمريكا قبل يوم ١٩٤١/١١/٢٥ .

مدت طوكيو المهلة حتى يوم ١١/٢٩ ولكن تشرشل كتب في مذكراته "من أخطر الأمور أن يعرف الشعب الامريكي أننا نريد جره عنوة إلي الحرب " وبناء عليه اشترطت أمريكا في المفاوضات انسحاب اليابان من الصين (العودة إلي حدود ١٩٣٧) والانسحاب من الهند الصينية وبعد إتمام الانسحابين بالكامل يتم إنهاء المقاطعة البترولية [١٣].وكان قبول هذا العرض بالنسبة لليابان هو المستحيل بعينه فكان أن ألقت اليابان بورقتها الأخيرة في ٢٧ ، ١٩٤١/١١/٢٨ وهي إمكانية مشاركة أمريكا لليابان في غزو الصين وهو إغراء ما بعده إغراء ولكن أمريكا رفضت ! و(يقال) أن وزير البحرية أبلغ قائد منطقة هاواي (حيث بيرل هاربور) والفلبين أن المفاوضات انتهت ويجب اتخاذ جميع التدابير (خوفا من هجوم ياباني).

---

(١٣)-" جنرالات هتلر " موسي بدوي

في ١٩٤١/٧/٢٥ أمر روزفلت بوقف إرسال شحنات البترول إلى اليابان، كان هذا بمثابة الحكم على اليابان بالاختناق الاقتصادي ، وقد جاء هذا القرار بعد ١٨ شهرا من التوتر الخطير في العلاقات :

- قيام واشنطن في ١٩٤٠/١/١ ، بتجميد المعاهدة التجارية اليابانية ـ الأمريكية لعام ١٩١١.
- بعد الهزيمة الفرنسية والهولندية في مايو/يونيو ١٩٤٠ ، طلب اليابانيون من الهند الهولندية إرسال شحنات البترول " مهما كانت الظروف " ، إلا أن جواب الهولنديين جاء كما يلي : "نحن موافقون ، شريطة عدم تدخل اليابانيين في الحياة الاقتصادية للهند الهولندية ".
- في ١٩٤٠/٦/٢٠ ، توقفت الشحنات الأمريكية من البترول إلى اليابان من الساحل الأطلسي.

لذلك ، اعتبارا من ١٩٤١/٩/٢٥ ، لم يعد أمام اليابان من مخرج سوي الذهاب بأنفسهم لجلب البترول من سكان وجوده إذ لم يقبلوا بأن يصبحوا اتباعا لأمريكا وتحت رحمتها وعلق تشرشل " بعد أن أمسكت أمريكا اليابان من رقبتها لم يعد أمامها سوي أحد خيارين أما التفاهم مع أمريكا أو إعلان الحرب " وجري نقاش في اليابان حول الرد المناسب فكانت النتيجة هي بيرل هاربور" (١٤).

في ١٩٤١/١٢/٦ أي قبل ليلة ونصف من حادثة بيرل هاربور اجتمع قادة أمريكا وقرروا أنه يجب على الرئيس أن يرفع الأمر إلي هيرهيتو إمبراطور اليابان بعد فشل المفاوضات ونهايتها عند طريق مسدود أي أن السيف سبق العزل وكان محور الاتصال المنتظر بين روزفلت والإمبراطور هو أن أمريكا ستضطر للحرب لو اعتدت اليابان على أي دولة أخري وتم أعداد صيغة الإنذار الموجه للحكومة اليابانية استعدادا لقيام

(١٤)-" الجانب الخفي من تاريخ البترول " جاك دولوناي

روزفلت بعرضه على الكونجرس يوم ٩ وذلك في حالة فشل الاتصال بين روزفلت والإمبراطور [١٥] ومع هذا مازال النقاد يؤكدون أن اليابان هي المعتدية.

لقد جهل الناس في أمريكا العديد من ما فعله روزفلت ولم يعرفوه إلا بعد الحرب مثل :

١-بيان روزفلت إلي بنيز التشيكي في مايو ١٩٣٩ بأن أمريكا ستشارك في حرب لكسر هتلر وسحقه.
٢-المباحثات السرية بين تشرشل وروزفلت (٣٩-٤١) (وقد أكد على هذه النقطة المؤرخ الإنجليزي أ.ج.ب.تايلور والأمريكي جون بيتي).
٣-ضغط روزفلت على إنجلترا وفرنسا وبولندا لمقاومة هتلر .
٤-سياسة وزير الخارجية الأمريكي كوردل هل الشاذة مع اليابان .
٥-رفض روزفلت لقاء كونوبي رئيس وزراء اليابان للاتفاق .
٦-بيان ستمسون وزير الدفاع عن الخطة التي ترغم اليابان على المبادرة بإعلان الحرب.
٧-الجريمة النكراء التي ارتكبها زعماء أمريكا بقعودهم عن إنذار القادة العسكريين في بيرل هاربور وغيرها وإحاطتهم بالتطورات وما يمكن أن تقدم عليه اليابان وضرورة إعلان الطوارئ في الجيش والبحرية [١٦].

استرخاء عسكري وتوتر سياسي

إن بيرل هاربور هي أقرب ميناء أمريكي لليابان لذا كان يجب إعلان حالة الطوارئ تحسبا لحالة التوتر في العلاقات كما أنه تم تجاهل ما

---

(١٥)-" فرانكلين روزفلت " بازيل روني

(١٦)-" الستار الحديدي حول أمريكا " جون بيتي

جاء في تقرير الأميرال زخاريس عن توافر نوايا اليابان للهجوم على الميناء وتقارير أخرى تفيد زيادة الاتصالات اللاسلكية بين السفن اليابانية بشكل غير عادي وأتصاف تحركاتها بالريبة كما تعطلت بعض أجهزة الرادار وأهمل إصلاحها حتى الأجهزة التي كانت تعمل أظهرت إشارات الإنذار فأهملها القادة الأمريكان ومن الملاحظ أن السفن الأمريكية تم تجميعها بشكل يتعارض مع أبسط القواعد العسكرية ولم تنظم أي دورية بحرية في مياه الجزيرة أو دورية جوية في سماءها كما أن نصف بطاريات المدافع المضادة للطائرات كانت منزوعة السلاح وكانت الطائرات مرصوصة فوق مدارج الطائرات وكأنها صفوف من البط فوق الماء (١٧).

في اقل من ساعتين دمرت ٣٠ طائرة أمريكية وهي رابضة في مطاراتها وقتل ٣٠٠ جندي واحترقوا في النيران التي أشعلتها القذائف أو الانفجارات وغرقت حاملة الطائرات " اريزونا " ومات تحت أنقاضها ١٣٠٠ جندي وهكذا تعرض الأمريكان لكارثة بدا أنه من الصعب تداركها وعار من الوزن الثقيل على حد وصف روزفلت نفسه .

كما ضربت الطائرات اليابانية جزيرة فورموزا التي تحتلها أمريكا ودمرت مدمرتين إنجليزتين في ١٩٤١/١٢/١٠ بالقرب من ماليزيا فأصبح الطريق ممهدا إلي احتلال اليابان لكل من سيام والملايو الإنجليزية وتم الاستيلاء عليها في منتصف الشهر وقاومت الأولي بضعة أيام والثانية ٢٤ ساعة فقط وفي ١٢/٢٩ استولت اليابان على هونج كونج وكذلك مستعمرة جوام الأمريكية .

حاولت اليابان استغلال الكارثة الأمريكية في بيرل هاربور لأقصي درجة فهاجمت الفلبين المستعمرة الأمريكية فانسحبت القوات الأمريكية إلي

---

(١٧)-" عادل حمودة "الأهرام ٢٠٠١/٦/١٦

مانيلا وأخيرا وصلت الأوامر للقائد الشهير مـاك أرثـر بالانسـحاب بمفـرده فعـاد لبـلاده وقـال لجنـوده " سـوف أعـود " واسـتمرت المعركـة حوالـي الشهرين من فبراير إلـي ٤/٩ حتـى استسـلم ٣٥ ألـف جنـدي أمريكـي ولـم يتوقع قادة اليابان استسلام هذا العدد الضخم ولما تم نقلهم إلـي المعتقل فـي ظروف صعبة مات منهم أعداد كبيرة.

في ١٩٤٢/٢/١٥ استسلمت سـنغافورة المسـتعمرة الإنجليزيـة أمـام القوات اليابانية وكان عدد من استسلموا ٧٠,٠٠٠ جندي في كارثة عسكرية لتشرشل بطـل الكـوارث العـالمي الـذي مـازال جاثمـا علـى صـدر الشـعب الإنجليزي وكانت هولندا قد مسحت من على الخريطة على يد ألمانيـا فكـان طبيعيا أن يستسلم حـاكم جـاوا المسـتعمرة الهولنديـة أمـام قـوات الأسـطول الياباني في ١٩٤٢/٣/٩ وتمكنت هذه القوات أيضـا من احتلال بعض جـزر اندونسيا ، سومطرة ، وجاوا وتيمور لتستفيد من البترول والمطاط في هـذه الأخيرة.

في ١٩٤٢/٤/١٨ كانت أول محاولة أمريكية لاستعادة الثقة إذ قامت ١٦ طائرة أمريكية بالهجوم على طوكيو عاصمة اليابان وقد تمكنـت سـفينة يابانية من مشاهدتهم وأبلغت عنهم فكان أن قامت الطائرات بحركـة التفـاف ونجحت في إلقاء حمولتها على المدنيين دون دفاع جوي يابانـي يذكر إلا أن حركـة الالتفـاف جعلت الوقـود ينفذ لأغلـب الطـائرات فقفـز الطيـارون بالبراشوت حيث أعدموا كمجرمي حرب .

أخيرا بعد ٦ شـهور من بـيرل هـاربور أعـاد الأمريكـان اعتبـارهم بفضل الإنتاج المتعاظم للمصـانع (ولكـن بعـد أن كـانت اليابـان قـد اقـامت إمبراطورية استعمارية بلغت مساحتها ٨ مليون كم بها مواد أولية ضخمة) إذ وقعت معركة ميداوي البحرية الجويـة فـي ١٩٤٢/٦/١٤ وبلـغ مجمـوع القوات اليابانية ٦ حـاملات طـائرات و١٣ طـراد و٢٥ مدمـرة و١١ سـفينة

بقيادة ياماموتو بينما بلغ مجموع القوات الأمريكية ٣ حاملات طائرات و١٤ مدمرة و٨ طائرات وقد تمكن الأمريكان من تدمير ٣ حاملات يابانية فحققوا الثأر المطلوب.

استمرت المعارك إذ حاولت اليابان الاستيلاء على جزر كاليدونيا وفيجي إلا أن السلاح الجوي الأمريكي أغرق العديد من السفن اليابانية فأحبط المحاولة إلا أن اليابان تمكنت من الانتقام في جزيرة سافو في أسوأ هزيمة لأمريكا منذ بيرل هاربور إذ أغرقت ٤ طرادات أمريكية و٥ أسترالية وفي ١٠/٢٦ استولت القوات اليابانية على جزر سليمان في جواد الكنال وعاد الأسطولان ليلتحما في جوادال في نوفمبر ١٩٤٢ وخسر الأمريكان طرادين و٧ مدمرات بينما خسرت اليابان بارجتين وطراد ومدمرتين وفي ١٩٤٣/١/٣ أغرق الأسطول الياباني الطراد شيكاجو إلا أنه وضح أن الأمريكان في طريقهم للوصول إلي نقطة التحول بعد وصولهم إلي نقطة التعادل .

الفصل الرابع عشر
معارك البحر المتوسط

روميل يساعد إيطاليا

دخلت إيطاليا الحرب في ١٩٤٠/٦/١٠ واجتازت الحدود الفرنسية لمسافة مئات الأمتار حتى تم توقيع الهدنة في ٦/٢٥ ثم فتحت جبهة أخرى على الحدود المصرية الليبية إذ تحتل إيطاليا ليبيا وتحتل إنجلترا مصر وفي ٩/١٣ قاد الجنرال جرازياني (الذي أعدم عمر المختار عام ١٩٣١) أربع فرق وتشكيلات ضخمة من المدرعات للهجوم على الجيش الإنجليزي بمصر والذي كان معسكرا في مرسي مطروح وترك حاميات صغيرة على الحدود وأجتاز جرازياني الحدود وتوغل ٦٠كم داخل الحدود المصرية حتى وصل سيدي براني حيث عسكر هناك.

بالرغم من التفوق العددي المضاعف للجيش الإيطالي فأن مدافع الدبابات كانت مثبتة بها بحيث لا يمكنها التنشين إلا إذ وجه جسم الدبابة نفسه نحو الهدف أما القوات الإنجليزية بقيادة أوكونور فقد تميزت بخفة تامة في الحركة وكان تحت قيادته فرقة هندية تملك ٥٧ دبابة وفرقة إنجليزية مدرعة ومجموع القوات ٣٦٠٠٠ جندي من كافة المستعمرات خصوصا جنوب أفريقيا وأستراليا ونيوزلندا والهند.

في ١٩٤٠/١٠/٢٨ غزت إيطاليا اليونان من الحدود الألبانية واليونان واقعة تحت النفوذ الإنجليزي لهذا قامت الطائرات الإنجليزي من قواعدها في مالطا بضرب مدينة تورنتو حيث أغرقت عدة سفن مما سبب خسارة بحرية فادحة لإيطاليا وفي ١٢/٩ هجم الإنجليز على سيدي براني واستبسلت بعض الوحدات الإيطالية إلا أن وحدات أخرى سلمت دون مقاومة واستمر الإنجليز في التقدم والإيطاليون في التراجع فعلي مدي ١٠ أسابيع تقدم الإنجليز ٥٠٠كم حتى اجتازوا الحدود الليبية واحتلوا قلعتي

طبرق وبنغازي واسروا ١٣٠ألف جندي بينهم ١٩ جنرال وحصلوا على ٤٠٠ دبابة و٢٩٠ مدفعا مقابل خسائر قليلة بلغت ٤٦٧ قتيلا و ١٢٢٥ جريحا و ٤٣ مفقودا وبهذا تحطمت أمال موسوليني في دخول القاهرة ظافرا خاصة أن عدد جنود إيطاليا في ليبيا أصبح ٧٠٠٠ جندي فقط .

في ١٩٤١/٣/٣١ وصل روميل والقوات الألمانية (عدد فرقتين) لمساندة إيطاليا وفي ٤/٤سقطت قلعة بنغازي واستمات الإنجليز في الدفاع عن قلعة طبرق التي هاجمها روميل في ١٦، ٤/١٧ فتركها روميل حتى وصل إلي السلوم على الحدود المصرية يوم ٤/٢٨ وكانت ظروف الإنجليز وقتها أصعب بسبب انتصارات ألمانيا عليهم في اليونان والثورة في العراق فسحب تشرشل جزءا من جيش اوكونور ليرسله إلي اليونان ثم أمر الجنرال ويفل بضرورة الهجوم على روميل .

في ١٩٤١/٦/١٥ شن ويفل الهجوم المطلوب وكانت مواجهة غير متكافئة لأن الإنجليز افتقروا إلي الحملة الميكانيكية والأفراد المدربين وعابهم سوء التنظيم ونقص قطع العيار بعكس الألمان المدربين على حرب الصحراء وتفوقهم في التسليح خاصة الدبابات والمدافع المضادة للدبابات عيار ٨٨ ملم فخسر الإنجليز معركة باتل أكس ولم يحاول تشرشل أن يعترف أنه العامل الرئيسي للفشل بسبب سحبه جزء من الجيش وكذلك تسرعه في إصدار تعليمات بالدخول في معركة عاجلة ضد روميل قبل توافر عناصر النجاح للمعركة ولم يلق اللوم على نفسه طبعا فعزل ويفل وحل محله اوكنلك وبهذا أصبح ويفل كبش الفداء لأخطاء تشرشل السياسية بكل معانيها (١).

في ١٩٤١/١١/١٥ قامت غواصة ألمانية بإصابة حاملة الطائرات الإنجليزية " أرك رويال " ثم قامت غواصة أخرى بإصابة البارحة برهام

---

(١)-" إلي الأمام ياروميل " محمد فيصل عبد المنعم

فغرقت وعليها ٥٠٠ إنجليزي ثم قذفت غواصة إيطالية بطوربيداتها بارجتين إنجليزيتين بالقرب من الإسكندرية فعطلتهما عن العمل لشهور وطلبا للثأر قامت ٣ طرادات و ٤ مدمرات بمحاولة لاصطياد قافلة تحمل إمدادات إلي روميل إلا أنها وقعت في حقل ألغام فغرق طراد وعلى متنه ٧٠٠ رجل فكانت كارثة كبري للإنجليز.

بالرغم من الكارثة قام مائة ألف جندي إنجليزي بالزحف تجاه الحدود الليبية للقتال ضد روميل واشترك في القتال قلعة طبرق التي يحاصرها روميل وانسحب روميل ثعلب الصحراء ليستدرج الإنجليز في الوقت الذي كان يستجمع فيه فرقتيه المدرعتين وقد قدر المؤرخ العسكري الإنجليزي ليدل هارت القوة الإنجليزية المهاجمة بـ ٧ فرق مقابل ٣ ألمانية + ٧ إيطالية وكان لدي الإنجليز ٥ لواءات مدرعة مقابل ٢ ألماني و ١ إيطالي وتفوق ساحق للإنجليز في الطائرات ١١٠٠ مقابل ١٢٠ ألمانية و ٢٠٠ إيطالية.

لماذا لم يبدأ روميل بالهجوم ؟ كان الإنجليز يحتلون مالطة واستخدموها كقاعدة لهجمات بحرية على المؤن والمعدات المرسلة إلي ليبيا بالإضافة لنقص المؤون والوقود فلم يتمكن روميل من الهجوم وظل محاصرا لقلعة طبرق بالرغم من أنه تخطاها في اتجاه الحدود المصرية على بعد ٧٠ ميلا ولو فتحها لحقق نصرا معنويا كبيرا وماديا أيضا لاحتوائها على مستودعات ضخمة للتموين والذخائر .

معركة طبرق

في ١٩٤١/١١/١٨ دارت معركة الكروسيدر ونجح روميل بجرأته المذهلة في بث الارتباك في صفوف الإنجليز فاضطر لواء مدرع للانسحاب جنوبا مما مكن روميل من احتلال مطار سيدي رزق وقام روميل بمفاجأة لواء أخر فأسر معظم قياداته ومواصلاته اللاسلكية ووقعت

القوات الإنجليزية في الفخ الذي نصبه روميل بدهاء حيث ظلت تدفع بلواءاتها المدرعة في وحدات منفصلة وانتصر روميل انتصارا ساحقا ولم يبق للإنجليز سوي ٩٤ دبابة وقدر روميل خسائر الإنجليز بـ ٢٠٧ دبابة وبالرغم من هذا النصر العظيم فشل في اقتحام قلعة طبرق .

أرسل روميل تقريره إلي القيادة بأنه دمر ٨١٤ دبابة وأسقط ١٢٧ طائرة وأسر ٩٠٠٠ جندي و٣ جنرالات في المعارك التي دارت من ١١/١٨ إلي ١٢/١ ولكن موسوليني بعث إلي روميل بألا يتوقع وصول نجدات أو تدعيم حتى يناير ١٩٤٢ في الوقت الذي وصل فيه للإنجليز لواءين مشاة وفرقة مدرعة .

في يناير ١٩٤٢ وبعد تعيين كسلرنج قائدا للجبهة الجنوبية حدث تحسن في الإمدادات المرسلة لروميل بالإضافة للإمدادات الإيطالية أما قلت حوادث قطع الطرق في مالطة (إذ أغارت عليها الطائرات الألمانية عدة مرات) وضرب الأسطول الإنجليزي في البحر المتوسط عدة مرات فتحسن موقف روميل (٢) وبالتالي أمكنه شن هجوم ولكنه كالعادة اتبع خطة خداع وتمويه تمثلت في التظاهر بالانسحاب ففي ١٩٤٢/١/٢٠ أحرق بعض السفن والمنازل الهيكلية وشرب الإنجليز الخدعة واسترخوا فما كان من روميل إلا أن قام بتقدم جرئ ناجح تقهقرت على أثره القوات الإنجليزية فاستولي روميل على اجدابيا ثم عنتليت وسوانو في ١/٢٢ .

وفي اليوم التالي حاصر فرقة مدرعة إنجليزية مكونة من ١٥٠ دبابة واستخدم معها الأسلوب الماهر في نصب الكمائن إذ يحتل موقعا دفاعيا ثم يستدرج عدوه له في الوقت الذي يجعل منه نقطة استراتيجية لإطلاق نيران المدافع المضادة للدبابات من عيار ٨٨ ملم مما مكنه من الاستيلاء على مسوس ثم تظاهر في ١/٢٧ أن قواته متجهة إلي المخيلي

---

(٢)- " ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي " لوكاز هيرزويز

فحرك الإنجليز مدرعاتهم إلي هناك ولكنه وفي وثبة رائعة غير اتجاهه مندفعا نحو الساحل لتسقط بني غازي في يده (للمرة الثانية) يوم ٢٩ بما فيها من المخزونات والمستودعات ومخازن البترول ثم قام بتجميع قواته في الغزالة في ١٩٤٢/٢/٤ فأمر هتلر بترقيته إلي كولونيل جنرال ولكنه أيضا لم ينجح في فتح طبرق.

في ٥/٢٦ أستأنف روميل الهجوم واستولي على بير حكمه والعضمة ثم أصدر روميل تعليماته لقواته خفيفة الحركة بالمرور بجوار طبرق دون اقتحامها بينما تقدمت المشاة للقطاع الغربي للقلعة فاعتقد الإنجليز أنه سيتجاهل طبرق ويتجه للحدود المصرية كما فعل في العام الماضي كما أخذ يرسل برقيات مفتوحة دون شفرة بما يفيد ذلك فأنخدع الإنجليز فوجه روميل ضربة المحور الجوية إذ ألقت ٨٠ طائرة منقضة و ١٠٠ قاذفة قنابل قنابلها على طبرق في ١٩٤٢/٦/٢٠ حيث دكت مواقع الفرقة الهندية وتطايرت الأسلاك الشائكة وكتل الأسمنت المسلح (٣).

ظهرت فرق المدرعات الألمانية (البانزر) بقيادة الجنرال فون بسمارك التي اجتاحت الميناء بينما قامت وحدات المهندسين بإقامة جسر فوق أحد الخنادق العميقة المضادة للعدو بالرغم من إطلاق الإنجليز النار عليهم إذ كان يحرس المهندسين وحدات الاقتحام كما قام المهندسين أيضا ومعهم الصاعقة بإلقاء براميل الوقود الفارغة في الخنادق العميقة لتمهيد الطريق لعبور الدبابات وكانت وحدات أخرى تفتح الثغرات في حقول الألغام الكثيفة وتقطع الأسلاك الشائكة في الوقت الذي كانت فيه الدبابات الإنجليزية تلفظ حممها وهنا ظهرت موجه جديدة من الطائرات الألمانية والإيطالية المنقضة لتساند القوات البرية وأدي التنسيق التام بين الطيران والمشاة والدبابات إلي إرباك الإنجليز .

---

(٣)- " إلي الأمام ياروميل " محمد فيصل عبد المنعم

كانت مدافع الدبابات البانزر من طراز جيجر ٥ سم تدمر مرابض الرشاشات في القلعة على حين قفز مئات المشاة الألمان المسلحون بالرشاشات الخفيفة من عرباتهم ليشقوا طريقهم إلي داخل المرابض فخرج جنود جنوب أفريقيا رافعي الأيدي كما استسلم بعض ضباط المدفعية الإنجليز وقد أخطأت المدرعات الإنجليزية خطأها التقليدي باندفاعها عبر المنحدرات معرضين أجناب دباباتهم (وهي أقل تدريعا من بقية الدبابة) للنيران كما استمروا على عنادهم بالأصرار على وضع بيرق القيادة على هوائيات اللاسلكي بالدبابات مما جعل الألمان ينتقون هذه الدبابات بالذات لتدميرها لحرمان التشكيلات المدرعة من قادتهم وعلق روميل على هذا " إن هذه القطعة الصغيرة من القماش التي يصر الإنجليز على ربطها نتيجة أتباعهم التقاليد الموروثة تعتبر قاتلة لأنه من اليسير قهر تشكيل بلا قائد.

وعلى منحدر الجبل قام الألمان بتدمير الدشم وشوهد روميل وهو يرفع بنفسه مع رجاله بيض الشيطان أو الألغام من أحد الخنادق المضادة للدبابات وفي صباح اليوم التالي ١٩٤٢/٦/٢١ في التاسعة والنصف قبل روميل استسلام المدينة التي أصبحت عبارة عن أكوام من الأنقاض لا يبدو فيها أي مبني سليما باستثناء المسجد ورقد في المساء حطام العديد من السفن الإنجليزية التي غرق معظمها نتيجة إصابات مباشرة من المدافع الألمانية وكالعادة نسف الإنجليز مخازن التموين والوقود فهدد روميل بأنه في حالة الاستمرار في هذا سيجوع الأسري ويجبرهم على المشي في الصحراء فأجاب القائد الإنجليزي أنه ينفذ الأوامر وهكذا اتبع الإنجليز دائما تكتيك الأرض المحروقة وقد سقط في يد الألمان ٣٢ ألف أسير ودمروا ١٠٠٠ عربة قتال مدرعة و٤٠٠ مدفع وعلق الان مورهيد المراسل الإنجليزي على فتح طبرق بما يلي " كانت هزيمة الإنجليز في طبرق شاملة ساحقة فقد ربح العدو من المعدات أثمن كنز وبذلك أصبح لدي روميل عدد كبير من الدبابات والمدافع وكميات كبيرة من الوقود والذخيرة تكفي ليعيد تسليح قواته والتقدم إلي النيل " وهكذا أصبح الطريق إلي مصر

مفتوحا ونتيجة هذا الفتح العظيم رقي روميل إلي رتبة الفيلدمارشال إلا أن روميل علق "وددت لو أن هتلر أعطاني فرقة جديدة بدلا من هذه الترقية " .

معركة العلمين

زحف روميل إلي مصر حتى وصل إلي مرسي مطروح في ٦/٢٩ ومعه ٤٤ دبابة منها ١٣ صالحة للعمل فقط وهو عدد لا يمكن أن يفتح به مصر ومع هذا سافر موسوليني إلي ليبيا وجهز حصانا أبيض وسيفه ليدخل بها إلي القاهرة وظل ينتظر اليوم الذي يستعرض فيه دبابات المحور في ظلال الأهرامات ولكن هذا اليوم لم يأت أبدا فبينما كان ميناء طبرق الذي يقوم بمهمة الإمداد والتموين لجيش روميل يفرغ ٦٠٠ طن عتاد وذخيرة ومئونة كان هذا لا يمثل جناح بعوضة في إمكانيات الإنجليز بمصر كما أنه عرضه للهجوم الجوي ولهذا اضطر للاستعانة بإمكانيات بني غازي وطرابلس ولكن اللواري كانت تصل من هذه الأخيرة في وقت طويل [٤] وأخيرا وصلت الإمدادات فتقدم روميل إلي العلمين .

من الظروف المعوقة إصابة الجنود بمرض يشبه الوباء كما أصيب روميل نفسه بالتهاب مزمن في الأمعاء واضطراب في الدورة الدموية وتقرح في الكبد فذهب لقضاء أجازه مرضية في النمسا وبعد فترة قصيرة أحس هتلر بخطورة الوضع وأمر روميل بالعودة فورا إلي موقعه فعاد روميل رغم مرضه إلا أن الجيش الإنجليزي وجيوش المستعمرات كانوا قد بدأوا الهجوم في معركة العلمين الشهيرة في ١٩٤٢/١٠/٢٣ وفي اليوم الأول توفي شتوم نائب روميل إذ طاردته دورية إنجليزية ففرمنها جريا على الأقدام فأصيب بنوبة قلبية أدت لوفاته .

في بداية المعركة قام ٤٢٦ مدفع ميدان و ٤٨ مدفع متوسط بالتمهيد المدفعي الإنجليزي ورد المحور بـ ٣٢٢ مدفع ميدان و ٤٠ متوسط و ٢٤

---

(٤)- " معركة العلمين " مايكل كارفر

ثقيل وفي يوم ١١/٣ أيقن روميل بالهزيمة بسبب نقص الإمكانيات والوقود وقرر الانسحاب وبعث يستأذن هتلر فرفض هتلر إلا أنه وافق بعد يومين وانسحب روميل .* سبعمائة ميل في ٧ أيام إلي الغرب من بنغازي ولكن الانسحاب الذي قام به مازال يدرس في المعاهد العسكرية لأنه وبرغم نقص إمكانياته تمكن من أن يكبد العدو خسائر فادحة وهو يتراجع لهذا حفظ التاريخ أسم روميل المهزوم ولم يحفظ بنفس القدر اسم مونتجمري المنتصر قائد جيش مستعمرات إنجلترا.

لقد بدأت قوات المحور المعركة وعددها مائة ألف جندي فقتل منهم ١٠,٠٠٠ وجرح ١٥٠٠٠ وأسر ٣٠٠٠ مقابل قتل ١٣٥٠٠ جندي إنجليزي وترك الألمان في المعركة ١٠٠٠ مدفع و ٤٥٠ دبابة وترك الطليان ٤٥٠ دبابة بسبب عطبها أو نقص الوقود مقابل تدمير ٥٠٠ دبابة إنجليزية منها ١٥٠ غير قابلة للإصلاح .

احتلال باقي فرنسا

أبحرت قوة بحرية إنجليزية وأمريكية من جبل طارق ومن موانئ أخري واعتقدت المخابرات الألمانية أنها قافلة أخري موجهة إلي مالطة ولكنها نزلت في المغرب الفرنسية ووهران بالجزائر الفرنسية وذلك في ١٩٤٢/١١/٨ فقطع بيتان العلاقات مع أمريكا ولاقي الإنجليز والأمريكان مقاومة عنيفة إلا أن المقاومة لم تستمر سوي يومان وهنا أصبح المحور في خطر شديد لأن القوات الانجلو أمريكية ستتوجه إلي تونس فتقع قوات روميل المتراجعة في ليبيا في فكي كماشة كما أن تونس قريبة جدا من شواطئ إيطاليا مما يعرض الأخيرة للغزو وشك هتلر بإمكانية انضمام الأسطول الفرنسي في البحر المتوسط إلي قوات الحلفاء في الجزائر كما لم

---

* - صدرت الأوامر لفيلق إنجليزي بالتحرك والالتفاف ١٧٠ميلا نحو الصحراء ثم غربا لتطويق جيش روميل إلا أن الأمطار الغزيرة ألغت هذه الخطة.

يعد تعاون فرنسا (جمهورية فيشي برئاسة بيتان) مضمونا إذ يمكن أن تنزل قوات الحلفاء على شاطئ فرنسا في البحر المتوسط فلا نجد إلا التهاون ثم تصل للقوات الألمانية لذا كان يجب التحرك سريعا.

علينا أن نذكر أنه بعد فترة قصيرة من النصر الألماني على فرنسا عرض هتلر على بيتان انضمام فرنسا إلي ألمانيا في الحرب ضد إنجلترا ورفض بيتان ومع أن سكوشنج (النمسا) وهاشا (التشيك)وهما البطلان والضحايا الذين دافعوا عن استقلال بلادهما طبقا للتاريخ الرسمي قد ذهبا إلي ألمانيا وكذلك تشمبرلين رئيس وزراء إنجلترا فإن هتلر هو الذي ذهب بنفسه إلي بيتان وهو الذي كانت أوروبا كلها تعمل حساب لـه كما أن هتلر عرض على فرانكو الانضمام للمحور مقابل الحصول على جبل طارق من إنجلترا فاشترط فرانكو الحصول على كميات ضخمة من السلاح والعتاد ومقادير خيالية من الطعام ومستعمرات فرنسا في المغرب والجزائر فرفض هتلر تقديرا منه لبيتان فهل بيتان خائن؟

في ١٩٤٢/١١/١٠ قامت القوات الألمانية باحتلال ما تبقي من فرنسا بمنتهى السهولة ودون إطلاق طلقة رصاص واحدة فإن كان بيتان خائنا فأين جنود فرنسا ؟ أين المقاومة الفرنسية التي نفخوا فيها وكتبوا عنها آلاف الصفحات؟ أين ديجول الذي كان يصرخ في إذاعة إنجلترا طالبا المقاومة ؟ أين المقاومة التي لم يطلق عليها النقاد إرهابا ؟ لا شئ ثم حرر الإيطاليون كورسيكا بعد عشرات السنين من الاحتلال الفرنسي وتم تسريح الجيش الفرنسي وأضحت فرنسا العظمي محتلة بالكامل وفي نفس اليوم بدأت الطائرات الألمانية في نقل قوات كبيرة إلي تونس ولا يملك أي مراقب (وأن كان عدوا) سوي الإعجاب برد الفعل السريع جدا للألمان على احتلال الحلفاء للجزائر.

وقد حاولت القوات الألمانية الاستيلاء على الأسطول الفرنسي في البحر المتوسط في طولون إلا أنه أغرق نفسه فحرم المحور منه وهو في أشد الحاجة له ولكنه في الوقت نفسه لم ينضم للحلفاء في الجزائر.

معارك تونس

سبقت الجيوش الألمانية جيش ايزنهاور الأمريكي في احتلال تونس ووصل إلي هناك ربع مليون جندي ألماني وإيطالي ولو بعث هتلر بخمسهم فقط إلي روميل قبل شهرين لوصل إلي القاهرة بسهولة وأطلق الألمان سراح زعماء النضال التونسيون الذين يطالبون بالاستقلال فانتعش الشعور الوطني هناك وزحفت القوات الأمريكية لتونس ووصلت على بعد ١٢ كيلو من العاصمة فقام الألمان بهجوم مضاد يوم ١١/٢٧ ونجح الهجوم حتى يوم ١٢/٤ إذ اوقفه الحلفاء ثم التفوا من محور أخر ليس بمحاذاه الساحل وإنما من ناحية الجنوب (٥).

في أواسط يناير حاصر الحلفاء الألمان شمالا على بعد ٦٠ كيلو من بنزرت وجنوبا عند جفصة وقابس وشرقا عند بحيرة شط الجريد إلا أن الألمان قاموا بهجوم مضاد ناجح وقام روميل بهجوم ناجح في ممر استراتيجي في ١٩٤٣/١/٣١ وعاد ليشن هجوما أخر في ٢/١٤ في خط مارث تمكن على أثره من طرد قوات الحلفاء للجزائر وشجع هذا الهجوم روميل على الدخول في معركة ضد مونتجمري غريمه القديم في ٣/٦ عله يثأر منه إلا أنه فشل ويبدو أنها كانت نقطة التحول في القتال الذي استمر حتى ٥/٧ إذ استولي الحلفاء على بنزرت وتونس وبعد أسبوع وقع في الأسر ربع مليون جندي من المحور وهو عدد مماثل للعدد المرسل لتونس قبل ٦ شهور ومعني هذا أن القتلي هم من تبقوا من جيش روميل المتراجع من مصر وكانت نهاية مفجعة للمحور في شمال أفريقيا أما روميل نفسه فقد فر بطائرة عسكرية.

---

(٥)- " ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي " لوكاز هيرزويز

غزو إيطاليا وسقوط موسوليني

إن المسافة بين تونس وإيطاليا قريبة جدا ومن هنا قرر الحلفاء الهجوم على صقلية بعد أن استتب الأمر لهم في تونس وكان هذا الغزو هاما جدا للحلفاء لأنه ضد الشريك الأساسي لألمانيا في المحور وبسبب ضعف الأسطول الإيطالي نجح الحلفاء في الإنزال في ١٩٤٣/٧/١٠ بثلاثة آلاف سفينة ونصف مليون رجل بقيادة ايزنهاور ومونتجمري في مواجهة ٩ فرق إيطالية و ٤ ألمانية وتباحث هتلر مع موسوليني وطلب الأول تقييد حركة الأسرة المالكة الإيطالية وتجاهل الثاني هذا الطلب فكان له عواقبه فيما بعد.

انتصر الحلفاء في صقلية إلا أن المحور قام بعملية إجلاء كبيرة إذ انسحب أكثر من مائة ألف جندي إلي الأراضي الإيطالية فيما يشبه انسحاب دنكرك الشهير ولكن في ٧/١٧ تمكن الحلفاء من الإنزال في إيطاليا نفسها في مسينا وبسبب طبيعة الأرض لم يتمكن الحلفاء من التوغل في الأراضي الإيطالية إلا أنهم كبدوا قوات المحور خسائر فادحة وفي ٧/٢٤ قرر المجلس الفاشي الأعلى أدانه سياسية موسوليني في الحرب بأغلبية ١٩ عضوا مقابل ٧ فيما يشبه الإقالة ولو كان الرجل ديكتاتورا لاعتقلهم ولكن يقال أن استسلامه للقرار كان راجعا لأنه هو نفسه زهد الحياة السياسية وكان يرغب في الاستقالة (٦) وفي اليوم التالي ذهب للقاء الملك وهو خالي الذهن فكان أن اعتقله الملك.

تولي بادوليو السلطة في إيطاليا وكانت فرصة للحلفاء لعقد الهدنة معه إلا أنها تأخرت لمدة ٦ أسابيع وعلى الرغم من وعود بادوليو لهتلر بالاستمرار في الحرب فقد استمر في المفاوضات سرا مع الحلفاء حتى تم توقيع الهدنة في ٩/٨ وقبلها بخمسة أيام شن الحلفاء هجوما عنيفا على القوات الألمانية في إيطاليا لكن القائد الألماني كسلرنج نحي القوات

(٦)- " موسوليني " جو سيبي دي لونا

الإيطالية جانبا بعد تسرب أنباء عن قرب توقيع الهدنة وأستولي على روما ورد على هجوم الحلفاء بهجوم مضاد قوي وناجح كاد يطردهم خارج إيطاليا وفي عملية فدائية جريئة تمكنت مجموعة كوماندوز ألمانية من تحرير موسوليني من سجنه في ٩/١١ .

بينما كان بادوليو يؤكد للسفير الألماني استمرار القتال كان في نفس اليوم يوقع الهدنة مع الحلفاء ولم يحظ هذا الخداع السياسي بأي كلمة في سجلات الرواية الرسمية لا بل وأعلن الحرب على ألمانيا في تحول غريب ومفاجئ لم يطلق عليه النقاد خيانة لأنه ضد ألمانيا وكانت ذريعته أن القائد الألماني كيسلرنج أعلن أن إيطاليا كلها أصبحت منطقة حربية تخضع للأحكام العرفية (٧) . وأن القوات الألمانية دخلت لإيطاليا بغرض احتلالها وليس بغرض مساعدتها ولكن النقاد تجاهلوا الخداع السابق ذكره وأن الهدنة تضمنت بندا بتسليم موسوليني للحلفاء وهو يدل على النوايا السيئة لبادوليو كما أنه من حق القوات الألمانية الدخول لإيطاليا وهي التي فعلت ذلك دائما بموافقة إيطاليا وذلك لمنع فصم المحور لا بل ولعدم استخدام الأراضي الإيطالية في غزو ألمانيا فيما بعد.

كون موسوليني جمهورية إيطالية جديدة في الشمال عاصمتها سالو وتحميها القوات الألمانية وقلة من الطليان والقي القبض على الخونة وإعدمهم إلا أنه تصالح مع شيانو الخائن أيضا (لأنه زوج أبنته) فغضب هتلر وأجبره على إعدامه في فيرونا في ١٩٤٤/١/١١ وكان ارتماء موسوليني في أحضان الألمان هو رد فعل على ارتماء بادوليو في أحضان الحلفاء وبرغم كل الصعوبات والمعوقات عاشت جمهورية سالو الإيطالية لمدة عامين .

---

(٧)- " بنيتو موسوليني " كريستوفر هيبرت

ثورة العراق

كان الوضع في العراق عام ١٩٤١يشبه الوضع في مصر بعد معاهدة ١٩٣٦ من حيث وجود ساسة تتسم مواقفهم بالوطنية مثل رشيد الكيلاني وعملاء خونة مثل نوري السعيد ومن حيث وجود احتلال إنجليزي فعلي واستقلال شكلي لهذا عمل الاحتلال دائما على أبعاد رشيد الكيلاني إلا أن الضغط الشعبي وفشل غيره في تولي المسئولية كان يعيدانه إلي الحكم وكانت المعاهدة المعقودة بين العراق وإنجلترا تنص على مرور القوات الإنجليزية داخل العراق بعلم حكومته وعدم إقامتها فيه ولكن إنجلترا طلبت إقامة بعض القوات ورفض رشيد الكيلاني فكان هذا سبب في ضرب القوات الإنجليزية الموجودة في قاعدة الحبانية للعراق بالإضافة لما زعمته إنجلترا من وجود اتصالات سرية بين رشيد وإيطاليا [٨] وهكذا انتهكت إنجلترا المعاهدة وهذا شئ طبيعي عندما تفعله إنجلترا وغير طبيعي عندما تفعله ألمانيا .

تكمن أهمية العراق بالنسبة للمحور في ثروة البترول فيه وحدودها مع إيران البترولية وتركيا الملاصقتان لروسيا حيث يمكن الضغط عليهما للدخول في حرب ضد روسيا وكذلك قربها من الشام ومصر حيث الجيوش الإيطالية والألمانية غرب مرسي مطروح وشرقا من الهند درة الإمبراطورية البريطانية وقد بدأ القتال في ١٩٤١/٥/٢ حيث قامت ٥٠ طائرة إنجليزية بضرب التلال المحيطة بالحبانية فردت القوات العراقية بقصف مدفعي أصاب ٤٠ طائرة بأضرار منها ٢٢ غير صالحة للطيران و١٣ قتيل و ٢٠ جريح.

في اليوم التالي دمر الإنجليز ٢٩ طائرة ولم يمر الأسبوع الأول من القتال حتى دمرت القوة الجوية العراقية تماما في الوقت الذي كان رشيد يصرخ طالبا المساعدة من ألمانيا وإيطاليا وأرتكب الجيش العراقي خطأ في

---

(٨)- " ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي " لوكاز هيرزويز

الاكتفاء بحصار قاعدة الحبانية فقط دون الجرأة في اقتحامها وكان موقف الإمداد والتموين سيئا أيضا بالإضافة للسيادة الجوية الإنجليزية فاضطرب القوات العراقية للانسحاب من بعض المواقع (٩).

بعد أن نجح الألمان في احتلال جزيرة كريت اليونانية وطرد الإنجليز منها في ٥/٢٠ اتفقوا مع فرنسا (فيشي) على تسهيلات في سوريا لقيام الألمان بإمداد العراق بالأسلحة وكذلك الحصول على مطارات للطائرات الألمانية وفي ٥/٢٣ بدأت المساعدة الألمانية المتأخرة للعراق إذ وصلت ١٥٠٠٠ بندقية ٥٢٠٠٠ قنبلة ، ٤ عربات ذخيرة و ٣٠ بطارية مدفعية و ١٢ طائرة مستر سميث و ١٢ طائرة هينكل إلا أن الطائرات لم تكن بالفاعلية المطلوبة لحاجتها للصيانة ووصلت ١٢ طائرة إيطالية يوم ٢٨ إلي كركوك ولكنها كانت أيضا قليلة الفعالية وأشيع يوم ٢٩ أن القوات الإنجليزية تقترب من بغداد وقد كانت فعلا على بعد ٣ أميال منها وعلى الرغم من أنه تم حفر خندق للدفاع عن بغداد ومحاولات رشيد تنظيم مقاومة عراقية في الشمال فأن رشيد تعرض لضغوط لوقف المقاومة ففر إلي إيران واستسلم الجيش العراقي في ١٩٤١/٥/٣١ ويبدو أن السبب الحقيقي في ضعف وتأخر المساعدة الألمانية للعراق ليس هو انشغال ألمانيا في اليونان وكريت وإنما الاستعدادات الكبرى لغزو روسيا وقد أدت هذه الحرب لشعور الإنجليز بأهمية سوريا فشنوا حملة عليها قضت على الوجود الفرنسي هناك وقد اشترك في هذه الحملة موشي دايان حيث فقد عينه فيها وفي ٦/٢١ دخل الحلفاء لدمشق .

(٩)- " انتفاضة رشيد كيلاني والحرب العراقية البريطانية " وليد الأعظمي

الفصل الخامس عشر
ستالينجراد وكورسك

خريطة هتلر تتحقق بعد ٥٠ عاما

ماذا كان يحدث لو أن ألمانيا انتصرت على روسيا ؟ يذكر القارئ أن ألمانيا النازية قسمت تشيكسلوفاكيا إلي دولتين وجعلت كرواتيا دولة مستقلة وعندما انتصر الحلفاء أعادوا كل شئ لما هو عليه ولكن بعد ٥٠ عاما استقلت سلوفاكيا وكرواتيا من جديد مما أثبت صحة خريطة هتلر وقد حدث شئ مشابه مع ما يسمي بالاتحاد السوفياتي .

في ١٩٤١/٤/٢ وقبل الغزو الألماني لروسيا بشهرين ونصف كتب روزنبرج لهتلر مذكرة اقترح فيه تفتيت الاتحاد السوفياتي إلي ٧ دول هي موسكوفيا (كانت روسيا عام ١٤٨٠ عبارة عن حلقة صغيرة من الأرض حول موسكو وبفضل الاستعمار توسعت ١٤٠٠%) روسيا البيضاء واوكرانيا والقرم والبلطيق (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) والقوقاز (أرمينيا واذربيجان وجورجيا والشيشان والانجوش) وتركستان (كازخستان وتركمنستان وطاجيكستان وأوزبكستان وقرجيزيا) [١] ولكن روسيا هي التي انتصرت فلم تتحقق خطة روزينبرج بل قسمت ألمانيا إلي شرقية وغربية لكنها توحدت ثانية في ١٩٩٠ وانقسم الاتحاد السوفياتي إلي ما يشبه خطة روزينبرج مع اختلافات بسيطة وهكذا وللمرة الثالثة تثبت صحة نظرة هتلر والنازية لواقع خرائط أوروبا والقوميات التي تعيش فيها.

تحالف مع الشيطان

ما هو رد فعل إنجلترا على غزو ألمانيا لروسيا ؟ يقول تشرشل " لم يكن هناك من هو أشد عداءا للشيوعية طوال ٢٥ عاما مني ولا أتخلي عن أي كلمة قلتها ولكن كل هذا يتواري لأن أي دولة تحارب النازية تحظى

---

(١)- " معركة القوقاز وفشل ألمانيا في الشرق الأوسط " حاجي مراد

بمساعدتنا فأنا مستعد لأن أضع يدي في يد الشيطان لهزيمتها إذ أن هتلر يراوده الأمل بعد أن ينتصر على روسيا ليستدير على إنجلترا "[٢] وواضح كم ما في هذه المقالة من مغالطات وتلفيق فقد وضح حرص هتلر على إنجلترا في دنكرك فكيف يستدير على إنجلترا ثم أن تشرشل حارب الشيوعية ظاهريا فقط ولكنه يحارب النازية بالتحريض منذ عام ١٩٣٤ ثم بالسلاح من ١٩٣٩ وأخيرا برفض الصلح عدة مرات ثم وصف حليفه ستالين بالشيطان فهو تحالف الشياطين .

لقد اجتمع وليام دونافان مدير المخابرات الأمريكية مع قادة المخابرات الإنجليزية والذين أخبروه بأن ألمانيا ستغزو روسيا يوم ١٩٤١/٦/٢٢ ولكن استقر الرأي على عدم إبلاغ ستالين بهذا الموعد أي أن الشيطانان تشرشل وروزفلت علما بموعد الغزو ولكنهم اكتفوا بتحذير الشيطان ستالين من الغزو الألماني حتى تطول الحرب وعندما بدأ الهجوم الصليبي الألماني على روسيا كتب روزفلت " إن جيوش هتلر هي اليوم الخطر الأساسي بالنسبة للأمريكيين " وعلى الفور من يد العون للروس كما فعل مع الإنجليز وأن كانت إنجلترا ديمقراطية وأمريكا مصنع الديمقراطيات طبقا لتعبير روزفلت فماذا عن روسيا الدكتاتورية ؟ ثم كيف تكون جيوش هتلر الرأسمالية خطرا على أمريكا الرأسمالية ولا تكون جيوش روسيا الشيوعية خطرا على أمريكا؟

لقد كانت طرق وصول المساعدات الأمريكية والإنجليزية صعبة فإما من المحيط المتجمد الشمالي وأما عن طريق الشرق الأقصى حيث القوات اليابانية لذا أقترح تشرشل في ١٩٤١/٧/١٩ احتلال إيران فوافقت روسيا وتقول المصادر الروسية أن روسيا حذرت إيران من نشاط عملاء الألمان (وهي حجة للغزو) كما أن المعاهدة الروسية الإيرانية المعقودة في ١٩٢١/٢/٢٦ تنص على إدخال القوات الروسية لإيران في حالات كهذه

(٢)- " الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية" ليونيد يرميف

(تذكروا المعاهدات الآن ونسوها مع فنلندا ونسوا مسح دول البلطيق من على الخريطة) وفي ٨/٢٥ غزت روسيا إيران من الشمال وإنجلترا من الجنوب والغرب وتكمل المصادر الروسية " أصدر شاه إيران بتحريض العملاء الألمان أمرا بإبداء المقاومة ضد الحلفاء "(٣) .

فمن يقاوم المعتدي يصبح مجرما وعميلا وخائنا فما هو معيار الخيانة ؟ أن كنت تابعا لإنجلترا أو روسيا أو أمريكا فأنت رجل وطني مثل بادوليو أو ملك النرويج وأن كنت تابعا لألمانيا أو حتى متعاونا معها مثل كويزلنج أو بيتان. فأنت مثال الخيانة وقد استمرت المقاومة الإيرانية حتى يوم ٩/١٦ إذ تنازل مشاة إيران عن الحكم ودخل الحلفاء طهران في يوم ١٧ وأصبحت إيران طريق إمدادات الحلفاء إلي روسيا .

بمجرد أن وقع الغزو الألماني أرسلت إنجلترا ٥٠٠ طائرة هاريكين وعدد من الدبابات لروسيا ثم ٢٠ سربا من الطائرات الإنجليزية وطبقت أمريكا قانون الإعارة والتأجير على روسيا ثم أمدتها في عام ١٩٤٢ بـ ٢,٥ مليون طن من العتاد شملت ١٠,٠٠٠ دبابة ومواد خام وتموينات وأجهزة اتصال واستمرت إنجلترا في إرسال طائرات الهاريكين والسبتفاير ولكن الروس يقولون أنهم يشكرون الحلفاء على مساعداتهم إلا أنها لم تكن لها الأثر الفعال في إنهاء الحرب لمصلحتهم فالجزء الأكبر منها أتي بعد معركتي موسكو وستالينجراد أي بعد اقتراب حسم المعركة وأن شحنات الإعارة والتأجير الأمريكية طوال فترة الحرب ٤١- ١٩٤٥ لم تزد عن ٤% من الإنتاج الحربي الروسي وأن الأسلحة والسلع التي بعثت بها أمريكا لحلفائها بلغت ٤٦ مليون دولار حصلت منها روسيا على ١٠ مليون أي أقل من الربع فهي لا تتناسب مع مجهود روسيا في النصر .

---

(٣)- " معركة القوقاز " حاجي مراد

لا يبدو إمكانيـة لحسم هذا الجدل ولكن يمكن القـول أن الدعايـة الشيوعية استفادت من هذا الحدث فبينما كان ٨٠٠٠٠ ألماني يحاربون فـي معركة العلمين كان مليون ألماني يحاربون فـي ستالينجراد أي أن الـروس كانوا يواجهون من الألمان عشرة أضعـاف مـا يواجهه الإنجليز فحتـى لـو كانت مساعدات الحلفـاء فعالـة لروسيا فلـن يتذكـر النـاس المعونـات وإنمـا سيذكرون الجيش الروسي الذي قاتل كما أن روسيا طالبت طـوال ٣ أعـوام (٤١-١٩٤٤) بفتح جبهة ثانيـة فـي أوروبـا وفـي خـلال هذه الفترة تحمل الروس وحدهم عبء مقاتلة الآلة الحربية الألمانية على الأقل بريا وزعمت الدعاية الشيوعية أن سر صمود روسيا ضد ألمانيا هو الشيوعية فآمن كثير من النـاس في أوروبا وغيرها بهذه العقيدة البديلة عن الأديان وفـرك اليـهود أيديهم فرحا بنجاح ذلك المخطط الإلحادي .

حصلت القيادة الألمانية على ٥٢ فرقة حليفة لبـدء الـهجوم الصيفـي فـي عـام ١٩٤٤ منـها ٢٧ فرقـة رومانيـة ١٣ مجريـة و ٩ إيطاليـة و ٢ سلوفاكية و ١ أسبانية على الرغم من حياد أسبانيا وكانت الضربـة الرئيسية ستوجه نحو الجنوب حيث القوقاز وخصص لـها ٤١ فرقـة منـها ٢١ فرقـة من حلفاء ألمانيا بينمـا تـري المصـادر الروسـية أن القوات الروسية علـى كامل الجبهة كان تعدادها ٥,٥مليون جندي ٤٤٠٠ دبابة و٤٣ ألف مدفـع و ٣٠٠٠ طـائرة والألمـان ٦,٢مليـون جنـدي ٣٠٠٠ دبابـة و ٤٣٠٠٠ مدفـع ٣٤٠٠ طائرة أي أن الألمان يتفوقون عددا والروس يتفوقون في الدبابات .

حصار واستسلام أول جيش ألماني

بدءا من ١٩٤٢/٧/٧ شن الألمان هجوما عنيفا وفـي اواسـط الشـهر احتلوا فالويكي وروسوش وانفتح الطريق إلي ستالينجراد كمـا استولـوا فـي الجنوب علـى ستافربول ومايكوب ولم يكـن أمـام الـروس سـوي الانسـحاب ولكن هتلر تدخل ليكرر كارثة العـام المـاضي وأن علـى نطـاق أضيـق لأن الدبابات لم تتحرك ٦٠٠ ميل وإنما أقل من نصف هذه المسافة ولكنـها أدت

لكارثة أكبر فقد أكد كلايست القائد الألماني للمؤرخ الإنجليزي ليدل هارت أن " الجيش المدرع كان بإمكانه احتلال ستالينجراد بسهولة في أواخر يوليو ولكن تحول جزء كبير من المدرعات لمساعدتي في عبور نهر الدون (في القوقاز حيث البترول) ولم أكن في حاجة لمساعدته إذ ضايقتني في الطرق التي استخدمها (وكالعادة غير هتلر رأيه بعد فوات الأوان) ولما عادت هذه الدبابات إلي ستالينجراد في الشمال كان الروس قد حشدوا قوات كافية هناك وكنت أنا في هذا الوقت في حاجة لهذه المدرعات ولو بقيت هذه القوات لتمكنت من احتلال جروزني (حيث البترول)" [٤]فلم يحصل هتلر على الهدفين وكانت النتيجة في النهاية كارثة ستالينجراد .

بعد وقت طويل في ٨/٢٣ تمكن الألمان من التوغل إلي ضواحي جنوب ستالينجراد فتم تكوين كتائب من طلاب المدارس والعمال الروس لمواجهة الخطر وكنتيجة للقصف الجوي العنيف انقطعت الاتصالات مع موسكو وتعطلت أنابيب المياه والسكك الحديدية وقررت القيادة الروسية العليا تركيز قوة طيرانها على ستالينجراد وأخيرا في شهر أكتوبر وبعد خسائر ضخمة من الجانبين تمكن الألمان من دخول المدينة ووقع قتال في الشوارع وبرغم تقدم الألمان إلا أن الحطام في المدينة بسبب القصف الجوي أعطي فرصة للذين يدافعون عن المدينة واستغل الروس كل شبر في هذا ومع هذا أبلغ باولوس قائد الجيش هتلر في ١٠/٢٥ بإمكانه الاستيلاء على المدينة في ١١/١٠ .

لم يتحقق وعد باولوس ووصل مدد للألمان شنوا به هجوما ناجحا في ١١/١١ وصلوا به إلي نهر الفولجا ولكن الروس استجمعوا قواهم وشنوا هجوما مضادا في ١١/١٩ على القوات الرومانية على نهر الدون شمال غرب المدينة وقامت قوة أخرى بمهاجمة الألمان جنوب المدينة المحاصرة وتمكنت القوة الأولي من التوغل ٢٠ كم وفي اليوم الثاني ١٠كم

---

(٤)- " تاريخ ألمانيا الهتلرية " وليام شيرار

أخرى وهرع القادة الألمان يطلبون من هتلر الانسحاب من المدينة تفاديا لخطر التطويق ولكن هتلر رفض بإصرار قائلا " لن أتخلي عن نهر الفولجا " وكان هذا الرفض هو من أهم أسباب الكارثة أن لم يكن أهمها وفي أواخر اليوم الرابع من هذه العمليات التقي الجيشان الروسيان فطوقت ٢٠فرقة ألمانية وفرقتين رومانيتان (٣٠٠ ألف جندي طبقا للمصادر الروسية).

برغم نجاح الروس في تطويق جيش ألماني لأول مرة إلا أنهم كانوا يحسبون حساب الأسلحة التي يملكها مثل الدفاع الجوي وسلاح المهندسين والوحدات الصحية والبناءين هذا فضلا عن الأسلحة الثقيلة ولكن تمثلت مشكلة الألمان في ضرورة إسقاط ٧٥٠ طن من المؤن يوميا في رأي باولوس وهي ٥٠٠طن في الحقيقة ولكن الأسطول الجوي الألماني كان يفتقر للعدد اللازم من طائرات النقل فضلا عن الزوابع والأعاصير كما أنه لم يكن يمتلك السيادة الجوية الكاملة على سماء المنطقة وبالرغم من تأكيدات جورنج لهتلر أنه يستطيع القيام بالمهمة فأن معدل الإسقاط اليومي كان ٦٠ طنا فقط أي عشر المطلوب وهكذا فلا يمكن لجندي جائع أن يحارب ولا يمكن لجندي مفتقر للعناية الطبية ومتجمد من البرد في درجة حرارة ٣٠ تحت الصفر أن يحارب ومع هذا حارب الألمان في ظل هذه الظروف الصعبة لا بل وشنوا الهجمات المضادة ضد الروس .

كان الحل الأكثر عمليا هو إرسال جيش ليفك الحصار عن جيش باولوس وقرر هتلر أن يبعث بالمشير مانشتاين ليقوم بهذه المهمة وحاول مانشتاين أن يقنع هتلر أن يزحف جيشه شرقا بينما يقوم جيش باولوس بالزحف غربا ولكن هتلر كالعادة رفض قائلا لن أتخلي عن الفولجا أبدا وقام مانشتاين بالهجوم في ١٢/١٢ في ظل درجات حرارة تحت الصفر ومع هذا نجح الألمان في التوغل ٥٠ ميلا حتى أصبحوا على بعد ٣٠ ميلا من جيش باولوس في ١٢/٢١ وأصبح في إمكان القوات المحاصرة أن

تري غبر السهوب الثلجية إشارات النور التي يطلقها منقذوها إلا أن مانشتاين لم يتمكن من التقدم أكثر من ذلك.

في ١٩٤٣/١/٨ عرض الروس على باولوس الاستسلام إلا أنه رفض طبقا لأوامر هتلر وفي ١/١٠ قام ٥٠٠ مدفع روسي بقصف الجيب الألماني المحاصر وبعد قتال شديد لمدة ٦ أيام تقلص الجيب الألماني إلي النصف أي ١٥ ميل طولا و ٩ميل عرضا وفي ١/٢٤ تدهور موقف الألمان وخسروا أراضي كانت تهبط فيها طائرات ألمانية تحمل المؤن وترحل بالجرحى (الذين بلغ عددهم ٢٩ ألف مريض) وهنا طلب الروس من باولوس الاستسلام فاستعطف باولوس هتلر بأنه لا يملك عتادا ولا طعاما وأن هناك ١٨ ألف جريح دون عقاقير أو لفافات فرفض هتلر وفي ١/٣٠ بعث باولوس لهتلر أن الانهيار النهائي لن يتأخر أكثر من ٢٤ ساعة فأنعم عليه هتلر برتبة المشير ورفع ١١٧ ضابط لرتب أعلى إلا أن مجموعات كبيرة من الجيش استسلمت في اليوم التالي ويوم ٢/٢ استسلم الباقي فكانت نهاية الجيش الذي قاتل بشراسة في هذه الملحمة الكبرى وبلغ عدد الأسري ٩١٠٠٠ منهم ٢٤ جنرال وفي درجة حرارة بلغت ٢٤ تحت الصفر ثم نقل هؤلاء الأسري إلي مجاهل سيبريا وبعد نهاية الحرب لم يعد منهم إلي الوطن سوي ٥٠٠٠ ولم يسأل أحد عن مصيرهم فهم ألمان ولو كانوا يهودا لقامت الدنيا ولم تقعد لانتهاك حقوق الإنسان .

كان هناك نقص دائم في الوقود لدي الألمان مما جعل هتلر يركز هجومه الصيفي عام ١٩٤٢ نحو الجنوب حيث باكو وجروزني الغنيتان بالبترول وكان عجز البترول يؤثر على تحرك الدبابات وعلى عمليات الطيران فيقيد حركة الجيش ككل .

في أواخر أغسطس وأوائل سبتمبر ١٩٤٢ اقترب الألمان من مدينة سوخومي في ظل قتال شديد ثم وصلوا إلي نهر تتيريك وفي أكتوبر استولوا

على فالتشيك في أضعف نقطة في الدفاعات الروسية ثم العديد من المدن الأخرى وتراجع الروس نحو جبال سكاليستي ونهر اوروخ واقترب الشتاء ولم يصل الألمان إلي باكو أوجروزني فانتقل الروس إلي الهجوم في ١٢/١٧ إذ اخترقوا جبهة الجيش إيطالي وتوغلوا فيها ٢٧ ميلا وفي اليوم التالي اتسعت الفجوة لتبلغ ٩٠ميلا وتعرضت الجيوش الرومانية والمجرية لنفس الموقف الحرج وخوفا من التطويق كما حدث في ستالينجراد أخذ هؤلاء يفرون في هلع وفي هذه المرة اقنع القادة هتلر بضرورة الانسحاب وإلا تعرضوا لستالينجراد أخري فأصدر قراره بقلب حزين لأنه كان قد اقترب إلي حد ما من جروزني واستمر الروس في الهجوم حتى احتلوا روستوف.

في الجبهة الشمالية نفذت مخزونات الوقود في لينجراد المحاصرة في نوفمبر ١٩٤١ وتوقفت المؤسسات الإنتاجية ومحطات توليد الكهرباء وظهر النقص في المواد الغذائية فتم تخفيض المعدل اليومي من الخبز والطعام فتفشي الجوع وبدأ البعض يموت من الجوع* وقد فشلت كل المحاولات الروسية في فك الحصار عن المدينة في ربيع ١٩٤٢ واشتدت ضراوة المعارك في يونيو ثم تمكن الروس من خلال البحر من مد المدينة بأطنان من الوقود السائل ومن خلال كابل تحت الماء عادت الكهرباء إلي المدينة مما أدي لاستئناف نشاط مصانع السلاح.

في ١٩٤٣/١/١٢ وأثناء حصار ستالينجراد قام الطيران الروسي بقصف مواقع الألمان حول المدينة وكذلك ٤٥٠٠ مدفع ثم شنت القوات البرية هجومها وكالعادة كان الجليد منتشرا في كل مكان وفي يوم ١٩ التقي الجيش القادم من خارج المدينة مع الجيش القادم من المدينة نفسها ففك بذلك

* -تقول المصادر الروسية أن عدد من ماتوا بالجوع خلال كل فترة الحصار بلغ ٦٤١٨٠٣ شخص

الحصار جزئيا عن لينينجراد وعلى مدي ١٥ يوم مد الروس خطا حديديا إلي داخل المدينة وأن ظل معرضا لخطر القصف الألماني عبر منطقة مليئة بالمستنقعات ومزروعة بالألغام وقد استمرت الظروف الصعبة لأهل المدينة إذ بقيت القنابل والقذائف تتفجر في الشوارع مسببة أضرارا فادحة.

اكبر معركة دبابات في التاريخ

بدت بشائر الربيع مطمئنة للألمان عندما نجح المشير مانشتاين في ١٩٤٢/٣/٧ في الاستيلاء على فورينج ثم خاركوف في اوكرانيا في ٣/١٨ وأراد هتلر أن يستعيد هيبة الجيش الألماني بعد الهزيمة المخزية في ستالينجراد ولما وضح له دور الدبابة القوي في المعارك ركز على زيادة معدلات تصنيعها فتضاعف إنتاجها مرتين خلال عام ١٩٤٣ بالمقارنة مع ١٩٤٢ فحشد ٥٠ فرقة منها ١٦ فرقة مدرعة عند كورسك (وهي مدينة تقع بين جبهتي الوسط والجنوب) على أمل اختراق الجبهة الروسية عندها لأن خط الجبهة كان متعرجا وتمثلت الخطة في الاستفادة من النتوء وضرب قاعدته الروسية من الجانبين.

حتى يتبين مدي تركيز القوات الألمانية في نقطة واحدة نتعرف على نسبة التركيز من النقطة إلي الجبهة فقد كان عدد الجنود ٩٠٠٫٠٠٠ والنسبة ١٧% و ٢٧٠٠ دبابة والنسبة ٧٠% و ١٨٦٠ طائرة والنسبة ٦٠% و ١٠٠٠٠ مدفع ومدفع هاون وانتشرت القوات على قطاع من الجبهة يبلغ ٦٥ كيلو أي ١٤%من الجبهة الكلية فبينما كان الهدف في عام ١٩٤١ ، ١٩٤٢ هو إعادة الروس ككل إلي الوراء تم التركيز هذه المرة على نقطة واحدة لأن الألمان أصابهم الضعف وكان الروس هم المؤهلين هذه المرة للهجوم الصيفي ولكنهم من خلال مخابراتهم علموا بمكان الهجوم وزمانه فقرروا عدم البدء بالهجوم وانتظار الألمان في نفس النقطة فكانت أكبر معركة دبابات في التاريخ.

عندما علم ستالين بموعد الهجوم في عام ١٩٤١ لم يفعل شيئا عامدا متعمدا لتشتعل الحرب أما هذه المرة فقد أمر بإنشاء خط دفاعي من خنادق واستحكامات طوله ٢٥٠ كم وشارك الأهالي في التشييد وربما بالسخرة أحيانا (أطلق على روسيا في عهد ستالين مملكة العبيد) ونقل كل الاحتياطات إلي كورسك وحشد النخبة المختارة من قواته هناك وأمر فرق الأنصار التي تقوم بالتخريب في السكك الحديدية ومواصلات الألمان بتكثيف نشاطهم في المنطقة المواجهة لكورسك .

أخيرا قرر هتلر الهجوم في ١٩٤٣/٧/٥ بعد عدة تأجيلات كان خلالها بعض القادة الروس يلحون على ستالين في البدء بالهجوم دون انتظار الألمان ولكن استقر الأمر على الانتظار وحشد القوات التي بلغ عددها ١,٣٠مليون جندي ٢٠٠٠٠ مدفع ٣٣٠٠ دبابة ٢٦٥٠ طائرة واحتياطات تبلغ أكثر من نصف مليون جندي ٩ ألف مدفع ١٦٤٠دبابة ثم قررت القيادة أن تسبق الألمان بهجوم جوي ومدفعي ويبدو أن الهجوم نجح إلي حد ما فقد تأخر هجوم الألمان ٣ ساعات عن ما هو مقرر له إذ أن الألمان كانوا يحتلون موقع الإنطلاق للهجوم فضربت بعض الطائرات وهي رابضة في المطارات وتشوش نظام نيران المدفعية(٥) .

برغم كل التحصينات والاستعدادات والحشود الروسية تمكن الألمان من التقدم ١٢ كم شمال كورسك و ٣٥ كم جنوبها وفي اليوم الرابع حاول الألمان تطويق جيش روسي إلا أنهم فشلوا وفي يوم ٧/١٢ كان الألمان قد فقدوا قوة الدفع الأولي ووقعت معركة دبابات كبري في بروخورفكا كانت بمثابة بداية المرحلة الثانية للمعركة التي انتقل فيها الروس للهجوم المضاد ثم استولي الروس على اوريول في ٧/١٨ بعد قتال عنيف وفي ٨/٣ شنوا هجوما أخر على اتجاه بيلجورد خاركوف.

---

(٥)- " قضية حياتي " فاسيلفسكي

في ١٩٤٣/٨/٢٣ كانت أكبر معركة دبابات في التاريخ قد انتهت بانتصار الروس وهزيمة الألمان الذين تكبدوا طبقا للمصادر الروسية ٥٠٠,٠٠٠ قتيل و ١٥٠٠ دبابة و ٣٠٠٠ مدفع و ٣٥٠٠ طائرة واضطر الألمان للانتقال للدفاع ولم يهاجموا بعدها أبدا إلا هجمات مضادة ضعيفة ففشلت بهذه أخر محاولة لاستعادة المبادرة وفي هذا يقول المؤرخ الإنجليزي الكسندر روث " عندما كسبت روسيا معركة كورسك فقد كسبت الحرب" وبعث سمطس رئيس وزراء جنوب أفريقيا لتشرشل " يبدو للشخص العادي وكأن روسيا هي التي تكسب الحرب (دون إنجلترا) فماذا سيكون موقفنا ؟إن روسيا ستصير قريبا سيدة العالم دبلوماسيا "[٦] وبهذا حققت الدعاية الشيوعية مرادها .

بنهاية معركة كورسك في صيف ١٩٤٣ وحتى صيف ١٩٤٤ استولت روسيا على الأراضي التي احتلتها ألمانيا فيما يسمي الاتحاد السوفيتي وأطلق الروس على عمليات الاستيلاء تحرير ولكن المسمي الحقيقي نعرفه من المعارض الروسي فكتور كرافشنكو " الملايين من بني وطني استبدلوا الاستعباد الألماني بالاستعباد السوفيتي وكانوا في محنتهم كالمستجير من الرمضاء بالنار إذ رزحوا تحت حكم استبدادي لا يماثله في التاريخ حكم أخر في قسوته وطغيانه المنظم" .

" عندما قرأت عرائض الاتهام في محاكم نورمبرج ضد مجرمي الحرب الألمان وجدت أن الأمر ينطبق بالكامل على السوفيات وعصابة الكرملين التي تعتنق نفس المبادئ مثل حل جميع الأحزاب والقضاء على حرية الانتخابات وإقامة نظام إرهابي ضد من يرتابون أنهم معارضين ولكن الذين يحكمون على المتآمرين الألمان لم تطاوعهم نفوسهم أن يحكموا على من تآمروا على حريات الشعب الروسي وقد كانت حركات المقاومة التي يقوم بها الأنصار (مثل قطع الخطوط الحديدية للألمان)تلقي

---

(٦)- " الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية " ليونيد يرميف

المقاومة من السكان لان قادة الكرملين أرسلونا للسخرة في المزارع الجماعية وسيبريا وجوعونا (أي أنهم كانوا يفضلون الاحتلال)الألماني " (٧)وحتى بعد أن أعاد الروس احتلال اوكرانيا ٤٣-١٩٤٤ قامت حركة قومية تعارض الاحتلال بزعامة ميلنيك وبانديرا وقتلت الكثير من الجنود الروس وتعاونوا مع الألمان وفي فبراير ١٩٤٤ أسروا الجنرال الروسي فاتوتين .

في عام ١٩٤٤ تعززت تشكيلات الطيران الروسية فظهرت الطائرة ايل ١٠ أفضل دبابة طائرة في العالم والطائرة ل أ ـ٧ المتينة والطائرة باك ٣ ولها قدرة كبيرة على المناورة كما ظهرت مدافع جديدة مضادة للدبابات عيار ٨٥ و ١٠٠ مليمتر واستبدل مدفع الدبابة تي ٣٤ الذي كان من عيار ٧٦ مليمتر بأخر من عيار ٨٥ مليمتر وازدادت سماكة دروعها وارتفعت سرعتها وظهرت الدبابة الثقيلة ي س ـ٢ التي أطلق عليها الألمان النمر الروسي في الوقت الذي استمرت المصانع الألمانية في إنتاج أكبر كم ممكن من الطائرات والدبابات للدفع بها في الجبهة الروسية .

في عام ١٩٤٤ أيضا في شهر يناير نجح الروس أخيرا في فك الحصار نهائيا عن لينجراد بعد ٩٠٠ يوم من الحصار فتوالت بهذه الكوارث على الألمان الذين بداوا انسحابا نحو دول البلطيق واستغلت الدعاية الشيوعية هذه الملحمة لأقصى درجة على أساس أنك لو كنت شيوعيا لا تضمن النصر في الحرب فقط (إنما يمكنك أن تحارب وأنت نصف جائع في ظل ظروف صعبة ثم نفك الحصار وتنتصر على عدوك ، وفي الصيف شن الروس هجوما على الجيش الفنلندي عند برزخ كاريليا وتري المصادر الروسية أن مخططات فنلندا الكبرى سقطت بعد هذا الهجوم (أي أن استعادة فنلندا لأراضيها المغتصبة تسمي فنلندا الكبرى أما استيلاء دولة موسكو على ١٤٠٠% من مساحة أرضها فلا يسمي إلا نشر

---

(٧)- " أثرت الحرية " فيكتور كرافشكو

الشيوعية في العالم) وأدي هذا الهجوم لخروج فنلندا من الحرب في ١٩٤٤/٩/٥ .

كنتيجة مباشرة للهزائم العسكرية أعلنت رومانيا وقف إطلاق النار في ١٩٤٤/٨/٢٣ وبدء عقد مفاوضات الصلح مع روسيا فأغارت الطائرات الألمانية على بوخارست فكان أن أعلنت رومانيا الحرب على ألمانيا (بعد ٤ أعوام من التحالف !) ونشبت العديد من المعارك الدموية وفي ١٩٤٥/٢/٢٤ جرد الروس حامية رومانية من السلاح بحجة أنها تهدد مؤخرة الجيش الروسي وكانت فرصة للشيوعيين لنشر الفوضى ومن خلال النفوذ الروسي أقيلت الحكومة وجاءت حكومة شيوعية أنشأت معسكرات اعتقال ثم أجرت انتخابات مزورة (بعد نهاية الحرب) فاز فيها الحزب الشيوعي ثم أجبر الملك على الاستقالة ، والعجيب أن روسيا لكي تغري رومانيا على ترك الحرب كانت قد أصدرت بيانا في ١٩٤٤/٤/٢ بأنها لا تسعي لضم أراضي رومانيا ولا تغيير النظام الاجتماعي في رومانيا .

عندما اقتربت الجيوش الروسية في أغسطس ١٩٤٤ من وارسو عاصمة بولندا قامت ثورة هناك إلا أن قادتها كانوا من أحزاب يمينية فترك الروس الألمان يفترسونهم وقتلوا منهم ١٥٠٠٠ولم يزحف الأمريكان أيضا وتحجج الروس والأمريكان بصعوبة الإمداد والتموين وأطلق الروس على قادة الثورة عصابة المغامرين وزعموا أنهم لم ينسقوا معهم ولكن الذي يثبت جريمتهم أنهم رفضوا السماح للطائرات الإنجليزية والأمريكية التي تنطلق من قواعدها في جنوب إيطاليا بنقل المؤن لبولندا وعدم السماح بتزويدها بالوقود بحجة أن هذه المؤن يمكن أن تذهب للألمان وبعد أن انتهت الحرب ومن خلال النفوذ الروسي المتمثل في الجيوش المحتلة اعتقل آلاف من أعضاء حزب الفلاح ودمرت مراكز الحزب وأجريت الانتخابات المزورة في ١٩٤٦/١/١٩ وفاز الحزب الشيوعي .

في مارس ١٩٤٥ طلبت المجر الصلح وبعد نهاية الحرب أجريت الانتخابات وفاز بها حزب صغار الملاك فمارست روسيا ضغوطها ليتم تعيين وزير داخلية شيوعي وبعد فترة طلبت روسيا حل التنظيمات الكاثوليكية ثم طلبت تأميم المصانع والبنوك ولا تجد حكومة المجر إلا الرضوخ ثم أعلن وزير الداخلية الشيوعي أن هناك مؤامرة اشترك فيها نائب رئيس حزب الملاك ثم رئيس الحزب ثم أجريت انتخابات مزورة فاز فيها الحزب الشيوعي .

كما حدث في بولندا حدث في التشيك إذ قامت ثورة هناك على الاحتلال الألماني وكانت قوات إنجلترا أو أمريكا قريبة يمكنها المساعدة إلا أنها لم تتحرك ولكن الروس تحركوا هذه المرة ويبدو أن قادة الثورة كانوا يساريين ثم احتلت روسيا روتينيا وطلبت من بنيز اليهودي رئيس الوزراء السابق الذي عاد أن تضم هذه المنطقة لروسيا فرفض ثم تراجع ووافق وبينما يملأ بنيز كتب التاريخ صراخا ونباحا وعويلا في الاحتلال النازي للتشيك وأنه لم يذل شعب أبيض كما ذل الشعب التشيكي على يد الألمان فلم بنبس ببنت شفة عن الاحتلال الروسي ثم أجرت الانتخابات المزورة المعتادة التي يفوز فيها الحزب الشيوعي ووقع في بلغاريا والبانيا ما يشبه ذلك أما يوجسلافيا فقد كان لشخصية تيتو الشيوعي الاستقلالية الأثر في اختلافه مع روسيا كما كان لدوره الكبير في مقاومة الاحتلال دون انتظار وصول القوات الروسية الأثر في زيادة شعبيته

الفصل السادس عشر
نورماندي والأردين

كانت هيئتي الأركان الإنجليزية والأمريكية قد اجتمعتا سرا قبل دخول أمريكا الحرب أما وقد دخلتها فقد اجتمعتا علنا وناقشتا خطة إنزال للحلفاء في فرنسا بضرب الألمان وكانت الغارة على دبيب السابق ذكرها هي بروفة لهذا الإنزال وبدأت الاستعدادات تتوالى لهذا العمل الحربي الكبير .

العوائق والألغام

وكان هناك سؤال يقول هل من الملائم أن يقع الإنزال عندما يكون بحر المانش في حالة مد، أو في حالة جزر؟ ذلك أن الألمان وضعوا على الشواطئ الفرنسية معوقات من جميع الأنواع ، قامت طائرات الاستطلاع بتصويرها ، ومن بين هذه المعوقات أوتاد خشبية متصلة بألغام مدفونة في باطن الأرض، وجاهزة للانفجار لدي أقل لمسة ، وركائز من الأسمنت المسلح لها أسنان من الصلب تشق أي سيارة تمر فوقها إلي نصفين ، ثم ينفجر منها لغم سري يدمر بقاياها !

وقد رأي خبراء الحلفاء أن هذه العوائق ستغرق زوارق إنزال الجنود التي تجئ من البحر في أثناء المد، لأنها تكون مغمورة تحت الماء ، فلا يفطن إليها أحد. فهل يكون من الأفضل أن يقع الهجوم مع الجزر؟ وجدوا أن هذا الافتراض هو أخطر ما يتعرض له المهاجمون ، خلال تقدمهم البطيء على الشاطئ التي تكون مياه البحر قد انحسرت عنها ، لأنها أرض رملية تغوص فيها الأقدام ، مما يعرضهم لوابل من نيران العدو فترة طويلة بغير أن يكون هناك ما يحميهم من هذه النيران ثم تبين أن هذا الافتراض أقل خطورة من الأول ، شريطة أن يجري تقدم المهاجمين تحت غطاء من نيران السفن الحربية على حين يقوم السلاح الجوي بدك حصون

حائط الأطلنطي ، ومن ثم تتقدم الدبابات لتشق الطريق أمام المشاة كما تم دراسة مشاكل أخرى مثل ساعة بدء الهجوم ودراسة الأحوال الجوية [1].

القصف الجوي وانسحاب الغواصات

بدأت عملية الضرب بقنابل الطائرات الهادفة إلي عزل نورماندي فأسقط عليها أكثر من ٧٠,٠٠٠ طن من القنابل استهدفت شبكات السكك الحديدية ، ونسفت جميع الجسور ، ودمرت عددا كبيرا من المطارات، غير أن الحلفاء دفعوا ثمن ذلك غاليا إذ فقدوا في الفترة من ٢٨ أبريل إلي يوم ٦ من يونية ١٩٥٣ طائرة ، و ١٢٠٠٠ رجل من العاملين عليها ، وبينما اختفت الطائرات السلاح الجوي الألمانية تقريبا من سماء الغرب بالرغم من أن جورنج كان قد أقسم أن طائرات الحلفاء لن تقترب من سماء ألمانيا فإن المدفعية الألمانية المضادة للطائرات كانت تزمجر بأقصى قوتها خلال الإعداد ليوم الهجوم.

لم يكن هجوم الطائرات على المناطق المحيطة بنورماندي هو أول هجوم جوي للحلفاء فبدءا من ١٩٤٢/٥/٣٠اقام الإنجليز بأول هجوم تشنه ١٠٠٠ طائرة على مدينة كولونيا ورأي الألمان الأهوال من جراء هذه الغارة الرهيبة وأصيبت المدينة بالأضرار البالغة وقتل وجرح مئات الآلاف وكانت الغارة تتكرر عدة مرات يوميا وقد أدت هذه الغارات حتى نهاية الحرب إلي تدمير ٦٣٠٠,٠٠٠ منزل ومصنع ومبني حتى نهاية الحرب ولكن خسر الإنجليز من جراء هذه الضربات ٥٦٠٠٠ طيار مقابل ٧٠,٠٠٠ طيار ألماني على كل الجبهات طوال الحرب ويكفي بالطبع ما حدث للألمان على الجبهة الروسية.

وفي ١٩٤٣/٣/٢٦ بدأ الحلفاء قصفا مخيفا ضد الشعب الألماني في مدينة لوبيك التاريخية التي دمرت بالكامل ورد هتلر بهجوم جوي من ٢٠٠

---

(١)- " معركة الأردين والهبوط في نورماندي " موسي بدوي

طائرة على المدن الإنجليزية العريقة فعاد الإنجليز للهجوم بألف طائرة على لوكوني في ١٩٤٣/٣/٣٠ وفي عام ١٩٤٤ كثف الحلفاء هجماتـهم وطـوال الـ ٢٤ ساعة وهو ما لم يستطيع الطيران الألمـاني مواجهتـه بسبب تركيز جهوده على الجبهة الروسية والجبهات الأخرى وقد ركز الألمان مواجهتـه بسبب تركيز جهوده علـى الجبهـة الروسية والجبـهات الأخرى وقد ركـز الحلفاء على المناطق الصناعيـة مثـل الروهـر فـزادت خسـائر الألمـان فـي الرجال والعتاد .

وبالرغم من كل هذا القصف فقد أنتجت المصانع الألمانيـة ١٥٠٠٠ طـائرة فـي عـام ١٩٤٢ و ٢٥٠٠٠ طـائرة عـام ١٩٤٣ و ٤٠٠٠ طـائرة و ٣٥٧ غواصة عام ١٩٤٤ وقنابل الطائرات النفاثة ولكـن بـدءا مـن سبتمبر ١٩٤٤ أنخفض إنتاج وقود الطائرات من ١٥٦٠٠٠ متر مكعبا في شـهر مايو إلي ١٠,٠٠٠ مترا مكعبا فأصبحت الطائرات تفترش أرض المطارات وخزاناتها فارغة من الوقـود بينمـا الأعداء يـهاجمون ألمانيـا شـرقا وغربـا وجنوبا.

من عوامل هزيمة الألمان أن الغواصات العاملة في الأطلنطي كانت تضطر للصعود إلي السطح مرة كل ساعة للتنفـس ولكـن إنجلـترا اكتشـفت أساليب جديدة تتيح لها اكتشاف الغواصة بمجرد صعودها فكان أن ارتفعـت حصيلة الغواصات الألمانيـة المغرقـة مـن ٨٥ عـام ١٩٤٠ إلـي ٢٣٧ عـام ١٩٤٣ فاضطر دونيتز قـائد الأسطول لسـحب الغواصـات مـن الأطلنطـي وهكذا وصلت المعونات الأمريكية بسهولة إلي إنجلترا .

خرافة حائط الأطلنطي

إن حائط الأطلنطي ليس على وجه التحديد جدار الصلب الذي مافتئ (جوبلز) وزير الدعاية الألمـاني يقـول أنـه غير قـابل للاقتحـام، وإنمـا هـو سلسلة من الحصون سيئة التصميم ، والبناء والتسليح غير أن هـذه العيـوب

مجتمعة لم تكن لتحول دون اعتبارها أقوي خط دفاعي منيع عرفه العالم من قبل ، وقد يكون شبيها بالحبل المليء بالعقد الدقيقة، لولا تلك العقدة الصلبة في كل من (أوستك) و(لوهوك) ، وعلى شواطئ (كالية) الصخرية .

انهمكت هيئة أركان حرب رونشتد في تطبيق عملية للتضليل إذ عمدت إلي تسريب بعض الرسوم التي تمثل " حائط الأطلنطي " سرا إلي سويسرا ، كما لو أن الجواسيس حصلوا عليها ، لكن الألمان خلطوا في الرسوم التي سربوها شيئا من الحقيقة ، والكثير من التزييف . وكان روميل يعرف حقيقة حائط الأطلنطي شخص آخر وهو مع فون رونشتد الذي كان يقول عن الحائط : " أنه خرافة ! فهو لا يعدو كونه (ديكورا) ، لا ينتظر منه إلا أن يصمد أربعا وعشرين ساعة!"

السلاح السري

تحدث هتلر عن الأسلحة السرية بعد الكارثة في ستالنجراد في محاولة منه للتقليل من فداحة تلك الكارثة حيث قال : " إن ألمانيا تمتلك الآن أسلحة سرية ذات قدرة لم يسبق أن عرفها أحد من قبل ، ولها آثار تدميرية رهيبة ، وسنستخدم هذه الأسلحة".

في يوم ١٩٤٤/٦/٦ اخفق استخدام السلاح لأسباب فنية وفي يوم ٦/١٢ أي بعد ٦ أيام من إنزال الحلفاء من نورماندي قصف الصاروخ في مدينة لندن وقد دار نقاش طويل حول الهدف الذي يطلق عليه الصواريخ هل هي منطقة تجمع قوات الحلفاء في جنوب إنجلترا أم منطقة الإنزال في نورماندي ؟ ولكن أضعف هذا الاقتراح أن الصواريخ غير دقيقة فيمكن أن تصيب القوات الألمانية لهذا رئي أن يطلق علي مدينة لندن لما له من أثر معنوي على الإنجليز كما أطلق مرة أخري وانتعشت معنويات الألمان في

إمكانية تحقيق النصر وقد قتل في الغارة الأولي ٢٧٢٤ وجرح ٦٤٦٧ مواطنا (٢) .

في ١٩٤٤/٨/١٨ قام الطيران الإنجليزي بالهجوم على قاعدة سرية في (بينموند) على بحر البلطيق تصنع فيها الصواريخ ف ١ ، ف٢ (والمواد الخام لها مثل الماء الثقيل) فدمرتها ، بيد أن صناعة الصاروخين استمرت بسرعة محمومة في مصنع آخر مقام في باطن الأرض في (دورا) على حين راحت شركة (تودت) تبني قواعد إطلاقها على الشواطئ القريبة من رأس كالية ومصب نهر السوم ، ولكن أسقطت للحلفاء في هذا الغارة ٤٧ طائرة .

نوم هتلر أضاع نورماندي

لقد أخبر هتلر القيادة الغربية في بداية مايو ١٩٤٤ أن التقارير تشير أن إنزال الحلفاء سيكون في نورماندي وظهرت في نيويورك إعلانات عن عرض فيلم " يوم الهجوم " في يوم ١٩٤٤/٦/٦ وأخذت إذاعة إنجلترا تذيع أبياتا ناقصة من الشعر وتعيدها عدة مرات في أوقات مختلفة وفكت إدارة مكافحة الجاسوسية في ألمانيا هذه الرموز بما يفيد أن قوات الحلفاء ستهبط على الشاطئ الفرنسي خلال ٢٤ ساعة ويدعو المقاومة الفرنسية للقتال خلال هذه الليلة ولكن الألمان لم يتحركوا .

كان تصور القيادة الرئيسية في ألمانيا أن الإنزال في نورماندي هو إنزال ثانوي لشغل أنظار الألمان عن هجوم رئيسي يعد له في مكان أخر بينما ظل رونشتد يصرخ بأنه لا يهتم إن كان ما يحدث في نورماندي هجوما رئيسيا أم ثانويا ولكن ما يهمه هو رد الحلفاء إلي البحر في نورماندي الآن ولكن هتلر كان نائما ساعة الغزو ولم يجرؤ أحدا على إيقاظه ولما أستيقظ بعث بالفرقتين المدرعتين الذين جهزهما لوقت كهذا وأرسل روميل إلي الجبهة ولكن الفرقتين لم تشتبكا مع الحلفاء إلا فجر يوم

---

(٢)- " أسرار الحرب العالمية الثانية " بلومنتريت

٨ وقد ثار الجدل فيما لو وصلت الفرقتين مبكرا لو كان هتلر مستيقظا لربما فشل هجوم الحلفاء ويبدو هذا صحيحا إلي حد ما ولكنه لم يكن سوي ليؤخر الهزيمة فقط بسبب التفوق الجوي والمادي للحلفاء وحتى لو لم يحدث ذلك فإن محاولة أخري للإنزال كانت ستنجح بسبب أتساع الجبهة التي يدافع عنها الألمان مع أن الأمر كان مشابها عندما كان الإنجليز يدافعون عن جزيرتهم ضد الألمان عام ١٩٤٠ .

لقد تمثلت القوي الجوية الألمانية في الطائرات الصالحة للخدمة وعددها ١٨٠ مقاتلة خفيفة ٢٥٠ مقاتلة ثقيلة ، ١٣ قاصفة و٢٨ استطلاع بعيد ٢٥ استطلاع قريب ٣٣٩ بطارية ثقيلة للدفاع الجوي ٤٠٢ بطارية خفيفة وهذه القوي كانت مخصصة للقتال في الجبهة الغربية وكانت تعاني من قلة الوقود المخصص لها ويعتبر هذا العدد هزيلا إذا ما قورن بقوي الحلفاء يوم الغزو ١٩٤٤/٦/٦ وهي ٢٢١٩ قاصفة ٢٣٩٥ طائرة نقل وبهذا أصبحت السيادة الجوية للحلفاء بادية للعيان [٣].

إذا نجح الحلفاء في الإنزال في نورماندي بالرغم من بعض الخسائر من العوائق التي أمر بها روميل والمقاومة الضعيفة وتكون رأس الجسر ونقلت إليه الإمدادات ثم أتت المقاومة الشرسة بعد فوات الأوان وأخذت قوات الحلفاء تحتل المنطقة تلو الأخرى في فرنسا متجهة إلي الشمال الشرقي نحو باريس ووقعت محاولة انقلابية ضد هتلر في يوليو ١٩٤٤ إلا أنها فشلت فأقتنع هتلر أن الله حفظه لينقذ ألمانيا مع أن بوادر الهزيمة كانت واضحة في الشرق والغرب وزاد الطين بله للألمان أن الحلفاء نجحوا في إنزال أخر في جنوب فرنسا من ناحية البحر المتوسط في ١٩٤٤/٨/١٥ حيث احتلوا مارسيليا في ٨/٢٨ ثم اتصلوا مع القوات التي نزلت في نورماندي واستقرت في ٩/١ ونجحوا في احتلال باريس وبروكسل ببلجيكا.

---

(٣)- " أسرار الحرب العالمية الثانية " اللواء / بلومنتريت

استهدف الحلفاء تحقيق إنزال بالمظلات في أرنهيم بهولندا يوم ٩/١٩ للاستيلاء على ايندهوفن ولكن جاسوس لألمانيا في إنجلترا نقل للألمان زمان ومكان الهجوم (ومن غير المعروف أن كان تشرشل فعلها مثل كل مرة أم لا) فأسقط الألمان ٣٥ طائرة ودمروا العديد من الجسور وبالرغم من أن التشكيلات الألمانية كانت واهنة من القتال السابق إلا أنها تمكنت من افشال عملية الإنزال بخسائر فادحة للطرفين وأن كانت خسائر الحلفاء أكبر بنسبة ٣ : ١.

أن الفترة من أوائل سبتمبر إلي بداية أكتوبر ١٩٤٤ شهدت ما يشبه التوقف أو مناوشات محدودة وكان للحلفاء فرصة سانحة للهجوم على قلب ألمانيا من محور رود إلي برلين مباشرة وتوقع رونشتد هذا الهجوم ولكنه لم يحدث فاعتبر أن هذه معجزة وأن العدو منحة فرصة أخرى تمكنه من الاستعداد للمعركة وقد تعلل الحلفاء بطول خطوط الإمداد والتموين ومتانة خط سيجفريد ...الخ وهي كلها حجج تافهة لا تستحق الرد عليها وفي نفس هذا الوقت وقبلها بشهر كان يمكن لهذه الجيوش أن نتوجه نحو محور شرقي إلي بولندا والتشيك حيث كانت على مدخل وارسو وحيث الثورة الرأسمالية هناك ضد الألمان ولكن الجيوش توقفت شهرين كاملين وتركت ثورة بولندا لمصيرها وهكذا وصل الروس واحتلوا بولندا والتشيك وكذلك شرق ألمانيا بما فيها برلين ووصل الإنجليز والأمريكان متأخرين ولا يوجد سوي تفسير واحد لما حدث وهو أن مخطط روزفلت وتشرشل تمثل في نشر الشيوعية وإتاحة الفرصة لها بوقوع مساحات أضخم من الأراضي تحت الاحتلال الروسي .

أخر هجوم ألماني

ولقد كان الألمان يعلمون أن لدي الأمريكيين ٥٠ فرقة وبناء على ذلك فإن هجوما ألمانيا مفاجئا يوقع في الشرك عشرين فرقة سوف يجبر

الحلفاء على تغيير كل مخططاتهم ، بل وقد يتخلون عنها نـهائيا ، وتحـددت نقطة الهجوم في الطرق المتفرعة من غابـات لكسمبورج وبلجيكـا ، حيث تمتد جبهة عرضها ١٣٠ كيلو متر لا يحتملها سـوي أربـع فـرق أمريكيـة ، وبينما كان المعتقد لدي الأمريكـان إن عـدد الفـرق الباقيـة لـدي الألمـان قـد تنـاقص إلـي النصـف ، وأن هـذه الفـرق استنزفت تمامـا، وأصبحت بغير دبابات ولا مدافع ولا وقود- إذا بهم يبـدون فـي كـامل قوتـهم ، وعلـى أهبـة الاسـتعداد للمقـامرة كمـا أن سـوء الأحـوال الجويـة حـالت دون القيـام بـأي استطلاع جوي خلال الأيام التي سبقت الهجوم الألماني .

فعندما بدأ الألمان هجومهم فجر يـوم ١٩٤٤/١٢/١٦ علـى الأردين كانت المفاجأة التـي أحدثوهـا كاملـة نزلـت علـى الحلفـاء كالصاعقـة ، ممـا جعلـهم يصـابون بالشـلل التـام ، ولـولا الضعـف الـذي طـرأ علـى الجيــش الألماني بعد ٥ سنوات من الحرب ـ لكان هذا الهجوم الكاسح قد وضع بكـل تأكيد نهاية لها لمصلحة ألمانيا! وقد فتح الألمان ثغرتين كبـيرتين فـي جبهـة الأردين وكان رد الفعل الحلفـاء فـي غايـة البطء إذ تصـور البعـض أن أي هجوم مضاد يمكن أن يقضي عليه ، ولكـن فـي يـوم ١٨ مـن ديسـمبر قـرر الجنرال أيزنـهاور إلغاء هجوم الحلفاء الكبير علـى خط سيجفريد ، كما قـرر تجميع قواته لتضييق نطاق الثغرة التي أحدثها الألمان .

لقد أسـر الألمـان وحدات كاملـة مـن الحلفـاء وقد حــاول الألمــان الاستيلاء على مرتفعات (السنبورن) إلا أن الدبابات غرست فـي الوحـل ، ولكنهم استولوا علـى جبل يطـل علـى امبليـف ، إلا أن الدبابـات اضطـرت للتوقـف علـى طريـق (سـبا) أمـام فيضـان هـائل مـن اللـهيب ، فقد أشـعل الأمريكيون النـار في ٥٠٠,٠٠٠ لتر من البنزين مـن مخزونـهم .، وتمكـن قائد ألماني من الوصول إلي نهر أمبليف ولكنه لم يكـن قد بقـي معـه سـوي ٨٠٠ رجل ، واضطر إلي أن يترك للأمريكيين ١٤٠ مركبة و٣٩ دبابة.

وقرر مونتجومري سحب الفرقة المحمولة جوا التي ضرب حولها حصار ألماني من الاتجاهات كافة وخلال الفوضى التي عمت هذا الانسحاب إذا بكتيبة أمريكية تجد نفسها أمام بعض القوات الألمانية! وقبل أن تتمكن من معرفة ما يحدث لها فإن طليعتها أبيدت عن أخرها ، وبعدها فصيلة أخرى أزيلت بدورها من الوجود ! وقد صمدت القوات الأمريكية في هذه الجبهة ثلاثة أيام أمام الألمان ، فلما كان يوم ١٢/٢٦ تمكنت بعد قتال شرس من إعادة تقويم خطوطها ، وسدت بذلك الثغرة الألمانية (٤).

ثم حاصر الألمان مدينة باستون حتى يوم ١٢/٢٦ إذا بتعزيزات غير منتظرة بعث بها الجنرال الأمريكي (باتون) تخترق الحصار الألماني وتدخل المدينة . والواقع أن مرونة الحركة لدي القوات الأمريكية قد بعثت على الذهول : ففي أسبوع واحد استطاعوا أن ينقلوا من مكان إلي مكان ربع مليون رجل و ٧٤٨٠٠٠ سيارة .

وإذ القي الحلفاء في المعركة بكل قواتهم الجوية فقد أنزلوا الارتباك بعمليات تموين الألمان ودمروا لهم الطرق البرية والحديدية والجسور .

لقد خسر الألمان معركة الأردين وانسحبوا ليتحصنوا في خط سيجفريد غير أن كلا الجانبين المتحاربين كانت خسائرهما فوق طاقة البشر : ففي جانب الحلفاء كان عدد القتلي ٧٧٠٠٠ رجل وأكثر من ٨٠٠٠٠ لدي الألمان، هذا إلي جانب مئات الدبابات والمدافع والطائرات التي دمرت ، غير أن الهزيمة الكبري التي حاقت بألمانيا كانت هزيمة معنوية : ذلك أنها أدركت أخيرا عدم جدوي تطلعاتها وواقع هزيمتها، إذ أنها زجت في الأردين بكل ما كان باقيا لديها ، فلقد أصيبت آلة الحرب الألمانية بالجرح القاتل الذي أصبح لا قبل لها بالحياة من بعده !

---

(٤)- " معركة الأردين والهبوط في نورماندي " موسي بدوي

الفصل السابع عشر
النهاية ونتائج الحرب

النظام الجديد

قبل أن نتحدث عن انهيار النظم الفاشية سنلقي نظرة سريعة على ما أعلنته ألمانيا وسمي النظام الجديد في أوروبا أي تطبيق نظام قمعي في البلدان التي تحتلها ألمانيا ولكن يجب أن يكون واضحا أن بعض الصحف في البلدان التي احتلتها ألمانيا كانت تسخر من الدعاية الحربية لألمانيا التي كانت تخفي بالطبع بعض هزائمها فمثلا تقول أحد الصحف ٣٤ طائرة ألمانية توجهت لإنجلترا وعادت ٤٣ طائرة وصحيفة أخرى تقول غارة إنجليزية فاشلة على ألمانيا لم تصب إلا بقرة واحدة ومازالت البقرة تحترق(١) .

إذا لم يكن من المعقول في زمن الحرب السماح بهذه السخرية والدعاية المضادة فلا مكان للهزل أثناء الحرب فكان طبيعيا أن يتم تكميم الأفواه وهو أمر مؤقت لأن الاحتلال نفسه مؤقت أملته ظروف الحرب ومن المؤكد أن لا يعجب النظام الجديد النقاد مع أن إنجلترا وفرنسا تطبقان أسوأ منه بكثير في آسيا وأفريقيا ولكنها النظرة العنصرية والمعايير المزدوجة ثم أن النظام الجديد كان ردا على ميثاق الأطلنطي المنعقد بين تشرشل وروزفلت الذي يحوي شعارات براقة فضفاضة لا يطبق منها فعليا أي شئ وبينما يتحدث المؤرخين عن قيام ألمانيا بتسخير بعض عمال الدول المحتلة في المجهود الحربي فأنهم يتجاهلون تماما سخرة إنجلترا لعمال ٨ مستعمرات باعترافها في زمن السلم ونظام السخرة الذي ابتدعه ستالين في المزارع الجماعية والذي مات فيه من ٥ إلي ١٥ مليون مواطن من الجوع في زمن السلم أيضا .

---

(١)-" دراسة في التاريخ الأوروبي " د/ محمد فؤاد شكري

يقول كاتب روماني تجنس بالإنجليزية " ليس مهما أن يحتل الجيش الألماني البلد الذي يطبق فيه النظام بل أن مجرد وجوده بحالة قوية تمكنه من غزو تلك البلاد بدون مقاومة تستحق الذكر يكفي لتطبيق النظام الجديد لهذا تحرم ألمانيا هذه البلدان من الصناعات العسكرية وتكتفي بالزراعة حتى تستمر السطوة الألمانية للأبد وتستفيد من استنزاف الدول الأخرى وتصبح برلين مركزا عالميا ماليا وتمد ألمانيا هذه البلاد باحتياجاتها وتكون الوسيط بين أوروبا وغيرها "(٢) والخلاصة أن ألمانيا كانت تبغي تبعية هذه البلاد لها دون احتلال فعلي لأنه ما أن توقع الهدنة وتنتهي الحرب ويتدفق الحديد والبترول وكافة المواد الخام دون عوائق فما الداعي للاحتلال العسكري الذي يكلف من النفقات الكثير؟

إعدام موسوليني

تمكن القائد الألماني كسلرنج من إيقاف الحلفاء حوالي ٤ شهور في الوقت الذي قلل فيه الحلفاء من التركيز على إيطاليا بعد سقوط موسوليني وتوقيع الهدنة لكن العمليات بدأت تشتعل من جديد في ربيع ١٩٤٤ في محاولة لشغل هتلر في ما يتم الإعداد له في نورماندي وفي ١٩٤٤/٥/١١ كانت قوات أمريكية وكندية وبولندية تهاجم خط جوستاف الدفاعي وبعد مقاومة شرسة من الألمان اضطرت ٢٥ فرقة للانسحاب فأسرعت القوات الأمريكية بالدخول إلي روما يوم ٦/٤ وهلل روزفلت بسقوط أول عاصمة للمحور ولكن الفرقة الألمانية خرجت بأغلب قواتها سالمة.

وعادت الجبهة للهدوء ولم تشتد العمليات مرة أخري إلا في ربيع ١٩٤٥ حيث هاجم الحلفاء الألمان في ٤/١٤ وكانت المقاومة ضعيفة هذه المرة وتقدمت القوات وهي تتمتع بالسيادة الجوية في وادي البو في شمال إيطاليا وأيقن موسوليني اقتراب النهاية خصوصا مع اقتراب القوات الروسية من برلين فاضطر للهرب من ميلانو إلي كومو ومعه قافلة صغيرة

---

(٢)-" نظام أوروبا الجديد " باول اينتسج

بها مستندات الحكومة بحراسة حافلتين من الجنود الألمان وكتيبة دفاع جوي ثم توجه الي الحدود السويسرية ولكن رجال العصابات الشيوعيين التابعين لجمهورية بادوليو القوا القبض عليه واعدموه هو وعشيقته كلارا في ٤/٢٨[٣] وعلقوا جثتيهما ولكن بعض المؤرخين الجدد رجحوا أن الإنجليز هم الذين قاموا بهذه المهمة وزعموا أن رجال المقاومة هم الذين فعلوها.

إن خطأ موسوليني الأكبر هو الاشتراك في هذه الحرب قبل أن تستكمل إيطاليا استعداداتها العسكرية لكنه وجد أن هتلر يواصل انتصاراته ولو ظلت إيطاليا ساكنه فستصبح دولة من الدرجة الثانية ولكن الشعب الإيطالي أثبت أنه لم يكن على قدر المسئولية التي وضعه فيها موسوليني الذي كان يبغي إعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية ولكنه جاء إلي شعب أفسدته ألفان عام من المؤامرات اليهودية التي اسقطت من قبل هذه الإمبراطورية طبقا للمؤرخ الشهيير ادوارد جيبون جاء إلي شعب يحب الكسل ويعشق فنون الطعام مثل البيتزا والمكرونة ففشل موسوليني [٤].

سر القاء القنبلة الذرية

كانت اليابان تعاني من خسائر ضخمة منذ بداية الحرب وصلت إلي تحطم ٩٠٠٠ طائرة وقتل وجرح وفقد ٤٠٠,٠٠٠ جندي ووصل الأمر إلي استسلام ٧٤ جندي في أحد المعارك مع أن عقيدتهم الدينية لا تسمح بذلك .

في ١٩٤٤/٧/١٨ استقال توجو رئيس وزراء اليابان أبان ضرب بيرل هاربور وذلك بعد هزائم اليابان في جزر كارولين وماريان وقد ركزت أمريكا على ضرب القوافل البحرية اليابانية لضرب التجارة ففي

---

(٣)- "موسوليني " جوسيبي دي لونا

(٤)- " ٢٥٠ شخصية سياسية هزت البشرية " ياسر حسين

عام ١٩٤٣ حطمت ٢٩٦ سفينة تجارية وعندما لاح لقادة اليابان الهزيمة ظهرت طريقة الطائرات الانتحارية الكاميكاز التي تدخل في موقع عسكري أمريكي لتكبد الأمريكان خسائر فادحة وصلت إلي ١٥٠٠ جندي في ٣ شهور ثم في مايو ١٩٤٥ استسلمت ألمانيا فنقلت أمريكا بعض جنودها إلي جبهة اليابان حيث احتلوا بورما وغزوا اوكينازا أحد جزر اليابان وانتصروا بحريا على الأسطول الياباني انتصارا حاسما(٥).

في ١٩٤٥/٧/٢٦ أنذر الثلاثة الكبار روزفلت وتشرشل وستالين انذارا لليابان بضرورة التسليم دون قيد ولا شرط وإلا تعرضت للخراب التام وفي ٧/٢٩ رد سوزوكي رئيس الوزراء برفض الإنذار مع تأييد الاشتراك في مباحثات سلام بشرط احتفاظ اليابان بالأراضي التي استولت عليها فكان أن ألقت أمريكا القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما في ١٩٤٥/٧/٦ ثم دخلت روسيا الحرب رسميا وفعليا يوم ٨/٨ فانتهكت بذلك معاهدة مع اليابان بناء على الحاح من روزفلت ثم القيت القنبلة الذرية الثانية على نجازاكي يوم ٨/٩ فوافقت اليابان على الاستسلام بشرط احترام سيادة الإمبراطور فوافق ترومان فأعلن الإمبراطور الاستسلام يوم ٨/١٤ وهو يبكي وانتحر وزير الحربية وفي يوم ٩/٢ تم توقيع وثيقة الاستسلام وفي ٩/٥ ارتفع علم أمريكا في طوكيو وكالعادة خالفت أمريكا تعهداتها فلم تحترم سيادة الإمبراطور وأجبرته على التخلي عن الألوهية .

كان السلاح النووي رمزا للقسوة والوحشية ففي ثوان احترق الآلاف من جراء الحرارة الهائلة وتهدمت المنازل والمصانع وانتزعت القطارات من خطوطها وارتفعت في الهواء كأنها لعب أطفال واختفت الاشجار في اللهيب وكان انهيار المباني يشبه انهيار بيوت الكرتون ومات

(٥)- " الحرب العالمية الثانية " محمود صالح

على الفور ربع مليون مواطن غير الجرحي والمشوهين والذين يولدون حتى الآن بعد أكثر ٥٧ سنة من القاء القنبلة مشوهين [٦].

كان هنري ستمسون وزير الحربية وجرو وزير الخارجية يضغطان على ترومان ليعلن أن استسلام اليابان خاضع للمفاوضات ولكن ترومان الذي تولي بعد وفاه روزفلت في ٢ إبريل ٤٥ وبفضل تركة المستشارين اليهود الذين تركهم ومعهم الصهيونان ديفيد نايلز وسام روزنمان أصر على التسليم دون قيد ولا شرط وحرمان اليابان من جميع مستعمراتها ومحاكمة ومعاقبة قادة اليابان فأصدر الحكم قبل الإدانة فلم يكن أمام اليابان سوي القتال حتى النهاية برغم أن الهزيمة كانت واضحة تماما بفضل السيادة الجوية والبحرية لأمريكا .

وقد استمر روزفلت في الحرب مع أن ماك أرثر والأميرال نيمتز قالا له في يوليو ١٩٤٤ يمكن القضاء على اليابان بالهجوم الجوي والبحري والحصار دون غزو ووافقهما الجنرال هنري ارنولد الذي كانت طائراته تغير على اليابان بسهولة وجاء ترومان بعد روزفلت والقي القنبلة الذرية .

ما هو سر إلقاء القنبلة الذرية ؟ يري الكاتب وليام جاي كار أن القوي اليهودية الخفية قررت استعراض هذا السلاح الحديث لتذكير ستالين بما يمكن أن يحدث إذ ما تمادي في مطالبة [٧] وربما يكون هذا سببا إلا أنه ليس كافيا وربما لا يكون صحيحا لأن باروخ قنصل يهوذا في أمريكا كان ممثل أمركيا في لجنة الطاقة الذرية في الأمم المتحدة ولجنة النشاط الذري في أمريكا مكونة كلها من اليهود (ليلنتال – شتروس باتشر – ويماك – ربيايك) وبالطبع فتح هؤلاء ترومان بالقاء القنبلة الذرية على اليابان ثم

---

(٦)- " الحرب النووية القادمة " جمال موسي

(٧)- " أحجار على رقعة الشطرنج " وليام جاي كار

سربوا أسرار القنبلة الذرية الي روسيا فكيف يجذرون ستالين بالقنبلة ثم يهدونه السر الذي يمكنه من تصنيعها؟

يمكننا تلمس السبب الحقيقي لحرب الحلفاء ضد اليابان من تنبؤات هتلر قبل ضرب بيرل هاربور بـ ١٧ عاما والقنبلة الذرية بـ ٢١ عاما " عاد إلي الظهور العداء التقليدي بين أمريكا واليابان واحتارت إنجلترا فيمن تتحالف معه فلم تجد أفضل من اليابان بسبب المصالح التجارية ضد مستعمراتها القديمة لكن الصحافة اليهودية كانت تهاجم هذه السياسة فاليهود بعد أن صفوا حساب ألمانيا بسبب النزعة القومية لنا وجدوا أن اليابان لن تخضع لسيطرتهم إلا بالحرب لأنها كدولة قومية وحيدة وسط مجموعة دول كبري جردتها الدسائس اليهودية من معالم قوميتها تمثل خطرا علـى مشاريع اليهود ولهذا تستعدي الصحافة اليهودية إنجلترا على اليابان كما سبق أن استعدتها على ألمانيا وسيأتي اليوم الذي تتزعم فيه إنجلترا حملة صليبية ضد الدولة الصفراء بزعم أن النزعة القومية في اليابان تشكل خطرا على السلام العالمي " (٨) لهذا القيت القنبلة الذرية من أمريكا الغارقة في الصهيونية التي لم تلوث دم شبابها بالدم اليهودي ، اليابان الشعب الذكي المحب لعمله الواعي لحقوقه وليس كالماكينة التي تحرث في مزارع اليهود ولهذا ألقاها ترومان الذي أعلن أن التلمود هو كتابه المفضل .

في ٥/٢ دخلت القوات الروسية برلين قبل الإنجليز والأمريكان وفي يوم ٥/٨ وقع يودل وثيقة تسليم ألمانيا دون قيد أو شرط بعد انتحار هتلر وتولي دونيتز المسئولية وقد وقعت معارك عنيفة جدا داخل شوارع برلين أدت إلي مقتل ١٠٠,٠٠٠ جندي روسي برغم انهيار الجيش الألماني والسيادة الجوية للروس والمنشورات المعادية التي تلقي من الطائرات وهنا يتضح الفرق بين ألمانيا التي رزحت تحت الحكم اليهودي في عام ١٩١٨ عندما استلمت عند أول انكسار للجيش الألماني على أرض العدو وبين

(٨)- " كفاحي " هتلر

ألمانيا النظيفة من اليهود عـام ١٩٤٥ التي قـاومت العدو حتـى أخر نفس وهي فاقدة الأمل تماما في النصر.

مؤتمرات بيع أوروبا للشيوعية

في نوفمـبر ١٩٤٣ فـي طـهران اجتمـع الشـياطين الثلاثـة روزفلـت الذي أعـترف أنـه صـهيوني (١٩٤٣) أمـا تشرشـل فقـد أعـترف متـأخرا (١٩٥٤) أمـا سـتالين فقد اعـترف أنـه صــهيوني دون أن يجـهل متـاعب الصهيونية وأعلنوا ضرورة تسليم ألمانيـا دون قيـد أو شـرط فلـم يكـن أمـام ألمانيا أي خيار سوي القتال حتى أخر نفس فطالت الحرب وتحققت مصلحة تجـار السـلاح والشـركات متعددة الجنسية وتجـار البـترول اليـهود وقــدم روزفلت وتابعة تشرشل دول البلطيق هدية لستالين وهم الذيـن لامـوا علـى هتلر ذلك عندما اتفق مع الاتحاد السوفياتي مؤقتا في فبراير ١٩٤٥ .

في يالتا باع روزفلت وتشرشل أوروبا الشرقية لستالين ومنها بولندا التي دخلوا الحرب من أجلها ضد ألمانيا وفي الشرق الأقصى اهدوا روسـيا سخالين وجزر كوريك ونفوذ في منغوليا ومنشوريا وكانوا قـد ضنـوا بـهذه الأخيرة على اليابان ولهذا قال المؤرخ الأمريكي مؤلف القياصرة القـادمون " يالتا نصر مؤزر للروس" وقرر المؤرخ الفرنسي روبرت فرل أن ثمـار النصر جميعا ضاعت في يالتا ويقع اللوم علـى العواجيز الثلاثـة روزفلـت وتشرشل وستالين الذين بشرونا بالسلام فلـم يكـن أكـثر مـن وهـم وخرجـوا بلعنة الأجيال القادمة تماما كما فعـل عواجيز قبلـهم فـي فرسـاي "[٩] وفـي بوتسدام في يوليو ١٩٤٥ استكملت المؤامرة حيث يقول تافت عضو مجلس الشيوخ الأمريكي " لقد عبث ترومان يشرفنا فـي بوتسـدام فقـد وافـق علـى توسيع رقعة بولندا التي قدمها روزفلت وتشرشل هدية لروسيا وهكذا ذهبت المصانـع الألمانية لروسيا وعملائها".[١٠]

(٩)- " أمريكا والعالم " د/ حسين النجار

(١٠)- " الستار الصهيوني حول أمريكا " جون بيتي

إعدام قادة ألمانيا

أقام الحلفاء محاكم نورمبرج للقادة الألمان وأصدرت أحكامها كالأتي ١٢ إعدام ، ٣ مدي الحياة منهم هيس نائب هتلر ، و٤ مدد مختلفة و٣ براءة منهم شاخت صاحب المعجزة الاقتصادية أما سبير وزير الاقتصاد الحربي فقد حصل على ٢٠عاما مع أنه عصي أوامر هتلر باتباع تكتيك الأرض المحروقة على المصانع الألمانية ومن الذين صدرت ضدهم أحكام الإعدام كيتل وروبنتروب وسايس اينكوارت حاكم النمسا وجورنج الذي انتحر قبل إعدامه وروزنبرج الفيلسوف وهانز فرانك حاكم بولندا وقد طلب هؤلاء إعدامهم رميا بالرصاص كعسكريين ولكن رفض طلبهم وأعدموا شنقا في ١٩٤٦/١٠/١٦ في يوم عيد يهودي حيث تعمد المشرف على التنفيذ اليهودي جون ودز أن لا يتم الإعدام بالسرعة المعهودة فظل بعضهم قلبه ينبض لمدة ٢٤ دقيقة هادفا لتعذيبهم كما أقيمت محاكمات لقادة اليابان وصدر الحكم ضد ٧ بالإعدام منهم توجو رئيس الوزراء ونفذ الحكم في ١٩٤٨/١٢/٢٣ بينما عاد بيتان من ألمانيا إلي فرنسا باختياره ليحاكم ويصدر ضده حكم الإعدام إلا أن ديجول خفف الحكم للسجن مدي الحياة تقديرا لماضيه البطولي .

السؤال هنا لماذا لم يحاكم قادة إنجلترا وأمريكا وروسيا على الجرائم التي أرتكبوها مثل التي ذكرناها وذكرتها الإذاعة الألمانية مثل إساءة معاملة الأسري الألمان وحرق مكتبة لوفين ببجيكا ونهب هولندا عند الانسحاب منها ووضع الأسري الألمان كستار أمام الدبابات الألمانية ..الخ فأن ثبت كذب هذه الادعاءات تكون دعاية الحلفاء صادقة وان ثبت صدقها تكون العدالة قد تحققت بمحاكمة المجرمين من الطرفين ثم لماذا لم تدرس الأدلة الألمانية عن مسئولية الحلفاء واليهود والماسونية والشركات الاحتكارية عن إشعال الحرب؟ فإن كان هذا كثير فلماذا لم تدرس ادعاءات المعارضة في إنجلترا وأمريكا أصحاب التيار الانعزالي والذين كشفوا مؤامرة الاتصالات السرية بين تشرشل وروزفلت ؟ إن حدث هذا فتكون

هذه المحاكمات عادلة أما أنه ولم يحدث فهي ظالمة بالضبط مثلها مثل معاهدة فرساي.

الأمم المتحدة اليهودية

كانت عصبة الأمم اليهودية هي المنظمة التي أعقبت الحرب العالمية الأولي فماذا عن الأمم المتحدة المنظمة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ؟ من هم قادتها؟ السكرتير العام تريجفي لي مساعد إعلام بنيامين كوهين ومدير إداري ويتز ومستشار اقتصادي روزنبرج ومدير أقلام نيوتن ليفي ونائب أداري ابراموفتش ومدير مركز جنيف شابيرو ومدير التنفيذ برجمان ومدير مكتب العمل مورس وسكرتير البنك الدولي مندلز ومدير الاعتمادات المالية جت ومدير الأبحاث برنشتاين ومدير الصحة ماير ومدير اللاجئين م.كوهين ومدير التوتر كلينبرج ومدير التعويضات يودين .. كل هؤلاء يهود وهي نسبة تكاد تقترب من ١٠٠% فكان طبيعيا أن تصدر الأمم المتحدة قرار إنشاء إسرائيل مع أنه ليس من اختصاص المنظمة في ميثاقها إنشاء الدول.

الشيوعية تحتل مستعمرات إنجلترا

من أهم نتائج الحرب العالمية الثانية غروب شمس إمبراطورية إنجلترا فقد زاد وعي الشعوب المستعمرة وأخذت تطالب بالاستقلال ولم تمر ١٥ عاما بعد نهاية الحرب حتى كانت دول أفريقيا وآسيا تستقل الواحدة بعد الأخرى والغريب أن روزفلت كان يصف الاستعمار الإنجليزي أنه بال وأنه يجب حل الكومنولث حتى يعيش العالم في سعادة بينما عرض هتلر أكثر من مرة التحالف مع إنجلترا لحماية مستعمراتها في العالم ومع هذا تحالف تشرشل مع روزفلت ضد هتلر وضاعت الإمبراطورية فهل تشرشل يهدف لمصالح إنجلترا أم لمصلحة القوي الخفية مشعلة الحرب؟

دخلت جيوش روسيا لكل دول أوروبا الشرقية ولم تخرج منها وادخلت عقيدتها الشيوعية ونفوذها فيها وهذه الدول هي بولندا وتشيكسلوفاكيا والمجر ورومانيا ويوجسلافيا والبانيا وبلجاريا وعلق تشرشل على هذا " لقد أسدل ستار حديدي على أوروبا الشرقية من دانزج إلي فيومي " فمن المسئول عن ذلك ؟ من الذي أثار مشكلة كبري على تحرير ألمانيا لدانزج؟ من الذي رفض عرض هيس للسلام؟ من الذي تحالف مع روسيا ضد ألمانيا ؟ من الذي قدم عرضا تمثيليا لروزفلت بالنزول في البلقان بدلا من نورماندي لانقاذ أوروبا الشرقية من الشيوعية ؟ ولو كان تشرشل صادقا في هذا العرض لنفذه دون مساعدة روزفلت بقواته المنتصرة في مصر وسوريا والعراق وكذلك قبرص والهند ولم تكن الكارثة في أوروبا الشرقية فقط بل بدأت الدول المستقلة حديثا في أفريقيا وآسيا وكذلك في أمريكا الجنوبية والوسط تعتنق الشيوعية وبهذا أضاع تشرشل إمبراطورية إنجلترا لتصبح ذيلا لأمريكا مستعمرتها السابقة وضاعت في المستعمرات وذهبت لروسيا الشيوعية وهذا مالا يفعله أي إنجليزي مخلص .

وافق على هذه الرؤية المؤرخ الإنجليزي جون شارميلي الذي حاكم تشرشل بعد ٥٠عاما من نهاية الحرب فيقول " طلب تشرشل من ستالين مشاركة قادة بولندا الذين لجأوا لإنجلترا في حكومة بولندا ولكن ستالين شكل حكومة شيوعية هناك وأعاد بناء قوته العسكرية وفرض نفوذه السياسي والعقائدي على أوروبا الشرقية بينما كان تشرشل يرتمي في أحضان العام سام ولم يتمكن من معالجة القضايا الاقتصادية فتدهورت الأوضاع الداخلية ولما أدركت أمريكا أن نفوذ إنجلترا أنحسر كان البديل هو فرض النفوذ الأمريكي على ما تبقي من دول أوروبا تحت شعار حلف الأطلنطي وردت موسكو بإعلان حلف وارسو وبين موسكو وواشنطن ضاعت لندن وغابت الشمس عن سماء الإمبراطورية بينما صمم تشرشل

على البقاء في السلطة برغم انتهاء عمره الافتراضي [11] ومن أهم نتائج الحرب إنشاء دولة إسرائيل وهذه سنناقشها بالتفصيل في الجزء القادم.

يمكننا بعد هذا العرض أن نتبين صحة ما هو مكتوب في الديلي ـ ميرور الإنجليزية عدد ١٩٣٩/٩/٤ "مطلوب للقتل والخطف والسرقة وإشعال الحرب هتلر عمره ٥٠ عاما يمر بحالات اكتئاب متقطعة تجعله يرفع يده إلي مستوي كتفه (وقد وضعت الصحيفة صورة هتلر من الأمام ومن الجنب تماما مثل صورة المطلوب القبض عليهم والسخرية من الغير هي طابع الإنجليز وقد قام الممثل اليهودي شارلي شاربلن بالسخرية من هتلر) لقد قتل اليهود والألمان والنمساويون والتشيك والأسبان والبولنديون فهو يحمل بندقية يقتل بها ثم يشرح لماذا فعل ذلك ولا تحركه النداءات والتوسلات العاطفية فهو رجل عصابات وستكون جائزة اعتقاله حيا أو ميتا هي تحقيق السلام للبشرية وقد خطف سكوشنج مستشار النمسا ويمارس دائما التهديد والابتزاز ويمنح ضحاياه بديلين أما الاستسلام الكامل او البقاء في معسكرات الاعتقال ومعاناة الرعب وفيها كما سرق ٨٠ مليون من ذهب التشيك وسرق السلام من البشرية وحاول سرقة الحضارة ".

من الذي استعمر العالم كله وقاد مذابح دنشواي امريستار وسطيف وقاد حروب الافيون ضد الصين؟ من الذي خطف بن بيلا وبورقيبة ونفي سعد زغلول ؟ من الذي أباد الهنود الحمر والزنوج؟ هل هذه هي الحضارة التي يسرقها هتلر؟ هل حروب كوريا وفيتنام هي السلام العالمي الذي سرقه هتلر ؟ من الذي ساعد هتلر على سرقة ذهب التشيك؟ تري ألم يستخدم الإنجليز القتل والتهديد والابتزاز أبدا؟ ثم لماذا يوضع اليهود بالذات على رأس قائمة الذين قتلوا ؟ إن المؤرخ الإنجليزي جيفريز يؤكد أننا كنا نعيب على هتلر معسكرات اعتقاله بينما لدينا معسكرات اعتقالنا.

---

(١١)- " الأهرام ١٩٩٣/١١/١٠ "

لا يجب النظر إلي تاريخ الحرب العالمية الثانية بصورة منفصلة خاصة في ظل الرواية الرسمية إذ يجب تنقية هذه الأخيرة ودراسة القوي الخفية والعودة إلي الوراء ليس إلي فرساي وليس إلي ريشيلو وإنما إلي شارلمان فما الفارق بين احتلال أوروبا في ٤ أعوام واحتلال نصف العالم في ٥٠عام ؟ ولماذا يوصف الأول الذي فعله هتلر بالأجرام ويوصف الثاني الذي فعلته فكتوريا ملكة إنجلترا بالعظمة ؟ اليس الاحتلال المؤقت الذي ألزمته ظروف الحرب التي قامت به ألمانيا افضل من الاحتلال الأبدي بغرض النهب الذي قامت به إنجلترا ؟ لماذا أن قال هتلر ستعيش النازية آلف عام سمي تبجح وإذا قالها تشرشل عن إنجلترا فهي شئ عادي؟ لماذا يوصف الاحتلال الإنجليزي للعالم بأنه السلام البريطاني والاحتلال الألماني لأوروبا يوصف بالوحشية ؟

ما هي أمريكا؟ أنها دولة من أطلقوا عليهم الهنود الحمر استعمرها الإنجليز وأبادوهم -تقريبا- عن بكرة ابيهم وبعد ان استقلت أمريكا أخلت بـ ١٢٠ اتفاقا معقودا مع الباقين منهم حتى أفنتهم إلا قليلا ووضعتهم في المتاحف ليتفرج عليهم السائحين وفي هذا يقول روزفلت " أعظم ما فعله الرجل الأبيض هو ابادة الشعوب البدائية وهذا انجاز يستحق عليه عظيم الامتنان " هذا غير الزنوج الذين قتل منهم عشرات الملايين وبعد قرن من تجارة الرقيق ألغتها إنجلترا ثم افتخرت على العالم بإلغائها ولم تدفع تعويضات بالطبع للهنود والزنوج ولا للعالم كله الذي استعمرته ونهبته وقتلته فكيف يلومون هتلر عندما يحرر دانزج من الاحتلال البولندي على زعم أنه يحتل بولندا ؟ لماذا لا يستحق عظيم الامتنان ؟لماذا وهو يعامل شعوب غرب أوروبا المحتلة بالحسنى بينما تعامل إنجلترا أيرلندة وفرنسا كورسيكا أسوأ معاملة ؟ كيف يتحدث عن الأخلاق وعن مساوئ الاحتلال من يعدم الأخلاق ؟ إن فاقد الشي لا يعطيه ومن كان بيته من زجاج لا يقذف الناس بالطوب ولقد سقط القناع ليكشف وجه الديمقراطية القبيح التي لا تتحدث عن سيطرة الاحتكارات على العالم .

هل انتهت الحروب من العالم ؟ يقول جوزيف جرو وزير الداخلية الأمريكي في مايو ١٩٤٥ "لم تحقق من هذه الحرب سوي هدف واحد هو -الوقاية- من التوسع الألماني والياباني وإذ قيل أنها أخر الحروب فانه قول باطل فقد نقلت الدكتاتورية عن المحور إلي روسيا وستكون خطرا ماحقا يهددنا".

ولكن ماذا لو انتصرت ألمانيا في الحرب؟ هل كانت ستقام دولة إسرائيل ؟ هل كان سيظل اليهود القوة المسيطرة على العالم؟ هل كانت الشركات الاحتكارية والبنوك تبقي بين أيديهم ؟ هل كان اللوبي السياسي سيبقي مسيطرا على كل الدول العظمي والصغري ؟ هل ستبقي تجارة السلاح؟ هل تشتعل الصراعات الإقليمية بين دول أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية؟ هل ستشتعل الحرب الباردة ؟هل تنتشر المخدرات هذا الانتشار الذي قضي على صحة الشباب والقوي المنتجة؟ هل كانت نوادي القمار في مونت كارلو ولاس فيجاس وغيرها تفتح أبوابها ليدفع الناس ملايين الدولارات لتدخل جيوب اليهود؟ هل كانت عصابات الرقيق الأبيض تعمل في حرية ويتم تقنين الدعارة رسميا في أوروبا ؟ هل ستظهر أمراض الزهري والسيلان والأيدز ؟ هل تضيع الأنساب وينتشر الفسق والضياع واللقطاء ؟ هل كانت عصابات المافيا في إيطاليا وشيكاجو وبادر ماينهوف في ألمانيا تقوم بعملياتها الإرهابية؟ هل سينتشر الأدب الرخيص والمجلات العارية وأفلام الجنس والأفلام التي لا تتحدث إلا عن بطولات اليهود؟ هل كانت المستعمرات الإنجليزية والفرنسية تظل أكثر من ١٥ عاما تجرع أهالي البلاد أنواع المرارة والذل؟ هل يقع العدوان الثلاثي على مصر بعد تأميم القناة؟ هل كانت الشيوعية ستدخل دولة واحدة في العالم؟ هل كانت أمريكا تتمتع بكل هذا الجبروت والقوة والسطوة لتنفيذ ما تريد دون منازع؟ نعم أن الاحتلال الألماني للعالم يحمل الكثير من الشرور لكن الاحتلال

اليهودي للعالم يحمل أعظم الشرور واكثرها خطرا على امن وسلامة البشرية.*

يقول الكاتب الأمريكي جون بيتي " غلبت ألمانيا وهزم هتلر ولاقي حتفه ولكن الدعاة لم يخلدوا للسكينة بل مضوا في غلواء منقطعة النظير بشنون الحملات ويشوهون الحقائق ويؤيدون الأباطيل ويخرصون ويروجون الأخبار الملفقة وادارا ظهرهم للتاريخ وكذبوا وموهوا فاصبح الكذب صدق وواجب وفريضة واصبح القتل سلاما" ويمكننا تلمس أسباب الحرب من ما قاله فورستال وزير الدفاع الأمريكي " أن تشمبرلين قال له أن أمريكا واليهودية العالمية زجا بإنجلترا في الحرب ضد ألمانيا"

يكمل جون بيتي " اليهود هم السوس الذي ينخر العظم والوباء الذي يفري المهج ولقد بذلوا ما في وسعهم لتوريطنا في حروب ما تلبث أن تنتهي حتى تدخل في حرب جديدة حتى يظل كابوس الموت جاثما فوق صدورنا فيقل عددنا ويزداد نفوذهم " أنهم الذين أفسدوا الأرض ومازالوا يفسدون وهم الذين يوقدون نار الحرب في العالم.

* للإنصاف فأن الوضع فى المانيا مشابه لما فى انجلترا من حيث سيطرة القلة على مقدرات الأغلبية ولكن هذة القلة ليست يهودية لهذا لا تستخدم نفوذها فى الإفساد الا قليلا ولهذا فقد أدانت محكمة نورمبرج شركة فاربن للكيماويات وحكمت بتفكيكها الى ٣ شركات ولكنها نسيت الأحتكارات الامريكية والانجليزيه اليهودية تطبيقا للمعايير المزدوجة المعروفة .

الفصل الثامن عشر
هتلر والمسألة اليهودية

من أوصل هتلر للحكم ؟

في ٦ يونيو ١٩٢٠م أعلن هتلر أن فلسطين هي المكان الصحيح لليهود وأنه هناك يمكنهم أن يأملوا في الحصول على حقوقهم وبدأت المقالات التي تؤيد الهجرة إلي فلسطين تظهر في مجلة الحزب النازي.

ويقول الحاخام الصهيوني الألماني يواكيم برنتس في عام ١٩٦٩ م "منذ عام ١٩٢٢ لم يكن هناك شك أن ألمانيا متجهة إلي نظام شمولي معاد للسامية فقد ظهر هتلر وأخذ كما قال يوقظ الأمة الألمانية للتفوق العرقي ولم يكن لدينا شك أن هتلر سيصبح زعيم الأمة إن آجلا أو عاجلا (تري ماذا فعلت الصهيونية تجاه هذا الخطر؟).[١] .

لقد اقترح هرتزل عقد المؤتمر الصهيوني الأول في ميونخ إلا أن رجال الدين اليهود هناك رفضوا خشية أن يتهم يهود ألمانيا بعدم الولاء لوطنهم ألمانيا واعتبر هرتزل ما حدث خيانة قومية لليهود ثم جاء دور وايزمان خليفة هرتزل الذي تقول عنه جريدة الجويش ابزرفر اليهودية عدد ١٩٦٢/١٢/٢٨ أنه كان "ذو صلة قوية بإنجلترا ويبغض ألمانيا لأن زوجته تكرهها ولأن الطائفة اليهودية هناك كانت تسير نحو الاندماج في المجتمع الألماني " فقد قال بعض اليهود هناك فرانكفورت هي قدسنا ولهذا كان ضروريا ظهور شخصية ألمانية تعادي اليهود حتى لا يذوب هؤلاء من المجتمع ويظلوا يهودا والأهم هو الهجرة لفلسطين.

منذ عام ١٩١٩ وهتلر يقول لقد طعننا اليهود في ظهرنا وكانوا سبب هزيمتنا في الحرب العالمية الأولي وعندئذ خطب الصهيوني جولدمان في

---

(١)-" الصهيونية في زمن الدكتاتورية " ليني برينر

جامعة هايدلبرج حيث قال أن اليهود شاركوا في الحركات التخريبية وفي إسقاط الحكومة في ١٩١٨ (الثورة الشيوعية التي اسقطت الحكومة الألمانية ثم أنهت الحرب العالمية كانت بقيادة روزا لوكسمبرج وكارل ليكنبخت اليهوديان) ورأي أن للألمان أن يمنعوا اليهود من الاشتراك في شئون الدولة وقال وايزمان إن أي بلد يود تحاشي الاضطرابات عليه استيعاب عدد محدود من اليهود وأن ألمانيا بها عدد أكثر من اللازم منهم وقال الصهيوني كلاتزكين أن اليهود جسم مغروس وسط الأمم (٢)وهكذا أيد الصهاينة نظريات هتلر.

وقد حدث أن تقدم لمجلس (عصبة الأمم)يهودي يسمي فرانز برنهيم يشكو فقدان وظيفته في ألمانيا لمجرد أنه يهودي وبناء عليه قام اليهود العاملون في عصبة الأمم والزبانية اليهود في جنيف بإعلان أن هناك تمييز عنصري في ألمانيا واثير الرأي العام العالمي ورفضت ألمانيا التقرير الذي أصدرته العصبة في هذا الشأن وهكذا سعت الصهيونية متعمدة لإثارة الشعور المعادي لليهود في ألمانيا وبالتالي صعود هتلر (٣) كما ظهرت في الأسواق الألمانية طبعة من بروتوكولات حكماء صهيون عام ١٩١٩ وفي مثل هذه الحالات يقوم اليهود بسحب كل النسخ من الأسواق بسرعة الصاروخ ولكن في هذه المرة تعمدوا تركها حتى يقرأ أكبر عدد من الناس المؤامرة اليهودية العالمية ليكرهوا اليهود وتتأكد نظريات هتلر.

في مذكرات هرتزل ذكر أنه التقي مع الخليفة العثماني وعرض عليه سداد ديون دولته والوقوف ضد ثورات الأرمن واليونان مقابل إنشاء دولة يهودية في فلسطين وأنه حاول إقناع القيصر الألماني بأن إنشاء الدولة اليهودية في مصلحة ألمانيا وكذلك المسئولين الإنجليز بأن إنشاء الدولة في

---

(٢)-" الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ " د/ عبد الوهاب المسيري

(٣)-" الأخوة الزائفة " جاك تني

مصلحة إنجلترا وأنه مستعد لبيع اليهود المتمردين في ألمانيا مقابل تأييد القيصر لإنشاء الدولة وفي نفس الوقت الذي أمتدح فيه القيصر كان يرسل خطابات يحرض فيها صحف إنجلترا وفرنسا اليهودية على الهجوم على القيصر بسبب زيارته لتركيا وفلسطين (٤)وقد نشرت هذه المذكرات بعد فترة قصيرة من نشر البروتوكولات وأعطت انطباعا واضحا أن هرتزل لعب على كل الأحبال وعلى وتر المصلحة بينما لم يكن يعمل سوي لمصلحة اليهود وظهرت الانتهازية واضحة وبهذا زاد العداء لليهود بمقدار ما زاد التأييد لهتلر .

لم تكتف الصهيونية بالمساندة الفكرية لهتلر وتجاهل صعوده لا بل وساعدته ماديا أيضا فقد تلقي هتلر مساعدات مالية ضخمة من البنوك والاحتكارات الصهيونية فعل سبيل المثال منح بنك " مندلسون أندكدمباني" الصهيوني بامسترادم مبلغ ١٠مليون دولار للحزب النازي عام ١٩٢٩ ثم عاد ليمنحه ١٥ مليون دولار عام ١٩٣١ وعندما وصل هتلر للسلطة عام ١٩٣٣ بفضل مساعداتهم عادوا ليرسلوا له مبلغ ١٢٦ مليون دولار وكان لهذه المساعدات الضخمة أكبر الأثر في صعود النازية وبناء قوة ألمانيا لتعادل قوي إنجلترا وفرنسا واشتعال الحرب ثم اضطهاد اليهود أو بمعني أصح التضييق عليهم وهو ما أعترف به الصهيوني ناحوم جولدمان في كتابه " السيرة الذاتية " (٥).

ضخ الدماء في شرايين ألمانيا

أعتمد هتلر على نظرية أن اليهود طعنوا ألمانيا خنجرا في ظهرها مما أدي لهزيمتها في الحرب الأولي ولكن العجيب أن البارون سيمون أوبينهايم اليهودي صاحب البنوك والشركات وشريكه اليهودي لوي هاجن

---

(٤)-' يوميات هرتزل ' هلدا شعبان

(٥)-' مجلة العربي مايو ٢٠٠٠'

كان يصرخان بأعلى صوتهما مطالبين بالنضال ضد الخطر اليهودي ووصل الأمر إلي حصول الثاني على وسام من الفاتيكان وقد أكد هذه المعلومة ك.برتسكوليت في كتاب " من هم أصحاب ألمانيا" ويفهم عن هذا أن اليهود ساندوا هتلر في أفكاره حتى يمكنه الصعود إلي السلطة حتى الأفكار التي نادت بكراهية اليهود.

لقد سئل هتلر عن سبب عدائه لليهود فقال " لا يمكن أن يكون هناك شعبان مختاران" (أي أن النازية رد فعل على العنصرية اليهودية) ويري اليهودي مارتن بوبر أن الرابطة بين اليهود وأرضهم هي رابطة الدم أي النقاء العرقي والتربة أي أرض فلسطين وقد أشار روزنبرج فيلسوف النازية أنه أستقي قوانين نورمبرج (العنصرية ضد اليهود) من أفكار بوبر وقال سترايخر النازي أنه تعلم فكرة النقاء العرقي من عزرا النبي اليهودي من التوراة خاصة مسألة عدم الزواج من أجنبيات ولهذا كان الصهاينة يكنون الإعجاب للنازية بل ويعدونها حركة تحرر وطني فقد قال الصهيوني كابلان (عضو جيتو وارسو النازي) "لا يوجد تناقض بين رؤية الصهيونية والنازية في المسألة اليهودية"

بضاعة مقابل بشر

بعد الترحيب العلني للصهيونية بمقدم هتلر للسلطة وفي مطلع عام ١٩٣٣ التقي الصهيوني هوفيان مدير بنك انجلو فلسطين وممثلون عن شركة هانوتيا التي شكلتها الأوساط الاستيطانية اليهودية في فلسطين مع مسئولين في وزارة الاقتصاد الألمانية في ألمانيا(٦) ثم عقد اجتماع أخر بين سام كوهين مدير شركة هانوتيا والقنصل الألماني في القدس هاينريش فولف أثمر عن توقيع اتفاق تستورد الصهيونية بمقتضاه التجهيزات الزراعية ومواد البناء من ألمانيا وتهجير بضع مئات من اليهود لفلسطين بالذات بدون أملاكهم على أن تتولي شركة هانوتيا وبنك انجلو فلسطين

---

(٦)-" الظروف التاريخية للهجرات اليهودية " نصر شمالي .

تعويضـهم ويفـهم مـن هـذا تشـجيع اليـهود علـى الـهجرة لفلسـطين لأنــهم سيعوضون عن أملاكهم في هذه الحالة .

لقد تضمنت هذه الاتفاقية المسماة " الـهعفارا " بندا سريا تقـوم بموجبه ألمانيا بتسليح الجيش الصـهيوني المكـون مـن عصابـات الارجـون والهاجانا وليحـي بالأسلحة الفرديـة والرشاشـات والقنـابل وعندمـا اندلعـت ثورة ١٩٣٦ العربيـة ضـد الإنجليز واليهود قتـل ألـوف العـرب بالأسلحة الألمانية في أيدي الصهاينة وقد قـال الصحفـي الأمريكـي دافيـد فليتكـر فـي صحيفة " توج مورجان " بتاريخ ١٩٦٢/٥/٢٤ " عندما كان بن جوريـون رئيسا للوكالة اليهودية في القدس في الثلاثينات عقد مـع الحكومـة الهتلريـة اتفاق مقاصة لاستلام قيمـة ممتلكـات اليـهود بالسـلع الألمانيـة وبذلـك كسـر الحصار الاقتصادي المفروض علـى ألمانيـا " وأوجـد عمـلا للعـاطلين مـن العمال الألمان بسبب خلو الوظائف التي كان يشغلها اليهود.

كان الاتفاق ضربة كبري لليـهود وللمقاطعـة الاقتصاديـة بينمـا كـان نصرا لألمانيا ومبررا لعودة التجـارة مـع الـدول الأخـرى إذ يقـول الفاشـي الإنجليزي سير اوزولد موزلي في جريدة بلاك شيرت" هل تتصـور ذلـك؟ نحن نجدع انوفنا نكاية بوجوهنا ونرفض التجارة مع ألمانيا لكن ندافـع عـن اليهود الفقـراء واليـهود أنفسـهم فـي بلادهـم (فلسـطين ليسـت بـلاد اليـهود) يمكنـهم أن يستمروا فـي عقـد صفقـات رابحـة مـع ألمانيـا ،إن الفاشـيين لا يمكنهم مواجهة الدعاية الحقودة الساعية لتحطيم الصداقة مع ألمانيا بأفضل من هذه الحقيقة ".

لـم تكن مقومـات الدولـة هـي الماكينـات المستوردة من ألمانيـا بـل الإنسـان فقـد بلـغ عـدد اليـهود الألمـان المـهاجرين لفلسـطين (طبقـا لاتفـاق الهعفراة بين عامي " ١٩٣٣- ١٩٤١" بـالرغم مـن الضربـة التـي وجـهت للاتفاقية عام ١٩٣٩) ثلاثة وخمسين ألف يهودي أي مـا نسبته ٢٥% مـن

مجموع المهاجرين لفلسطين ولم يكن مكسب الصهيونية هذا العدد الكبير من المهاجرين فقط بل النوعية المختارة منهم إذ تري بينهم مقاتلين من المحترفين وفئة من الأثرياء وفئة العمال الفنيين الذين تقوم على اكتافهم أي نهضة صناعية وقد ساهم هذا إلي حد كبير في بناء المجتمع الصهيوني الاستيطاني والاستعداد للقتال وتجهيز الجبهة الداخلية عند الحاجة لذلك .

جورنج يحرر روتشيلد

لقد ساعدت الصهيونية هتلر منذ نشأة الحزب النازي حتى وصل للحكم وبعد اشتعال الحرب ففي عام ١٩٣٧ تم تكوين جهاز الموساد وهي مخابرات دولة إسرائيل المزمع إنشاءها في جنيف وقام الجهاز تنفيذا لتعليمات بن جوريون- بحملات رعب واضطهاد بل وقتل لليهود لإجبار بعضهم على الهجرة وكان النشاط المعلن هو الاهتمام باليهود الذين يدعون الاضطهاد أما النشاط السري فهو الحصول من هؤلاء على معلومات عن بلادهم أي جواسيس(٧) .

أثناء تحرير النمسا قبض جنود الجستابو على لويس روتشيلد اليهودي حيث عومل معاملة سيئة فما كان من جورنج إلا أن عنف موظفيه قائلا " أغبياء هل تعرفون من هو روتشيلد الذي وضعتوه في السجن ؟ البارون الذي يمتلك مناجم الذهب في أفريقيا والرصاص والنحاس في أسبانيا ، أن آل روتشيلد أصحاب أكبر البنوك واحتكارات للبترول والكيماويات في إنجلترا وغيرها ودار صك النقود في إنجلترا وشركة قناة السويس ويرتبط آل روتشيلد بروابط وثيقة مع آل مورجان وروكفلر ولازار (كلهم يهود) ولهم صلات بشركاتنا واحتكارتنا شنيدر وكروب ونيشن فمن الذي أعطاكم الحق لتمسوا مصالح الرايخ (فهل مصلحة ألمانيا التعاون مع اليهودية العالمية في السر ؟)وأن تثيروا الأوز قبل الأوان فهل

---

(٧)- " المنف السري الأسود لإسرائيل " حسن شكري

نحن في حالة حرب مع أمريكا وإنجلترا وفرنسا؟ وقد أطلق جورنج سراح روتشيلد مقابل نقل ممتلكاته في النمسا إلي ألمانيا [٨].

بعد ليلة الكريستال اقترحت إنجلترا أن تسمح بذخول آلاف الأطفال اليهود لإنجلترا فكان رد بن جوريون في ٨-١٢-١٩٣٨ لو كنت أعرف أن في الإمكان إنقاذ كل الأطفال اليهود في ألمانيا بإحضارهم لإنجلترا وإنقاذ نصفهم بنقلهم إلي إسرائيل لاخترت البديل الثاني !!! لأنه يجب أن لا نقيم وزنا لحياة أولئك الأطفال فقط وإنما لتاريخ شعب إسرائيل (وهكذا تصل الصهيونية لهدفها ليس على دماء المسلمين والمسيحيين فقط وإنما على دماء اليهود أيضا تطبيقا لمبدأ السياسي القذر الغاية تبرر الوسيلة) .

شرطة يهودية للقبض على اليهود

ويري الكاتب الألماني جوليوس مادير أن هناك قائمة باسماء الزعماء الصهاينة الذين تعاونوا بشكل وثيق مع النازيين تقع في ١٦ صفحة (!!) وأن من بين هؤلاء من أصبحوا من كبار المسئولين في إسرائيل مثل حاييم وايزمان وبن جوريون (رئيس الوزراء من ٤٨-١٩٦٣ عدا عامين وموشية شاريت من (٥٣-٥٥) واسحاق شامير من (٨٦-٩٢) وجولد مائير (التي ساندت اتفاقية الهعفراه من أمريكا وتولت المنصب من (٦٩-٧٤) وغيرهم).

صدرت صحيفة سكوتسمان الإنجليزية عدد ١٩٦٤/٢/١٠ بعنوان يهودي يرسل يهودي لمعسكرات الموت وقالت في المقال " أذاع راديو إسرائيل بتاريخ ١٩٦٤/٢/٥ أن المحكمة حكمت على هرش بارنيلات بالسجن خمسة أعوام بعد ثبوت خمس تهم عليه أهمها معاونته النازيين في تسليم أشخاص مضطهدين بوصفه قائدا للشرطة اليهودية في مدينة بندين ببولندا وكشفت أقوال الشهود أن الصهيونية أنشأت منظمة رسمية أسمها "

(٨)- " الفاشية في ظل النجمة السداسية " يفجيني يفسيف

بودنرات " تضم موظفي الوكالة اليهودية ومنظمات أخرى وهدفها التعاون مع النازي لتجمع يهود أوروبا وضعهم في معسكرات بحجة حمايتهم ومنع الاعتداء عليهم ومنع قيامهم باي تمرد أو أعمال تخريبية أو الاتصال بالحلفاء أو أفراد مقاومة الاحتلال وتم هذا بواسطة شرطة يهودية لم تتورع عن التفتيش عن اليهود المختبئين في أي مكان وكان المتهم الصهيوني يختار بعض اليهود للعمل والبعض الأخر للإعدام.

ضباط يهود يحاربون مع ألمانيا

لم يكتف الصهاينة بهذا الجرائم فقط فقد شارك اليهود في الحرب مع القوات الألمانية ضد الحلفاء فقد نشرت ذلك صحيفة ديلي تلجراف الإنجليزية في عدد ١٩٩٦/١٢/١٢ (ونقلت عنها الأهرام القاهرية وأغلب الصحف العربية) إذ يؤكد الباحث اليهودي أنه اكتشف بالصدفة أثناء بحثه عن أصله أن هتلر استثنى ٧٧ ضابط يهوديا من القيود المفروضة على اليهود حيث انخرطوا في المعارك وكان من بينهم ٢٥ جنرال و ٢ فيلدمارشال وهناك أيضا ١٢٠٠ جندي يهودي ألماني كما منح ١٧ ضابط وسام صليب الفارس وحتى (هيلموت شميت) مستشار ألمانيا(٧٤-١٩٨٢) من أصل يهودي وكان ضابطا في القوات الجوية وهناك الفيلدمارشال " ايرهارد ميلخ " المسئول عن القوات الجوية منذ عام ١٩٣٥ وقد قام للمحاكمة لمساعدة فرانكو والعقيد " لبندر " الذي منح ميداليتين للخدمة المشرفة ومنح وسام الصليب الحديدي لتدميره ٢١ دبابة روسية في معركة كورسك والعقيد " بلوخ" الذي ساعد جماعة يهودية على الهرب من وارسو والرائد "بوركات" الذي حارب في الصين وروسيا ومنح وسام صليب الفارس ثم حارب في تونس حيث أسر ولكنه عاد إلي ألمانيا بعد نهاية الحرب وصرح بأن اليهود الذين حاربوا مع الجيش الألماني فعلوا ذلك من أجل بلد آبائهم وكان هتلر يعلم أنهم يهود.

والعجيب أن هؤلاء القادة والضباط والجنود لم يترددوا أو يخجلوا في زيارة أقربائهم في معسكرات الاعتقال وأن أحدهم زار أبيه بزيه العسكري ويقول الباحث ريج أنه رصد ٢٣٠٠ من الضحايا من أقرباء ألف عسكري يهودي ولكن ريج لم يكتشف أن الاعتقال ليس بسبب الهوية أو الجنس وإنما لأسباب أمنية أو سياسية وقد فعلت أمريكا ما هو مشابه لذلك إذ اعتقلت الأمريكان من أصل ياباني بمجرد اشتعال الحرب بينها وبين اليابان ولم تفرج عنهم إلا بعد ٤ سنوات في نهاية الحرب وادعت أنها فعلت ذلك لأسباب وقائية وقد صدرت آلاف الكتب عن معسكرات الاعتقال الألمانية ولم يصدر كتاب واحد عن معسكرات الاعتقال الأمريكية .. ولم يسأل الباحث اليهودي نفسه كيف يزور الضابط الألماني اليهودي والده في معسكر الاعتقال عدة مرات وفي مرة لا يجده فيقال له أنه قتل أو أرسل إلي أفران الغاز فما هو رد فعله ؟ إلا ينسحب من الجيش ؟ إلا يقتل زملاءه ؟ إلا يتصل بالحلفاء ؟ ألا يثبت هذا أسطورة أفران الغاز وأن الضحايا كانوا يموتون من الأوبئة وليس من شئ أخر نعم لا يعقل أن يخدم اليهود في الجيش الألماني وأن يكونوا هدفا للإبادة كجنس في الوقت نفسه والغريب وأنه كالعادة نجح الأخطبوط الصهيوني الإعلامي في إخفاء هذه الحقائق حتى عام ١٩٩٦ مع أن الدكتورة اليهودية حنا ارنيت قد فضحت هذا الموضوع في مقالاتها في صحف النيو يوركر وذلك في عام ١٩٦٣.

تحولت مدينة تيريزين في التشيك إلي مستوطنة نموذجية بين عامي ٤١-١٩٤٥ أي إلي نهاية الحرب وقد رحل إليها ١٥٠ ألف يهودي من كافة أنحاء أوروبا وقد أيد زعماء اليهود في التشيك إقامة هذه المستوطنة بل وأداروها وكان لها نظامها التعليمي والبريدي المستقل ومكتباتها ونشاطها الثقافي ونظامها القضائي المستقل أي أن المستوطنة كانت تتمتع بالحكم الذاتي بواسطة زعماء اليهود وكان يزورها الصليب الأحمر ويشرف على المرضى بها وكذلك جيتو وارسو الذي زعموا وجود اضطهاد لليهود به فقد كان له مؤسساته الخاصة المستقلة

استفزاز هتلر

يقول الحاخام تايتلباوم من الطائفة الحسيدية " لقد تسبب الصهاينة بانشطتهم السياسية الخاطئة والمحرمة في جميع الالام لشعبنا حتى يستغلوها ثم يدعوا دور منقذي أمتنا ولقد نجحوا في هذا المزايدة فقد اشتركوا في مؤامرة كبري الغرض منها إثارة هتلر حتى يثبت عنف النازية الوحشي لجماهير اليهود فيتبنوا فكرة الوطن المستقل اليهودي" (٩).

نعم بدأ هتلر اليهود بالعداوة ولكن الأمر لم يكن يستحق هذه الضجة فقد أعلنت الصحف الألمانية عن يوم واحد لمقاطعة المحلات اليهودية فكان أن أعلن الحاخام اليهودي الأمريكي "وايز" عن مظاهرة مضادة في نيويورك يوم ١٩٣٣/٣/٢٧ إذا استمر الألمان في المقاطعة وبعدها بفترة ١٩٣٤ صرح جابوتنسكي الزعيم الصهيوني "إن مصلحة اليهود تتطلب الإبادة النهائية لألمانيا فالشعب الألماني بأسره يشكل تهديدا لنا " (١٠).

أصدرت ألمانيا بعض القوانين بها شئ من العنصرية والتضييق على اليهود وكالعادة كانت ردود الفعل اليهودية صاخبة وكمثال ألف الكاتب اليهودي الفرنسي أميل لودفيج كتابا اسمه "التحالف المقدس الجديد" دعا فيه نصاري أوروبا للوقوف في وجه ألمانيا وإيطاليا ونشرت مجلة ليدروث ديفيفر الفرنسية في ١٩٣٨/١٢/١٨ مقالا للكاتب اليهودي برنارد ليكاشه أعلن فيه أن اليهود في جميع أنحاء العالم مجندون للمساهمة في إيقاع الهزيمة بألمانيا(١١) فهل هناك حرب ؟

---

(٩)- " الأصولية اليهودية " ايمانويل هيمان

(١٠)- " غواية إسرائيل " د/ اشرف الصباغ

(١١)- " السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية " زياد ابو غنيمة

وكانت صحيفة أمريكان هيبرو التابعة لجمعية بناي بريث الصهيونية الماسونية عدد ١٩٣٧/٤/٣٠ قد دعت جميع الدول الحرة للتحالف لمحو ألمانيا من الوجود وفي مناسبة أخرى صرح هتلر في ١٩٣٩/١/٢٠ أنه إذا تمكن اليهود من إشعال نيران حرب عالمية أخري فسيعني هذا القضاء على الجنس اليهودي وما أن نشبت الحرب ، حتى ناشد وايزمان الزعيم الصهيوني يهود العالم في الاشتراك في الحرب ضد ألمانيا وبعث بخطاب تأييد لحكومة إنجلترا أعلن فيه الحرب على ألمانيا باسم المؤتمر اليهودي العالمي وأن اخلاص اليهود لإنجلترا لا حدود له ولا شروط له .

في فندق بلتيمور بنيويورك وفي مايو ١٩٤٢ عقد مؤتمر صهيوني حضره وايزامان وبن جوربون وناحوم جولدمان واباهليل سلفر وستيفن وايز حيث أعلنوا الحرب ضد ألمانيا والنضال ضد العدوان والطغيان الذي يهدد الوطن اليهودي (هل بتهجير اليهود إليه ؟) ويجب تشكيل قوة عسكرية يهودية تقاتل تحت علمها الخاص دفاعا عن وطننا فلسطين " (ضد قوات روميل) [١٢] ومن العجيب القول أن الصهيونية عادت هتلر واستفزته وفي الوقت نفسه اتفقت معه بل وأوصلته للسلطة كما رأينا وصحيح أنه كان هناك تقسيم للعمل بين من قام بهذا العمل وذاك إلا أنه أحيانا قام بعداء هتلر وصداقته نفس الأشخاص الصهاينة .

محاكمة ايخمان

لقد كشف كتاب " الدروب السرية " للصهيونيين جون وديفيد كيمحي الذي صدر في ١٩٥٤ والذي كتب بن جوريون مقدمته كشف القليل من أسرار التعاون النازي الصهيوني وفي هذا الوقت كان بن جوريون وعصابته يعتقدون ان ايخمان قد مات وماتت معه كل الأسرار ولكن عندما اكتشف الموساد وجوده حيا بالارجنتين كان ضروريا محاكمته وقتله حتى

(١٢)- " الظروف التاريخية للهجرات اليهودية " نصر شمالي

لا تكتشف هذه الأسرار وفي المحاكمة دافع ايخمان عن نفسه بقدر الإمكان فتوجهت السهام إلي كستنر الصهيوني فقدم للمحاكمة وادين بالتعاون مع النازية ثم قتلته المخابرات الإسرائيلية في مارس ١٩٥٧ قبل فضح أسرار جديدة ثم برأته المحكمة الإسرائيلية العليا وأعيد إليه اعتباره في ١٩٥٨ (!) وكان القاضي قد وصفه في الحكم الابتدائي بأنه باع نفسه للشيطان طبقا للوقائع الثابتة .. والجدير بالذكر أن كستنر تطوع في محاكم نورمبرج للشهادة لصالح ضابط نازي بدافع شخصي وبأذن من الوكالة اليهودية ثم عاد إلي الكيان الإسرائيلي وشغل منصبا في الحكومة ورأس تحرير جريدة المباي أي أن السفاح بن جوريون قاتل اليهود كرم كستنر باعتبار ما فعله شيئا عاديا ففي إسرائيل يبرأ الشيطان الصهيوني .

وفي مايو ١٩٤٤ (وبعد هزائم ألمانيا في العلمين وستالينجراد وكورسك) اجتمع ايخمان مع الصهيوني المجري " يوبيل براند " وعرض عليه إرسال دفعة من المهاجرين اليهود مقابل ١٠٠٠٠ سيارة شحن فسافر براند إلي استانبول حيث تقدم بالعرض المذكور لرؤسائه الذين وافقوا على الفور خاصة وايزمان وقالوا أنها "بضاعة مقابل دم " وتذرعوا بوضعهم البائس وكان الألمان بحاجة شديدة لهذه السيارات حاجتهم إلي الخبز وقد طلب الصهاينة من تشرشل الموافقة على هذه الصفقة ولكن لم يكن نقل هذا العدد الضخم إلي خطوط العدو أمرا سهلا يمكن تنفيذه ببساطة دون لفت الأنظار ولهذا رفض تشرشل تنفيذ الطلب بقلب حزين"(١٣).

يقول " ويسلسني " مندوب ألمانيا في سلوفاكيا والذي تفاوض معه الحاخام "فايسمندل" لإيقاف طرد اليهود السلوفاك أن السفير الألماني لدي أمريكا نقل إلي هتلر تفاصيل مؤتمر الزعماء الصهاينة والمؤتمر اليهودي العالمي في نيويورك الذي أعلن فيه "ستيفن وايز" باسم جميع يهود العالم

(١٣)- " الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودي " د/ صالح زهر الدين

الحرب على ألمانيا وعندما قرأ هتلر التقرير استشاط غضبا وسقط على الأرض يرغي ويزيد صراخا الآن سأدمرهم .

يهود يذبحون اليهود

"رومكوفسكي" والذي خدم فترة طويلة كرئيس للصهاينة في لودز ببولندا فقد توج نفسه تحت حماية النازية كملك على الجيتو وكان المذكور يعامل أعضاء رعيته بقسوة الطاغية المتجبر مازجا القوانين النازية بقوانينه الخاصة ومنظما بلا رحمة جميع عمليات نقل اليهود لمعسكرات الاعتقال ومن ناحية أخرى فإن " الفرد نوسنج" القائد الصهيوني المخضرم وصديق تيودور هرتزل قد أساء لسمعته عندما أخذ يتجسس على اليهود في معسكر اعتقال وارسو ذلك العمل الذي كانت نتيجته أن اليهود حكموا عليه بالإعدام ونفذوا الحكم وقد اعترف ناحوم جولدمان رئيس العديد من الوكالات الصهيونية بأن "كلنا يقع علينا اللوم في مسألة المحرقة ".

تضحيات لإنشاء إسرائيل

كان السيد ناثان شفالب يقوم بمسئولياته كممثل للوكالة اليهودية ويمارس صلاحياته فيما يتعلق بإنقاذ يهود أوروبا وعندما اتصلت به لجنة إنقاذ يهود تشيكوسلوفاكيا للحصول على بعض المال لإعاقة عمليات نقل اليهود إلي معسكرات الاعتقال أجاب على طلبهم برسالة تصلح كوثيقة تاريخية تقول " غدا سينتصر الحلفاء وبعد النصر سيقتسمون الشعوب فيما بينهم كما فعلوا في الحرب العالمية الأولي أما الآن ونهاية الحرب على الأبواب فيجب أن نفعل كل شئ لتصبح أرض إسرائيل دولة يهودية أما فيما يتعلق بالصرخة الآتية من بلدكم فعلينا أن ندرك أن جميع دول الحلفاء تنزف بغزارة " (هذه الجملة هامة جدا فبعد الحرب لم تعد هناك قضية سوي دماء اليهود التي سفكت وضحايا اليهود المساكين على أيدي هتلر مما أرق الضمير الأوربي وعضد فكرة إنشاء وطن يهودي قومي في فلسطين) إذا نحن لم تقدم التضحيات بغزارة فبأي حق سنجلس إلي طاولة المفاوضات

غدا عندما يبدأ توزيع الدول والمناطق بعد الحرب ولذا فإنه من الجنون والوقاحة أن نطلب من الأمم التي يسفح دمها الآن أن ترسل الأموال في أرض أعدائها لنحمي دمنا لأنه من خلال هذا الدم فقط ستصبح الأرض لنا " ، ولقد تفاوض الكيان الإسرائيلي مع ألمانيا الغربية لدفع تعويضات عما يسمي بالضحايا ووقتها لم يكن للكيان الإسرائيلي وجود ولكن كان هذا التفاوض تطبيقا لما أرساه ذلك الصهيوني .

يقول الحاخام عمانويل رابنوفيتش أبان مؤتمر حاخامات أوروبا في بوادبست في ١٩٥٢/١/١٢ " قد نحتاج في سبيل تحقيق هدفنا النهائي إلي تكرار نفس العملية المؤلمة التي قمنا بها أيام هتلر أي نسمح بوقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات من شعبنا لنحصل على الحجج الكافية التي تبرر محاكمة القادة في أمريكا وروسيا كمجرمي حرب وذلك بعد أن تكون قد فرضنا شروط السلام" (١٤).

شامير يراسل هتلر

يتخلص ماذا عن اسحاق شامير ؟ لقد أرسل في ١٩٣٣/٦/١ لملحق بالسفارة الألمانية بتركيا بعرض مقدم لهتلر يتخلص في أن أهداف منظمة ليحي التي يرأسها تتماثل مع أهداف حكومة الرايخ في ضرورة إجلاء اليهود عن أوروبا ولهذا يمكن تحقيق تعاون بين الصهيونية وألمانيا وسيستمر التعاون حتى بعد إقامة دولة إسرائيل بشكل يدعم مصالح ألمانيا في الشرق الأوسط مقابل مساعدة منظمة ليحي لألمانيا في الحرب العالمية الثانية بشرط الموافقة على التهجير.. وقد رفضت ألمانيا العرض بل تجاهلته تماما لأنها تعرف أن القوة العسكرية لهذه المنظمة غير مجدية (١٥) وبعد فترة (١٩٤١) القي الإنجليز القبض على شامير بتهمة الإرهاب

---

(١٤)- " بروتوكولات حكماء صهيون " شوقي عبد الناصر

(١٥)- " إسرائيل من الداخل " ضياء الحاجري

والتعاون مع العدو وهذا الماضي الإرهابي والاستعداد لقتل اليهود كان جواز المرور لشامير لكي يصبح فيما بعد رئيسا لوزراء إسرائيل ولكن أمام الجماهير أسدل الستار كالعادة على تاريخ تعاونه مع النازي حتى اختلف مع الصحفي الإسرائيلي يوري افنيري ففضح الدور الذي قام به شامير كحلقة وصل بين الصهيوني جابوتنسكي وبين الحكم النازي وكانت الفضيحة في عام ١٩٨٤ ولم تسفر عن أي شئ بل تولى شامير رئاسة الوزراء بعد عامين .

وايزمان : اليهود سقط متاع

ليس شامير فقط وإنما وايزمان زعيم الصهيونية وخليفة هرتزل إذ يقول " أبلغت اللجنة الملكية الإنجليزية أن أمال ٦ مليون يهودي في أوروبا تتركز في الهجرة (فكيف قتل هتلر ٦ مليون منهم؟) وقال " لا يمكن نقلهم جميعا لفلسطين بل سيموت الطاعنين في السن متحملين قدرهم فهم سقط المتاع اقتصاديا وأخلاقيا في عالم ظالم ولن ينجو منهم سوي فرع ضئيل وعليهم أن يتقبلوا قدرهم هذا " فكيف يصل هذا الذي يصنف اليهود بأنهم سقط المتاع .

بيجين وبن جوريون جواسيس

ماذا عن بن جوريون أول رئيس لوزراء إسرائيل ؟ وماذا عن مناجم بيجين الذي تولي المنصب من عام (٧٧ حتى ١٩٨٤) من المعروف أن الخلافات بينهما كانت مستحكمة حتى كاد الأمر يصل إلي حرب أهلية قبل إعلان الكيان الإسرائيلي مباشرة (١٩٤٨) لولا أن بيجين فضل في اللحظة الأخيرة مصالح إسرائيل العليا وبقي كل منهما يكره الأخر وفي أيام بن جوريون الأخيرة في الحكم تبادل الاتهامات مع خصومه وأثناء دفاعه عن نفسه زل لسانه في جلسة الكنيست في ١٩٦٣/٥/١٣ فوصف بيجين وزعماء حزب حيروت بأنهم امتدحوا هتلر ومجدوه ووصفوا نظامه بأنه كان نموذجا للحركات القومية وأسرها مناحم بيجين في نفسه واعد ردا

ساخنا وفي الجلسة التالية قال "إنه في الوقت الذي قاد فيه جابوتنسكي (الصهيوني) حملة لمقاطعة البضائع الألمانية (كذب) وضع بن جوريون وزملاؤه اتفاقية حطمت حملة جابوتنسكي وأغرقت أسواق الشرق الأوسط بالبضائع الألمانية (فتحت شركة هانوتيا فروعها في القاهرة وبيروت ....الخ) وفي ١٩٣٥/٨/٢٦ أعلن بن جوريون أن من واجب الصهيونية إقامة علاقات مع ألمانيا وعندما توفي هندنبرج أرسل بن جوريون رسالة تعزية له فكيف يجرؤ على نبش الماضي ويطلع علينا بعبارة قلناها "وعلقت صحيفة الجيروزليم بوست بتاريخ ١٩٦٣/٥/١٤ بأن بيجن وصف من بن جوريون أنه عميل وجاسوس حقير ووصف بن جوريون بيجن أنه مجد هتلر [١٦]فهؤلاء هم قادة إسرائيل كلهم خونة وكلهم قتلة اليهود باعترافهم على بعض.

هل هتلر يهودي ولماذا انتحر ؟

تقول د/ هامن الباحثة المتخصصة في موضوع المحرقة "لقد بحثت في وثائق عديدة في الارشيفين الألماني والنمساوي واكتشفت أن لهتلر أصدقاء يهود كثيرين ولم يكن هو أبدا كارها لليهود فقد كان يحمي طبيبه اليهودي وصادق اليهود في فينا ويعجب بالممثلات اليهوديات وصادق طبيب أمه اليهودي وكان يرسل له على الدوام البطاقات اليهودية فقد كانت والدة هتلر يهودية وعلى هذا فهو نصف يهودي وربما يهودي كامل" (صحيفة التايمز الإنجليزية عدد ١٩٩٦/١٢/١) .

وتشير المحفوظات السرية لوزارة الخارجية الألمانية (رقم ٥ الجزء الثاني طبعة بلون بباريس ١٩٥٣)أن هتلر كان مهتما بمسألة هجرة اليهود لأنه يهودي[١٧] ولو كانت هذه الوثائق صحيحة تكون المؤامرة

---

(١٦)- " الصهيونية في الستينات " محمود نعناعة

(١٧)- " نهاية اليهود " محمد عزت عارف

اليهودية على العالم قد استكملت حلفائها ووضع الصهاينة واحدا منهم لينفذ مخططاتهم في إشعال الكراهية والحروب في العالم وتمثيل العداء لليهود لإجبارهم على الهجرة لفلسطين ولو لم تكن الوثائق صحيحة فأن التعاون النازي الصهيوني حقق كل أهداف إسرائيل في التهجير ثم إنشاء دولة إسرائيل التي قتلت اليهود بوحشية وبدم بارد فماذا يتصور المرء أن تفعل تجاه المسلمين والخلاصة أن حديث الصهيونية عن اضطهاد النازية لليهود هو أمر مبالغ فيه وبالتالي فان حصول إسرائيل على تعويضات ضخمة من ألمانيا هو أمر يثير السخرية لأن القادة الصهاينة هم الذين يفترض أن يدفعوا تعويضات للضحايا اليهود الذين تآمروا ضدهم ولا يستحقون مطلقا أن يمثلوهم بل المفترض أن يحاكموا كمجرمي حرب.

يقول الأستاذ انيس منصور " يقال أن هتلر من أصل يهودي وكثير من الذين من أصل يهودي يتطرفون في عداء اليهود إخفاءا لهذا الحقيقة " [١٨] فلماذا يخفي هذه الحقيقة ؟لماذا يعادي اليهود وهو يهودي؟ لقد ساعده اليهود في الصعود إلي السلطة وساعدوه وهو في السلطة ويفهم من هذا أن الغرض من حكم هتلر لألمانيا هو العداء لليهود الذي يسمونه العداء للسامية فالمستفيد الدائم منه هو الصهيونية .

ربما يقود هذا السؤال إلي سؤال أخر وهو لماذا أنتحر هتلر ؟ أن الإجابة البديهية هي أن الحلفاء كانوا سيعذبونه ويعرضونه في قفص مثل الحيوانات بعد ما أذاقهم المر والعلقم وهدد سيطرتهم على العالم وهذا السلوك مرفوض إسلاميا مهما كانت المبررات ولكنه قد يكون مقبولا على مقاييس أخرى ومع هذا فليس هذا هو السبب الوحيد للانتحار فمن المؤكد أن الرجل كان سيصرخ فيمن يحاكمونه أنا يهودي أن صنيعة ديتردنج الهولندي الإنجليزي اليهودي صاحب شركة رويال دوتش البترولية الاحتكارية أنا يهودي صهيوني أنفذ مخططات ماسونية خبيثة بتحويل

(١٨)- " أخبار اليوم ١٩٨٩/٥/١٣ "

ألمانيا للمعسكر المعادي لليهود مؤقتا لأجبر اليهود على الفرار لفلسطين وبعدها تعود ألمانيا للاحتلال اليهودي ولكن هل يصدقه أحد؟ هل سيعطونه الفرصة ليتكلم أصلا؟ ألم يطلب كوردل هل وزير الخارجية الأمريكي وغيره بإعدام هتلر دون محاكمة ؟ نعم سيفضح الرجل الصهيونية وتعاونها مع النازية في إرسال اليهود لمعسكرات الاعتقال وتمويلها له منذ بداية الحزب النازي وبهذا تقوم ثورة على الصهيونية في إنجلترا وفرنسا وأمريكا بعد المجهودات الجبارة التي بذلوها على مدي قرون للسيطرة على هذه الدول وسيتهدد المشروع الأساسي للصهيونية وهو إقامة دولة إسرائيل ولهذا انتحر هتلر .

ولكن ما الذي بقي من هتلر؟ أو ما هي أهم نتائج الحرب العالمية الثانية؟ بناء على أسطورة أفران الغاز نشأت أزمة للضمير الأوروبي فأقيمت دولة إسرائيل وفي هذا يقول فوكسمان الصهيوني " أن الهدف الأول للحركة التي تعلن أن محرقة أفران الغاز خدعة هو تقويض شرعية دولة إسرائيل وأضعاف الشعور بالندم لدي بعض الأمم تجاهها .

كفن الحرية الموءودة

تداولت صحيفة الأخبار القاهرية (عدد ١٩٨٨/٥/١٥) خبرا مفاده أن الناشر الكندي "ارنست زندول" دخل قاعة المحكمة وهو يحمل كفنا رمزيا لحرية الكلمة المؤودة التي اغتالتها أبواق الدعاية الصهيونية حيث كان "زندول" قد مثل أمام المحكمة بتهمة نشر مواد غير حقيقية وحكم عليه بالسجن تسعة أشهر!! أما هذه المواد غير الحقيقية فهي كتيب فند فيه المزاعم الصهيونية حول إبادة الشعب اليهودي في السجون النازية أكد فيه أن ذلك لغو يستهدف ابتزاز ألمانيا للحصول منها على تعويضات، ومن ثم فقد نقضت المحكمة العليا في كندا الحكم بالسجن وأكدت أن الحكم السابق "

شابه قصور شديد حيث استند إلي قوانين وضعت في القرن الماضي، بينما هناك تشريعات جديدة لصالح زندول" (١٩).

الأوبئة سبب هلاك اليهود

فريد لوشتر خبير أمريكي في غرف الإعدام بالغاز، رجل محايد ولكنه وجد نفسه في معترك السياسة حين نشر زندول كتابه إذ طلب محامي زندول من لوشتر أن يعد تقريرا عن أفران الغاز ، فأعد تقريرا مذهلا يبين فيه بطريقة علمية فنية استحالة استخدام تلك المنشآت المزعومة في إعدام ٦ مليون يهودي ، فالإعدام بالغاز يتطلب مواصفات وترتيبات واحتياطات تكنولوجية وأمنية عالية الدقة شديدة التعقيد وإلا جلب الغاز كارثة كل من حوله وأثبت لوشتر أن أفران اوشفيتز يمكنها أن تحرق ١٥٦ جثة فقط في اليوم بينما يزعمون أنها تحرق ٤٧٥٦ جثة يوميا وأكد أيضا أن الغاز الذي استخدمه الألمان يصلح لقتل البق والقوارض فقط وليس البشر (٢٠).

اضطهاد نعم قتل لا

أما أفضل من تحدث عن أفران الغاز بأسلوب علمي فهو العالم الفرنسي روبير فوريسون إذ اكتشف التناقضات في تقرير جيرشتاين وهو الشاهد الأول في المحرقة المزعومة فهو يقول إن كمية الفحم ١٢٠ طنا ثم يعود فيقول في صحيفة أخري إن الكمية كانت مائتين وسبعين طنا كما أنه قال إنه شاهد هتلر وهيملر في يوم ١٥ أغسطس في زيارة لمعسكر بيلزك ، وقد ثبت بعد ذلك باليقين أنهما كانا في برلين في ذلك اليوم، وهناك أرقام متناقضة إذ يقول إنه تم حشر سبعمائة شخص في مكان مساحته خمس وعشرون مترا مربعا أي أنه تم الزج بكل ثلاثين شخصا في متر مربع واحد (!!).

---

(١٩)-" الأكذوبة الكبرى " أحمد التهامي

(٢٠)-" تقرير لوشتر " ترجمة أيمن على

يقول تقريـر جيرشـتاين إن الضحايا بقوا أحياء بعد مرور ثلاث ساعات من تواجدهم في غرف الغاز قبل أن يبدأ محرك الديزل في العمل ، وهذا يعني إمكانية موتهم فورا من الاختناق دون حاجة لاستخدام الديزل كما يقول التقرير إن الأجساد خرجت مبتلة بالعرق والبول وذات لون أزرق ، وهذا خطأ فاحش لأن أجساد ضحايا التسمم بغاز أول أوكسيد الكربـون – كما تقول التقارير – لا تكون زرقاء أبدا وإنما لها لون أحمر وردي أو تكون في حمرة الكرز وهذا ما يرد في كل مراجع علم السموم.

من المعروف أن غاز الزيلكون ب يلتصق بالجدران وتتشربه الجثث ولا تنفع معه التهوية السريعة بل يجب الانتظار أكثر من أربع وعشرون ساعة من التهوية قبل أن يتمكن أي إنسان من الدخول للغرفة، بينما يزعم تقرير هويس أن الجنود الألمان كانوا يدخلون الغرف لاستخراج الجثث وهم يتعاطون التبغ ويأكلون والحقيقة أنه لو حدث ودخل الغرفة شخص بدون قناع واق للقي حتفه بعد ثوان معدودات.

هناك تقرير آخر يثير الضحك من الغباء في تلفيقه ويثير الرثاء على من يصدقون الأساطير الصهيونية ويسمي تقرير " كرامر" الذي يقول فيه " لقد كنت ألقي كمية معينة من أملاح السيانيدريك ثم كمية من الماء والمزيج كان يعطي غازا يقتل في دقيقة" وتقول مبادئ علم الكيمياء إننا لم نسمع أبدا أن الملح والماء عندما يمتزجان يعطيان غازا.

هناك تقرير آخر يقول " كان هناك من ستين إلي سبعين قطارا يوميا ابتداء من عام ١٩٤٢ م يحمل ثلاثة آلاف يهودي في كل قطار فإذا حسبنا عدد الضحايا اليهود نجد أنهم : ٣,٠٠٠ يهودي × ٦٠ قطارا × ٣٠ يوما × ١٢ شهرا × ٣ سنوات = ١٩٤,٤٠٠,٠٠٠ نعم ، ١٩٤ مليون يهودي وهو عدد يتجاوز عدد سكان ألمانيا وفرنسا .

لقد زار العالم الفرنسي الكبير روبير فوريسون غرف الغاز التي تقدم للسياح على أنها كانت تحدث فيها المذابح وتبين له استحالة حدوث عمليات الإبادة المزعومة فيها ، فمعظم الغرف كان لها نوافذ طويلة يمكن للغاز التسرب منها وللمعتقلين كسرها والهروب منها ، ومعظمها غير مزودة بمراوح تهوية كما أن أبوابها تقفل من الداخل ، أي لو استعملت للإعدام لكان على الحراس الألمان أن يزجوا باليهود بداخلها ثم يطلبون منهم إغلاق الباب ، وإلا يحطموا النوافذ عندما يبدأ الغاز في التسرب ثم وبعد موتهم يطلب الحراس من هؤلاء الموتي أن يفتحوا الباب من الداخل أو أن يقوم الحراس أنفسهم بتحطيم النوافذ في كل يوم تتم فيه عمليات الإبادة.

ومن غير المعقول أن يقتل الألمان ملايين الأيدي العاملة التي يمكن أن تفيد في المجهود الحربي بالعمل في المصانع، وهل يعقل أن تعطل القطارات عن نقل الجنود والمؤنات والأدوية والبطاطين من أجل تسيير قوافل الذبح المزعومة ؟

بسبب ارتفاع أعداد المعتقلين انتشرت الأوبئة في المعسكرات ، وكان ضروريا أن يموت البعض وكان هناك سبب آخر هو سوء التغذية ، فقد كان الجنود الألمان يعانون من قلة التعيين وهم يحاربون في جبهة القتال، وهكذا لم يكن من المعقول أن يجد المساجين والمعتقلين طعاما بكميات أكبر من الجنود.

تذكر كل المراجع ودوائر المعارف أن عدد اليهود في كل دولة أوروبا التي احتلتها جيوش ألمانيا بلغ ستة ملايين وخمسمائة ألف ، وسرعان ما قل هذا العدد تحت تأثير عاملين أولهما الهجرة مقابل شراء بعض السلع الألمانية كما تمكن عدد كبير من اليهود من الهرب قبل أن تطبق الجيوش الألمانية عليهم وفر إلي روسيا ٢.٢ مليون يهودي ، وقد قامت المنظمات الصهيونية في أمريكا بحملة دعائية لما تسميه بإنقاذ اليهود

في أوروبا ،وكان الهدف ليس الإنقاذ وإنما الترحيل إلي فلسطين ولنخبة معينة فقط ، ولقد نشرت الصهيونية إعلانا في النيويورك تايمز في (١٩٤٣/١١/٢٤) تقول فيه إنها تطلب العمل على إنقاذ أربعة ملايين يهودي في أوروبا ، فكيف يقتل هتلر ستة ملايين منهم ؟ وقد ساعدت هذه الحملة في هروب حوالي ثلاثمائة ألف يهودي إلي أمريكا تمهيدا لنقل أغلبهم لفلسطين.

وفي ١٩٦٥ م بلغ عدد المسجلين رسميا في لوائح التعويضات في ألمانيا الغربية والذين خضعوا لما يسمي بالتعذيب لكنهم بقوا على قيد الحياة ثلاثة ملايين وثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف يهودي , وهكذا تكون الحسبة كما يلي :

٢,٢٠٠,٠٠٠ مهاجرا لروسيا + ٣٠٠,٠٠٠ مهاجرا لأمريكا + ٣,٢٧٥,٠٠٠ مضطهدا وناج من المذابح= ٥,٧٧٥,٠٠٠ مليون يهودي ، فإن طرحناهم من عدد سكان أوروبا من اليهود وهو ٦,٥٠٠,٠٠٠ نجد أن الباقي هو ٦٢٥,٠٠٠ يهودي ولا يمكن أن ننسي اليهود الذين تم تجنيدهم للقتال ضد ألمانيا ، فلابد أن بعضهم لقي حتفه في الحرب كما أننا لم نسجل من تمكنوا من الفرار إلي السويد وسويسرا وغيرهما من البلاد المحايدة ليبقي في النهاية رقما يدور حول المائة ألف يهودي قتلوا في معسكرات الاعتقال .

هناك جملة كتبها فوريسون كانت أحد أسباب محاكمته وهي " لم يأمر هتلر أبدا ولم يقبل أن يقتل أي إنسان بسبب جنسه أو بسبب دينه " (وقد اعترف كاتب يهودي هو ليني برينر بهذه الحقيقة ولكنه قصرها على الفترة من ٣٣- ١٩٣٨)ما علينا يعلق فوريسون على هذه الجملة فيقول لقد اخترت هذه الكلمة بنضج فلم أقل أبدا أن هتلر لم يلاحق اليهود بعداوته منذ وصوله للسلطة كما أن الحرب زادت من هذه العداوة ولكنه لم يقتل يهودي أوكاثوليكي أو بروتستانتي أو فرنسي أو سلافي بسبب الجنس أو الدين ، لقد

طبعت وسائل الإعلام في أذهان الجهال أن الألمان انكبوا خلال الحرب على مطاردة اليهود بشكل مستمر بغية قتلهم مما جعل اليهودي نوعا من الميت مع وقف التنفيذ وهذا غير صحيح .

بوهان بول كريمر كان طبيبا في أوشفيتز كتب مذكراته ووجدها الإنجليز في منزله عند نهاية الحرب وقد تحدث دائما عن وباء التيفوس المنتشر في المعسكر ولكن المؤرخ جورج ويلرز وغيره من المؤرخين قالوا أن الفظائع التي تكلم عنها كريمر هي فظائع إبادة في غرف الغاز وأستند في هذا لجملة كتبها كريمر أنه حضر (عملية خاصة)فترجمها المؤرخ (الأمين) (اختيار لغرف الغاز) فجاء المؤرخ المدقق فوريسون ليقارن المخطوطة الألمانية الأصلية التي كتبها د.كريمر بالنسخة المترجمة من قبل المؤرخ ويلرز وتأكد أن عبارة عملية خاصة يمكن أن تشير لوقائع مختلفة وعلى الأرجح أنها تشير لفظائع وباء التيفوس ولا يوجد ما يثبت إطلاقا أنها تخص غرف الغاز.

إن طريقة فوريسون في العمل تكمن في تناول النصوص ووضعها في إطارها العام في مجملها وليس كل مقطع على حدة ومقارنتها مع واقع الأحداث هذه المنهجية مكنته من دراسة مذكرات أن فرانك (التي تتحدث عن أسرة يهودية تتعرض للعمل في المعسكرات) وأثبت في النهاية أن هذه المذكرات متناقضة ومزورة جزئيا وبعدها أكد العلماء أن الحبر المستخدم في كتابه المذكرات ثم اختراعه بعد نهاية الحرب العالمية مما يثبت تزوير المذكرات .. الجدير بالذكر أنه مثلت العديد من الأفلام لتروي هذه المذكرات المزيفة.

الحل النهائي هو النفي

دافيد ارفنج مؤرخ إنجليزي تعرض لهجمات شديدة حين أصدر كتابه "حرب هتلر " عام ١٩٧٧ وفيه قال أن هتلر لم يكن على علم بالقتل الجماعي لليهود حتى عام ١٩٤٣ وطالب ارفنج مهاجميه في ذلك الوقت بإظهار أية وثيقة موقعة من هتلر تطلب ذلك.

ان القادة الصهاينة يتحملون قسطا من المسئولية عما حدث لليهود في ألمانيا وهناك وثيقة نشرها ارفنج في أحد كتبه عبارة عن خطاب من وايزمان الصهيوني لتشرشل يعده فيه بدعم اليهود لإنجلترا في الحرب مقابل دعم قيام دولة يهودية في فلسطين وأنه يجب استدراج أمريكا في هذه الحرب العالمية الثانية كما فعلناها في الحرب الأولي، وقال ارفنج يكفي أن تستمر الأسطورة خمسين عاما والمسئولية في اختراع هذه الأسطورة تقع على الإنجليز وقد أغضبت هذه التصريحات مجلس العموم الذي دمغ ارفنج ولوشتر بلقب ورثة هتلر وكان هذا عام ١٩٨٩ إلا أن جريدة الصنداي تايمز كلفت ارفنج بترجمة يوميات وبررت مسلكها بكفاءة ارفنج واقتداره.

أشار ارفنج لحديث تليفوني بين هتلر وهملر يوم ١٩٤١/١١/١٧ لام فيه هتلر هملر على محاولاته التخلص من اليهود في القطاع الحكومي كما أن السلطات النازية سمحت لليهود الذين تم ترحيلهم إلي ليتوانيا أن يصطحبوا معهم أدواتهم ومهماتهم كما أبرز وثائق تحتوي على مذكرة كتبها السفير الألماني في باريس عام ١٩٤٠ سجل فيها رغبة هتلر في عقد معاهدات سلام مع دول أوروبا بشرط نفي اليهود المقيمين فيها واستشهد ارفنج بقول هتلر في ديسمبر ١٩٤١ أن كل ما يريده من اليهود أن يبذلوا الجهد الشاق في مكان أخر (أي أن الهدف هو إبعادهم وليس قتلهم) وأشار

أيضا إلي خطاب ألقاه هتلر في ١٩٤٤/٥/٢٦ تحدث فيه عن إقصاء اليهود واستبعادهم .

الحضارة الغربية تخفي جرائمها

يقول جارودي : الدليل على تناقض واختلاف الأرقام أن اللوحة التذكارية المعلقة في اوشفيتز (أكبر فرن غاز) كانت تشير إلي ٤ مليون قتيل استبدلت بلوحة أخرى تقول "أكثر من مليون قتيل " كما غيرت لوحة داخاو(فرن واحد) للتوضيح بأنها لم تعمل أبدا وغيرت لوحة استاد الشتاء في باريس لتوضح أن عدد اليهود والمعتقلين كان ٨,٠٠٠ وليس ٣٠,٠٠٠ فهذه هي المبالغات اليهودية.

برغم الجهود التي بذلها المنظرون للإبادة الجماعية فلم يجد أحدهم أي وثيقة تثبت توجيه هتلر الأمر بالقتل إذ قالت الكاتبة " اولجاورمسر " لا يوجد أمر خطي مكتوب وبوضوح للإبادة بالغاز ويعترف د/كيسوفي من مركز وثائق تل أبيب أنه لا توجد أي وثيقة موقعة من هتلر او أي قائد نازي تتحدث عن الإبادة ولهذا يقول اليهودي راؤول هيلبرج أن الأمر كان شفويا أي أن الجنرال جودل قال أن هتلر قال !! ولكن إذا نظرنا للحقيقة نجد أن هتلر قال في " كفاحي" أنه يجب طرد اليهود من ألمانيا واقترح ريبنتروب تجمعهم في مدغشقر (ويعتقد الكثيرون ان هذا هو المقصود بكلمة الحل النهائي لمشكلة اليهود المذكورة في الوثائق الألمانية وليس الإبادة) وقد اعترض جورنج القائد النازي على ترجمة عبارة (الحل الشامل) الألمانية بعبارة "الحل النهائي بالإنجليزية فاضطر المدعي العام لمحاكم نورمبرج للاعتراف بالتزوير !! مما دمر نظرية بأكملها وفي ١٩٤٢/٢/١٠ كتب مسئول وزارة الخارجية الألمانية رادماخير في رسالة رسمية "لقد أتاحت لنا الحرب ضد الاتحاد السوفيتي فرصة الحصول على أراضي جديدة لتستخدم في الحل النهائي "تهجير اليهود" ولهذا قرر الفوهرر نقلهم هناك بدلا من مدغشقر.

إن أخر قائد لمعسكر اوشفتيتز ريتشارد باير توفي قبل بدء المحاكمة في ظروف غامضة وكان سبب الوفاة (أو القتل) أنه أنكر وجود غرفة الغاز ورأي المحامي أن باير دس له السم أثناء التحقيق أما تقرير جيرشتاين الذي رفضت محكمة نورمبرج الأخذ به بما يدل على عدم
جديته وما جاء فيه من تضليل عادت محكمة إسرائيلية لتأخذ به في محاكمة ايخمان ١٩٦١ مع أنه شهد أن ٦٠,٠٠٠ يهودي قتلوا يوميا ومعني هذا أن عدد الضحايا = ٦٠,٠٠٠ × ١٢ شهرا × ٣ سنوات × ٣٠ يوم = ٦٤,٨٠٠,٠٠٠ مليون مما يثبت الكذب. إن مسألة أفران الغاز تطرح العديد من الأسئلة مثلا كم من الوقت يجب أن يمر حتى يتفاعل الغاز زيكلون ب وما هي الكيفية التي كانت تظهر بها آثاره ؟ وكم من الوقت يظل الغاز فعالا ونشطا في مكان مغلق سواء بدون تهوية او بتهوية لاحقة للاستعمال مباشرة ؟ وهل كان من الممكن الدخول دون كمامة إلي المواقع المشبعة بغاز زيكلون؟ وهل كانت المحارق تستطيع أن تعمل ليل نهار دون توقف ؟(هذه الأسئلة نشرتها صحيفة ديلي تلجراف الإنجليزية في ١٩٤٦/٣/٢٢).

ما هو رد الكتاب اليهود وعملاءهم على جارودي (وصحيفة ديلي تلجراف) وعلى منكري الإبادة في أفران الغاز؟) وقع بعض المؤرخين على البيان التالي " لا يجب التساؤل عن الكيفية التي كان من الممكن بها تقنيا القيام بمثل هذه المجزرة الجماعية لقد كانت ممكنة لأنها حدثت وهذه هي نقطة الانطلاق اللازمة لاي تحقيق تاريخي وعلينا أن نذكر بهذه الحقيقة بكل بساطة فلن يكون هناك نقاش حول وجود غرف الغاز" (هذا هو الرد على الأسئلة هذه هي الديمقراطية ولا نقاش ، لقد قال اليهود شيئا فعلي الجميع السمع والطاعة وإلا فالإرهاب وإلا فالسيف ذلك هو التاريخ وعلينا أن نلغي عقولنا أمام شعب الله المختار) وعلى ذلك فإن الهيمنة الهتلرية لم تكن حكرا على اليهود وحدهم أو أنهم كانوا الضحايا الرئيسين فقد كانت كارثة بشرية لا مثيل لها لأن هتلر طبق على البيض ما طبقه الاستعماريون الأوروبيون منذ خمسة قرون على الهنود الذين قتلوا منهم ٦٠ مليون من

٨٠ مليون والزنوج الذين قتل منهم ١٠٠ مليون خلال فترة الرق واصطياد العبيد السود وأرضت هذه الأسطورة الجميع فالحديث عن
أكبر عمليـة إبـادة جماعيـة فـي التـاريخ كـان بالنسبة للاسـتعماريين الغربيين إنزالا للستار على جرائمهم وبالنسبة لستالين محوا لآثـار عمليـات القمع الوحشية التي قام بها [٢١].

---

(٢١)- " الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية " جارودي

الفهرس

شرطة يهودية للقبض على اليهود	
ضباط يهود يحاربون مع ألمانيا	
استفزاز هتلر	
محاكمة ايخمان	
الصهيونية تبيع دم اليهود	
يهود يذبحون اليهود	
فرح اليهود باضطهادهم	
وايزامان: اليهود سقط متاع	
هل هتلر يهودي ولماذا انتحر؟	
ألمانيا بقرة تحلبها إسرائيل	
الأوبئة سبب هلاك اليهود	
التطهير من الجرائيم	
اضطهاد نعم قتل لا	
الحل النهائي هو النفي	
الحضارة الغربية تخفي جرائمها	